

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الحصن الحصين

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة المحمودية، بالمدينة النبوية.



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

البداية

[illegible]

دل ز دست داش صاحب‌دلان ... یک التفات شان به از چله‌ای چل ... هم در حیات و هم ... [illegible]

[illegible]

۱۱۷۵

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحرز الثمين شرح الحصن الحصين وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب ودعاءه حرزا امينا للتواب والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب واوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى الآل والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني واحوجهم الى كرمه الوفي [illegible] علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ والمجتهدين اعلم العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد الله مضجعه وافاض علينا من مدده واسبغ علينا من عدده سميته بالحرز الثمين للحصن الحصين حيث يبين ضبط مبانيه ويعين ربط معانيه ويحل عقد رموزه وليفتح طرق كنوزه فاقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمه الله عن فضله العميم [illegible] الرحمن الرحيم اي استعين باسمه وابتدئ برسمه وهو المعبود الواجب الوجود صاحب الكرم والجود المفيض بجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقائقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير وابقى ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة الماخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وبحث البسملة والحمدلة وما يتعلق بهما سنذكره في خطبة شرح المشكاة متوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق القناعة وهو ان يذكر الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي فقال اللهم بي كلمة كثر استعمالها

في الثناء

في الثناء تضرع في الدعاء وقد امر الله سبحانه نبيه عليه الصلوة والسلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء الشامل لسائر الثناء والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما يدل اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث الما اقول يا اللهم يا اللهما وهمزة الجلالة في حالة النداء مقطوع الا في النادر واما همزة اللهم فهو موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم اني ما شرر محمدا وقيل اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بدفع كل خير فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري ان قال اللهم اجمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال الله بجميع الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول ومحل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له الصفات العليا صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله المصنف رحمه الله تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الناس عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فحيث لما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الجئوا لديه وردوا الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا تعدى بعلى على السنة الفصحاء فلا يرد لون على المضر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وحكم عليه لا لكل ما يكون تعديته بعلى والا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة

بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت ح لغير النفع لوقع التدافع
من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته
وابداء فضيلته ورتبته على الاولين والآخرين من الخلق اجمعين بالسيادت العظمى
والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود وسياتي
لبعض ما يتعلق بالمراد في المحل اللايق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او
عطف بيان ويجوز رفعه وكذا النصب لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلثة في قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل
من الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفات الحميدة وكمالاته
السعيدة وقد حمده رب العالمين وخالق الاولين والآخرين لا سيما في مقام
المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اي اهل بيته واقاربه وعترته ردا
على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما ذكره
لبعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا فهو حديث
موضوع مصنوع موقوع وصحبه اي وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام حطا
على الرافضية ثم تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب الضياحا
لكن قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل
لما هو واضح وجمع بينهما لما وقع في التنزيل اليه لا يخ والمعنى ادم سلامته كماله
عن النقصان وزد في انقياد الخلق بالايمان والتسليم كالتمتيم ثم اعلم ان في
بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة للقاية ويدل كلام بعض
المحشين على وجوده ولقاية ففي كلمة التوحيد وقضية التفريد بالطريق المسلسل

عن الامام

> [هامش:] حديث من فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا موضوع / حديث موضوع

عن الامام علي الرضا الى ابائه الكرام الى جده الى جبرائيل عليهما السلام لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرح الشيخ احمد الغزالي اخو حجة
الاسلام في غاية من العظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا
المقام مبني ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع اله المرفوع
المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابداله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل
الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد
حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد للمبحث بعض التوضيح
حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون
مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا
موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي
الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا خبر اله
فينتفي الوجود من اسم الا على المحل اذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون
خبر لا خبر اله فينتفي الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا يفيد نفي مغايرة
الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام
الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل
بها التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرحي شرح النخبة فوائد تحصل منها
الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير
اقولها وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر ان
يكون خبر المبتدأ اي كلمة لا اله الا الله عدة للقاية والعدة بالضم على ما قال
المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما

ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد الاشكال بترك ذكر الرسالة
ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جري علي النطق بالشهادتين
في الشريعة وبه يلتئم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد
لا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه او الاكتفاء
بالاشارة اليه كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف
صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا لقبه ولا اسمه خوفا من السمعة
والرياء والاكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين وصفه لا سيما
في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد علي اقواله الجلية وليكون وسيلة الي دعاء
الاحياء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف فقال قال
الفقير الضعيف والفقير المحتاج وهو شان كل عبد جليل او حقير كما قال الله تعالى
والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد
هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار
الي الكلام لبعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر
عرف ربه بالغني ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه
بالفنا عرف ربه بالبقا وامثال ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن
المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من الفقير كما يدل عليه
قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي رحمة الله عليه اشد لا لقوله
تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيبت بانها كانت لهم عملا وكسبا
لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم

ولم يتمم

وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين
انتهي واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له علي ما صرح به العسقلاني وغيره
من الحفاظ المنقطع الي الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله
تعالى ففروا الي الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك اللازم
ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع
من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه من الانجاء وفي نسخة من
التنجية اي يخلصه الله تعالى من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه
والي غيرهم من المسلمين وفيه ايماء الي ما سيذكره المؤلف في قضيته مع بعض
اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الي
الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الي مطلوبه والظلم وضع
الشيء في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدي الي الغير محمد بن محمد
بن محمد بن الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذه العلم المجيد كالغزالي
ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او علي انه عطف بيان له وابن الجزري في
المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين
هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه
صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الي جزيرة
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمال الموصل تحيط به دجلة
مثل الهلال انتهى والمعروف الان بجزيرة الاكراد اذ حذف منها الزائدة
ثم نسب اليها كالحنفية الي ابي حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلد
والتي بين العراق ودجلة وبها ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى في شتوته

اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة خبرية مبني
دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق
به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول
قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني
بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد
حمد الله بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب
البقاء الذي جعل الدعاء لرد القضاء اي المعلق من البلاء او التهوين
المحتم في لازم الابتلاء كما سيأتي في الحديث الآتي في الانباء والصلوة
اي وبعد ارسال الصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر وجوز رفعه
ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي
نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام النافع في هذه المادة ثم
المهموز مبني على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل او المفعول فان النبي هو المخبر
والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدال الهمزة ياء فادغم وقيل
ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها بسكونها
والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر بتبليغه اولا
والرسول من امر بتبليغه فلافادة التعميم خص افاضة السيادة الى الانبياء
ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة وخواص البشر افضل من خواص الملك
علم حال غير الانبياء بالاولى وعلى آله اي اقاربه واهل بيته وصحبه اسم
جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مؤمنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد

به المتقي عن المعاصي الاصفياء جمع صفي وهو من صفي له الحال وحصل له مراتب
الكمال في الاقوال والافعال والوصفات لكل منهما او على طريق اللف والنشر
المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك
ويمكن ان يراد بالآل اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة
التشريف والتعظيم فان هذا الحصن الحصين اي القلعة على طريق الاستعارة
فالحصن بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصور ومضبوط
صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي
حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري
والى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقال بعضهم
اشير الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى
حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصنا فنجاه الله تعالى منه من كلام
سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن
اسم والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما من المتعاطفين الى قوله نزلت
خبران وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور
فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر اتفاقيا ولا يخفى
ان هذا الاعراب بشرط المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء
حيث قرأ جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق
او على جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعلت
في ما نحن فيه ما قبل نزلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف

للحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين
هو الخبر وكذا المجرورات في ما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم
لو جعل المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير فان الحصن الحصين الصادر
من كلام سيد المرسلين الي آخره بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة
وسلاح المؤمنين بكسر السين هو ما يدفع به المؤمن من نفسه ودينه الاعداء من شياطين
الانس والجن وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما
يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطائف في باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب
ولا يكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم
كان مشهورا بالمحمد الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم في الصحاح
الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف اي العالي وفي المفتاح للمصنف الهيكل فرد
الضخامة والشرف ثم استعمل في ما يكتب من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو
ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم من كل شيء فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم
من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للرسول او المقول وهو ابلغ وانسب والاول
اشهر واقرب وقرئ قوله رب العرش الكريم بالرفع شاذا والحرز المكنون اي المصون
عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ والتوشيح
على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ وهو ما يتعوذ به من انواع البلاء من لفظ المعصوم
اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء
والحفظ بالاولياء المأمون اي عن وقوع المعصية في تقريرها على فرض تقديرها
وفي نسخة من لفظ فالمعصوم المأمون نعت لفظا اشارة الي قوله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت اي اعطيت فيه اي تصنيف الحصن النصيحة

تقع ما يتبع الخزانة على الجراب آه

اي

٦

اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله
عليه وسلم ثلثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمصنوع له ويقال لها با
الفارسية نيك خواهي ومجملها ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر المتعدي
فان الشيخ نفعنا الله تعالى بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته اي
رويت ما في الحصن او نقلته من الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعاء او المراد
بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف جائز في فضائل
الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اي اظهرته عدة مفعول له او حال وهي
بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوة عند كل شدة اي بلية وجردته
بتشديد الراء اي افردته من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث ما ليس
بدعاء او ما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته جنة بضم
الجيم اي حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة
واستعمل في ما استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو الترس تقي صفة
لجنة اي تحفظني ومن يستتر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى
الجن الشامل للشياطين لستترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنون في
الستر منها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثلثة وقدم الناس هنا مراعاة
للسجع كما اخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل تحصنت به يقال
تحصنت بكذا اي جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس
فيما دهم بكسر الهاء وحكي ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما يأتي بغتة من مكروه
ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل

فى العمل بالحديث الضعيف جائز
في فضائل الاعمال
اتفاقا

بالالف والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت
التورية تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلي لم اسبق اليه ذكره المؤلف
واعتصمت اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم بما حوى اي بسبب ما جمعه هذا الحصن
من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير
مخطئة وقلت شعرا الا قولوا الشخص قد تقوى ،، الا بالتخفيف للتنبيه واخطا
من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصح ان يكون قولوا مدخولا
لها وقوله تقوى اي اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهية في ضعفي ولم يخشى
رقيبه ،، اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي استولى على لاجل ضعفي والحال
انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير
في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي
لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقد قال سبحانه
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
ثم اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ
المصححة والاصول المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المصنف اثبات
الالف فيه جرد على لغة الم ياتيك والانباء تنمي وعلى ذلك وردت رواية
قنبل على ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتعي ونلعب وقوله تعالى
انه من يتقي ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى وما يخشى ولكن لا يقوم
مقام ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد ومباني على
معاني لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المقدمة
خبات له سهاما في الليالي ،، اي اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي على الضعيف

دعوات متشابهة بالسهام الواقعة في اجراف الليالي التي هي اقرب
الى الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة اي ان تصير سهام الدعوات
مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله فله صفة مصيبة قدمت عليها
فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قال الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية
الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر يكون والاسم هو الضمير الراجع الى
السهام وفي نسخة بالرفع على ان يكون تامة فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة
عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على
الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفضل اسال الله
العظيم ان ينفع اي الله المسلمين به اي بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات
الماثورة ومواظبتهم اياها في عموم احوالهم وان يفرج بضم اليا وفتح الفاء
وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون فضم وفي القاموس فرج الله
الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم
بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقرائته على انه قيل
متعلق بقوله فان هذا الحصن او بقوله نزلت فيه بمعنى مع والاظهر الاقرب
كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسال الله وقيل على انه للتعليل اي بناء عليه
اي الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ كثيرا والمعنى قليلا او اختصاره
وهو ما اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هنا بمعنى واحد جمع
بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال اي لم يترك حديثا صحيحا في بابه اي
في باب الدعاء وطريق التحصن من البلاء الا استحضره اي جمعه واتى به
اي احاط به اذ الباء المتعدية اي اورده هنا والاسناد مجازي او التقدير

استحضره مؤلفه وهو استثنار مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه
عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اي الاحال تحقق احصائها
او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه
وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يدفعه اي يصرفه احد
الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اي فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا
للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اي بقراءته او بدوام ملازمته فرايت
وفي نسخة فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره
اي لانه محل القلب او اشعار باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية و
الروية منامية لا كشفية وكانه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد اي
ما تتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اي له كما في نسخة صحيحة قال ميرك
كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة صح وهي امارة النسخة وفي بعض
النسخ الحاضرة ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله
ادع الله لي اي خصوصا وللمسلمين اي عموما وفيه اشعار بان العدو
انما كان عدو الدين وطالبا لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين
كما هو من اداب الدعاء على ما سيجيء بيانه وانا انظر اليهما اي كانهما
محسوستين في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب فراغ
الدعاء فالرفع اشارة الى ادب حسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول
على وجه القبول وكان ذلك اي ما ذكر من الرويا ليلة الخميس فهرب العدو
ليلة الاحد اي لم يتعد الاجابة عن ثلث ليال وسياتي مكان هذا القضية و
بيان زمانها بخط المصنف في اخر الكتاب وفرج الله اي ازال الهم والغم

عني

عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه اي مرويا عنه صلى الله عليه وسلم
وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره
في كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت الكتاب
اي رمزت لها وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض او المعنى
جعلت رموزا الكتب التي خرجت بتشديد الراء اي اخرجت ونقلت
منها اي من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اي بحذف
اسانيدها بحروف اي ما مفردة او مركبة والجار والمجرور متعلق برمزت
او حال من الاحاديث اي متلبسة بحروف تدل اي تلك الحروف بطريق
الاشارة على ذلك اي على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج
يعود الضمير الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى
سلكت فيها اي في الرموز او نفس الاحاديث احضر المسالك والاول
اظهر هنالك لقوله فجعلت علامة صحيح البخاري خ اي خاء معجمة لاختصاصها
بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخاري وغيره من المذكورين
لطال على الطالبين ومال عنه بعض الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة شرح
المشكاة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على
البخاري اي وعلامة صحيح مسلم م اي ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابي
داود عطف على صحيح البخاري اي علامة السنن ابي داود د اي دال
مهملة لوقوع تكرارها في اسمه والترمذي بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث
اوله وضم الميم وكسرها بالذال المعجمة اي وعلامة سنن الترمذي ت اي تاء
فوقية لوجودها في اوله والنسائي بفتح اوليه ممدودا او بالقصر اي علامة

سنن النسائي س اي سين مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجة اي وعلامة
سنن ابن ماجة القزويني بفتح القاف ق اي قاف لكونها في اول
نسبته وهذه الاربعة اي وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعني
ابا داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عه اي مركب عه بالعين
المهملة والهاء حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اي وعلامة
هذه الاربعة مع صحيح البخاري ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا
وبالكتب الست ايضا ع اي عين مهملة مرموزة من الجماعة المذكورة والجماعة
في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب وصحيح ابن حبان بكسر الحاء
وتشديد الموحدة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح
المستدرك اي للحاكم كما في نسخة مس بضم وسكون واعلم انه انما اعاد
لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح
الى المستدرك بيانية ليست على طريقة الى ابن حبان فانها لامية مع ما
زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة بالعطف
على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابي
عوانة ليست بيانية عو بفتح وسكون ولو اكتفي بالواو لكان اخصر
لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاء
تحتيه فتاء وصلاوها وقعاه بفتح ميم وسكون ها والموطا بضم
الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالالف كالمصفي فكان
القياس ان تكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ
بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف طا اي رمزه

طاء مهملة مع الف لتغايرالطاء المفرد الذي هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام
مالك قال الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف
الصحيحين للبخاري ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث
كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح
والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة
وشانا وكذا الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري عن احمد
وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في
ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء ويسكن وضم
اتفاقا وسكون الطاء بعدها نون محلة ببغداد ونسب اليها ابو الحسن عمر
بن علي استاد الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم وسكون
ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم وسكون ومسند الامام احمد آ اي همزة مفتوح
فينطق براه بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته
والبزار بفتح موحدة وتشديد زاء في اخره راء صاحب المسند ر اي راء
وهي لا تحتاج ان يقال مهملة كما لا تحتاج الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما
بهمزة في الراء بياء في الزاي الا ان صورة المنسم مشترك ممتاز بالنقطة وعدمها
وابي يعلى بفتح وسكون وبفتح صاحب المسند الموصلي بفتح الميم وسكون
الواو وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان
وفي القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اي
صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو درجة عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل
بن بهرام بن دارم السمرقندي وهو من مشايخ مسلم والترمذي والخمسة

عشر حديثا وله مسند عظيم مج بكسر وسكون او معجم الطبراني الكبير ط اي
طاء مهملة مفردة اشارة الي الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به
روايته في الكبير والاوسط عطف علي الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط
طس بفتح وسكون السين ايماء الي الوسط وكان الظاهران يرمز بسط وكانه
اشار بالطاء الي الطبراني وبالسين الي الوسط والصغير عطف علي الكبير
او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الي الصغير والطبراني
لكن مقتضي ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء علي الصاد وبتقديم السين
علي الطاء في ما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الا ان يقال بالتفنن والدعاء
عطف علي المعجم له اي للطبراني طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الكنته
للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الي الطبراني وبالعين ايماء
الي الدعاء لكان اظهر في المدعي او طد اشارة الي الطبراني والدعاء كما لا
يخفي وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا لكن
لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الا الاصطلاح ولابن مردويه
بفتح ميم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتيته وتاء تكون في الوقف
هاء وفي هامش اصل السيد مردويه جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون
الياء وبهاء مكسورة في آخرها وقد رايت في حاشيته رسالة القشيري رحمه الله
ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين تقول
مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو بينهما واصطلاح الكوفيين
واختيار المحدثين وتقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما
والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله

بالويه

بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخضرويه واكثر ما يرد
في كلام اصحابنا الصوفية اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام والدعاء لابن
مردويه مر بفتح وسكون قال المصنف في البداية وهو ابو بكر احمد بن مردويه
الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى
بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني ممن توفي سنة اربع مائة وخمس
عشرة وللبيهقي منسوب الي بيهق من توابع نيسابور اي والدعاء له
قي بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف علي الدعاء اي والسنن
الكبير له اي للبيهقي سني بضم السين وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفي
نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم سين
فتخفيف نون وسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له هق وهو احصر
ولعله اراد الجمع بين الاشارة الي المصنف والمصنف له وعمل اليوم والليلة
اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم وتشديد نون فتحيته وهو احمد
بن اسحاق وكنيته ابو بكر ي اي ياء آخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ
اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند
اتفاقهم فيه فذكرهم علي الترتيب المذكور وعلي النهج المسطور قال المؤلف
مثاله يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز البخاري
بالخاء والمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم علي
البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم علي هذا
الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهي والحاصل
انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية معني الحديث لغيره قدم رمزه

وان كان متاخرا في الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية وان كان الحديث
موقوفا اي على الصحابي او غيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي من قول او فعل
متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي
مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو
بفتح وسكون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اي ليعلم الطالب
انه اي الحديث الواقع قبل موقوف لما بعده اي كاين لما بعد رمز
من الكتب اي من رموزها والمعنى حتى يعلم ان هذا الحديث موقوف
عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم وكذا
قد وقع متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا كله ان كان هناك رمز
فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من كتابته مو بغير رمز بعده ولا قبله
وسيجيء في مثل هذا البحث تذكره في موضع اليق به وذلك اي ايراد الموقوف
قليل اي نادر حيث خبر بعد خبر اي كاين حيث عدم المتصل اي فقد
المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الباب او النوع
من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل
قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كالحديث المرسل و
الحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناده برجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا
والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتصل اسناده برجاله
او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد
بيناها في شرحي لشرح النخبة بيانا شافيا فهو المطالب يكون كافيا واما ما ذكره

الخفي

الخفي من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول
ولا يطابق مراد المصنف المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه
الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم او اختلف
فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق
عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما
لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر
ان يكون معطوف على عدم اي حيث فقد المتصل او وجد واختلف
في اتصاله لكن بالنسبة الى المخرجين او اكثر فاذكر رمز مو ليدل على ان فيه
اختلافا او ليستفاد ان لا يصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال
ميرك شاه الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه
ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده في كتابه هذا وترك المرفوع وهذا
خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روي مرفوعا
وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة
ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف
بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او غير
ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطف على لفظ المتصل فيكون
في خبر عدم وحاصل المعنى ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل او
عدم المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنيع المصنف
بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون في بعض الكتب متصلا وفي
بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية

بخبره متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو ان ياتي برموز او رمز ثم ياتي بموثم
ياتي برموز او رمز وفعله هذا لاينافي ما عليه المحققون كما سبق فاندفع
من اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على اني متعلق بقوله فجعلت
او اقدم او اختلاف او بقوله رمزت ذكره ميرك والاخير انسب معنى اي رمزت
مع اني او بناء على اني لم اجعل هذه الرموز الا لعالم يربا بنفسه عن التقليد
اي يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتاييد
ويربا بفتح الباء الموحدة فهمزة على وزن يقرء من قولهم اني لاربابك عن
هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث
ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل
الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره وهذا من
غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة
ذوي الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح
او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام
في فن علم الحديث وكذا في قراءة كلام القديم او المتعلم يتعرف صحيح
الكتب اي يطلب معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم صاحبها انه لاياتي
فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو
الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها
وبمجرد اطلاق رموزها لايستفاد صحتها وفي نسخة يتعرف الصحيح من الكتب
والمسانيد وفيه ما سبق من انه لايفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب
التي مرتبت على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره

المحققون

المحققون من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن
تبعهم كالبغوي وصاحب المشكاة والالاي وان لم يكن عالما محققا
او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى اني ما جعلت الرموز الا لعالم
او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا في الحقيقة
اي في تحقيق امر الحديث والعمل به لايحتاج اليها اي الى رموز الكتب
ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احدا من العلماء قال الله تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع
عالما لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا اني ارجو
ان يكون جميع ما فيه اي في هذا الكتاب صحيحا اي ثابتا لان الصحيح في
اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله
وسلم عن شذوذ وعلة ولاشبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه
المثابة فالمراد به المعنى اللغوي الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا
لجواز العمل به في فضائل الاعمال بالاتفاق فزال الالتباس اي لعموم الناس
في حصول الاشتباه بانه لايكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ
اذا حكم بصحة ما في كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك
قد ينافي هذا قوله ما تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع
والمتاخر مرجو وفرق ما بين المتحقق والمرجو ولذلك تجد احاديث كثيرة
لم تبلغ درجة الصحة بل منها ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف
فيه والعبرة بما اضرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل
الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا اقوال

الشيخ الجامع قدس الله سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين
ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولي ان جميع ما يصح
من الاحاديث في باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث
المذكورة فيه صحيحا انتهي ولا يخفي ان المنافاة ظاهرة بين العبارتين
في كلام الشيخ علي ما اعترف به بنفسه من مناقبه وصاحب البيت ادري
بما فيه وان ما ذكر فيه نوع تاويل يدفع به المنافاة الموهومة او المتحققة
ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد
صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان اذ
الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في
الاصول الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندي او عند غيري بتتبع
تام واستقراء عام لطريق الاحاديث حتي يظهر صحته والله اعلم كذا حققه
ميرك ولا يخفي ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في غير حديث
الصحيحين وما في معناهما ما صرح به الترمذي او غيره من المخرجين بانه
صحيح وقد جمع بحمد الله تعالي هذا المختصر اللطيف اي قليل الحجم اسناد الجمع
اليه مجازي كما في قوله مالم تجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا
غير حقيقي مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخيم غالبا من
التاليف بهمزة ممدودة اي من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف
ايقاع الالفة والصحبة بين الشيئين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين
او اكثر وفي نسخة من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معني وان
خالفه مبني ففي القاموس التوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة

الالاف والاتصال واذا انتهي اي الجمع نرجو من الله ان نجعل في آخره
فصلا ظاهره تقييد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله في اثنائه
كما صرح به المصنف في اول مفتاح حيث قال فاني كنت وعدت عند تاليفي
كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهي اجعل في آخره فصلا
يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهي بحمد الله وسارت به الركبان
في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصي ولا يحصر واما مختصراته العدة او الجنة
فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه ؛؛ ان انابك الامر المهول اذكر الله العالمين
وان بغي عليك باغ فدونك الحصن الحصينا ؛؛ ولما تمادي علي ذلك الزمان الكثير
وانا اسال الله الوفاء بالعهد والله في ما يختار الامر من قبل ومن بعد حتي يسر الله
تعالي بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها ستة فرايت الوفاء واجبا
واستخرت الله تعالي وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا ليكون مفتاحا
للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه الوصين والله المستعان وعليه
التكلان انتهي فقال ميرك لا يخفي انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الي آخره
فيحمل اذا انتهي علي الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو
بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه علي المضي ايضا فتامل انتهي فالمعني حين
تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء علي ما سبق
في كلام المصنف من الايماء والا فكان يمكن ان يحمل نرجو علي حكاية الحال الماضية
ثم قال ميرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما
لا يلتفت اليه اذ لا يعرج عليه معني لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور
ذهنا كما لا يخفي علي الاديب اللهم ان لا يتكلف ويقال التقدير واردت تهذيبه

فيكون التركيب من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها قال ثم ظهر لي
انه يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبين وكان
هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا
في التسويد وفي الثاني وهو المعني بانتهائه المبين بالتهذيب او المبين برموز
مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق والمعين في كل وقت وحين
نفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام يفتح ذلك الفصل مجازا وكذا
سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح نحن به ما اقفل
بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال الدين القائني من تلاميذ
السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل في مراعاة السجع لقوله
الآتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه واشكل
في مبانيه او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة
مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب
العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه والجار
متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة
في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر
الدال افصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى
تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود
امرهما وتحقيق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها
على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة بالرحل والحاصل ان هذه الرسالة

مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان
مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء
وتعريض العطاء وقد روي في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض
الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاءه جبرئيل عليه السلام
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك المتعالي قال حسبي من سؤالي
علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة
اخبر الله سبحانه عنهم بقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر
عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الخ وقوله
ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء
وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها باداب الدعاء
الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ
فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة
الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما
المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية
على اداب الدعاء والذكر اي اكثر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير التصنيف والمعتبر

تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره مفصلا هو المستفاد من كلامه
على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة
وبعضها اداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفائه تعسف
لا يكون خاليا عن تكلف واما الوجه الثاني وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة
اسما لا يشتمل على الجميع مستبعد لبعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لا اختصارها
مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوط كمقدمة العسكر بالاضافة الى
الجيش الكبير ايماء الى ما قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه
الى تحصيل الكبير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصنف جعل رسالته في علم القراءة
مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة
حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله
اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله
تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يرد او للتراخي في الذكر
لا في الرتبة لعدم صحتها ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم
بالوجهين على انه صفة للاسم تابع في اعرابه واسماؤه الحسنى كتبت بالواو
اشارة الى رفعه المختار في نسخة واسمائه بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث
الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرأ او يذكر او يدعي في اول الصباح
اي اول النهار الى المساء اي اخره او اول الليل والمراد به الملوان جميعا وفي
طول الحيوة الى الممات اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى اخره من
جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية
هنالك وصح النص اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اي عن النبي صلى الله

عليه وسلم كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال
ثم الذكر اي جنس الذكر من انواعه الخاص الذي ورد فضله ولم يختص بفتح
اوله ويضم والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات
اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي
يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيئات بالهمزة ويجوز ابدالها وادغامها
اي السيأت والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم
فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات وهو وان كان بعضها مطلقا
وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو المطلق ثم الدعاء
الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من الاوقات
وقال ميركشاه الظاهر ان المراد الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم
ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه ما سيقول بعد
ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت غير مخصوصة
بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد ذكر الذي ورد فضله
بلا واسطة حتى يحسن الاشارة اليه اقول والله اعلم اراد المصنف
بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار
والقراءة والدعاء المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي
ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات وسائر المقامات فان
الذكر المطلق ودوامه المتحقق مستفاد من قوله تعالى سبحانه يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وعدم تقييد القراءة مقتبس
من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ

من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء
فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب الاحوال
ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغي
ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان
كل واحد من العبيد سواء يكون من افراد المراد والمريد لا يخلو عن النوع
من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت
من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل المصنف كما ذكره ميرك
لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمته ليكون ختامه مسكا بفضل
الصلوة على سيد الخلق اي افضل المخلوق الشامل الرسل والملائكة
على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله فان الحق من
اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اي
الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت في رسالته او الاضافة لادنى
الملابسة قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
الذي هدى الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الحنفي بقوله اي
الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطة دلالته من الضلالة اي من ضلالة
الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها
ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون
نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبصر بتشديد الصاد
اي فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه به على ما في النسخة اي بسببه من العمى

بفتح العين مقصورا اي من اجل عمى عين عليه قال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاوضح اي فاظهر الله او
رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اي الطريقة الواصلة الى المقصد
ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة
من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح
الدال اي لم يترك الله تعالى لاحد اي من الناس حجة عليه اي حجة داحضة
او مجادلة خافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة
ولو شاء لهديكم اجمعين او لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته
حجة مانعة من امتثال امر او اجتناب نهي حيث بينهما غاية
البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غيره ما ثبت عنه في كل شانه
وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك لاحد وليلا على مقصود
من مقاصد الشريعة بمعنى ان لكل دليل من الدلالة اما ان ذكره بالتصريح
او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة
حيث قال صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير صلى
الله عليه وسلم وفي نسخة الاصيل وآله وسلم كلما ذكره اي الله او الرسول
او كل واحد منهما وهو ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اي انواع
الذكر وغفل وفي نسخة كلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة
والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام
وفي شرح الحاوي للمولى بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وفي بعض
رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره
ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي
هذه العبارة عن المروزي قال النووي وقد يتأيد ذلك بان الشافعي كان
يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري
وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سهى ثم اعلم ان في بعض النسخ
هنا فضل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث
في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد المهملة اي هذا فصل في فضل الدعاء
قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا على جهة الخضوع
والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في
مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي
دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه
اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب
طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء
افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين
فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا
للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظاهر القرآن والسنة في الامر
بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال
اي رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر
انه لفظا وانشاء معنى الدعاء اي دعاء الحق هو العبادة اي عبادة الخليق

فصل الدعاء

معنى الدعاء طلب الادنى من [illegible]

واني

واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة
ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله
عليه وسلم الحج عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك شاه
والاظهر ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن
نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته سواء استجاب له او لم يستجب كريم
غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده
هو عين العبادة ومخها كما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه
لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري
واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ
الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى
ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال
القاضي اي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل ان تسمى عبادة لدلالته على
الاقبال على الله تعالى والاعراض عما سواه ثم تلا اي ثم قرء النبي صلى الله
عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو
الارجح اي اقرأ تمامها وبالجر اي الى آخرها وبالرفع اي معروفة مشهورة
ولفظ الاية من تصرفات اهل الروايات اقتصارا واكتفاء بالدراية والا
فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة
الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد

بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعني بقوله ادعوني اعبدوني
ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العباد موضع
الدعاء ليفيد ان الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء هذا ما ظهر لي
في هذا المقام من حل الكلام علي وفق المرام وقال المؤلف انما تلا الآية استشهادا
لذلك لان الله تعا يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون اي عن دعائي
وقال في شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الا
فتقار الله تعا وذلك في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك
قرأ صلى الله عليه وسلم الآية لانه تعا اراد اعبدوني بالدعاء لي لان ذلك تحقق
تعبدكم الي ما ترون من اجابتي لكم وكذا قال الله تعا ان الذين يستكبروا
عن عبادتي اي عن دعائي وقال القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان المقصود
يترتب عليه ترتيب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات
ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار
التذلل والعبادة افضل منها لان غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية
التفضل مص عه حب سا اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدم لان اللفظ
والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث
النعمان بن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط
وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم
له الشيخ رحمه الله لذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده
عن البراء من فتح له بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع
الي من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعاء

منكم

منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل والفاعل
وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله تعا وفتحت السماء
فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء وملازمة الثناء فتحت
له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول
من الباب الي الابواب وقيل معناه من استجيب له واحد فتحت له ابواب الاستجابة
مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي وابن عمر ايضا فتحت له ابواب
الجنة بدل مما سبق من الجزاء بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى
ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة
فيعجل ما سأله له وابواب الجنة فيدخر طلبه له ولا شك ان الثاني اولى
فان الآخرة خير وابقى وكذا ورد ان اهل تأخير بعض اجابة دعائهم لما
راوا ما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم يقبل منا دعوة في الدنيا ليكون ذخيرة
كاملة لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح
الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب
الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا احب
اليه وفي نسخة له من ان يسأل العافية بصيغة المفعول في الفعلين فقيل
شيئا مفعول مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفة وان في قوله ان يسأل
العافية ويجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله مسؤولا احب اليه
من العافية فزيد ان يسأل اهتماما بشأن المسؤول او اريد من قوله من ان
يسأل من العافية المسؤولة ثم العافية في اللغة دفع العفاء وهو الهلاك
والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه

عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده وكذا قال
كان الشبلي قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم
اني اسالك العافية ت اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ من فتح
له منكم باب الدعاء الخ وسياتي حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية لا يرد
القضاء اي المعلق الا الدعاء اي المقبول المحقق ولا يدفع صعوبة
القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره ان القضاء في
الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه
فاذا وفق للدعاء رفعه الله فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء
تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد في
العمر بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار
بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر
الا البر بكسر الباء الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة
الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية
ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه
زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب وقال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف
انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح المحفوظ
انه ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا
جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين
فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة

المذكورة

المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني الحج والغزو فالاظهر في تصويره
ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات والاحاديث
تدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان وكذا
هذا الحديث وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله سبحانه ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه
رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية ان هذا
يعني عدم التاخير اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص
وقرا ان ذلك على الله يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا
يموت سنة خمس مائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان تكون
الاجال التي عليها علم الله ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها
بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد
اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره ذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص
او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكره يحمل قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه
وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية التدقيق
وقال الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلوة الرحم مثلا فيكون رد
القضاء بتغيير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد

ان يكون الحصر علي سبيل المبالغة او الادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضا
في قوله لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء و
يؤيده رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعاء يرد البلاء
مع ان البر بمعني الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء
من غير دعوي الادعاء ت ق حب ك حسن اي رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان
وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر
كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا
البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ
له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي
والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان
البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي
لا ينفع ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن
اي ما قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل
اي من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر او بالرفع ومما لم ينزل اي ويريد النزول
بالتهوين او بالرفع وان البلاء لينزل اي يريد النزول فيتلقاه الدعاء
وفي نسخة صحيحة فيتلقاه وفي نسخة ثم يتلقاه الدعاء وفي اسناد الفعل
الي الدعاء دون البلاء نكتة لطيفة دالة علي ان الدعاء له منيفة
فان الدعاء يستقبله في الهواء ما بين الارض والسماء فيعتلجان
اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في شرح السنة وقال المؤلف اي

فيتعارضان

فيتعارضان الي يوم القيمة قال الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء
يرد بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس
سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس
يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من
شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل
وخذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضا
بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول
الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات علي تفاصيل الاسباب
علي التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك
الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته
ثم في الدعاء من الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك
منتهي العبادات والدعاء يرد القلب الي الله تعالى بالتضرع والاستكانة
ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه لا يرد القلب بالافتقار
الي الله عز وجل ويمنع فانيه مس رحس اي رواه الحاكم والبزار و
الطبراني في الاوسط كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها وقال الحاكم
صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن
عائشة رضي الله تعالى عنها والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله
بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اي اكثر كرامة علي الله
اي عنده من الدعاء اي لاشتماله علي التضرع والثناء والمعني ليس شيء
من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع

ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وكلهم
من حديث ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد البخاري في
الادب المفرد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا من لم يسال الله اي
بلسان القال والحال استغناء عن الله المتعال يغضب اي الله وهو
بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله
عليه قال ميرك اي من لم يطلبه لان السوال بمعنى الطلب انتهى والاولى
انه بمعنى الدعاء للرواية الآتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسال من فضله
وكذا قال في التنزيل واسالوا الله من فضله وقال ربكم ادعوني الآية فمن
لم يسال يبغض يعد من المستكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب ونعم
ما قيل الله يغضب ان تركت سواله وابن آدم حين يسال يغضب وقد
ورد في حديث ابن مسعود اسالوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال
فمن لم يسال الله يغضبه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن
الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه
عنه ومعاتبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الحق
ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم
كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد البخاري في الادب المفرد
وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في
سنده ابو المليح الهذلي وهو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث
ضعيفا لكن يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب

ومن

ومن لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول مص
اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريرة لا تعجزوا في الدعاء بكسر
الجيم وتفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما في القاموس واما
ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي فمبني
على الرواية وهي لا تنافي جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه
افصح لوروده في قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر
نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في
تحصيل الدعاء فانه اي الشان لن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع مع الدعاء احد
حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد
من سره بتشديد الراء اي اعجبه واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي
دعاءه عند الشدائد اي وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب
بضم ففتح جمع كربة وهي الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكروب بفتح فسكون على
ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر
الدعاء امر من الاكثار اي فليلازم الدعاء في الصباح والمساء في الرخاء بفتح
الراء والخاء المعجمة ممدودا اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان
من شيمة المؤمن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله
قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اي رواه الترمذي عن
ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره
ان يستجاب له عند الكرب الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح

الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا لقد بارك الله في حاجة
اكثر الدعاء فيها اعطاها او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اي يدفع
به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اي مداده فانه اظهار العبودية
عند ظهور الربوبية ولا ينافيه حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العمد
او لان الدعاء عماد الدين ايضا اذ المقصود منها هو دعاء العبد للرب الموجب
للقرب والحب وكذا افرضها او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا
في كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيهما دعاء
بل كل حركة وسكون فيهما ثناء يقصد به عطاء ونور السموات والارض اي منور
اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما
باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث يحصل له بسببه بين الارواح
والملائكة التي فيها شرف وعزة وظهور وفي الارض لانه يكون له بسببه فيها بين
اهل الارض اعتبار وفضل حس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح
الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم
عن علي انتهى حم روي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من
عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح
المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين
بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم
بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما
نافية اي الم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسألون الله العافية
اي دوامها ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء

ومن

ومن ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له الجزاء ر
اي رواه البزار عن انس ما من مسلم من زائدة لتاكيد النفي ينصب وجهه بكسر
الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اي خالصا له في مسألة اي مسؤله ودعوة
مطلوبه الا اعطاها اي الله اياه اي ذلك المسلم وفي حكمة المسلمة اما ان يعجلها
بتشديد الجيم اي الله تلك المسألة بعينها او بعوض احسن او يدفع بلاء اعظم منها
فورا او متراخيا في الدنيا له اي لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة
عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة له اي لذلك المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها
او يغفر ببعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي
للسالك ان يترك عمله حيث لم يتحصل امله فانه كما قال الله تعالى عسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى
العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين
سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه ليسأل عن جاهل بجميع وجوه بيان
مراده هو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد
ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على
التسليم الذي هو الحالة المرادة أ اي رواه الامام احمد عن ابي هريرة قال
المؤلف فيه دليل على ان الرسول المسلم ربه مستجاب بينه الحديث الذي رواه
الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك
ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب
فيقول اني عجلته لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا بغم نزل ان افرج عنك

فلم ترفرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا حاجة اقضيها لك فلم تر قضيها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروي ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر من الاكثار قال الله اكثر اي اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع بخط المحدوي الحضرة الاصلية كذا معلما بعلامة وفي بعض النسخ فصل الذكر بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر لفظ الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون في ما تقدم الدعاء وجده نسخة ايضا لكن لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان الثاني منزل بلفظه مع جبرئيل والاول قد يكون بالالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير عنه وهنا اتى بلفظ القول حيث قال انا عند ظن عبدي بي اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي

فضل الذكر

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن

وحسابه

٢٧

وحسابه علي وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني في نفسه اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته في نفسي اي في ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على منوال عمله واتولي بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما اعين لهم وقد قرا حمزة بسكون الياء في اخفي ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل ثم اللساني الاخفائي لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله تعالى باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس الا ان الظاهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز

قال المؤلف

وورد خير الذكر الخفي

قال المؤلف

اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف قالوا النفس تطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعالى وان ذكرني في ملا بفتحتين اي في جماعة قال في النهاية الملا اشراف الناس ورؤساهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كما اشير اليه حديث ذاكر الله في غافلين بمنزلة الصابر في الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملا وهولا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته في ملا خير منه اي من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملا فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائي نسيانا او وجد فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلام ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملا الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الآية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح

بمعني طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي بينه وبين العدو خ م ت س ق اي رواه البخاري ورواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها وازكيها اي اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى النسبة في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء وسكونها اي الفضة اي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يأجر على كثيرها فان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا ينافيه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي الاعمال افضل فقال اعزها اي اشدها واقواها وهذا الحديث مذكور
في كتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملايكة قلت هو منسوب
في النهاية الي ابن عباس موقوفا وضبط بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي
في درر المنتثرة بلفظ افضل العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره
الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس
موقوفا لسند معروف ثم وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع
ثم اعلم ان خيرية الذكر وافضليته لاجل ان ساير العبادات المالية والبدنية
الناشية من انفاق الذهب والفضة وملاقات العدو والمقاتلة انما هي
وسائل ووسايط تتقرب العباد بها الي الله تعالى والذكر انما هو المقصود
الاسنى والمطلوب الاعلى قال الله تبارك وتعالى واقم الصلوة لذكري وانا
جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات والطاعات وافضل انواعها
القران لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الي ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره
بكلام حادث وايضا القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من
الفكر والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه
يكون حينيذ افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل الذكر لا اله الا الله
مع انه من جملة القران وكذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم
العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من ساير الطاعات والعبادات

وافضل انواع الذكر القران

منها

منها حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تدارس العلم ساعة من الليل خير
من احيايها وحديث عايشة رضي الله تعالى عنها فضل في علم خير من فضل
في عبادة وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء
فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هولاء
فيتعلمون الفقه والعلم ويعلمون الجاهل فهم افضل انما بعثت معلما ثم
جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصري رحمه الله مرسلا قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل واحدهما كان عالما يصلي
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما
افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي في
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي
على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا
والخطاب الي الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ في عزة الرتبة وعلو محل
اي اخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل
من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر
الله صلة افعل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت
بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله
عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان
الذاكر بذكره يحسن الي نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة ههنا
مطلق الاعمال الصالحة ففي الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين

قال المؤلف

طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان لله ملايكة
اي جماعة من المقربين قال المؤلف هؤلاء الملايكة غير الحفظة المراقبين
مع الخلايق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون
اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم
ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية
الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في الحديث
ورد على لغة اهل نجد انتهى يعني والقران جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال
الله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فاهل نجد يصرفونها
على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين و
الجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم مثنى وتجمع وتؤنث وتذكر
واصل معلم بالم من لم الله شعثك اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك
الينا اي اقرب لدينا ها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال
فجعلا اسما واحدا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيحفونهم بضم الحاء
وتشديد الفاء اي يحيطونهم باجنحتهم فالباء للاستعانة او التعدية
فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون بهم
ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون
متشبهين بالملايكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث
بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول
عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول

عز وجل

قال المؤلف

عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني
قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك
تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل
راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها
قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال فيقول فمما يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار قال يقول وهل
راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون
كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم قال فيقول ملك من الملايكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن ابي هريرة ولفظه البخاري ولفظ مسلم ان الله ملايكة سيارة فضلا يبتغون
مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم وبين سماء الدنيا ولفظ الترمذي ان الله
ملايكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دايما
او احيانا والذي لا يذكر ربه اي مطلقا او احيانا في حال ذكرها وغفلتها
مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر حياة لقلب السالك والغفلة موته
ويمكن ان يراد بهما المؤمن والكافر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة
بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان و
الغفلة كفر وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
ولفظه للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله

فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبهما او مثل مكانهما وكذا ورد لا تجعلوا
بيوتكم قبورا اي خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف
التام في ما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره
بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل
كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس
ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كا
لبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اي معجبا ومثل الفاجر
كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم
يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء اي طافت بهم الملائكة
السلام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اي غطتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة اي السكون والوقار والطمانينة وقال المؤلف
اي الرحمة وقيل الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا
عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمها وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم
الله اي للمباهاة في عنده اي من الملائكة المقربين الذين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وساير العلائق
والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق رواه
مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي
رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمز قبل
العين اي شعايره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم

قد

قد كثرت علي بفتح المثلثة اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت
وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض
افرادها حيث لم اعرف ما افضلها فانبئني ومعناه لفظ الترمذي
فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرائع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب
جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة ورفع
المثلثة اي اتعلق به فموصفة شيء وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر
قال لا يزال لسانك اي القلبي الملائم لقوله لا يزال ادلك في مبالغة او
بحسب الوسع والطاقة او بالجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على
سرور رطبا اي لينا ملازما قريبا للعهد من ذكر الله ذكرا كثيرا ت ق
حب مس مص اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من
حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حين ارسلني الى اليمن ان قلت له ان
مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي نوع من انواعها احب الى الله
قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو
موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله رطب
اي لين ملازم بدبير قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة الاعمال هو
ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في
حال الحيوة سبب لحصوله وقت الممات كما روي كما تعيشون تموتون وكما
تموتون تحشرون حب ط اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير

قال المؤلف

عن معاذ بن جبل قلت اي وقت توجهي الي اليمين والظاهران هذا
قاله اولا ليقع ما سبق اخرا يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوي الله
عليك اسم فعل بمعني خذ اي الزمها ودم عليها ما استطعت اي الي قوله
تعالي فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته
فغير منسوخ المحققون علي ان حق تقواه وهو ما يجب منها من استفراغ
الوسع في القيام بالموجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الي قوله فا
تقوا الله ما استطعتم واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع
فلا يعصي ويشكر ولا يكفر ويذكر فلا ينسي فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا
ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا علي حال الكمال
وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع
المجازات واذكروا الله عند كل حجر وشجر ايماء الي ما قيل في مقام المشاهدة
وفي كل شيء له شاهد دليل علي انه واحد وما عملت من سوء اي معصية
او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زائدة
او تبعيضية فاحدث اي جدد سدا اي خالصا فيه اي في حق ذلك السوء
او لاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر اي الرجوع المخفي في السوء
المخفي فالسر منصوب علي انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة
بالرفع فالتقدير السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية
بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان تقع التوبة
علي منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب السر فيه
ظاهر ط اي رواه الطبراني في الكبير عن معاذ ما عمل آدمي عملا انجي له

من

من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول
به علي ان عمل بمعني كسب اي فعل عملا من اعمال البر وانجي افعل تفضيل
من الانجاء لا من النجاة بمعني الخلاص والمعني هنا علي التخليص وهو معني
الانجاء وبناء افعل التفضيل علي هذا الوزن من باب الافعال قياس عند
سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي
من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز
بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده
الشيخ الرضي ثم من الاولي للتعدية والثانية تفضيلية وآدمي منسوب
الي آدم والمعني ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني آدم من الانبياء والاصفياء
وغيرهم من الاولياء الي الصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم
القيامة من ذكر الله قال الحنفي ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل
في هذا الحكم قلت فالمراد بالآدمي النوع الانساني او يحمل علي التغليب او علي
دخوله بالاولي ط احمص اي رواه الطبراني في الكبير احمد وابن ابي شيبة
فاما احمد فقد انتهي حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطف علي عملا اي ولا عمل
الادمي الجهاد حال كونه انجي له الي آخره وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد
في سبيله انجي له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اي الا
ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه من سلاحه حتي ينقطع
من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتي يقتطع من باب الافتعال اي
ينكسر السيف وهو اقرب بالرواية الآتية او ينقطع الجهاد او الكفار او الفجار

فهو كناية عن الشهادة وهو اظهر من مقام المبالغة في حصول السعادة وقال
الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قاله كذا في اصل الاصل
وساير الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اي قال صلى الله عليه وسلم
هذا القول وهو ولا الجهاد الى آخره اذا الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلث مرات
واما على نسخة الجلال فثلث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الى آخره والمراد بالا
زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد
عن الذكر بينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو
ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف وسكون الراء هو الكفو في الشجاعة
فهذا المجاهد الذاكر افضل الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل
من المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدين وافضل المجاهدين الذاكرين
انتهى وكذا الحال في ساير الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد
الخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلائم ما سبق من قوله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف انفا
من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا
انجى من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده
حيث قال فالذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وانما اراد ان قوله ولا
الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه
بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى
الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع
الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى قال الحنفي

بينه

بينه وبين ما ذكره المصنف تدافع ولا بد فيه من القول بترجح احدهما على الآخر
او من القول بوهم راو من الرواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي
من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله
وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب وروى
الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكر الله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع
العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل
حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها
والعلم عند الله تعالى ط مص طس صط اي رواه الطبراني في الكبير
وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير
من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتب رجال الصحيح لكن لا يخفى
انه يحصل من مجموع الرموز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده
لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن
معاذ ايضا وان الحديث الآخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر
وهو لا يتصور ان يكون مستقلا فيحمل على انه مع انضمام السابق رواية جابر
فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة ايضا او يكتفي

قال المؤلف

باحد في الاول وبالبواقي في الآخرة واحدة فتامل فانه موضع زلل الا ان
رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر
وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصها في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا
وناني وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف
وتشديد السين اي ينفقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكره سبحانه وآخر
بالنصب ويرفع اي وان رجلا آخر او هناك رجل آخر او ثبت رجل آخر
يذكر الله اي من غير انفاق دراهم تكون له او لا كان الذاكر لله اي له خالصا
افضل في نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة عن
المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر الله افضل
لان من ذكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال تعالى
واقم الصلوة لذكري وقال واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم طـ اي رواه الطبراني
في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك
وهم اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها الموضوعة في الدنيا المورثة للجنان
العالية في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح
ايضا والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره
تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي
سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح
كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية
وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابن عمر

وان

ذكره المؤلف

قال المؤلف

وان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف في الحواشي
من الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب
الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان اقول يمكن ان
يكون كل في معنى اشهر او اكثر دون الآخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون
الله تعالى بمكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة
لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومالا قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد
والبيهقي عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض
شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد
في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد
الاكمل او اريد به المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف
اريد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع
في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل
الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب
الحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في
جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة
اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا

ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الا ترى الي ابن رواحة يرغب عن ايمانك الي ايمان ساعة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهي
بها الملائكة ولعل ورسوله واشارة الي ما روي احمد والحاكم عن ابي هريرة
مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم
اهل الجمع وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول من يومئذ لاستحضار
الحال الاتية من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون
بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله
فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يحبهم الله تعالى بكرامته قيل وفي
نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد
بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث
انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر الكريم في المساجد المكرمة من
الاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
وفي الحديث ايماء كما في الاية الي ان الذكر في المساجد افضل من الذكر
في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا
خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طـ ص اي رواه ابن
حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان

اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة / اسمه اي في ذلك اليوم ... صح

فيه ايماء الي ان الذكر في غيرها افضل من الذكر في غيرها

وروله

ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من ادمي زيادة من الافادة تعميم النفي الا
لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك اي يلهم
الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اي يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله
اي الادمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المصنف اي انقبض
وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة الناس
واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم
يذكر الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان
منقاره في قلبه قال المؤلف وهو بكسر الميم يريد فيه تشبيهه بمنقار الطائر
في لقط الحبة لسرعته فيه وخفته فهنا وههنا ووسوس له اي للادمي بايوي
للغفلة الي ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي معه على الدوام والحديث بظاهره
يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره و
حفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود مرفوعا
ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك
يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلم هذا
وقال الحنفي الوسوسة تعدي بالي وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد
اليهما وذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس
الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه والاخير كالوسواس بالكسر
والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص ص اي رواه ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون

فان تصرف

الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من
قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في
كتاب فضايل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى
فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضايل القرآن له
موقوفا ولشاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم عليه اخرجه
ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم
الانف والمنقار من صلى الفجر اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر
على حال ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل
الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس
ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام حتى ترفع قدر رمح
حتى تخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلوة الاشراق
وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه
بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض
لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر
العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة
وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر
هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس المثوبة
بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايم قوله

الصلوة افضل من سائر العبادات

تام

تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة
والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلثة وصفا العمرة
حيث وقعت في مقابلة ثلث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة
الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد ليتحقق ذلك وهذا واشباهه
ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام
الدهر وفي رواية من قرا قل هو الله احد يقول ثلث القرآن وهذا الاجر
بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة
ت اي رواه الترمذي عن انس القلب بدل من الجملة الجزائية الاولى
وهي كانت له الى آخره بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص
باجر حجة وعمرة طب اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى
احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي
التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت
الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا
اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة
قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم
فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى
بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزمه ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه

قال المؤلف

بل له ان يتحول عن الصف الي الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة
او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو
بيته او دكانه نعم في محله الكمل وفي مسجده افضل فيه ايما رالي لان المسجد كله
مكانا واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اي في ما بينهم من المشتغلين
عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اي الغازي المجاهد
في الفارين اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جايزا لهم في
بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر
فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار مقهور ومغلوب

قال المؤلف

قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال
الكفار طس اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وروي
عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في
الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه
الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين و
ذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل
الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحاتت من الضريد يعني البرد الشديد
وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله
له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع واقول ذاكر الله في الغافلين بمنزلة
العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان في الجائعين وبمنزلة الحي بين الاموات
او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العسكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر

ما من

ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله
وتفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم يذكر الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال
ونسخة الاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين
وقوعه للحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي لم يجتمع ما ذكره في حال من الاحوال الا في حال تشبيههم في غفلتهم بحال
تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا كان
الكلام في جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن
الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون ح بمن اكل
الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال

قال المصنف

المصنف اي عن نتنها وقبحها الجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا
انتن ومجمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في
الجملة قيل وحمن تفرقوا معنى يجلو رذا وبعد دا فحدي ليعني وكان اي
ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية
قيل وكان الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان
تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة حين لا ينفع الندامة مس د ت
حب اس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي
عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح
وفي تقديم الحاكم اشارة الي ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل
لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك
ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم

الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح
اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم
على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابو داود
والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة
ذروي الطبراني والبيهقي وايضا عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس
قوم يذكرون الله فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم
وبدلت سياتكم حسنات ورواه الحاكم وايضا عن انس ولفظه
ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا
لكم وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق
باعتبار بعض الرموز الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان
وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاول وسكون الثانية اي شيئا او مكانا
او زمانا لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه اي في ممشاه الا كان عليه ترة
بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة تبعة بفتح فكسر
وهي معنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم
اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص وقيل

قال المص

التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع
ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة
بمدها ففي النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصود منه لازم
ومتعد يعني المقصور لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحد

بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني على القصر في اذا اوى
الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال
اي حال كونه لم يكن ذاكر الله في حال ماواه وفي منقلبه الى مثواه الا كان
عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله
س احب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة ايضا هذه
الزيادة المتفرقة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائي
هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان الجبل اي جبلا من الجبال ينادي
الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قيس ونحوهما اي فلان
كناية عن علمه وكذا المنصرف فان اي هنا للنداء لا في رواية يا فلان
هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح
الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقرينه من الخير النازل عليه مع رجاء
ان يصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر لديه
الحديث سياتي تتمته ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود
قال ميرك ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللآلي ان هذا الحديث
موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي تذكر بعد
قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراي انتهى قلت لكن لا يدفع
الاعتراض بان الواجب على المصنف ان ياتي برمز مو قبله ليدل على كونه
موقوفا من قبله هذا ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله
ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير الماثور وقال اخرج ابن المبارك
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ

في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال
ان الجبل لينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا
قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن
للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكره الشيخ المذكور في
كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال.
ان الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان قال نعم
استبشر ثم قرا عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه
الاية وقال الا يسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدار ايضا اخرج
ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى
احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول
نعم فيقول لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف
المعارف للشيخ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال ما من صباح
ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى
عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت
ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى
الله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه ويكتب عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوي
قال في تفسير معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان
قيل ان الحجر جاد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فيخشى بالهام
ومذهب اهل السنة ان الله تعالى في الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلا
ولا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء

الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء
الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على
ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني
الله بذلك فقال جبل حراء الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا
على ثبير والرجاء على حراء وورد احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب
الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق
لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله
الذين يراعون اي يحفظون الشمس والقمر والنجوم اي يسيرها في محلها و
طلوعها وغروبها والاظلة اي ظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي
نسخة الاهلة بدل من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوة
وظائف العبادات قال المصنف يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات
حيثما ورد في الاحاديث حسن اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي
اوفي وقال صحيح الاسناد وليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة اي يوم
القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا
اشتغلوا فيها بالا يعنيهم او بما يموت فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير
قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كلها كيلا تحصل
الندامة يوم القيمة ط ب اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما
عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت
بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ انتهى

فاذكروا الله حتى يقولوا اي كل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى
حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين وكذا قال
الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا انهم مجانين وهم قالوا
للناس ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الدين وقال المصنف اي ينبغي ان يكثر العبد
من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون فانما الاعمال بالنيات
قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الي ما نسب به افضل العقلاء عليه اكمل
الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا
في حق نوح عليه السلام مجنون حب أحس بج اي رواه ابن حبان
واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري وكذا الحاكم
والبيهقي عنه ورواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول
المنافقون انكم تراءون كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم
غالبا او احيانا يامر اي الصحابة او الصحابيات كما سياتي ان يراعي
بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم
فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس
او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة
الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد عند الحاجة الي العدد
ونايب الفاعل هو الضمير الي كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل
اي بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس
الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر
وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون

اصابعهم

اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع
ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها
واما العقد برؤس الاصابع فاما باتطائها على ما يحاذيها من البدن كما قرره
الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فحالة الي العقد بالاصابع
واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق
كان والله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اي جوابا عن سوال مقدر
ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن مسؤلات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات
بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفها ففيه اشارة الي قوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال المصنف يريد
المراعات بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين
مرة واربعا وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحديا عشرة وعشرا او سبعا
وغير ذلك وان يعقد الواقع بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف
عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان
يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم الاية بينه الحديث الاتي
وهو ان ابن عمر رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغي ان يكون
عد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث
وكذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سياتي عن حديث جويرية انها كانت
تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها

وكان الصحابة
قال المصنف

قال المصنف
يريد المراعات بالعدد

قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة

اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العد
بالاصابع على وجه تفصله كما اشير اليه بتعليله رت اي رواه ابو داود
والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا
الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف
ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح
اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح وقدوس ونحوه والتهليل خطاب
للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الى آخره
وليس المراد والتحريض على هذه الالفاظ الثلثة فقط بل المراد منه جنس الذكر
باي لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات
والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله
ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول
ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من
الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تتركن من الرحمة جزاء لترك
ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له
اي لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم
تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان مستعد للنسيان فالاولى ان يقرأ
فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صحح في اصل
الترمذي واصل سماعنا من المشكاة لكن وقع في اصل سماعنا من
هذا الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى

الثاني

الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني
النسيان فالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان
يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف
وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو
ان يقال فتنسين بترك الرحمة فلا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما
في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة الناشية
عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر
الرحمة مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ
الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح
والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات ولا
تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ ان نقل
لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ
منها ما نقله المصنف عن مطابق الرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار
موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار
الحديث عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم انه في الجامع
الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه
ففيه استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الاله
كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ
التنزيه فالمعنى يعقد عددا ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي

المفهوم غير معتبر عندنا

العقد بانضمام اصابع يساره لاسيما عند الاحتياج في تكريره اذ المفهوم
غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفا بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى
وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه باليمين على ان الظاهر
ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذلك
في الكتاب مسطورا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي وليس
في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو ولان اقعد جواب قسم مقدر
اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدر لتاكيد
الحكم والنسبة اي ان قعودي وثبوتا وصبري مع قوم اي جمع يذكرون الله
تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي
من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بالضم وسكون
والمراد اولاد اسمعيل جده عليه السلام قال المصنف نص عليهم لانهم افضل
العرب قلت ولانهم يشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص
الاربعة لا يعلم الا هو صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك الانقسام العمل
الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس
من حين يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
اي من اعتاق اربعة من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفاء على انه
مصرح به في بعض الانبياء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين

قال المصـ

يدعون

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د اي رواه ابو داود عن انس وسكت
عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل
منهم اثنا عشر الفا ورواه البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع
قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله
تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها
سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي
يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار روي المفردون
بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور بالتشديد وقال التوربشتي في شرح
المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها بالفتح والتخفيف وقال
المصنف هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه
عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر
والنهي وقيل هم الهرمى الذي هلك اقرانهم من الناس وبقوا يذكرون الله وحكي
فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا
اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله
تعالى والسماء وما بناها والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن الجواب ورد على وجهين في الكتابين فذكر
هما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون
اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م اي رواه مسلم عن ابي
هريرة قيل السؤال عن الصفة اعني التفريد ولذلك يقولوا من المفردون
فاجاب صلى الله عليه وسلم ان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى

قال الطـ

ثم في الحديث اشعار الي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطف خاص او عام على ما سبق من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين والحافظات قال المصنف وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلام قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر المصنف كثيرة الذكر في اداب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد الي آخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوة والغداة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الي مواظبة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الي قوله تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطاء باقامة الصلوة الخمس مع حقوقها فكانه بعثه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكاة روى ابو داود وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب برواية اخرى

المستهترون

المستهترون اي المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعدل في مقدمته من الباء الي في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله على مداومته ففي النهاية مستهترا اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يعقل غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوا فهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس علامة الافلاس وفي نسخة المستهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا وخرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال المصنف هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي اولعوا بذكر الله تعالى يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار ذنوبهم من الصغائر وفي تحت المشيئة الكبائر فياتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المتغفل ان الله امر يحيى بن زكريا

بهمز وحذفه علىٰ ما قرئ بهما في المتواتر بخمس كلمات اي مامورات وهي التوحيد والصلوة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالىٰ واذ ابتلىٰ ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات ينبغي ليكون كاملا واعطاه موثرا مجملا ثم يامر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجيئ في محله المقتصر هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام وامركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغايب اي وامركم الله وهو المناسب لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر او مثل الذكر من الذكر كمثل رجل خرج العدو ويطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار حصين اي محكم امين قال المصنف الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد وهو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفي وقع من هنا في قوله قصد به المبالغة كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالىٰ اي

المثيه

المنيه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسماعيل الحارث الاشعري له صحبة قال ميرك في تكميل الحديث بعد قوله ان تعملوا بها وان كان يبطئ فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن او لهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله تعالىٰ ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك وكلهم تعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا الله الى آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان

يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله
وان صلى وصام قال وان صلى فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين
المؤمنين عباد الله هذا اللفظ للترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرن
الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجمال ونسخة الاصيل
على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي
المبسوط المواطاة قال المصنف يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى
بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة
للنعم الباقية قال المصنف وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري
مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله
تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى
وفيه ايماء الى طريقة لبعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية
والبكرية حص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني
في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي
سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا
على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك وفي الجامع بلفظ
الكتاب الا ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى
وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث وفي نسخة با
لتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة
الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون
او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله

تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المصنف
فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه اي رواه
ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا آداب الدعاء قال العسقلاني
الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق
انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف
هو هذا او مبتدأ خبره قوله منها اي من اداب الدعاء ما ينبغي ان يكون
ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبارة ان يقال منها ما ينبغي
ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر من
النوعين من مامورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات وغيرها
اي مما هو فعله اولى من تركه قال المصنف الركن ما يكون داخل الشيء
والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها
في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك
من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب امامه واما عندنا فالنية و
تكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة
الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن
انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن اصلا
وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب
بل من السنة وكذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم
وهي اداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام في الماكل والمشرب والملبس بفتح
العين فيهما والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا

آداب الدعاء

قال المصنف

وفلان طيب المكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر
ميمية كما لا يخفى ويكون الكسب مستعملا في نحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما
والا فهو غير ذلك مذكور في الحديث المسطور ت اي رواه مسلم والترمذي وكلا
عن ابي هريرة فكان من المتعلق الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه
بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سياتي
قال المصنف هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي
هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فاني يستجاب لذلك وانما
ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتي فيخاف المقيم بالاولى
ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان
قال الله تعالى فادعوه مخلصين له الدين قال المصنف هو من الاركان قال الله
تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال
ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر الكثير ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في
الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله و
يشركون معه الاصنام في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون غيره
حال البلاء والشدة كما في مستدل المصنف من الاية اليه الاشارة نعم
يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص
المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة
سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة اجابة الدعاء والا فقد تقبل
دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما نزلا منزلة الركن والشرط
كما

يشير اليه قول المصنف ابلغ ما يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى
الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدم في العنوان فتقديم الشروط في
معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى على الاعيان هذا وقد قال
سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره السري نظر الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عن النووي في الاذكار وقال الفضيل
بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك
الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى رتبة المخلصين حص اي
رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه مبناه حتى يبتني عليه
معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح
اي قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر رضي الله عنه في صلاة
التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان
ينبغي للمصنف ان يفرده عما بعده ويأتي برموز توافقه وذكره بالرفع اي
وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح والتقدير
ذكر الله اي عملا صالحا عند الشدة وتدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن
عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم
الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي وابو داود وكلهم
من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار وهي في البخاري ايضا فالاولى

رقمه مع ساير رموز الحديث و التنظف من الدنس و التطهر اي من النجس
قال الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهي والفرق لا يخفي مع ان التاسيس
اولى عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي بكر رضي الله عنه
والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح علي شرطهما . و الوضوء وهو
اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب
الستة عن ابي موسي الاشعري و استقبال القبلة اي توجه جهة الكعبة او عينها
ع اي رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزني في قصة الاستسقاء
والصلوة اي ذات الركوع و السجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب بعدها
فهي من باب تقديم العمل الصالح و التوسل به عه حب مس اي رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق والجثو بضم الجيم و المثلثة وتشديد
الواو اي الجلوس علي الركبتين فقوله علي الركب من باب التجريد او نوع من التاكيد
وهو بضم وفتح جمع ركبة علي ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة
من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد بن وقاص والثناء علي الله
تعالي اولا واخرا اي قبل الدعاء وبعده ليقبل ما بينهما ع اي رواه
الجماعة عن انس كما حاشيته وقال ميرك ومن حديث فضالة بن عبيد قال
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلوته لم يمجد الله ولم يصل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعا
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدء بتمجيد ربه والثناء ثم يصلي علي النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء . والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك اي اولا واخرا د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي

وابن

وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا
يخفي ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء والصلوة
علي الدعاء لا تاخيرهما ايضا مع انهما الدعي ولعل ياخذ الجمع بينهما في
الصلوة لا سيما في اخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني والله اعلم وبسط
اليدين اي فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس اي رواه الترمذي والحاكم
عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ
رمز البزار مكان الترمذي قيل هو كذا في نسخة الكوسوي من ثلاثة النسخ
وعليها خط وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي ورفع اليدين
عن الركبتين الي جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اي رواه الجماعة
عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين
بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما
د ا مس اي رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر
ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة
ثم اعلم ان الرفع ليس علي اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة ولا
يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو لبعض الادعية وكشفهما
اي عن الثواب المشير الي الحجاب الدال علي نوع من الاعجاب مو
اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث علي ما ذكره ميرك
فايراد مو ليس علي ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف في اصطلاح
المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق علي موقوف التابعي
لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل ليس من الرواة ولا المخرجين

السماء قبلة الدعاء

وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز م قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك
وليس هنا رمز بعده لكن يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك ووقع لبعض
فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرانه بحث في هذا معنا
فقال انه موقوف لرمز الميم الاتي مما يليه من الرموز مما بعده والتادب قلت
هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت س اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو
منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من
شراحه ثم المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع
قيل معناه الخوف والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه
سكون الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه وآله وسلم راى رجلا يعبث بلحيته
فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى والذين هم في صلاتهم
خاشعون وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت
رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي مو مص اي هو موقوف على
مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب
حاجة لسرك ان تكون خاشعا فالمراد هو هنا ايضا لا يخلو عن تسامح كما ذكره
ميرك والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة
مع الخضوع اي مع خضوع سائر الاعضاء وخشوع جميع الاجزاء ت
اي رواه الترمذي عن الفضل ابن عباس وان لا يرفع اي الداعي بصره الى
السماء م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال المؤلف
اي اذا دعا في الصلاة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم

عند الدعاء في الصلوة الى السماء او ليخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي
قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في
غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون لا قلت وهو الظاهر لان العلة التي
ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق
الدعاء فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها وايماء
الى انه لو كان من الادب المستحسنة لكانت هي اولى به من غيرها وان يسال
اي يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي مانيث الاحسن والصفة كاشفة قال
الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع العليا وهي
مانيث الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان المتنزهة عن الحدوث في
الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم
الوصفي وقيل الاسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة
سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او
باعتبار فعل من افعاله كالرازق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من
قبيل عطف الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم عن
ابن مسعود وان يجتنب في نسخة وان يجتنب السجع اي يتبعده و
يحترز عن الاتيان به فكرا فانه يستحسن وقوعه طبعا وكذا اتقال وتكلفه وهو
عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع
والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية الماثورة
التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع

وفي رواية من هؤلاء الاربع وقيل للنديم الباري الشيخ عبد الله الانصاري تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المصنف ان يذكر رمز مو قبل رمز البخاري ليدل على انه حديثه موقوف وان لا يتطلف التغني بالانعام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان على طرايق الموسيقيين مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه خ رمس اي رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضي الله تعالى عنه كذا ذكره ميرك قال المولف وهو من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون والحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصن والحديث الاماتة الذي ذكرناه في الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه باتيان مو قبله والصالحين من عباده اي عموما او خصوصا

وهم

وهم اعداء الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري عن انس وخفض الصوت اي اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه الجماعة عن عائشة وعن ابي موسى والاعتراف بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عائشة في قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك حاجة اي في باب الدعاء ونحوه الى غيره فالاولى ان ياتي بالادعية الواردة في السنة في جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التي بغير وقت وحال والمقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم الثابتة في كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولذلك انه اولى باعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبائر من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية والاوراد الكبروية والمزينية فضلا عن دعاء السيفي والقدح وامثالها مما لا يعرف له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه صلى الله عليه وسلم د س اي رواه ابو داود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخيير الجوامع من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثناء على الله تعالى وادب المسالة وقيل هي باللفظ اليسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية كما سياتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اي رواه ابو داود عن عائشة وان يبدا بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المومنين قيدهما

جميعا وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقد افتى العراقي بانه لا يجوز
الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه لا بد
من دخول لبعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب
فقد يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة اي العلة المذكورة مع ان المغفرة
اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين يشمل الانبياء والمرسلين
على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع
هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم
عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب
بانه لم يرد التصريح بان من لا بد من دخوله النار يكون من مؤمني التصريح
بان هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود
بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي
في بدور السافرة في احوال الاخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد
بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشيئة المبهمة ان يغفر لهم بالدعاء م
اي رواه مسلم عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين
ولا بعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين الاحياء والاموات فان لفظ
حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل
كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين ولك بمثله وانفرد به مسلم وحديث ام سلمة

دعوة المسلم لاخيه

انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا
البخاري ذكره ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفي معناه كان منفردا
مقدما وهو بظاهره اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية
الماثوره بعد الصلوات بصيغة الجمع في كثير من الواردات دت ق اي رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ثوبان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
موقوفا ثلث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء
فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد
خان ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال المصنف
وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم
رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث و
المعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فانه اذا دعا وهم يؤمنون ويخص
نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا
وبين السجدتين او التشهد وهو امام فليس بخيانة لان كل واحد من المؤمنين
ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني من الثلج والبرد والماء البارد الحديث
رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واخره واوله
الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني

وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل دعاء كان
يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بلفظ
الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت في
الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة
الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ
المفرد اللهم اهدني في من هديت الى آخره كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة
وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع
خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت
ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا
ليحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان لفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة
على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان بان لا يخص الامام
نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء لنفسه دون
غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سبق من قوله وان لا يحجر فتدبر
واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرؤه سرا وكذا
المأموم في مذهبنا وقيل بل يؤمن وان يسأل بعزم يقال عزمت على كذا
اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف اي لا يقول اغفر لي ان شئت
او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى صانع
ما شاء ولا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي
بغلبة ميل حب عو اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه
اي الدعاء من قلبه بجد اي ببذل وسعه وطاقته فتغيره قولا واجتهادا وان

تحضر

تحضر من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه
بالمد ضد الخوف مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر
الدعاء اي في مجلس او مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله
البجلي والتثليث اي تثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو
المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا
د ي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي وان يلح فيه
من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة
في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيختار التكرار والالحاح في وقت
من الاوقات س مس عو اي رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله
بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم اي لسبب حصول معصية او بما يوقع في
السيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام بينا نها لعظمة
شأنها ففي النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى
الاقارب وهي ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي
هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر
قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خد ونحوهما من امر فرغ
عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في
الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق
في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والآخر
القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في

تكرار الدعاء

حتى الله سبحانه لانه معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين
وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا
باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان المفرد والجزئي المبهم س
اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة
وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت
الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل
وان لا يعتدي في الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا
او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين او ما في
معناه من نزول السماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه قال من المحال تغيير
كل امر قدره الله وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا
فكان من حقه ان يذكره قبل رمزه قال المصنف لما رواه البخاري تعليقا عن ابن
عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه
لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي
له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني
اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة و
تعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في
هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن
حبان في صحيحهما والاعتداء في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي

يزيد

يزيد في الوضوء على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعوا
بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء بطلب
المستحيل كذا في الاذكار قال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء
والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من
قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقيل ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام
احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسألك الجنة و
نعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها
فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون
في الدعاء وقرأ هذه الاية وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب
اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه
ابو داود ايضا وان لا تحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح وسكون بمعنى المنع
بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على
فلان ما وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد وصلى فيه ثم دعا فقال
اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت
واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك
دون غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شيء وان يسال حاجاته كلها اي من الله
وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهي عن
سجود غيرك فصن وجهي عن مسالة غيرك ت حب اي رواه الترمذي وابن
حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم

ربه حاجاته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وتأمين الداعي والمستمع اي قولهما آمين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وقال في آخره عاية آمين وروي آمين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه لا بيد واحدة كما يفعله المتكبر بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوا ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل برفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيي ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملاء وقال المصنف في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي يعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل اي وان لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الثاني في مقام اليأس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلة في حال الاستبطاء فأو للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفيد الاستعجال فاختار عطفه على

يستبطئ

ومسح وجهه بيديه

قال المصنف

مطلب

يستبطئ لكن التأسيس اولى والفرق في مقام الجمع ادعى خ م د س ق اي رواه البخاري والمسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقيق شأنها وبرهانها آداب الذكر اعلم ان كل ما يذكر في آداب الذكر فهو معتبر في آداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفي حيث قال لا خفاء في انه كما ان الامور المذكورة في الذكر كذلك ما ذكره ايضا جاز في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة بصيغة المجهول الله نظيفا اي طاهرا من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا عن الاشياء التي توجب وجودها الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي تسمى السوى كما لا يخفى حول بيت الامن اي الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والثناء لا جمعا فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر واهله اشار الى هذا بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه في الحالين فتأمل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تغير اي حسي لسكوت كثيرا او باكل او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنويا

في آداب الذكر

ازالة بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم
يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا في موضع وتقييد الجلوس لانه افضل
احواله على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله في
موضع فمجرد تاكيد استقبل القبلة اقول وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او
مستقليا لما ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس
الامكنة متخشعا اي حال كونه ذا خشوع في الباطن متذللا اي ذا خضوع في
الظاهر ولو بتكلف فيهما كما تدل عليه صيغتهما بسكينة اي مع سكون ووقار اي
طمانينة قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه في
نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل اي يتامل الفاظ ذكره ومبناه ويتعقل
معناه فان وفي نسخة وان جهل شيا اي مما يتعلق بلغته او اعرابه تبين معناه
اي طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه وفي نسخة يبين مضارع من التبيين
اي يبين باجتهاده ذو دواء مع مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره
او دعاه يقل فايدته وجدواه وفيه اشعار بانما الذكر القليل مع الحضور
خير من الكثير مع الجهل والفتور وكذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة
فانه يودي الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور
مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفي معناه
نهي وهو ابلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخرى منصوبا على تقدير وان لا يحرص
ويجوز فتح رائه في نسخة ايضا ففي القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اي
لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة الى الاخير
وان كان اقرب استحبوا اي المشايخ والعلماء ان يمد اي الذاكر صوته وفي

نسخة

في نسخة
اي من لم يعرف معنى ما ذكره
او دعاه تقل فائدته

في
الذكر القليل مع الحضور خير من
الكثير مع الجهل والفتور

نسخة بصيغة المجهول وضمير صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد في موضع يجوز
مده كالف لا الكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه واله وسلم
عند القراء مع تجويز القصر في الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف يسمى
مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك في لفظ الجلالة وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم واما
وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلث الفات على
المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة
كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه في
شرح حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره بالسري عند قوله استغفر
الله ما سوى الله ثم لا يلزم من الذكر الرفع فانه ممنوع مطلق كما قال بعضهم ويويده
قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحيهما او منهما في بعض
المواضع مما يشوش على السامع كما في المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا
بان رفع الصوت حرام في المسجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر اللساني والجناني
بقوله وفي نسخة يقول لا اله الا الله اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء
شهود الاله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله
بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر مشروع اي
مامور به في الشرع واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا اي سنة موكدة

تقف على
الا في الطاغوت هو الاصنام
او او

في
رفع الصوت حرام في المسجد
عند البعض

او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اي لا يعتبر بشيء منه حتى يتلفظ به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور وفي مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله في ما امر الشارع بان يذكر باللسان كما في قراءة الصلوة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها وساير اذكارها وادعيتها وليس معناه ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر الخفي الذي لا يسمع الحفظة تسعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي له من شيء فيقول ما تركنا شيئا مما علمنا وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الآخرة وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وافضل الذكر القرآن الا في ما شرع لغيره وفي نسخة لغيره اي الا في موضع شرع الذكر لغير القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع بغيره من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه مكروه وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير اي ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل اي مشي وجلوس وقيام ونوم وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اي حكما فانه حينئذ راعي حكمه تعالى في فعله فقد ذكره وعلم فيفعل امره قال عطاء رحمه الله مجالس

الذكر

في فضل الذكر القرآن

الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباهه وهذا ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة او اصطلاحا فاندفع قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الى آخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرها هنا اعني في اداب الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فضل الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر قد يتوهم ان فضل الذكر مخصوص في الذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان لعذر دمه ان يتدارك قال المصنف اي اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته والا في حالة التخلي فلم يكن احديته هذه لكن شرع للامة قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك يعني من الذكر عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حالتيئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اي العلماء واذا واظب العبد اي السالك على الاذكار المأثورة اي المروية عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا ومساء

اول النهار وآخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات وينبغي لما كان له ورد في وقت
من ليل او نهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور في
النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من
جمعة او شهر او سنة وهو مجرور او منصوب منيا على خلاف ما قبله ففاته اي ورده
بعذر او غيره ان يتداركه اي صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله
ويأتي به عطف تفسير لما قبله وينبغي اي تداركه واتيانه بما فات اذا امكنه اي
قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية
فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه
اي المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل اي ولا يتسامح في قضائه اي
فيؤدي ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في
قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما
قرا من الليل ذكره في الاذكار وفي الشمائل للترمذي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبت عيناه
صلى من النهار ثنتي عشر ركعة وقد قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان
صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له ولا فضل له اوقات
الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة واوقات ورد بها
السنة للاستجابة ليلة القدر اي منها او احدها ليلة القدر او يلاحظ الربط

ما اشتهر على السنة العوام ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له

اوقات الاجابة

بعد

بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة ت س ق مس اي
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عائشة ثم تخصيص ليلة القدر
لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث
جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا
يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة
مسطور ويوم عرفة اي خصوصا بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما ت
اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره وشهر رمضان ط
اي رواه البزار عن عبادة بن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة
يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى
تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه
رحمة الله قال الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه
جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل وليلة الجمعة بضمها و
تسكين الميم وبفتح ايضا على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس
فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس اي رواه
الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القرآن من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان
استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب

وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة ويوم الجمعة
دس ق حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن
ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه
اهبط وفيه تاب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك
في الموطا بهذا اللفظ وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال
صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في
مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة ستاتي اللهم الا ان يقال لما كانت تلك الساعة
مبهمة محتملة ان تكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة
ونصف الليل ط اي رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي الثاني صفة النصف
اي ونصف الثاني من الليل والتقدير نصف الليل الثاني اص اي رواه احمد
وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام وتسكن الاول صفة المضاف اص اي رواه
احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الآخر مرفوع وهو
الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية ا اي رواه احمد وصحابيه غير معروف
وجوفه اي جوف ثلث الليل الآخر وهو المراد بما رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة
قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر الحديث ولا يبعد ان يكون
التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام في الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه
كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس او المراد به جميع ساعاته على سبيل الابهام كما
في حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم دت س مس ط ر اي رواه ابو داود

والترمذي

والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر
وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الآخر على ما قاله الزمخشري وقد
قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة مرفوعا
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول
من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك
رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى تطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله
يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او
ثلثاه انتهى ولا يخفى محل صعوبته على المدعي وساعة الجمعة ارجى ذلك اي ارجى
ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر
على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة لمعرفة وقتهما اي وزمان
تلك الساعة لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام في الخطبة اي على المنبر
كما في رواية وفي نسخة للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر
مطلب
ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان تقضى الصلوة
بصيغة المفعول اي تؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي الى ان يقضي
الامام الصلوة ويفرغ عنها م د اي رواه مسلم وابو داود عن ابي موسى
الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشمول
دعائه الامة او دعاء المأمومين بلسان الحال في مقام الطاعة او في غير حال
القراءة ومن حين تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اي
ومن زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او بيانا

الى تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو اعلم مما بعده ت ق اي رواه
الترمذي وابن ماجة عن عمرو بن عوف المزني والداعي وفي نسخة الداعي قايم يصلي
خ م س ق اي رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو خير قايم
يصلي ويسأل الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفي
رواه البخاري ومسلم فقوله قايم يصلي يسأل الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه
فان الروايات الصحيحة وهو قايم فالجملة حال او قوله يصلي حال آخر مرادفان او
متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الآخر بحذف قوله وهو قايم
يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال
واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على ان انتظار الصلوة صلوة وحمل القيام
على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوا
فقها عبد مسلم وهو قايم يصلي ويسأل الله شيا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها قالت العلماء المراد بقايم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي
وهذا لا يناسب لما ذكره في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر
المصنف قوله المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله
تعالى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس مو ت اي هو موقوف في كتاب الترمذي
قال ميرك لم اره في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى
غيبوبة الشمس وقال العسقلاني في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس موقوفا

عليه

عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر
الشمس الى ان تغيب وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة والمراد بالساعة يحتمل ان
يكون عرفية او لغوية د س مو طا د ت س مس اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما
عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله
بن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
اي شيء يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة والبعثة
وفيها البطشة وفي آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له
رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم
في الصحيح ذكره المنذري وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من
هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى انها تكون في
اثنائه لما في البخاري في آخر الحديث اشار بيده يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة
وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار
رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي وسكون التحتية اي بعد ميلها
يعني زوالها بشبر اي بقدر قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة اي بقدره من الظل الى ذراع اي الى قدر ذراع قال ميرك رواه ابن
المنذر وابن عبد البر باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اي بحسب الغالب
لعدم وجود اليقين في هذه المسألة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة
في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب دعائي

وافعل مطلوبي فهو دعاء لجد دعاء تاكيدا وتاييد وفيه انه لو كان كذلك لزم
انحصار الدعاء من جانب الامام في ما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك ذكره
الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراة الامام لا يستلزم انحصار الدعاء
من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم الاشتراك في دعاء اهدنا
بصيغة الجمع مع ان قرات الامام قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن
للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركة للامام في التامين
الذي هو خلاصة الدعاء كما سيجي الاشاره اليه في كلام المصنف ما يدل عليه جمعا
اي للجمع او حال كونه مجموعا او حال كونها جامعا به بين الاحاديث اي الصحيح مع
الاعراض عن الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة وكذا قال التي صحت
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع قال المفتاح وذلك ان الذي
صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن ابي موسى الاشعري هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود وقال يعني على
المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديثه واصحه في بيان ساعة الاجابة والثاني
حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها
متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن العوف المزني قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله
اية ساعة هي قال هي من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلوة
الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وهي ايضا توافق

والداعي

والداعي قايم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما
قلنا عندنا ما بين الامام لانه يجتمع فيه قلب بين الامام والماموميين والملايكة في اقطار
الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها بعده يدل على ان وقتها
وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن عايشة انه اذا اذن
لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بريدة هي الساعة التي
اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا
ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان
تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال ورويناه هذا القول عن ابي ذر انتهى اي كلام
ابن المنذر وهذا الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم انا وغيري ممن وقف
على قول جرب الدعاء في هذه الساعة فراى الاجابة واما حديث جابر يرفعه
قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه
فالتمسوها اخر صلوة بعد العصر رواه ابو داود بهذا اللفظ والنسائي ولفظه
يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمر بن الحارث بن
يعقوب بن عبد الله الانصاري المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال
فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه
خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد
العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ
الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف وفيه ابحاث منها ان مختار
الحنفي الى التامين معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلوة ومناقض لحديث
الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قايم يصلي تخصيصها

يحصل الجمع ومنها انه قوله يجتمع فيه ما بين الامام والماموين والملائكة في اقطار
الارض انما يتحقق ان لو يصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر
كذلك فهذه الساعة الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق
ان الشارع اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الي زمان صلوتهم ويحمل ما بين
الملائكة في كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله تنزل هذه الاقوال على ما
قلناه مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها
ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما وقد رواه النسائي
ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة
التي ترجي في يوم الجمعة بعد العصر الي غيبوبة الشمس والراوي الذي خرج
له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له اشيا مناكير وكيف يعد هذا من
مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شي
سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة
وفيها البطشة وفي آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
ومنها ان ابا هريرة رجع الي كلام عبد الله بن سلام حيث وفق بين هذا الحديث
وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام
هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف آخر ساعة في يوم الجمعة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال
عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة
فهو في صلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك فهذا النوع جمع بين
الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب وكذا ما روي عن

فاطمة

مطلب

فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى
بالاعتبار من جميع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في
جميع الابواب فهو اولى بالاعتبار وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت
تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة وقال النواوي اي في شرح مسلم فقول
الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقائم يصلي
ينتظر الصلوة موافقا لا اختار ابن صلاح وسبق منه ان غير ملائم لما ذكره في
شرح مسلم والصحيح اي ضد الضعيف ويخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها
بل الصواب اي ضد الخطاء وهو ترقي بالاضراب ثم وصف للمبالغة لصيغة
مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره وهذا الكلام مبالغة بل مجازفة ملزومة تخطئة
بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث
ابي موسى الاشعري اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر
الي ان يسلم من الصلوة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب
اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر
والحال ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبراني اصح الاحاديث
ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة
قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه نص
الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق
للطبع بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة
مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر
وان ترجيح الآخر وهو آخر ساعة العصر اظهر وقد توجد في سائر اوقاتها كما تقدم

مطلب

في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دايرة في ليالي السنة
كلها وارجي اوقاتها رمضان لا سيما العشر الآخر خصوصا اوتارها والغالب وقوعها
في السابع والعشرين عندنا عند جمهور العلماء سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين
والثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين عند مالك وفيها اقوال
اخر ذكرت بعضها في شرحي المرقاة للمشكوة والله سبحانه اعلم احوال الاجابة

فصل احوال الاجابة

اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها
ولتحوله ولو في زمن واحد سمي حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا
المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها فا
لاحوال اوصاف توجد في الداعي ترجي استجابة الدعاء له عند حصولها فاما
قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره ففي غير محله لان حالة غير الداعي
لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم
قوله والاضافة للادنى الملابسة محل تدبر لقوله تدبرا دفيه نظر نظهر وهو ان
الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية يفيد اختصاصها بها اي اوقات
واحوال واماكن لاجابة الدعاء فيها والله اعلم عند النداء بالصلوة اي حين
تلبس مريد الدعاء بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل
الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول اولى مس د اي رواه الحاكم
وابو داود عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس
حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ووقت
المطر او تحت المطر ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة د ت س حب اي رواه ابو داود

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين اي قول حي
على الصلوة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي هم وغم يأخذ بالنفس او شدة اي
بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير فوهم له في التعبير مس
اي رواه الحاكم عن ابي امامة وعند الصف في سبيل الله حب ط موطا اي رواه
ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطا
من قوله موقوفا وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم
في لحومهم فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالجر
على البدلية من الحرب بناء على المضاف المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه
وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية المبني واما قوله والفعل في قوله بعضهم
بعضا محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة
كالبيان بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه د
اي رواه ابو داود عن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلوات المكتوبات اي عقيب
الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجي للاجابة
الدعوات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال الترمذي
حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات
المكتوبات وفي نسخة منسوبة الى جلال رمز الراء بدل التاء والظاهر انه تصحيف
وتحريف وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء وعقيب تلاوة القرآن اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب

منه ومن متمعه ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا
سيما بكسر وتشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما
تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما
زايدة لا تمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القرآن في قبول
الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة
س وي ياسيان مثلان ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع
ما زيد وتخفف الياء انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا ابادي ولا
يماثل بشيء من احوال الاجابة حال ختم القرآن المقرون بالدعوة ووجه الرفع
ان يقدر لا شيء من الاحوال يماثل الختم لانه اعظمها ط موحس اي رواه
الطبراني عن عمران ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي
شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو عن نوع
مسامحة والمعنى انما الحقناه بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن
عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان
اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى سلمة بن سهيل فقالوا انا كنا نعرض
المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم
القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر
بن ابي داود في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا من القاريات ط اي
رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقرأ ثم سأل اي
الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن
فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يسألون الناس قال الترمذي حسن ذكره ميرك

كلمة سيما

خصوصا بدل من قوله ولا سيما وهو
مصدر فعل مقدر اي خص

والحاصل

والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القرآن وحده رواه الترمذي بانفراده و
زاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما في رواية
اخرى خصوصا من القاري وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها مصدران
كما قرئ بهما قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب
الاكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماء زمزم لما شرب له فان
شربته تستشفي شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته
ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسالك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون
وسيجيء في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بير مباركة
معروفة بمكة وقصتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة سميت بها لزم هاجر ام
اسمعيل اي ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزم جبريل وكلامه عند فجره اياها
فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهي الهمز بالعقب في الارض
لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني ان ماء
زمزم افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل
الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفي في فضيلته انه افضل مياه الارض
خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم
ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو
بضم الطاء وسكون العين اي يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرج

ف زمزم بير بمكة

مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسي وشفاء

سقيم وروي عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف

الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره ميرك

هذا والماء الذي ينبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة

والحضور بالرفع اي من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند

حضور الداعي وحال وصوله عند الميت بالتشديد وتخفيف والمراد به المحتضر

ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الآتي في تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه

اي رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا

حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال

ميرك رواه الجماعة الا البخاري وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع

الديك كالمغيثة والفيل والقردة والقردة والصياح مرفوع وفي نسخة مجرور اي

وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل في

الدليل ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليقيد الانواع ح م ت س اي رواه البخاري

ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا رواه الجماعة

الا ابن ماجة ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسالوا الله

من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان

فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجة وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة

على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف لا يخلو عن قصور وفي

نسخة الا [illegible] بدل التاء لكنها مصحفة قال القاضي العياضي في صياح الديكة

رجاء

في صياح الديكة

٥٩

رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم

ونزولهم ينزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد في

الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من

الشيطان فانها رات شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع

فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع اي رواه

الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجالس الذكر وفي معناه مجالس العلم و

التلاوة ح م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة

المتقدم في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اي رواه

مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله

وعند تغميض الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه م د س ق اي رواه مسلم

وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج

تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة

يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين

واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره

ونور له فيه وعند اقامة الصلوة ط مر اي رواه الطبراني وابن مردويه ولم

يعرف صحابيهما وفي نسخة عن سهل بن سعد وهو الظاهر كما سياتي وعند

نزول الغيث اي المطر د ط مر اي رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه

من حديث سهل بن سعد الساعدي رواه روي قبول الدعاء عند نزول الغيث

والظاهر ان يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الي احد او مقيد عن سهل بن سعد بن الساعدي رضي الله عنه او ارسله الشافعي بنفسه الي النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اي الشافعي زيادة على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن غير واحد اي عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت وعند روية الكعبة طب اي رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم عند روية الكعبة قال مرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضايل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الي البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله رسل الله الله اعلم في الانعام اي في سورته حفظت ذلك مجربا حال من المفعول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدي وستين وست ماية كذا في التصحيح الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة نسبة الي بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة يخرج منها كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال قال مرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره اما اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب

فيها

اماكن الاجابة

فيها كان والاظهر ان يقول المصنف هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح الباء وبكسر رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن البصري اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته اي في كتابه الرسالة الي اهل مكة اي الي بعضهم حين يريد ان يتحول منها الي غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمه مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الان بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتي اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحراء وامثال ذلك في الطواف بدل تفصيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن كلما يكون اقرب الي البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب في حال مباشرة الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدها وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق ساير بدنه اليه ويدعو نحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت

باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار
ومن دعايه يا واجد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر
انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي وفي داخله
ويقول ح اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا
من النار اللهم كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف امنا
مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال ابن الجزري اخلصا لله
به من ضيع سنة الكعبة وعند زمزم اي عند الوقوف على قرب بيرها او مع شرب
ماييها فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي بدعواتها الماثورة وغيرها كما سيأتي
في محالها وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف
عليها فالاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله
في المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي مقام ابراهيم عليه السلام
بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث
الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سؤالي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضاء بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم
عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة اي في ليلة العيد
الى قبيل طلوع الشمس وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره
ان جملة منى محل اجابة الدعاء لانه منازل مناح الاكرمين الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما
في اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات الثلث في المواقف الجمرات

هي الصغار

هي الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التي ترمى جمارها لا فيما بينهما من
الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة
المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره ففي
اي موضع اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع
الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من المكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا
للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بما قال المصنف وبيانه
انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم سيد المرسلين
وقد اجمع من تعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل
بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع
سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضم اعظمه
اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا يستجاب في ساير مواضع مسجده
الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والابار
المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وساير المساجد
الماثورة على انها متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول مخففا
وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على تاويل قرانا وسمعنا
في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى القي
الينا سماعا او اجازة او رواية ونحوها اي نقل الينا انتهى ولا يخفى انه غير
ملايم لقوله حدثنا فالاشبه ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير
انه مما يختار وو الثاني في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق
اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومحله

حاشية المصنف

ما ذكره الطيبي لئلا يتابع فيه رجال الاسناد وعند رواية على حالة واحدة

الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المقسط قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله

تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروي عنه المجهود وهو في اصل

اللغة بمعنى المحوج الملجا الى الشي خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من

حديث ابن عمر في قصة الثلثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه

لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب اخر من التوسل بالاعمال

الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب الستة

من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم

فانها تحمل على الغمام يقول الله عزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني

في الكبير وايضا عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة

المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وان كان اي المظلوم فاجرا فان

وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم

مقيدة بالجملة المؤكدة ا ز حص اي رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث

ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا

ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر

الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان اي المظلوم كافرا ولو

وصلية وهو من التفنن في العبارة حب ا اي رواه ابن حبان واحمد من حديث

ابي ذر الغفاري قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا

كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض

ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وروا

احمد

ف ربنا يستجاب دعاؤهم

احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب

كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع اتقوا

دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضيا

عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب ام لا

والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق ان دعاء الكفار

في الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله فاذا ركبوا في الفلك

دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة

التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه

ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان

فهو مقيد بحالهم في الاخرة كما يدل عليه سياق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها

فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا في

امر ضايع غيرهم في دينهم وفي ما ينفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما

قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد اي دعاءه

لولده كما في رواية د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة

كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد

ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين

يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب

السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع ثلثة

يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبراني في الكبير عن عقبة

بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجة عن ام حكيم وروى

فـ دعاء الكافر مقبول عند الاضطرار

الديلمي في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته والظاهر
ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد
كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد فيعم
الوالد بل الام بحقيقة الوالدة اتم والله اعلم والامام العادل ت ق حب
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع
ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها
الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لا
نصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وروى
البيهقي عن ابي هريرة ثلثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام
المقسط والرجل الصالح خ م ق اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجه قال
ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في يدي سرقة اي قطعة من حرير لا
اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها الى حفصة فقصتها
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى
ولا يخفى انه لا يفهم من رواية ابن ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعي
وهو قبول دعوة الصالح والولد البار م ق بوالديه بر الوالدين هو الاحسان
اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اي رواه
مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو لها بار لو اقسم على الله
لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم

ذاكره

ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب دعوته ليرد عليه انه ما ذكر
المريض مع انه رواه ابن ماجة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث
في المشكوة والمسافر اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل
اطلاقه د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وفي نسخة صحيحة
بدل القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من
حديث ابي هريرة وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود
والترمذي وابن ماجة وسيجيء عن البزار في قوله والصايم حين يفطر بضم الياء وكسر
الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار انك حق على الله
ان لا ترد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينصر والمسافر حتى يرجع
ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان وقال ميرك كلهم عن
ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا في ما تقدم والداعي
والمسلم لاخيه اي المؤمن بظهر الغيب اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء
والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د ص اي رواه مسلم وابو
داود وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة عن حديث
ابي الدرداء قال ميرك ولفظ دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه
ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال
الموكل به امين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا
دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين والمسلم
اي مطلقا ما لم يدع بظلم اي بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اي بما يؤدي

اي قطيعة رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر
ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه
انه معطوف على ما لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف
على التوهم وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر انه معطوف
على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ جاز لم غير جازمة
في لغة او حملا للكم على ما كما وقع عكسه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي
هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي عن
ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول
دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي عن ابي
هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان
يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى
ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقاء قد جاء
في اللغة انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او
الناجي او الجميل او الرائع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل
من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف
انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في
كل يوم وليلة لكل عبد اي الله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة ا
اي رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل
والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة ههنا قول
وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه قوله

تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا و اسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في
اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى
العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم
من بعض وقيل افعل التفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر
تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله
اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب
فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة
كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد انه اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان يتصور فيه الظلم لكان على
وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب الدعاء
استجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله
به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا واذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل
به اعطى والمتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال او
مختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما
ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب
فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما كما لا يكون
في اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل في كثير من
الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء
على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو
في السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه وتعالى ولو

على النجيين وتسنيع الغليين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغي للسائل
ان يقدم الدعاء نحو الثناء ليجاب ثم يسال مدعاه يستجاب لا اله الا انت
اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك
عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم برائة اني
كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير موضعها وما انت فعليم
حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع
على الدعاء به مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد
بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل
ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة
التي دعا بها يونس حيث ناداه في الظلمات الثلث لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه
بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله واللفظ للترمذي
كذا ذكره ميرك وفي الجامع اسنده لاحمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في الشعب
عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان الله اسما اعظم اذا دعي به اجاب
وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم معينا بل كل
اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم
بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل ولقائل هذا الوجه ان يقول ستر

بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها لفظة
الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل
ليس للتفضيل بل هو المطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا
استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث
لانه انما يظهر اذا لم يكن بين اله والله فرق ولا يخفى ان هذا الحديث ليس الله بل اله
تامل قلت تامل فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت
فيوافق قوله الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن قال القطب الرباني السيد
عبد القادر الجيلاني رحمة الله عليه بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والذي
يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر
وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة في الاوقات وقال
ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا
لا يجوز ذلك لانه يوذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وتاولوا ما
ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال
ابو جعفر الطبري اختلف الاثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال
كلها صحيحة اذ لم يرو في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه قال
ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى
عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد
انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب
الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء المسؤول المدعي
صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار

ان يراد بها مزيد الداعي في ثوابه اذا دعا بها كما اطلق ذلك في القرآن والمراد
به مزيد الثواب للقاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه
تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه
يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون
استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته آخرون
واضطرب اقوالهم في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا
ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرنا والقول
الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج
له بان من اراد ان يعبر عن كل كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو
قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان
كان هو اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور ولوجه وجيه ايضا
وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا
يكتنفه بها المحدثات وقد يوجد انه زبدة الجلالة وخلاصة الجالة فان لفظة
الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير له الدال على الا
ختصاص كما في قوله له ما في السموات والارض واذا حذفت اللام بقيت
كلمة هو باشباع او بدونه وهو معروف بانفاس الموجودات وان اختلف
حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفي
قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله
لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت
اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويؤيده اختيارنا في البسملة المفتتح بها اولا

كلام

كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عائشة انها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم
اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعو باسمائك الحسنى ما علمت
منها وما لم اعلم الى آخره وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها لفي الاسماء التي
دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر انه
رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدرداء انهما قال اسم الله الاكبر
رب رب وفيه حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد
يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل تعط رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء
بسند ضعيف عن عائشة الثاني عشر الله الله الله الذي لا اله الا هو
رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين انه رآى في النوم الثالث
عشر انه مخفي في الاسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة المتقدم الرابع عشر انه
كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء واسم الله تعالى الاعظم
مص كذا وقع في اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي
ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة
وان ما قبله مشترك ولا سيما انه من الرموز مع خلاف في ما بعده وهو قول الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي ما
سبق من النكتة البديعة اللهم اني اسألك مسؤلا ومطلوبا وحذف المفعول
للتعظيم او التعميم او اطلب ولا اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون
كقوله سأل سائل بعذاب وهو وجه بعيد بل عدم صحة ان معنى الآية دعا داع بعذاب
اي استدعاه لذلك عدي الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه

من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله بانيٓ اي مستعينا او
لسبب اني او بوسيلة اني اشهد اي اتيقن انك انت الله اي الواجب الوجود
للفيض الكرم والجود لا اله الا انت الاحد اي في الذات والصفات الصمد اي
الغني عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة في الصمت وهو
الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد الذي
لم يلد اي ولدا رد على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم
انما المسيح عيسى ابن مريم ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد
اي ليس له والد بل هو الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث
على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا احد بضمتين فهمزا وواو وبضم فسكون فهمز
قرأت متواترة وروايات مشتهرة اي بذا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا
خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من ثبت
له سبحانه صاحبة عم حب مس ا اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض النسخ زيادة مص والظاهر انه ليس في محله
بل موضعه ما سياتي بعد قوله اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الى اخره مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك بين
اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وما بعده المذكور
سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثاني لابن ابي شيبة وحده وباسم الله تعالى
العظيم الاعظم عم حب مس احمص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سياتي وقف هذا الرموز في نسخة السيد
اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ من انه وقع رمز الاربعة وابن

حبان

حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم
على ما يدل عليه قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة واللفظ ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه
العظيم وزاد ابن ماجه بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان
الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب اي
بذلك الاسم فالباء المتعدية واذا سئل به اعطى اللهم اني اسالك بان لك اي
لا بغيرك الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة
فاللام للاستغراق على ما هو يقتضي مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره
صاحب المدارك وهو مبني على مسالة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف
للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد
بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمد به ذاته لذاته وصفاته
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبياء
والاولياء فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق
سواء حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استئناف بيان
او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات
وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتاويل
منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب الحنفي
حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين
انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن تاويل عند البصريين وبلا تاويل
عند الكوفيين ثم قال وكان كلا منهما بين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك

موكدة لما قبلها انتهي والتانيس كما قدمناه اوياثم اعلم انه يكتب رمز ابن
ماجة فوق قوله وحده لا شريك له ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان وهو
بتشديد النون الاولى اي الرحيم لعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف
بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطي من المن والعطا لا من
المنة وان كان له المنة في عطايه بل وفي بلايه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى
الاحسان فالمعني انه كثير العطا قال صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان
من اسمايه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة اي الله سبحانه كثير الامتنان على
عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان
وعن على كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال
قبل السوال بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق
وقيل بديع سماواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على
انه صفة المنان او خبر لمبتدا محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير
اعني وقال المصنف في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة للمنان والنصب على
النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض قلت و
يويده ايضا يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية
عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من
حديث انس يا حي يا قيوم وفي نسخة الاصيل يا قيم اي دايم الحيوة والبقاء ويا من
يقوم به الارض والسماء عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد
عن انس واسم الله تعالى الاعظم في هاتين الايتين اي في جميعهما او في مجموعهما ويجوز
ان يراد انه في هاتين الايتين كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا في الحديث

الذي

الذي بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران بالجر على
انهما بدل او عطف بيان لهاتين الايتين وفي نسخة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
اي وفاتحتهما والاخرى او بالعكس اي ومنهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني
وقوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم بيان للفاتحة د ت ق مص اي رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله
تعالى الاعظم في ثلث سورة البقرة وآل عمران بالوجوه الثلثة السابقة فيهما
والموجود في البقرة اما قوله والهكم اله واحد الاية واما اول اية الكرسي وطه بفتحهما
والتمسها مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال القاسم سيابة ترجمته فالتمستها
اي طلبت اسماء الله تعالى والسورة المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها
والاصل الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد ما انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت
وفي نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليهما حيث قال
الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد اصيل
الدين صح ظاهر وهو غير ظاهر باعتبار ضمير ما ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال
وهو الاظهر والتقدير فوجدت فيها اي في الاسماء والسورة انه اي الاسم الاعظم
في الحي القيوم اي المجموع من الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم ويويده
الاول ما قرره الفخر الرازي واحتج بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل على
ذلك غيرهما كدلالتهما قلت في الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب يشمل معناهما وهو
اظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من ساير
الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه

العلم والباقي صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء كلها في
المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة الالهية
ان يجعل اعز الاشياء اظهرها وارخصها ناتري ان الحجر الاسود الذي يمين الله
وقد قبله رسول الله وسائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابرهيم
عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية من الخلفاء وكذا الماء والملح والخبز الذي
احيا الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات والمصحف الشريف
لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها في بني
آدم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها من هو يطلب الجواهر الشمسية ويضيع في
تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله
اعلم قلت وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين قال
المصنف بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث
ابي امامة في انه في ثلث سورة البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم
في هذه السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه ففيها اولا الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وآخرا وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي وفيه نظر لجواز كون
الاسم الاعظم الماخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان
المصنف نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ولما رو
بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا
فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب الدعاء للواجري عن
يونس بن عبد الاعلى اي نقلا منه والله تعالى اعلم والقاسم هذا اي المذكور بقا

هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة اي الباهلي صحابي جليل وله
في نسخة الاصيل وصدوق اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج
الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى المعاوية قال
الامام احمد وروى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن
حبان كان يروي عن اصحاب المفصلات ويانا عن الثقات بالمعضلات قلت
ووثقه ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي
وسلمان والكبار وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة وعقبة وقيل لم يسمع من
صحابي سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة ولله الاسماء
الحسنى وفي نسخة واسماء الله الحسنى التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة
بصيغة المجهول اي امرنا الله بالدعاء بها قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد كقوله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم
من اسم الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء
الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها دخل
الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح
البخاري وقال المؤلف لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى
في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها
دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يحيى
الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وفيه اشارة الى
دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار اسلوب

والاضافات يقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى
بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين
على انه قد دل الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء
ولم يعلمها احد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين
والفاروق والمحيط والقديم والقريب والوتر والغافر والعلام والمليك والاكرم
والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى
والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر
الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت
ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات
العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود والذات والازلي والصانع
والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد
ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين
آخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك
للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات
واداء هذا القدر من غلمانه للجنة كافون المهمات من غير افتقار الى الآخرين فان
قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف
وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات
عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس للاسم
الاعظم قلت يحتمل ان يكون خارجا وقد يكون زيادة شرف التسعة والتسعين

وجلالتها

وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه الا نبي
او ولي ثم وطائفة ايضا يتوقف على حصولها وحصول الاجابة وثانيهما
ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير
مذكورة في الصحيح ولا خالية من الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين
ان في اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل الحديث على الحصر وكان
المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى
ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا
الحديث اللهم الا ان يقال كل موجود في هذا المعدود بحسب المبنى او على اشتمال
المعنى والكلام في المستأثر فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية
المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما العبرة من طعن في اسناد هذا الحديث
الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه
قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى امام المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف
في بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي
عدها او قرأها او آمن بها او حفظها او علم معانيها وعمل بمعانيها او تخلق
بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى مراتب نعيمها
قال المصنف اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من
حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح من حفظها
وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن
لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي
رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما خ م ت س ق حب اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه

كلهم من حديث ابي هريرة وقال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسما الله تعالى
الي قوله الجنة مذكور في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيهما من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وفي رواية البخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفي رواية المسلم
وابن ماجة من حفظها دخل الجنة انتهي فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن
لا شك ان قوله واسماء الله الحسنى التي امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث بل
معنى القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام في قوله تسعة وتسعون
اسما فانه يجب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا
وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اي كائنة له مبتدء قوله من احصاها
دخل الجنة او الله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤدي لفظ الحديث
في الجملة مع قطع النظر عن الامور المذكورة ثم قوله لا يحفظها احد الا
دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار
اليه مرموزا بقوله خ اي رواه البخاري لكن اسنده صاحب جامع الصغير
الي الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر رواه ابو نعيم في الحلية عن
علي رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه
وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة رواه ابن مردويه عن
ابي هريرة ولفظه ان الله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له
هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من بين اسماء الله تعالى
هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه روايات اخرى منها يا الله يا رحمن الى
آخره والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم

حينئذ

جليتان عبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى
تدل على زيادة المعنى والرحمن شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا والرحيم خاصة
للمؤمنين في العقبي كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها
للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اي صاحب الملك
والملكوت وفي اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى مالك
يوم الدين على القراءتين القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة
عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة
من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل
معناه به ومنه السلامة وقيل معناه المعطي للسلامة للعباد في المبدا والمعاد
المعاد وقيل يسلم على خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى
التسليم المؤمن اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المؤمن به وفي شرح
المصابيح للمصنف اي الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم
من عذابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء مفيعل من الطاير
اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح
واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفي من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من
الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره من الخوف واصله مؤءمن قلبت
الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا
اهراق الماء واراقه ففيه تكلف وتعسف خطا من حيث ان التصغير
لا يجوز في اسماء الله الحسنى العزيز اي الغالب الذي لا يغلب او القوي
المنيع الذي ليس كمثله شيء الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى

الاصلاح اي المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكرام يقال
جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده سبحانه
من احكام العباد في ما اراد المتكبر اي ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي
عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال
الذات وكمال الوجود وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق
الا الله سبحانه الخالق اي الذي اوجد الاشياء بعد ان لم تكن موجودة
البارئ بهمزة آخره ويجوز ابدال الياء في الوقف وهو الذي خلق الخلق لا
عن مثال سبق او خالف الخلق بريا من التفاوت المصور اي الذي
صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة تميز بها
عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اي الذي يغفر الذنوب
وان كانت كثيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اي الغالب على
جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قوله سبحان من قهر العباد
بالموت الوهاب اي كثير العطاء بلا عوض الرزاق اي الذي خلق الارزاق
وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والا
رزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة
للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح اي الذي يفتح ابواب
الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اي العالم
بكل شيء من الكلي والجزئي والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون
لو كان كيف يكون القابض الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن
العباد بلطفه وحكمته الباسط اي الذي يوسع الرزق الحسي والمعنوي
لمن

لمن يشاء من عباده الخافض اي الذي يهين الكافرين ويذل الفاجرين
ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في العقبى الرافع اي
الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب والامداد قال الله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اي
يعز من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والفاقة السميع
اي الذي لا يعزب عنه سمعه مسموع وان خفي من غير جارحة قال الله تعالى
يعلم السر واخفى البصير الذي يشاهد الاشياء كلها بغير آلة الحكم بفتحتين
مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اي الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول
ابلغ لانه سمي نفسه عين العدل اللطيف اي العالم بدقايق الاشياء
او هو الرفيق بعباده ويلائمه قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
الخبير اي العالم بحقايق الاشياء او المخبر بما كان وبما يكون الحليم اي الذي
لا يستخفه شيء من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم
العظيم اي الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة
بكنهه وحقيقته الغفور اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة الكثيرة
من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار
من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو ادنى من قول الحنفية ان الغفور
بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اي
المجازي على الشكر او المثني على من اطاعه من عباده العلي الذي ليس فوقه
شيء في الرتبة والحكم الكبير اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة

الحفيظ اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلاف اشياء والاشياء
جميعا محفوظة في علم سبحانه المقيت بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق
كذا حفظناه ورويناه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق وروي
المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده اذ استغاثوا
به كذا في شرح المصابيح للمصنف الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كالاليم
بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحا
سب بافعال العباد والمجازي بها يوم المعاد الجليل اي المنعوت بوصف الجلال
الكريم الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطاء الذي لا ينفد
الرقيب اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وروي القريب بدل الرقيب
على ما في الاذكار المجيب اي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول واعطاء
النوال الواسع اي الذي وسعت رحمته كل شيء ووسع غناه كل محتاج وفقير
الحكيم اي الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشياء في مواضعها
او الذي يتقن ويحكم الاشياء الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب
الصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع او في القول تعالى يحبهم ويحبونه
المجيد اي صاحب المجد والشرف الباعث اي الذي يبعث الانبياء
هداة للاولياء وحججا على الاعداء والذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت
يوم القيمة الشهيد اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو المشهود
في نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده
او فيه الحق اي الموجود الثابت الوهية حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة
اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل

الوكيل

الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبدا والمعاد القوي
اي القادر على كل شيء الغالب على امره المتين اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله
مشقة ولا تعب ولا كلفة ففي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث
انه شديد القوة متين وفي شرح المصابيح للمصنف هكذا في الرواية الصحيحة بالتاء
المثناة من فوق وروي بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثاني
بضمها الولي اي الناصر المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد في كل فعاله
او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصي اي الذي
احصى كل شيء عددا او احاط بكل شيء علما المبدي بالهمزة وقد يبدل وقفا اي الذي
انشا الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد
اي الذي يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة في
العقبى المحيي اي خالق الحيوة المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي
القيوم فيعول للمبالغة اي القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي
يجد كل شيء ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اي المعظم المكرم
او الواسع الكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في
نظر ارباب الشهود الان كما كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد
الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة وعلى
تقدير وجودهما فالاحد باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو
السيد الذي انتهى اليه السودد وقيل الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج
اليه اي يقصد وحاصله الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد
القادر اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيئته المقتدر اي المظهر القدرة

اي المحمود

المقدم اي الذي يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها اللائقة بها المؤخر اي
الذي يؤخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
الاول اي الذي قبل كل شيء وليس قبله شيء الآخر اي بعد كل شيء وليس بعده
شيء وقيل الآخر هو الباقي بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا
ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء ومجملها انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فا
جعل في ما بينهما معبودا الظاهر اي باعتبار آثاره ومصنوعاته الدالة على
كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اي باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته
وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن
بمعنى المحتجب عن خلقه الوالي اي مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي
اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو ويمكن ان
يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز
حذف يائه على ما قرئ في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق
من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفي في قوله البر
والبار بمعنى التواب اي الذي يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة وددا
ويرجع عليهم بالرحمة ويمحاها المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدائه المنتصر
منهم لاحبائه واوليائه العفو فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب
والمسامحة عن العيوب الرؤف فعول من الرافة وهي ابلغ انواع الرحمة وقرئ
بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اي صاحب الملك يا الملك المجرد عن الشرك
يتصرف فيه كما شاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية

والعلم

والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام
اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا لما توهم
من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم
المقسط العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب
ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو
المؤلف بين المماثلات والمتضادات في الوجود الغني اي الذي لا يحتاج الى
احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغنى المطلق قال الله تعالى
والله الغني وانتم الفقراء المغني اي الذي يغني من شاء من عباده بما شاء
من انواع الغنى وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب المانع اي الذي يمنع
عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
وقال الله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا
وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع
اي الذي يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وبيده المعنى يوصل العبد من
حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا النور
اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذي به كل الظهور قال الله تعالى
الله نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور الذي
يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا في النهاية
الهادي الذي يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من شاء منهم الى كمال

رشاده قال الله تعالى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد البديع اي
المبدع المخترع لخلق الاشياء على غير منوال سبق وقيل بديع في ذاته لا مثل له في
صفاته وقيل بديع سماواته وارضه قال الله تعالى بديع السموات والارض الباقي بعد فناء
خلقه ابدا الوارث الذي يرث الارض ومن عليها والينا يرجعون الرشيد
اي الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا والعقبى الصبور اي الذي لا
يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن العقوبة
من صفة الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق با
خلاق الله تعالى كما روي تخلقوا باخلاق الله تعالى وقال بعض العارفين ان لكل اسم
من اسمائه فهو للتخلق الا الاسم الله فانه المجرد التعلق ومن اراد استقصاء معاني الاسماء
الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه في المرقاة شرح المشكاة
ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي
هريرة وصدر الحديث في روايتهم على ما في الجامع ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة هو الذي لا اله الا هو الى آخره رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
والبيهقي واما رواية ابن ماجة على ما في الجامع فهو غير ما ذكر في الكتاب بل بلفظ
آخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم وابو الشيخ وابن مردويه معا في
التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ آخر مع اتفاق الكل في العدد على ما
تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو بضم الهاء ويسكن
اي الحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال او ضمها
وصلا لك اي وقع لك استحقاق الاجابة او قصد به التفال والمبالغة على ان الاستجابة
بمعنى الاجابة فاسال بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل او هو امر

من المهموز او من سال الواوي او اليائي كما قرئ بهما في سال سائل ت اي رواه
الترمذي عن معاذ وقال احسن ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها اي هذه الجملة ثلاثا اي ثلث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين قد
اقبل عليك اي بعناية القبول وقصد الوصول والحصول فسل اي ما اردت
من المطلوب والمسؤول مس اي رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه ومر
اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد
نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من
الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها يخلق الله فيهما وارادتهما العوض من رحمة
الله لها في رحمتها ففي الحقيقة لا راحم الا الله وفي النهاية يعني بالنظر حسن الاختيار
والعطف والرحمة لان النظر في المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره
ميرك مس اي رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة
اي ابي بلسان القال او بيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص
واستعاذ بالله من النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه
اي خلصه واعذه من النار اي من الدخول فيها قال الطيبي قول الجنة والنار يجوز ان
يكون حقيقة ولا بعد فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة
شبه استحقاق العبد لوعد الله ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما بنطق
الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة منه داعية
له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف
اي قال خزنتها فالقول اذا حقيقي يعني والاسناد مجازي والله اعلم ت س ق
حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن انس

من دعا اي من ذكر الله بهولاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسال الله شيئا اي من
السوال والمسيول الا اعطاه اي الله اياه لا اله الا الله نفي للشريك في الالوهية
وحده اي لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الي انه احد في ذاته لا تركيب فيه او الي انه
فرد لا تشفع فيه من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات
كما ان معنى قوله لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما اختاره الحنفي من ان
كل واحد منهما تاكيد فخلاف الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك
اي السلطنة العظمى وله الحمد اي في الآخرة والاولى وهو على كل شيء قدير اي شيء
شانه او على كل شيء قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة
الاهتمام بها وليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في
نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية
الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونة الله قال المصنف
يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان حقيقتان على اللسان
الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور
الذي وقع ختم كتاب البخاري به فكان حقه ان يقول وكذا ترد في لسان العرب
كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها
عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوي الشامل للكلمة والكلام وقصد
بها ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا
شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله
الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد
والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة ما بعدها الي آخرها لئلا يلزم تكريرها ولا

الاطلاق

اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تقريرنا طس اي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل الجلال الى لفظ
الجلالة قال الحنفي هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر
من ايراد المصنف قلت هذا خطا ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق والاحق
اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع
ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام
الانكاري المقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي
شيء يمنعه وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع
من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة
فشفي بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان
يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول
الحمد لله الذي بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته الظاهرة
تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من الحاجات مس ي اي
رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال روى ابن ماجة واللفظ للحاكم وقال صحيح
الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الي آخره
هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم
ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في الجامع حديث ابن ماجة وزاد في آخره
رب اعوذ بك من حال اهل النار الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة

الذي يقال في صباح كل
يوم ومسائه

مايقال اي آخره والصباح على ما في القاموس الفجر او اول النهار والمساء
ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح والمساء فالظاهر المتبادر من بعض
الواردة في الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس
عليه ايضا كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا
بسم الله اذا قرئ في الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ في المساء الذي
صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكر بسمه شيء اي من
الطعام والعدو ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اي في الجهة
السفلية ولا في السماء اي في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد
بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره
لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي لما يقال العليم اي بجميع الاحوال
ثلث مرات عم حب مس حص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن
ابي شيبة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء
اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام
لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام
لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى
التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركاتها من
شر ما خلق طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال
في الصباح والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي وفي رواية
حين يمسي فقط وكذا عنه م طس مي كس وفي المساء فقط اي بدون
ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفي المساء فقط م ٤ حب ...

قال المصنف

اي

مي كس اي رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط ايضا والدارقطني وابن
السني في عمل اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلث مرات ت ي اي رواه الترمذي
وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون
عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الثلثة عن ابي هريرة ايضا وفي
الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله القيت من عقرب حتى لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك وروينا في كتاب
ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا
لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي رواية
للترمذي من قال حين يمسي ثلث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله
ثلث مرات ظرف لقال المقدر الموجود في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون لقال
المذكور في العنوان وغرب الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول
مطلق اي اقوالا ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفي نسخة رمز الترمذي
فوق السميع العليم ايماء بانه من مختصاتها من الشيطان الرجيم اي المطرود
عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلث مرات هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة
والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل
المراد بهما السر والعلانية والدنيا والآخرة او المعدوم والموجود والجميع اتم
والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان
وامتازتا عن سائر الصفات واختصتا بالبسملة والحمدلة هو الله الذي

لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
اي نزهوه عما يشركون اي عما يصفه الجاهلون به من اثبات الالهية للاصنام
وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال
والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض آخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق
البارئ المصور سبق الفرق بينهما له الاسماء الحسنى اي من غير هذه المذكورات
ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان القال او بيان الحال وما
لتغليب غير ذوي العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال
ففي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا
لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اي الغالب على امره الحكيم اي
في قضائه وقدره ت مي ي اي رواه الترمذي والدارمي وابن السني
عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة
وضم الباقي ثلث مرات فانه بمنزلة ختم القرآن على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن
قل اعوذ برب الفلق ثلث مرات فان من آداب الدعاء الالحاح واقله التثليث
قل اعوذ برب الناس ثلث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء
ليفيد سرعة الاخلاص د ت س ي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن السني عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغر ولفظه من قرأها يكفيه
كل شيء في يومه وليله فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من السوء او اريد به الصلوة

على ما

على ما روي ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا الله حين تمسون
اي تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من ان
المساء اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات صلوة
الخمس مستفادة من هذه الآية وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهو وقت
الفجر وله الحمد اي لا لغيره في السموات والارض اي ثابت في اجزائهما او كائن
في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما بين زوال الشمس
الى غروبها والمشهور آخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله
وحين تظهرون اي تدخلون الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب
المراعاة الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المغرب ان العشي من المغرب الى
العشاء والمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفي النهاية ان العشي
ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس العشاء
او الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي
والعشية آخر النهار انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشي
ولعل هذا هو الحكمة في العدول عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت
بالتشديد والتخفيف اي الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات
من الحبة والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من
الطالح ويخرج الميت من الحي على عكس ما ذكر ويحيي الارض اي بانبات النبات
بعد موتها اي يبسها او ارض الروح بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده
وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اي من قبوركم
على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى

لان الابداء والاعادة متساويتان في قدرة من هو قادر على اخراج الميت
وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار (د ي) اي
رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته
في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك
الله لا اله الا هو الحي القيوم آية الكرسي بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على منوال
الآية والحديث واظهر انه منصوب باعني (ط) اي رواه الطبراني عن ابي بن
كعب وآية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي يقرأ في الصباح والمساء
آية الكرسي والآية من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة
سورة المؤمن من اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والمآب (حب ت ي)
اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال
بتقديم رمز الترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث من قراهما حين يصبح اصبحنا
واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعي القراءة
في الوقتين وكذا الحال في بقية والحمد لله قال الحنفي والمعنى دخلنا في الصباح
ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله
لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد
لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك
لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف مع ما فيه اخبار مبنى وان معنى

ويجوز

ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف
بيان او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العطف ويحتمل ان يكونا
جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله
واصبحنا اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وحزنا نحن
وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف للاعراب المبني اذ يفيد عطف
الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه
قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما
افادة تاكيدية وتوطئة لتلك القضية وهي قوله وهو على كل شيء قدير للاشعار
بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادات الشاملة للممكنات نعم الحديث الآتي وهو قوله واصبح الملك والحمد لله
صريح في ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد ما
يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله
في ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون حالا من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام
ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او
خبر والواو فيه كما في قول الحماسة فليس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التمام
هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير اما الثاني فلان معنى
الناقص ناقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح
الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التام على انه اذا
عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل
منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها فان

قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلت الواو انما دخلت في خبر كان
لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقاء
لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم ظاهر والخبر لله فليس هناك واو وقوله
والحمد لله لا يصلح ان يكون خبر الاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله الا الله
بيان حال القايل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به
وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من
المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه
نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او المساء واستعاذ
مما يمنعه من الدعاء والثناء قايلا رب اي يا رب اسالك خير ما في هذا اليوم وكتب
بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده بالحمرة وما بعدها وكذا في قوله واعوذ
بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف والمراد باليوم في ذكر الصباح
هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليل في ذكر المساء وهو من الغروب
الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول
وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف
يعمل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب
انتهى وقد سبق باستيفاده منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح
اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما
واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهم كلام المصنف

وان كان

وان كان صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قال الواحدي في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من
قرا حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله اعلم ثم انه لا ينافيه قول بعض ارباب
اللغة ان المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المساء
مساء ان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي
التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة
السوء وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف والكبر بكسر الكاف وفتح الباء
وروي بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهرم على
ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن
من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك
مما يسوء به الحال والا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي من غير هذا
الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة
فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر وتنوينهما للتنكير المحتمل للتقليل والتكثير والاقرب انه للتعليل وابعد
الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الياء
ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين
اي سقوط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء
التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم
وفتنة الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة

في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المرام وعذاب القبر اي بجميع انواعه
واضافته م اي رواه مسلم عن ابي مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركته وهداه بنصبها انه بيان لقوله خير هذا اليوم وهذه الليلة وتؤنث
ح ضمايرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما
فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري
والباطني هو التنبيه الالهي للعبد والنور حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام
الطاعة والهدي الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة
وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشتغل
صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المعلى ومن دعاء بعض العارفين
اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن
ابي مالك قال النواوي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك
اصبحنا وبك امسينا في المساء تعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك
اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية الحال الاتية يعني يتم
حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم
باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت
تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الرياء والسمعة ودعوى
الحول والقوة [illegible] النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو
المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة في قرة المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل

ابي

٨١

عن حسين اعرابي رواه الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة وكان
يقوله قال المصنف نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال
في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المساء
اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث كما رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره
وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح
انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه مجرد تحسين
المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذي
وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة من ان مودى النشور والمصير واحد وهو
الرجوع الى الله بعد الموت وكذا اورده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما
اتم على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه
من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا والحمد لله
لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله الا هو واليه النشور وفيه نسخة اليه النشور بدون الواو
ر ي اي رواه البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات
والارض اي خالقهما ومبدعهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء
فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه وبالنصب ايضا اي
ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل ومن شر الشيطان
اي حيثما الشياطين او الرئيس منهم وهو ابليس ووصفه لانه كثير التلبيس اي من شره وسائر وساوسه

ومتابعته خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه
بايقاعه في الشرك الكفر والافلا يعرف في الامم الضالة ان احدا اشرك مع الله واما
قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله وكذا قال انه
لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو
بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المصنف اي ما
يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء حبائله ومصايده
جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك فالاضافة على الاول
اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني تخصص د ت حب مس مص اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال الجزري في تتمة اقوله قال قل اللهم الى آخره وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة
ولا حنيع من الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق
والثاني عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث
مجي اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نحو ذلك من شر نفسي الى آخره وان
نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوء اثما وظلما اي سوء انفسنا ويكون
وباله علينا او نجره اي ان نسبت سوء الى مسلم بريئا من ذلك السوء ومنه قوله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة
او يضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ت اي رواه الترمذي من حديثه
ايضا ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن
من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم الهمزة
وكرها

وكسرها من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية و
الربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديدا اعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه
عرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في حضرتك
وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملائكتك
او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة الحافظون وجميع خلقك
تعميم آخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادة على اقراري واعترافي بانك لا اله
الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طس ت اي رواه الطبراني في الاوسط
والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظها من قالها
غفر الله ما اصاب في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة اي بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي عن انس ولفظه من قالها مرة اعتقه الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتقه الله نصفه ومن قالها ثلاثا اعتقه الله ثلثة ارباعه
من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسالك
العافية وهي عدم الابتلاء في الدنيا والآخرة اي في امورهما او المراد بالعافية
عدم العقوبة اللهم اني اسالك العفو اي المحو عن الذنب والعافية اي
الخلاص من العيوب في ديني ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي من
النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي ولكل شيء هو لي ومختص بي
على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ما له من المال والعلم والجاه وسائر اسباب الكمال

قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان تسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها اي ما يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك كالبرص والجنون والجذام مما ينفر عنه طبع العوام وكذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام وكذا يقيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بان علته عن الاحوال الاخروية اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اي فزعي جمع الخاف وامن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به قال المصنف العورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الحس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعن لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدي الفعل الى الاولين

بحرف

بحرف الابتداء لان البلاء منهما متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينهم انتهى وقال ابن عباس في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لان داهية افتها انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق س حب مس مص اي رواه ابو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيد وهو حي اي من الازل الى الابد اي الى الابد فليس له ابتداء ولا يعتبر به انتهاء فهو الاول والآخر وهو على كل شيء قدير د س ق حب مص ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عائش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة قوله قال مرك في لفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب

له عشر حسنات وحط عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات وكان في حرز
من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسي كان له مثل ذلك حتى يصبح
قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فراى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال
صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة
اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي برسالة محمد عليه الصلوة والسلام والمراد
بالرضاء هنا التصديق على وجه التحقق ع مس ا حط اي رواه الاربعة
والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت الباقي
المسند ثم لفظ الحديث من قاله اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه
وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم انه في بعض النسخ المعتمد فوق رسول كتب
نبيا مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا
والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي
في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا
فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا با
لحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة و
الاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز
اذ المراد اثبات الوصفين لرضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
ثلث مرات مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام

اللهم

اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما حصل بي من نعمة دينية واخروية او وصل
الي من نعمة دنيوية او باحد من خلقك هذا ليس في رواية ابي داود وكذا كتب فوقا
او باحد من خلقك س حب ي فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله
فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اي في ايجاده وايصاله فلك الحمد
اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين
الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط
الجزاء ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هنا في الآية الا بتقدير الاخبار
والتنبيه على الخطا وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا
يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله حتى تقوموا بشكرها
والحديث بعكسها اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من
ابتداء الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها
ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد
لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى آخره تقدير للمطلوب وكذا قدم الخبر على
المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك فها انا المنقاد اليك
واخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س حب
ي اي رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح
الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس بلفظ
من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر
ليلته اللهم عافني في بدني اي من الآفات المانعة عن الكمالات والمراد بالعافية

لا لغيرك

فيه ان للنفع من جميع اعضائه شيئا من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني
اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي والمعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع
ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة آيات المولى او
من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن
شر منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي
التي تدرك آيات الله المتلوة المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المثبتة
في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر
الاحاديث ايماء الى ان السمع افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع
فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مومنا عاملا كاملا بخلاف من فقد منه السمع
فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان
فقدان السمع الخلقي يستلزم فقدان النطق اللساني ايضا كما هو معلوم وفي
قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم
وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث انه يخص برؤية ذاته تعالى اذ قد يوجد
في المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم
ابي مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافاة ولا يرجى
الا منك ثلث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية
فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي
القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية
وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما

ذكره الحنفي نقلا عن النهاية ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم
منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من
العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه وكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل
بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب وكذا اقترنا بالكفر وحديث
كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يعترض له الاعتراض على
رب السماء وهذا التعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى
الخلق على وجه الكسر والذلة او قلة المال مع عدم القناعة او قلة الصبر وكثرة
الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجر
الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلان يستعاذ الا بك ثلث مرات
على طبق ما تقدم د س ني اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم
من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة سبحان الله
علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع
آلائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه
وانزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت
الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة بمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد
على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي
سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف والائمة بخلاف بعض الخلف
وهذا معنى قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا ما خص وبيانه ان قوله ان الله
على كل شيء قدير خص منه المحال حيث لم يتعلق به المشيئة ولا يتحقق به القدرة
وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه متعلق بالموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف
يكون قاله ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما
عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم
البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء
المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياها فلذلك خصها
بالذكر في هذا المقام والله اعلم د س جب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على
اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة
الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة
القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة
لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اي لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة
التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص
وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين كذا في
الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال بعض ذلك جهرا ليسمعه غيره
فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجيء

في

في جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق
وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة كما يدل عليه قوله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم
ويقويه انه حيث امر بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا
الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة
ابينا ابراهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولد اسمعيل واما
بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني حيث
يربيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته او باعتبار تعليم التوحيد
ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد
والعلم موجب الاسعاد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابراهيم
عليه السلام وهو المائل الى الدين الحق ضد الملحد المائل الى دين الباطل وان
كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل ولكن خصا في الشرع
بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره
مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال لجبرئيل عند ما رمي في النار الك
حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا زبدة
التوحيد وخلاصة التفريد ان ينحل عن قلب المريد عقدة التقليد وينكشف
له ان لا نفع ولا ضر للعبد الا باذن الله وبريده فحينئذ يستحق الكرامة على
وجه المزيد وما كان اي ابدا في جميع عمره من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا
وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقه موافقا

لما هو عليه ثم الاحوال الاربعة اخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم
وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة
تقديرا وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد
ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومشيعة لانها حال مؤكدة ا حط اي رواه احمد
والطبراني في الصباح والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزي على وزن اضحى
بلفظ كان يقوله في الصباح والمساء وقوله س اي رواه النسائي عنه
ايضا لكن في الصباح فقط قال ميرك يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح
والمساء جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب كذا نقل عن المصنف والمراد
قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الى آخره وقال صاحب السلاح اخرجه النسائي
من طرق ورجال اسناده رجال الصحاح انتهى ثم استانف المصنف وقال
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين في كل خير
واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمز ويبدل الفا اي حالي كله
تاكيد له ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اي لا تتركني
الى نفسي طرفة عين اي غمضة بفتح طاء والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد
لاسيما من قوله فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب
وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلما
خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر عنها ما طبع فيها
واما لو ترك الله الانسان الى نفسه بان ترك عن نعمة الايجاد لصار معدوما
بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق س حب ر
اي رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقوله

في الصباح

في الصباح والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت
يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم
ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم
ففتح الله عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال
مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر
استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك
من الايمان واخلاص طاعتك لك او انا مقيم على ما عاهدت الي من امرك و
متمسك به ومستنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف
بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى
بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضاء
ان انقض العهد يوما فاني تعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة
في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم الآية اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار
بربوبيتك او في ما عاهدتني اي امرتني في كتابك وبلسان نبيك وانا موقن
بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب
ولا يبعد ان يراد الجمع بين الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف
بذنبي قال المصنف اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعم التي انعمت بها
علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى
ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه

سيد الاستغفار

حال المصر

عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك
وبعدها في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر
كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي
اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها لاستغناء الكل او جميعا
او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بما ارجع
اليه وما مصدرية او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار وكذا
ورد انه سيد الاستغفار ح س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد
بن اوس بن ثابت الانصاري ابن اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا
بها حين يمسي فمات من ليله دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح
فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
فهذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بذنوب لك بها
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت
د س ي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي بريدة بن الحصيب الاسلمي في
الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات في يوم او ليله مات شهيدا
اللهم انت اي وصدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اوليهم واثبتهم
والمعنى ذكرك اليق واحرى من ذكر كل مذكور وكذا قال الصديق الاكبر لينبغي
كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واولياؤك حق ذكرهم ومن
سواهم باطل ذكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا للزيادة وهو المناسب
بقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من استنصر

يكسر

٨٨

بكسر النون وبضم والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى
اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم
المسؤولين واوسع من اعطى اي اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك
اي السلطان الحقيقي لا شريك لك احد في ملكك وانما تعطي بعض الملك من
تشاء والفرد اي انت الواحد بالذات المتفرد بالصفات لا ند لك بكسر
النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية
الند هو مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح الاطلاق
على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا
ضد له كل شيء هالك اي قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى
تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما
خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا
ما قياسا للذوات الفانية على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن
تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك
ولن تعصى الا بعلمك اي بان المعاصي غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق
فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعاملهم بمقتضى
علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته
وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اي فتثني وتجازي وتعصى فتغفر
اي او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة
وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك انت اقرب شهيد اي انت
اقرب لكل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد

بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم
انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة
فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادني حفيظ اي
اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون النفوس اي عندها
عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده وكذا قيل عرفت
الله بفسخ العزايم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء في تفسير
الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي هو من حال
بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من حال الشخص اذا تحرك
فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها على الثاني انه
تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس
على الله غير صحيح فالصواب ان يراد بمعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل
وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص وشهيات
نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصي
الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم الراس على ما في الصحاح
واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث
يراد بالنواصي جميع الاشياء ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب وكتبت
الاثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال
اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء

بمعنى

بمعنى الاتباع قال المصنف رحمة الله عليه اي منشرحة وفي نسخة مضياة
من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي
كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت بحلاله والحرام ما حرمت
اي ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو ما يتدين به من
الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا والامر اي جميع
الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك
ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد و
انت الله الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفته
للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله السموات اي بجميع
طبقاتها المستعلية بعض فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمس مائة عام
وكذا غلظ كل سماء والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما
افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في
فلاة فجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقديمها الشرفها فانها مقر
الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل
حق هو لك اي على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم
من الاجابة وكانه سيل الله تعالى متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين
عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهي على زواجره
وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع
لوعده الحق واخباره الصدق انه تقبلني مفعول ثان لاسالك قال المصنف هو
بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اي تجاوز عن ذنوبي في هذه الغدوة

قف سطام في حق الله على عباده وحق العباد عليه تعالى

بفتحتين بعدهما الف يكتب بالواو كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون وفتح واو هما لغتان بمعنى البكرة اي اول النهار فيقوله اذا اصبح او في هذه العشية اي اذا امسي واو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار بقدرتك اي على كل شيء بحيث لا يعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيقول اليه انك كان قال بفضلك وكرمك ط طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي دعاء له عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات وانا به عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبي الله اي كافي في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل ربي لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فتوكلوا وعلى الله فليتوكل المومنون وفي اية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم والجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد ولمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات ي اي رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم وحين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات

وهو اقل العدد الذي تجاوز عن حد الاحاد س حب ط ي اي رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي هريرة سبحان الله العظيم يكتب فوق العظيم حرف الدال وفي نسخة حب ولفظه عوليدل على انه من زيادتهما وبحمده ماية مرة قال المولف قوله حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده ماية مرة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد على فيه العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود التي نهي الله تعالى عن اعتدايها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ فيها بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهي ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات في بعض الصور م د ت س حب عه اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده ماية مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظه ان من قال مثل قول القائل يكون افضل ما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية

واجيب عن هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكن اخلص
في القبول والجواب الصحيح ان يقال ان الاستثناء وان كان في الظاهر من
النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى ان من قال ذلك اتي بافضل مما
جاء كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه مساوله او زاد عليه فانه افضل
منه والاظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء
به لكن احدا قال مثل ما قال فيساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك المراد
بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال
فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل
في الطاعات العملية القابلية المكية والكثيرة العددية والزيادة عند
المحققين من العلماء الكلامية على ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه
ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور
ماية واكثر والله اعلم سبحان الله ماية مرة الحمد لله ماية مرة لا اله الا الله ماية مرة
الله اكبر ماية مرة ت اي رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في بعض
النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله ماية بالغدوة وماية بالعشي
كان كمن حج ماية حجة ومن حمد الله ماية بالغدوة وماية بالعشي كان كمن حمل على
ماية فرس في سبيل الله او قال غزا ماية غزوة ومن هلل الله ماية بالغدوة وماية
بالعشي كان كمن اعتق ماية رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله ماية بالغدوة
وماية بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او
زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اي صباحا ومساء ط

ايا

اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة وان ابتلي بهم او دين فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسكان الزاء
وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر ما يتوقع
حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل
لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقال
الحنفي هو عام في امور الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود
وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ
بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف
انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الغرض وغيره
من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر
المحمود عند وجود القدرة عليه قلت وكذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف
او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف هو
بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو
بحيث يمنعه على المحاربة او يحمله على الموافقة وهو يشتمل العدو الظاهر الصوري
او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف فيه اربع لغات قرئ بهما وهو
ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء واعوذ بك
من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية

ما قال وان ابتلي بهم او دين

اي الكهر

يعني نقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا سبق فهمي ولم اجد في تفسيره كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المستدعين وتسلطهم ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون واستعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسي اولى من التاكيدي د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المساء مكان اصبح اي في مكانه او بدله امسى اي وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية ومكان التذكير اي تذكير الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور المصير كما كتبناه اي كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الاوضح وفي اصل الجلال في الحمرة فهي بمعنى الباء كما عدها صاحب القاموس من معانيها

فوق

فوق كل كلمة ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمساء باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي الا مقرونا بارادته وامره وقدرته وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرأ تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرأ والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث ان الليل ادعى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفات العقلية ويشير اليه المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود التدريجي والامر اي المخلوق الآني الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصنف وهو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر انتهى وفي نسخة بضم الياء وكسر الحاء اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فالمعنى من مجموعهما

لامن جميعها ثم قوله لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه
فالكل لله وحده اي منفرد الا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحًا
اي بصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره
نجاحا اي نجاة من الآفات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر
منا ما نتخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم افعلنا بقضاء ما بنا في دنيانا
لما هو صلاح في دنيانا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فتدرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون انك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين منصـ اي رواه ابي
ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ابزى بلفظ كان يقوله ونقله الامام النووي
في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد فيه وما سكن
فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما
شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية
المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان
اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ونجيب لدعوتك اجابة
بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية هي اجابة المنادى
اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكثير اي اجابة
بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على
طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة
واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا اثنى وهو ايضا من المصادر
المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد

به

به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء
في يديك اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفة الجلال
والجمال من القبض والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال
وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما ووقع في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك بيده فالاكثر
من العلماء ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر
سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية
على الكمال فان في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق
آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف
الكعبة الى نفسه في قوله تعالى ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات
كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية في قوله سبحانه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها
من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب
التاويل ومنك اي الخير واصل الينا واليك اي راجع حالنا ومالنا وقال
ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك التجافي عن السيئات او منك
البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اي انا من قول اي
مقول اي مقول من بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اي اقسمت
من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها ففي القاموس

حلف يحلف حلفا ويكسر وحلف ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر
بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا
متبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن
النذر وهو تاكيد لامره والتحذير عن التهاون به بعد ايجابه وكذا قال الله
تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه
الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء
به اذا كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون
بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم
في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم
تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء
عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه
لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية او للتنويع فمشيتك بالهمز ويجوز بالتشديد
اي فارادتك بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى ان كله
متعلق بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوقا بقضائك وقدرتك
ما شئت اي مما ذكر وغيره كان اي وقع وما لم تشا لا يكون اي ابدا ولا حول
ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء قدير اي شيء قدير اللهم
ما صليت من صلوة اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق
فعلى ما صليت اي فاجعله على ما جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اي
وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله
على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن

الخلق

الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه اما صليت
على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن
المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني
اتخذ عندك عهدا ان لا تخلفنيه فانما انا بشر فاي مؤمن اذيته او شتمته
او جلدته او لعنته فاجعله له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة
وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له
وقال الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على
من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو
المتبادر من العبارة وقد منا اليه الاشارة انت ولي اي وليي والي
ومتولي وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفى فلان وتوفي اذا
مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفى فمعناه توفي اجله و
استوفى اكله وعمره وعلى هذا الوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في
تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبياء
والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر رضي الله تعالى عنه رب توفني
مسلما والحقني بالصالحين قال المصنف هذا حديث جليل جمع امورا مهمة
وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه
استثناء لا يبدو قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره
الا الطلاق انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر
فباي دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد
بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يدفعه مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط

بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر
الايمانات ملزمة ولعل الاستثناء الواو وفي الدعاء في ما يقع له الحنث من
غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان الشرط اعتبار الا
ستثناء الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعه
فلو قال انت طالق ان شاء الله تعالى يبطل ولا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشيئة الله
تعالى وهو مما لا يوقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع
الطلاق مشيئة منجزة موجودة في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق
ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت ان كان السماء فوقنا
الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت
فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيئتها الموجودة المتحققة وهي علقت وجود
مشيئتها بوجود مشيئته ولا علم لها بذلك فمشيئتها لم توجد فلم يتحقق الشرط
هذا وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ثلث
جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق
ي اي رواه ابن السني في نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت
اللهم اني اسألك الرضى بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور
مصدر محض والاسم الرضاء الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال المؤلف
وهذا هو الرضاء وما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضاء والتوكل يكون
قبل القضاء ولكن الرضاء يكون بعد القضاء وليس المراد بالرضاء بالذنوب
التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضاء بما قضاه الله تعالى من المصائب وما
يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد

قال المؤلف

بالرضاء الرضاء بالذنوب الى آخره لكن الصحيح ان المراد الرضاء بالقضاء
لا بالمقضي او الرضاء بالذنوب المقضية من حيث قضاؤها لا من حيث كسبها
وتوضيحه ان المنهي هو الرضاء بالذنوب انفسها واما الرضاء بقضائها لا بها
من حيث انها معصية فلا بل يجب الرضاء بها من حيث انها مقضية و
الرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتأمل فبه يزول
الاشكال المشهور وهو ان الرضاء بالقضاء فرض وايمان والرضاء بالكفر
مع انه من القضاء كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضاء قبل القضاء لازم ايضا
ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضاء
بعد تحقق القضاء اقتصر في السوال كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة
الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد
الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا الكل المحبوب عندهم
باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها
بعده وانما قيده بالبعد لان ما قبله حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله
تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم
من قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا
يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو
يوم الخندق ومرة في حال الكثرة والفرح والانشراح وهو يوم عرفة في حجة الوداع
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ايماء الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان
الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقاك وقيد
النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما

الرضاء بالقضاء فرض

قال عليه السلام لا عيش الا عيش الآخرة

نظر لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال
النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحياء عن المعاصي الواقعة عنه
بابتلائه في الدنيا واما غير مقارن بل للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني
فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك او الى رؤيتك
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي التي نقيض
السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسألك شوقا لا يؤثر في سيري
وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك او ان ضراء مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد
والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة لا ضراء مضرة لي ولا اتباعي فالنفي
متوجه الى المقيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي لا محنة وبلية تصير سبب اضلالي
او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله
تعالى لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ
منه اهم وكذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي تجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري
او يعتدي علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حملا
احدهما على النفس والاخر على الغير او اكتسب خطيئة بالهمز ويجوز تشديدها و
المراد بها هنا ضد العمد بقوله او ذنبا ويمكن ان تكون الخطيئة لكل معصية لتقييد
الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق بالمشيئة ان
لا يغفره وفي نسخة او اكتسب خطيئة محبطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال به ولو
حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية

المحيطة

المحيطة لثواب الاعمال السابقة كالبداءة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن
والاذى لبعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او يفيد ان العوذ من كل واحد
من هذه الامور يعني ان المطلوب هو ان لا يقع شيء ههنا كقوله تعالى ولا تطع
منهم اثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا المقصود ولا يحصل من كلمة الواو
و في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو والدلالة على افادة الجمعية لحصل
المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق
ان يلتجأ بالله منه ينبغي ان لا يلاذ به منه مجتمعا او انفراد اللهم فاطر السموات
والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية نصب لما قبله
على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال و
الاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا
واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل
واصل كيفية شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن
كفى معنى كفل ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن وانا اي باني اشهد بفتح الهمزة
والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل
شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا
وعيد حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم ان مل
للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد
حققناه في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك اي
الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها القيمة وسميت

ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الآخرة او تصر ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كما طلاق الزنجي على الكافور آتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان و اصحاب الايقان او للمعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والآخرة وكذا قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي اشهد انك ان تكلني الى نفسي اي تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في النسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحيى منه وذنب اي عمد او خطيئة بهمزة وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس ههنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وتنقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة بالكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع احوالي الا برحمتك اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة وتفضل علي بالعناية انك بالكسر وبالفتح انت التواب اي الملين تاب الرحيم اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلاة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين مس ط اي رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت

حالة البرزخ وهو حالة بين الدنيا والآخرة

ما يقال عند طلوع الشمس

ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه اقال عثراتنا في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه اي بما مر الى قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الآية مسـ م اي رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله ابن مسعود الحمد لله الذي وهبنا اي اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اي سامحنا وعفا عنا فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اي زلاتنا وسيآتنا والاقالة تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله في البيع يقال قلت البيع بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات في الدنيا فنرجوا ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى مو طي اي رواه الطبراني وابن السني من قوله موقوفا ايضا ثم يصلي ركعتين ت ط اي رواه الترمذي من حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر ورواه الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلاة الغدوة في جمعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن آدم اي يا ابن آدم اركع لي اي صل لاجلي اربع ركعات اول النهار قال المولف بعض العلماء يرى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى وكذا اخرجه ابو داود والترمذي هذا الحديث في باب الضحى وقال بعضهم

ذهب حال المصه

صلاة الضحى

يقع النهار عند الشرع على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان
النهار الشرعي هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني هو
المعنى العرفي المصطلح عليه عند ارباب الهياة فالاولى حمل النهار على المعنى
الشرعي حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان
يكون المراد سنة الفجر وفرضه او صلوة الاشراق التي هي اول صلوة الضحى والجمع

صلاة الاشراق

هو الاكمل والاقل هو الحمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمزة وسكون الكاف اي
ارفع شغلك وحوائجك وارفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك آخره اي الى آخر
النهار والمعنى افرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك حيث قمت بخدمتي في اوله
فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى من صرف من شبابه في طاعة الله قضى الله حاجاته
في مشيخته وآخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه في الدنيا كفاه الله مهماته في
العقبى ت د س اي رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو داود و
النسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة النسب النسائي الى ابي
ذر ما يقال في النهار لكان الاولى ان يقول المولف في اليوم بدل في النهار ليوافق
الالفاظ للاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله

ما يقال في النهار

الحمد وهو على كل شي قدير مائة مرة خ م ت س ق حص ر اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا
من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة ا اي رواه احمد من
حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولم يذكره المولف

ولفظ

ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الى آخره مائتي مرة في يوم لم يسبقه
احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في النهاية سبحته
اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصنف اي تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه

قال المصنف

قال انزه الله وابريه من السوء والنقائص قيل معناه التسارع اليه والخفة في
طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى
يقتضي غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه ثم هذا يطلق
على غيره من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى
والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث
وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو
كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح
او لان الصلوة لله تعالى تشتمل على معنى التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كا
لتمجيد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المولف اي وبحمده سبحت وقيل

قال المولف

ابتدئ انتهى ومعنى الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اي بنعمته الموجبة لحمده
سبحته ومعنى الثاني بحمده ابتدئ في التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة
على الكمال اهم من نعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال يستلزم لنفي
النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد
فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي ويمكن ان
يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده والجملة
حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن النقائص حال كوني او حال كون تسبيحي
اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه

متقارنا بحمده تعالى مائة مرة م ت س حب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن

ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان

الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ

بالله بل وان يقول التجي الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يودي هذا المعنى

وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة

والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ

استعيذ قال المولف اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ

كما بيناه في النشر انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على الاتيان بكمال التعوذ

بل يجوز الاختصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من

الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله

اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله

له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم

فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان اللام في الشيطان للجنس ص

اي رواه ابو يعلى عن انس من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين

مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوي اشعارا

بالشك في الرواية لا انه تخيير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اي دعاهم

ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء

ط اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه الطبراني

وايضا عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم سبعا

وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني

قال المولف

عن عبادة مرفوعا من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن و

مومنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب

اي يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه

كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة

اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة

والاحوال المنيعة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك

حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م

اي رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية او

في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقي والحط للمخطي وبمعنى الواو المومنة للجمع

كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان

وقال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو

انتهى فكان اللايق للمصنف ان يذكر موضع رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق

بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات

م ت س حب اي رواه الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف و

الترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم

من حديث سعد بن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل بمجزوم لا مر

الاظهر ومعلوما لفاعل الذاكر او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه

اللهم هذا اي هذا الوقت او هنا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال

قوله عند اذان المغرب

ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اي اذهاب انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل وآخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الآخر عليها في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم اي هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفاء ونبه على صدور فرطات من القائل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران د ت مس اي رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم عن حديث ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الى آخره والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفهما ولا اباها انتهى وقد يقال لا دليل هذا على ضعفها فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح والحسن والاصل في الراوي التعديل ولذا لم يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها من طريق الحاكم غير الطريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف

والصحيح

قال المؤلف

والصحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل في فضائل الاعمال اتفاقا ما يقال في الليل اي مطلق الشامل لاوله واوسطه وآخره آمن الرسول الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله اواخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم والاولى بالكسر كما ضبط في بعض النسخ ع اي رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ورواه الاربعة عن ابن مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزي من القراءة في قيام وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء في الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن رواه احمد والنسائي وايضا عن ابي بن كعب وقراءة مائة آية مس اي رواه الحاكم عن ابن عمرو في الجامع من قرأ مائة آية في ليلة كتبت له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم آية عند الكوفي دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف اي بعد آية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات الى آخر الآيات الثلاث مي ط اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود وقيل ولفظه من قرأه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح وقراءة يس حب اي رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله

ما يقال في الليل

قال المصنف

قال المؤلف

البجلي بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال ميرك واخرج الدارقطني
من حديث بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرأ
يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له
رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار
استعير لفظ السيد من الرئيس للقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع
الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي قدر ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت
فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة
ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق
المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات
من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات
فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات
فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي
التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما خ س
اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله
الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة
صحيحة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك
الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل

مما يقال في الليل والنهار جميعا

ان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها

واو

واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع وكذا اورده المصنف في ما يقال في
الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده حسن دعا
صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة والمراد بها العطية اي يعطيك
بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اي تميل الى رحمة
الرحمن فيهن في مواظبتهن او لاجل مداومتهن وتدعو بهن في الليل والنهار
اللهم اني اسألك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق
وايقان ولا تبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان
ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن
الخلق الشامل المراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح
اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة وواصلة
منك اي الي الكونين وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة
منك اي لسيئاتي ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضاء بطاعاتي تاديا واتاطس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واذا دخل بيته اي الموضع الذي
يكون فيه فليقل اللهم اني اسألك خير المولج بكسر اللام فقط في اصل الجلال
وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعقول فانه نظير الموعد وشبه المولد
ولعل وجه الفتح هو المشاكلة بقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم
قال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا
ساقطة في المستقبل فالمفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا
فانما اتى بها او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بها اتم من ارادة الزمان

فائدة ما يقال عند دخول البيت

البيهقي بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وقال ميرك واخرج الدارقطني

من حديث بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرأ

يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له

رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار

استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع

الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار

وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك

ووعدك ما استطعت اي قدر ما قدرت بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت

فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة

ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق

المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات

من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات

في يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات

فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي

التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة خ س

اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله

الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة

ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول

ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك

الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل

ما يقال في الليل والنهار جميعا

ان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها آه

واد

او للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع وكذا اورده المصنف في ما يقال في

الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده حسن دعا

صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه

وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة والمراد بها العطية اي يعطيك

بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده ترغب اليه اي تميل الى رحمة

الرحمن فيهن في مواضعهن او لاجل مداومتهن وتدعو بهن في الليل والنهار

اللهم اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق

وايقان ولا تبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان

ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن

الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح

اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة واصلة

منك اي في الكونين وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية ومغفرة

منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضاء بطاعاتنا وعبادتنا طس

اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واذا دخل بيته اي الموضع الذي

يسكن فيه فليقل اللهم اني اسالك خير المولج بكسر اللام فقط في اصل الجلال

وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعقول فانه نظير الموعد ونسبة المولد

ولعل وجه الفتح هو المشاكلة بقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم

قال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا

ساقطة في المستقبل فالمفعل منه بكسر العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا

فانما ان معناه او قصد مزاوجة للمخرج وارادة المصدر بها اتم من ارادة الزمان

ما يقال عند دخول البيت

وذلك لان المراد الجزء الذي ياتي من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج
الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسم الله
ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية
توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا
ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذا من قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد في
البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د اي رواه ابو
داود عن ابي مالك الاشعري وفي الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله
واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة مرسلا واذا دخل
الرجل بيته اي مسكنه فذكر الله عند دخوله اي للبيت وعند طعامه اي عند
اكله قال الشيطان لا مبيت اي لا امكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت
لكم يعني ايها الاعوان ولا عشاء بفتح العين اي ولا طعام وقت العشاء
لانه ذكر الله في الحالين فالقضية مبنية على اللف والنشر المرتب
والحاصل انه قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام
في هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين وقال
التوربشتي يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء عليهم
اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما من البيت والطعام بان ذكرتم اسم الله
فكن خيرا وعادة الكافرين الا في ضلال قال الطيبي وهذا بعيد لقوله بعد قال الشيطان
ادركتم المبيت والعشاء والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب
هناك ايضا لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعاء من

قبيل

قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته
وهو منفرد والمتبين ان يكون له اهل فتامل واذا دخل فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان اي لاعوانه ادركتم المبيت اي فانتظروا اهل بيت تركوا
العشاء ام لا واذا وفي نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اي ايضا
قال الشيطان اي من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء اي جميعا فلا
تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رخاء المشاركة في مسكنهم ومأكلهم م
د س ق حب اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفي نسخة
بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح
وقال الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته ما في كتب اللغة
ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل
ويضم وفي سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح الزا
اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المصنف على الكسر وقال بكسر الجيم اول ما تغيب الشمس واقبل
ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت
اول الليل فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين
تنتشر اي تتفرق حينئذ لان وقت الظلمة المناسب بظلمهم وفيه ايماء الى انهم
خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور وبنو آدم مركب منهما كما في الحديث
القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى بسط لا يسعه
المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤنث غير حقيقي

نسخة اذا كان جنح الليل

ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره [illegible]

وقال ميرك وقع عند اكثر روات البخاري فهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب ولمانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول تخلوهم ولعل الحكمة ان في اول الانتشار يتوي فدهم كما هو المشاهد في اوائل الفتن ويمكن المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكنه يرد على المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة المجهول الجمع في الكل على ما سياتي واطف مصباحك امر من الاطفاء مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكر واقي او على يرمي ولعل وجهه انه ابدل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالباري والقاري وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل على رعاية الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل نور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث واذكر اسم الله اي حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط سقاءك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس السقاء بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء والوكاء هو الخيط الذي يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فما نقل الحنفي

عن المهند بن ان الاناء ظرف الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبطه فتح التاء وضم الراء هكذا قال الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمده عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا في المفتاح بضم الراء اي تضعه عرضا وحكي فيه الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اي لو خمرته عرضا لشيء نحو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع اي رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم عند النوم اي ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتيت اي اردت ان تاتي فراشك بكسر الفاء اي مرقدك وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل د اي رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره ميرك لكن الحديث بقية كما لا يخفى او فليتطهر طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله اي فليتوضأ وضوءه للصلوة اي وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلوة وهو بيان لما قبله ايماء الى انه اكمل انواع طهارته فيكفي للجنب ان يتوضا وينام وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة من العجز والمرض او غلبة الكسل ع اي رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع

في الرواية فلا معنى لما في بعض النسخ اي فليتوضأ مكان او فليتوضأ وقد ورد
من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر له وفي الجامع
من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السني عن انس ثم ياتي
اي بعد طهارته الى فراشه فلينفضه بضم الفاء اي فليحرك ولينظفه بصنفة ثوبه
قال المولف هو بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي طرته انتهى وفي الفائق
الصنفة حاشية الازار التي تلي الجسد ويويده ما في رواية مسلم فليأخذ داخلة
ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضي عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وقال
وانما امر المنفض بها لان المتحول الى الفراش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة
معلقة فينفض بها وفي المفاتيح شرح المصابيح الصنفة هي الوجه الذي
يلي الباطن من ازاره المشدود في وسطه او ذيل قميصه وانما قيد نفض الفراش
بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة بل اقل وقيد نفض الفراش بازاره
لان الغالب في العرب ان لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازار انتهى والمعنى
انهم كانوا يستحيون اردائهم عند النوم يرقدون بازارهم وكذا اخفى الازار
وايضا كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل في النهار على حاله فيخشى ان
يكون عليه شيء من المؤذيات فالمقصود الاحتراز والاحتراس باي وجه كان
وهذا من كمال رحمته على امته وكذا الكره بقوله ثلث مرات ثم ليقل اي بعد
وضع جنبه باسمك ربي وضعت جنبي او قبيل الوضوع فالمعنى اردت وضع
جنبي وبك اي باسمك او بعونك ارفعه اي جنبي من الفراش ان امسكت نفسي
اي بقبضها والمعنى كما في رواية ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها بالفاء
موضوعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها اي اجبتها او

اطلقتها

قال المولف

اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فانه تعالى جمع
النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو
قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض
والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ثم الباء في بما تحفظ مثلها في كتبت
بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ
عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه
ولطفه ع حص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع
على شقه اي جنبه الايمن لان النوم اخ الموت م ع اي رواه مسلم من حديث
ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء وكذا الجمع بين
الرمزين مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم وكذا اقدمه عليهم
وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل رمز الجماعة قال ميرك هنا لفظ مسلم ولفظ البخاري
فاضطجع وكذا اقدم الشيخ قدس سره رقم م تامل ويتوسد بالرفع وفي نسخة
بالجزم يمينه اي يجعلها وسادة ويخده بوجهه د اي رواه ابو داود عن البراء
اي يضعها بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر
ان يقول المولف او يضعها اي او ليضعها لان المفسر هو لفظ ابو داود فلا
يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره وقد ينزله لقوله د ت س اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن حفصة وفي رواية
للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ ذكر الرموز الثلثة كلها الى

صفقته والله اعلم ثم يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم
اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني وابعده من هو بهمزة مفتوحة اوله
وهمزة ساكنة آخره اي ابعد من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسؤا
فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمز وفتح السين من خسأت الكلب طردته
فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره المصنف في مفتاحه وقال في شرحه للمصابيح
يروى بوصل الهمزة وفتح السين وبهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر
السين مع غير همز اي اطرده فقال من خسأ الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه
انه لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة
ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم
وقال التوربشتي معناه اجعله مطرودا مردودا عني كالكلب المهين واضافه
الي نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذي يبتغي غوايته وفك رهاني بضم الفاء
وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر
راهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة بعملها ذكره الطيبي وقال المؤلف
الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
اي مرهون بعملها وقال الزمخشري ليست رهينة تانيث رهين في قوله تعالى
كل امرئ بما كسبت رهين بل التانيث للفظ لانه لو قصدت الصفة لقيل
رهين لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن
كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر فقد
قال الجوهري الشيء مرهون ورهين والانثى رهينة وقال ابن صائغ رهينة هنا
بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله

كل

كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم فقوله فك
امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو
المال المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين وعن
حقوقك يا رب وعن الذنوب في شرح المصابيح اللهم اي خلصني من عقوبة
الذنوب قال الله تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من عهدة التكاليف با
التوفيق للاتيان بها وثقل ميزاني امر من التثقيل وفيه ايماء الي قوله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب فوق هذه
الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في الندي
الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس
ويقال للقوم ايضا فالمراد الملأ الاعلى وهم الملائكة واهل الندي اذا اريد
به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم
ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة انتهى و
يؤيده انه روى الحاكم في مستدركه في الملأ الاعلى بدل الندي الاعلى قال التوربشتي
ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه اي يناديه
به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به النداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا
على اهل النار كما جاء في القرآن ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ويحمل المرام في المقام ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذي
رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة لله يستعين بها على
طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب ان يكفيه تعالى على طلبته من فك الرهان و
خذلان من يجده من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المنى الاسنى

والمقام الزلفى والشرب الاعلى والزيادة الحسنى د مس اي رواه ابو داود والحاكم
كلاهما عن ابي الازهر الانماري اللهم وفي نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص
قني اي احفظني عذابك يوم تبعث عبادك اي تحييهم بعد اماتتهم مص
اي رواه البزار وابن شيبة كلاهما عن حفصة وفي نسخة رمز ابي داود وبدل رمز البزار
ثلث مرات بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل
وعفيف الدين د س ت اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة
والترمذي عن البراء وكان حق المصنف ان يذكر هذه الرموز منضمة الى الرمزين السابقين
ايضا ليدل على ان زيادة ثلث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي اي وضعت
جنبي فاغفر لي ذنبي مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا
اي انام واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل ان يكون لفظ الاسم زايد كما
في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت
وباسمك المحيي احيى او بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت قال القرطبي قوله
باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اي انت تميتني وتحييني وهو قوله تعالى سبح اسم
ربك اي سبح ربك ولهذا قال جل الشارحين نقله ميرك عن الشيخ خ م د ت
س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا
مسلما فعن البراء ورواه البخاري من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من الاذكار
سبحان الله ثلث وثلثين الحمد لله وفي اصل الاصيل والحمد لله ثلثا وثلثين الله اكبر
وفي اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلثين قال المصنف في شرحه للمصابيح وجاء
التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير رحمه الله و
يقول تقديم التسبيح يكون عقيب الصلوة وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو

يحتاج

يحتاج الى بيان رجحان مويد ببرهان والا فالروايات المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة
لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله خ م د ت س حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي فالاوجه ان يقال يوتى بالتسبيح اولا
عند النوم وتارة بالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين واما بعد الصلوة
فيقدم التسبيح لا غير مع انه ورد بايهن بدات جاز ويجمع كفيه اي يوصل
كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث وينفث وهو كالنفخ اقل من التفل وفي
شرح المصابيح للمصنف النفث النفخ اللطيف فيقرا قل هو الله احد وقال
المولف هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل
لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل
القراءة وفايدته التبرك بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر والاسماء الحسنى
كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى انتهى وفي صحيح البخاري بالواو
وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة بالم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو
ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوي كذا قاله شارح للمصابيح من علمائنا
وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة الباطلة
او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما فالفاء فيه مثل
ما في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى باريكم فا
قتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل انتهى والاظهر ان المعنى ثم شرع في
النفث فيقرأ حال النفث على ان الفاء لا يفيد الترتيب عند القراءة ثم
المراد بقوله قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس اي تمام المعوذتين وقد يقال للثلاثة المعوذات بكسر الواو ويفتح

قال المولف

تغليبا ثم يمسح بهما اي بكفيه ما استطاع من جسده اي من جميع بدنه وجانبه علي وجه الافضل قوله يبدا بهما اي يبدا المسح بكفيه علي راسه ووجهه وما اقبل من جسده اي ثم ينتهي الي ما ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون علي الوجه الاصح يفعل ذلك اي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلث مرات خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عائشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرا اية الكرسي خ س مص اي رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عنه علي الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفي سائر مهماتنا ودفع عنا موذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص واوانا بالمد ويجوز قصره اي جعل لنا ماوي ناوي اليه ونسكن فيه قال المصنف ردنا الي ماوي لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهي وفي النهاية يقال اوي واوي بمعني واحد والمقصود منهما متعد ولازم وقال غيره الممدود وفي المتعدي اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال النووي اذا اويت واوي الي فراشه فمقصور واما اوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما فكم عاطف ممن لا كافي له ولا موويا بضم ميم وسكون همز ويبدل واو بكسر واو اسم فاعل من الايواء اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له ياوي اليه قال النووي وقال المظهر الكافي والمووي هو الله تعالي يكفي شر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ لهم المسكن والماوي فالمعني الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتي يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لا يجعل الله لهم ماويا ولا مسكنا بل تركهم يتاذون ببرد الصحاري وحرها م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي

كفاني واواني بالمد والقصر ولعله اولي هنا لمشاكلة المبني مع اتحاد المعني واطعمني وسقاني والذي اي الحمد لله الذي من علي اي انعم علي بما احتاج اليه وافضل اي وزاد لي علي قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب للقرينة الكائنة في قوله والذي اعطاني فاجزل اي فاكثر والجزيل العظيم قال المصنف في مشكوة المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفاء قال الطيبي اي انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله علي كل حال ومزيد في بعض الروايات ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم رب كل شيء اي خالق كل شيء ومربيه ومصلحه ومليكه اي ملكه ومالكه واله كل شيء اي معبوده سواء علم او لم يعلم اعوذ بك من النار د ت ق حب حس عو اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم رب السموات والارض اي الخالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اي عالم الامور الجليات والخفيات انت رب كل شيء اي من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اي في المشهودات وحدك لا شريك لك اي لا في الذات ولا في الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات والملائكة يشهدون اي بهذه الشهادات او الشهيدون باني اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من الشيطان اي من وساوسه وتزيين الخطرات وشركه اي ومن ايقاع شركه لنا في المصنوعات وفي نسخة بفتح الشين والراء اي من مصايده وحبائله من ملكات السيئات قال المؤلف تقدم في دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اي من ان اكتسب علي نفسي سوءا اي معصية ما تسوءنا وتحزننا في الدنيا

والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم وتشديد راء اي او من ان اجر سوءا علمته
اولم اعلمه الي مسلم اي بريئا من ذلك العمل اهـ اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن
ابن عمرو بالواو كما في اصل جلال وفي نسخة صحيحة بلا واو وفي نسخة بضم
الالف الي الاول والثاني الي الآخر اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما و
مخترعهما موجودهما ومبيدهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية
رب كل شيء ومليكه اي مربيه لكل شيء ومتصرفه واعوذ بك من شر نفسي اي فانها
عاجز عن مقاومتها اشارة الي قوله تعالي حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان وشركه بالوجهين ايماء الي قوله تعالي
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة الي قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين د ت س حب مس مش اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم
خلقت نفسي وفي نسخة اللهم انت خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم
وانت توفاها اي تميتها قال المصنف اصله تتوفاها بتاءين وحسن الحذف لئلا
يجتمع ثلث تاءات انتهي والمعني انه زاد حسن الحذف هنا لما ذكره والا فحذف
احدي التاءين مستحسنة كثير وقوعها في فصيح الكلام لك مماتها ومحياها اي
موتها وحيوتها ايماء الي قوله تعالي ومحياي ومماتي لله رب العالمين او المعني لك
لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها
اي من البليات وارتكاب السيئات وان امتها اي بقبضها فاغفر لها اللهم
في نسخة اللهم اني اسالك العافية اي في النوم واليقظة والدنيا والآخرة م س
اي رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم

اي

اي النافع والكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك او اسمائك التامة اي النافعة
الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اي هو في ملكك تحت سلطانك وفي قبضتك
وانت متصرف فيه علي ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس علي ما في الصحاح
والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما
يقل من شر كل شيء اشعارا بان المسبب لكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد
يقدر علي منعه ولا شيء ينفع في دفعه قال ميرك كني بالاخذ بالناصية عن قطاعة
شان ما تعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالي وبالكلمات التامة
اشارة الي انه لا يوجد قابضة حركة ولا قابضة سكون من خير وشر الا بامره التابع
لمشيته انما امره لشيء اذا اراده ان نقول له كن فيكون انتهي وفي الحديث
تلويح الي قوله تعالي في سورة هود ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اللهم انت
تكشف المغرم وهو المصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل
المغرم كالغرم هو الدين والمراد به من استدان في ما يكرهه الله تعالي او في ما يجوز ثم
يعجز عن ادايه واما دين احتاج وهو قادر علي ادايه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب
النهاية والمأثم اي الامر الذي ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضع المصدر
موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان
حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك علي بناء المفعول من الاخلاف وفي نسخة
وهي رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم
من الوعيد اذ يطلق علي كل منها قال تعالي ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده او هو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالي وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة

لقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغني والحظ والعظمة منك اي بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اي جده فغني الفايق قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك ومن للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه اي تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا الغني عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة بكسر الجيم اي لا ينفع ولا يغني صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاص الموجب للخلاص

وقال المؤلف الجد بالفتح الغني اي لا ينفع ذا الغني منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد وعلى ما في الصحاح قال التوربشتي واريد به الجد في امور الدنيا وحظوظها اي النافع هو الجد في امور الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال آخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدعا يومئذ بدعائه هنا قيل فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا قلت فلو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اي لا ينفع ذا النسب منك نسبه لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س حص مص رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن

قال المؤلف

على

على استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او لاهن الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدأ محذوف واتوب اليه وارجع الى رحمته بالجنان ثلث مرات ظرف لفعل مقدر اي يقوله ت اي رواه الترمذي عن ابي سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا والنسائي من قوله موقوفا ولفظه من قالها حين ياوي الى فراشه غفرت له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اي اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك كذا وقع في بعض الروايات لمسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما قبلهما وبعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصنف اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل التوراة من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فليس قبلك شيء تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا ما بعده وانت الآخر اي بلا انتهاء وقال المؤلف اي الباقي بعد فناء

قال المؤلف

خلقه كلها ناطقة وصامتة فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي بالصفات
وقال المصنف اي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه فليس فوقك اي فوق ظهورك شيء
اي من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اي بالذات وقال المؤلف اي المحتجب
عن ابصار الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اي
دون باطنك شيء من الامور الباطنة وقال المصنف مع انه يحتجب عن ابصار
الخلائق واوهامهم فليس دونه بالحجبة عن ادراك شيئا من خلقه اقض
عنا وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة اقض عني الدين يحتمل ان يراد به حقوق
الله وحقوق العباد واغننا وفي روايتهما اغنني من الفقر اي من
الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم م عه مص ش
اي رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وابو يعلى عن عائشة
وفي ذخائر العقبى عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألته خادما فقال قولي اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله
س اي رواه النسائي عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها
مقدمة الدعاء الآتي في الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الائمة فان
اول روايته اللهم اسلمت وجهي بسكون الياء وتفتح وكذا في نظائره
اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت
وجهي ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة لله تعالى في الامور التكليفية
والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة
لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امري اي جميع اموري
الدنيوية والاخروية اليك والجات ظهري اليك ايتان هذا بعد قوله

فوضت

فوضت امري اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها
وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجي اليه مما يضره ويؤذيه من الاشياء الداخلة
والخارجة يقال الجاته الى الشيء اي اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد
فالمعنى اسندت ظهري اليك واعتمدت في امري عليك وفيه تنبيه بتنبيه على انه
كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشتد به ازره
سواء رغبة اي ميلا ورهبة اي خوفا اليك قال الكرماني اي طمعا في ثوابك
وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا انتهى
وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى والاظهر ان يكون متنازعا فيه اي رغبة اليك
وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى ان حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون
ما بعده وهو قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف
البياني ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا
وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر
اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري في المكاره والشدائد اليك رهبة
منك لانه لا ملجا ولا منجا الا اليك وقال المصنف اي قول الكرماني حيث
قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كل منهما لقال
رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك
في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ثم قال قوله ولا ملجأ بهمزة مفتوحة اي لا مستند
ولا منجى يلتجى اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى قال العسقلاني
الاصل في الملجا بالهمز وفي منجا بغير همز لكن لما جمعا جاز ان يهمز للازدواج
وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الآخر ويجوز التنوين مع القصر

فيصير خمسة اوجه وقال الكرماني لا منها مقصورة واعرابه كاعراب عصا
فان قلت فهذا يقرأ بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه
لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق انه بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه
وعند التنوين يسقط الالف قال والملجا والمنجا ان كانا مصدرين فيتنازعان علي
فيهما وان كان مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقدير لا ملجا منك الا اليك
الا اليك لا منجى الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمقر والمنجا بمعنى المخلص
والمنقذ ففيه ايماء الي قوله تعالى ففروا الي الله وقوله سبحانه وتعالى كلا لا وزر
الي ربك يومئذ المستقر آمنت بكتابك الذي انزلت قال ميرك اي القرآن
فان قلت للمفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقرآن قلت بقرينة المقام
مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقرآن مستلزم للايمان بجميع الكتب
المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وهنا فايدة وهو ان المعرف با
لاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك
يحتمل جميع الكتب وبعضها كالقرآن بل جميع المعارف كذلك يعلم من
الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها وفي قوله ان الذين كفروا
في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول وبزيادتها في المصابيح
كذا ذكره المصنف في التصحيح وفي اصل الاصيل ونبيك الذي ارسلت اي ارسلته
الي كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وليجعلهن آخر ما يتكلم به اي من
الدعوات خلافا فيه لا بعده وظاهره انه من كلام جملة الحديث ويحتمل ان
يكون مدرجا من كلام المصنف او من كلام احد الرواة المتقدم ع
اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اذا

اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اسلمت امري اليك وقال في آخره فان مت في ليلتك فانت على الفطرة
وان اصبحت خيرا وليقرأ اي عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط
اي رواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة اخي زيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم
بفتح النون اي ليقرأ الكافرون ثم لينم على خاتمتها د ت حب مس مص اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن فروة
بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الي
فراشي فقال اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة يقرأ المسبحات بكسر الباء وهي التي
افتتحت بالتسبيح من سبحان او سبح او يسبح او سبح قبل ان يرقد اي ينام
ويقول ان فيهن اي في السور المسبحات آية اي عظيمة خير من الف آية وهي
مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في اخفائها ان
يؤتى بجميعها ولا تقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا اقتصر على ما هي
فيها د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن العرباض
بن سارية ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا وهي اي المسبحات
الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى مو س اي رواه النسائي
موقوفا من قول معاوية بن الصالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا
يخفى وفي نسخة هو موجود وحتى يقرأ اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز ضمهما على تقدير
هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة

والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدا محذوف س ت مص مس اي رواه النسائي
والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقرا بني اسرائيل والزمر
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراءة
اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة اي اعلم احدا يعقل اي
يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثاني قوله ينام
قبل ان يقرا الآيات الثلث بالنصب وكذا قوله الاواخر من سورة البقرة
وفي نسخة من البقرة وفي اخرى من سورة فيها البقرة فالابتداء من قوله لله
ما في السموات وما في الارض مو صحيح اي حديث موقوف صحيح اسناده
لكن سبق للمصنف في اول كتابه الوعد بان ان كان الحديث موقوفا فا
جعل قبل رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف بما
بما وعده حيث لم يذكر رمز البعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام
الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما كنت
ارى احدا الخ واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر
المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب مرموزة وكذا الملقب
وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد فقد امنت شيئا وزاد علمت من الامن والامان والمعنى حفظت
من كل شيء اي من البلايا الا الموت اي فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن
ز اي رواه البزار عن انس ما من رجل يأوي اي يأتي زينته ومعنى الى فراشه
فيقرا سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذي وجامع الاصول والاذكار لكن

كثير من نسخ المشكوة وقع لفظ بقراءة سورة فقال الطيبي قوله بقراءة
حال اي مفتتحا بقراءة سورة وقال بعضهم اي متلبسا بقراءة سورة من
كتاب الله الا بعث الله اي ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى
يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه ويقوم عما في الاذكار
قال المص
وقال المصنف بفتح الياء وضم الهاء اي يستيقظ من نومه متى هب
ا اي رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى بالقصر ويمد اي اتى
الرجل الى فراشه ابتداه اي سارع اليه ملك وشيطان فيقول الشيطان
اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة
قال المؤلف
وقال المؤلف بهمزة مضمومة اي يحفظه ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل
من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله
لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند
انتباهه الحديث بالنصب وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء
وخبره قوله بالتتمة اي بقيته وهو قوله واذا انتبه من النوم فقال
الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها في منامها الخ س حب مص مس اي
رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا وفي نسخة فاذا
ما يعجبك اذا رأى في منامه يحبه
رأى في منامه اي في نومه او زمان تحققه ما يحب اي ما يعجبه فليحمد الله عليها
اي على رؤياه او على رؤيته ما يحب وليحدث بها اي لمن يحب خ م س
اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع و
قال المؤلف
الجزم وهو الاظهر الا من يحب اي يحبه النائم قال المؤلف يعني ان الرؤيا
لا تستقر ما لم تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها

بمايكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله عليه وقد تقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اي تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على ما انزلها فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رايت كان سارية بيتي اي عتبة قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فلم تجده ووجدت ... هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة ففيه تنبيه على ان للشيخين روايتين احديهما عن ابي سعيد كما سبق والنسائي يوافقهما والاخرى عن ابي قتادة كما هنا ولم يشاركهما احد واذا راى ما يكره اي ما يكرهه كما في اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء وبضم قال المؤلف بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزاق وهو اقل منه اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا اوليبصق بضم الصاد اي يبزق ويثبت والكل من باب نصر على ما في التاج وقال المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا المجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا وفي نسخة عن جابر اولينفث بكسر الفاء ويضم على ما تقدم ع اي رواه الجماعة عن ابي قتادة بكلمة او للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول الحنفي او للتخيير غير ظاهر وقوله اولك خطا ثم يؤيده قولنا ثلثا ثلثا ثلثا بالتكرير عن ... ره

قال المؤلف

قال المصنف

١١٤

ع اي رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث مطلقا ورواية ثلثا عن ... ره وان هذا تصرف من المصنف في التعبير وهو مخل في التقسيم لان للجماعة بكمالهم لم يرووا الا قوله لينفث فلا معنى لتكرار ثلثا وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها اي شر الرؤيا التي يكرهها النائم ع اي رواه الجماعة عنه ايضا ثلثا اي يتعوذ ثلثا في اصل الاصيل ثلثا ثلثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المصنف ان يقدم قوله ثلثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة النهي او بالنفي على ارادة النهي وهو ابلغ والمعنى ولا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها لا تضره خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة لكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف يصح نسبة الثاني وهو العطف لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه م اي رواه مسلم من حديث وقال صاحب السلاح المؤمن رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة اوليقم فليصل خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة فاو للتنويع لكن الامر بالصلوة ليس بمرفوع في البخاري بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع في الترمذي عن ابي هريرة كما قاله النووي في الاذكار واذا فزع بكسر الزاي اي خاف او وجد وحشة وهي ضد الانس او ارق بكسر الراء اي سهر او للتنويع في الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد والمراد به الجماعة من غضبه اي ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اي المترتب على غضبه المعني به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين او وساوسهم واصل الهمزة النخس والطعن قال المؤلف اي خطراتها التي

قال المؤلف

يخطرنا بقلب الالف وان يحضرون بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسرة نون
الوقاية وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون | اي رواه احمد عن الوليد
بن الوليد اخي خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يلقنها من التلقين
اي يعلم الكلمات السابقة من عقل اي من تميز بالتكلم من ولده بفتحتين
ويجوز ضم الواو وسكون اللام اي من اولاده ومن لم يعقل كتبها اي له في
صك اي ورق ثم علقها في عنقه د ت س مس اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذي
واللفظ والنسائي والحاكم ورواه احمد بن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك
فقل فذكر مثله وفي كتاب ابن السني ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات الخ
ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف ان حديث ابن عمرو مرفوع
في الكتب المرموزة والحال ان النفس التعوذ مرفوع والباقي موقوف كما هو ظاهر
من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال
الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد اللفظ اعوذ بكلمات الله التامات التي لا
يجاوزهن اي لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اي لا يجد عنهن ولا

يميل

114

يميل بر ولا فاجر اي فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج اي ما يصعد
فيها اي الى السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اي خلق في الارض وما يخرج
منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اي الفتن الكائنة فيهما ومن شر طوارق
الليل والنهار اي حوادثهما وآفاتهما بغتة وقال المؤلف اي ما يحدث والطوارق
جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لاحتياجه
الى الدق ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة والمتهكنة وقيل
للمتهكنات طوارق انتهى وفي النهاية عاف الطير عيافة زجرها وهو ان
يعتبر باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا
والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشاؤم بالشيء والكاهن
هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار
الا طارقا قال المصنف اي حادثا يطرق بضم الراء اي يحدث ويجيء بخير
يا رحمن ط اي رواه الطبراني عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فزعا فعلمه ما علم جبريل عليه السلام وقال ميرك عن ابي التياح
قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة محاربة الجن قال ان
الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاودية و
الشعاب وفيهم شيطان وبيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فنزل اليه جبريل عليه السلام فقال قل يا محمد قال ما اقول
قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما نزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الا طارقا

يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد

وابو يعلى والطبراني منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في الموطا عن يحيى

بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود ونحوه وفي الارق

بفتحتين السهر اللهم رب السموات السبع وما اظلت بتشديد اللام

اي وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل الملك

فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه

موقع المظلة ورب الارضين بفتح الرا ويسكن ويعني به الارضين السبع

الطباق دون الاقاليم طباق السموات على سبع طبقات كما قال الله تعالى

الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت بتشديد اللام

اي اقلته ورفعته من المخلوقات قال المؤلف اي ارتفعت عليه واستعلت

وعلته انتهى وهو غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت

عبارة عما يكون في جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه

مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله ورب الشياطين

وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء قال المؤلف هو من الضلال اي اضلته

انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من

تغليب غير ذوي العقول لكثرته على العقلاء كن لي من شر خلقك اي

مخلوقاتك اجمعين تاكيد ودعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط بضم

الرا وهو بدل اشتمال اي من ان يغلب علي او يقصر في حقي احد منهم اي

من خلقك قال المصنف وهو بفتح اليا وضم الرا من الفرط وهو العدوان

وتجاوز الحد ظلما او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى

قال المؤلف

قال المص

ذكره

115

ذكره الحنفي بناء على تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان

يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما واو للتنويع خلافا لما توهم الحنفي من

تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهارون انا نخاف

ان يفرط علينا اي يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا

فيقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا يليق عز جارك اي قوي وغلب او صار عزيزا

بديعا منيعا جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر

خيره وبره طس [illegible] اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن

الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب الله عنك ذلك ورواه في الكبير

ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي امامة قال

حدث خالد بن الوليد [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اهاويل يراها

بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلث مرات حتى

يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي فانما شكوت هذا اليك

رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه النح قالت عائشة

فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال بابي انت وامي والذي بعثك بالحق

ما تممت الكلمات التي علمتني ثلث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما

ابالي لو دخلت على اسد في خيسة بليل وهي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه

[illegible] سط فالجمع بانه علم الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول

هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت قال المؤلف اي غابت

وهدات العيون اي نامت وقال المؤلف بالهمز سكنت من الهداء وهو السكون

قال المؤلف

ومنه اهدئ ليلي بفتح الهمزة الادبا واسكان الاخرة اي سكنه لانام فيه وانت
حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن
ووسنان والهاء في سنة عوض الواو المحذوفة كعدة ومقة قال البيضاوي السنة
فتور يتقدم النوم والنوم حال تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا
وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة الترتيب الوجود والجملة
نفي للتشبيه وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس
او نوم كان موؤف الحيوة قاصرا عن الحفظ والتدبير ياحي ياقيوم اهدئ ليلي
اي اسكني بالنوم في الليل احتراز من السهر والارق وهو السهر عن علة
ومن الفزع والقلق وانم عيني من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود
الاهم ب اي رواه ابن السني عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الى اخره وقاله
في اخره فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الاشباه
وهو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي نفسي
اي روحي وفي رواية ابي يعلى علي ولم يمتها اي يقبضها وفي نسخة فلم يمتها
في منامها اي في زمان نومها او حال منامها الحمد لله الذي يمسك السموات
والارض ان تزولا اي يمنعهما من زوالهما وقاهما ويحفظهما كراهة ان تزولا
ولئلا تزولا قال الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه [illegible]
عن الاحتياج الى الايجاد والامداد وكذا قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
ولئن زالتا اي على تقدير عدم امساك سبحانه ان امسكهما اي منعهما ولم

يحفظها

فيما يقال عند انتباه من النوم

يحفظهما ولم يدفعهما من احد زيد من للمبالغة في النفي من بعده اي
من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سد مسد الجوابين
من القسم المقدر والشرط المقدر كما هو في محله محرر انه كان حليما غفورا
اي حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها
ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره وقضائه و
قدره ان الله بالناس لرؤوف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم
س حب مس مص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى
الى فراشه فان قال ووقع عن سريره مات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي
الموتى اي الاموات حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على
كل شي قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اي رواه الحاكم عن جابر ايضا
وفي نسخة صحيحة عن البزار الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعدما اماتنا
اي انامنا واليه النشور اي تفرقنا وجمعنا في اليقظة والمنام فهو من باب
الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث عن القبور المشبه به التيقظ بعد
النوم يقال نشر الله الموتى اي احياهم وفي النهاية نشر نشورا اي عاش
بعد الموت وقال النووي المراد باماتة النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث
فنبه صلى الله عليه واله وسلم باعادة التيقظة بعد النوم الذي هو كالموت
على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحاق الزجاج النفس التي تفارق
الانسان هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحيوة وهي التي

يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها
وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسوال والهرم
والمعصية والجهل وقال القرطبي النوم والموت يجمعهما انقطاع تعلق الروح
بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم وكذا قيل النوم اخو الموت وباطنا
وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع
تعلق الروح بالبدن وقال الحكماء في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع
الانسان بالحيوة انما هو تحري رضاء الله تعالى عنه وقصد طاعته واجتناب
سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت
فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم قوله
واليه النشور اي واليه المرجع والماب ونيل الثواب بما يكتسب في الحيوة
د ت س ق اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء كما في سلاح
المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى بالمعنى عن زيادة التاكيد بقوله وحدك
سبحانك اللهم استغفرك وفي نسخة اي استغفرك اي اطلب غفرانك
لذنبي واسالك رحمتك اي زيادتها بالتفضيل على اللهم زدني اي في جميع
اوقاتي علما اي نافعا وفيه عمل بقوله وقل رب زدني علما وايماء الى ما ورد
في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة مرفوعا كل يوم لا
ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبي بالميل
الغي عند الفاق باتفاق القراء اي لا تمل عن الحق بعد اذ هديتني اي
الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي نعمة عظيمة ومنحة

كثيرة

كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من قوله تعالى حكاية عن الراسخين
في العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها لا اله الا الله الواحد اي الذي لا يقبل
الشركة والكثرة في ذاته القهار اي لكل شيء مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما اي من خلقهما
والى امرهما العزيز اي الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشاء
من الذنوب لمن يشاء من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد
ووعد ووعيد للمريد والمريد س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن عائشة ايضا من تعار اي استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على
الفراش كذا في شرح السنة وقال المؤلف بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ
من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد بعد تاكيد التوحيد وقوله
له الملك وله الحمد الاتي على التفريد وهو على كل شيء قدير اي بالغ في القدرة وكامل
في القوة الحمد لله اي المنعوت بصيغة الجمال وسبحان الله اي الموصوف بنعت
الكمال ولا اله الا الله اي من الازل بلا زوال وهو من مختصات اهل الجلال
والله اكبر اي اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اي في جميع
الاحوال اللهم اغفر لي اي ما وقع لي من ذنوبي في الماضي والحال والاستقبال
او يدعو اي اي دعاء شاء وفي الاذكار وهو شك من الوليد بن مسلم احد رواة
وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون
او يدعو بدل اللهم اغفر لي بناء على ان الراوي شك في ان اللفظ صلى الله عليه وسلم

وهو اللهم اغفر لي او يدعو استجيب له بصيغة الماضي المجهول من الاستجابة
وفي نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضا وصلى اي ح قبلت
صلوته اي فانه وقت الاجابة خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عبادة
بن الصامت من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشرات وسبحان الله عشرا
امنت وفي نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت اي هو الشيطان او ما
يزين لهم ما سوى الله عشرا وفي بصيغة المجهول اي حفظ كل شيء بالنصب على
انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل شيء
يتخوفه اي يخافه القائل ولم ينبغ اي لم يستهل لذنب ان يدركه اي يلحقه
او يهلكه الى مثلها اي مثل تلك الساعة التي تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفي
نسخة لا ينبغي والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماضي ولم يدرك انه
في جزاء الشرط ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون
مجزوما فاتي بصيغة النفي المثبت فوقع ما لا ينبغي مبني ومعنى طس اي رواه
الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمرو وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب
ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه
بصنفة ازاره من تحقيقه ثلث مرات ظرف للنفض فانه اي الشان او
النايم القايم لا يدري ما خلفه بفتح الخاء واللام عليه اي اي شيء جاء عقبه و
خلفه على فراشه في النهاية ولعل هامة دبت فصارت فيه بعده وخلف الشيء
ما ياتي بعده فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق او لا فليقل باسمك اللهم
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وفي رواية ابن السني
فاغفر لها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني

ما

118

بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين ت بك اي رواه الترمذي وابن السني
كلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح الدال على ان اللام للعلة وفي نسخة
بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلاء اي مكان قضاء
الحاجة وقال الجوهري الخلا ممدود المتوضى والمكان الذي لا شيء فيه فليقل
بسم الله حصر كـ اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن علي اللهم
اني اعوذ بك وفي رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم
الخاء المعجمة والموحدة وتسكن جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل و
الخبائث جمع خبيثة ضد الطائف جمع اللطيفة ع حص اي رواه الجماعة وابن
ابي شيبة عن انس وابن ابي شيبة ايضا وحده عن زيد ارقم الخبث بضم الخاء والبا
جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل
بل هو الخبث باسكان البا وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث
الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث
زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة
اي يحضره الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بضم فيرجع
الى المعنى الاول وروي من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم رواه الطبراني وابن السني واذا خرج اي من الخلاء غفرانك
اي يقوله والمعنى اسالك غفرانك واغفر غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار
فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا قولان الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة

فايقال اذا قام ليتهجد

قوله اذا قام من الليل عن فراشه

قال المؤلف

في اذكار الوضوء

لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله بلسانه الا عند قضاء الحاجة فكأنه
رأى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من تقصيره في شكر
النعمة التي انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجأ الى الله بالاستغفار
من التقصير حب عه مص اي رواه ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة كلهم عن
عن عائشة الحمد لله الذي اذهب اي ازال عني الحزن اي ما يؤذيني كما
في رواية وعافاني اي منه ومن غيره من انواع البلاء س ي مو مص اي رواه
النسائي وابن السني كلاهما عن ابي ذر مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا
واذا توضأ اي اراد ان يتوضأ فليسم الله في ابتداء وضوئه فانه من السنن
المؤكدة عند الجمهور ومن الفرائض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه وهو محمول على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو داود
عن ابي هريرة والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجة عن ابي هريرة وسعيد
وسهيل بن سعد وابي سعيد الخدري ثم يقول اي في اثناء وضوئه
ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ الخ اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا
وباطنا ووسع لي في داري في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي
في رزقي اي الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي س ي اي رواه النسائي
وابن السني عن ابي موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي الخ فقلت يا
نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني
له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه وابن النسائي فادخله في باب ما يقوله
بعد فراغه وكلاهما محتمل قال النووي في الاذكار وقال الحرك ورجح الشيخ

عمل

عمل ابن السني قلت ويؤيد للنسائي ظاهر قوله فتوضأ فسمعته يقول واذا
فرغ من الوضوء رفع نظره وفي نسخة طرفه بسكون الراء اي بصره الى السماء
د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان
فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصه لهما اذ الشرطية التي
قبله لابد من وجودها للرموز الآتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله
الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده رمز مسلم والنسائي لا شريك له رمز
فوقه حرف مص ورمز ابن السني واشهد برمز مسلم والنسائي فوق اشهد ان
محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفض مائلا الى
الارض عند شهادة النبوة د س ق مص ي اي رواه مسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن عمر ايضا ولفظ من
قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفي اصل
الجلال زاد رمز الترمذي بعد مسلم ثلث مرات ق مص ي اي رواه ابن ماجة
وابن ابي شيبة وابن السني من حديث ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة رواه
الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين ت اي رواه الترمذي عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اي من الزلة واتوب اليك اي من الغفلة
مس س اي رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن قال النسائي
رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابي سعيد انتهى فكان حق المصنف
ان يكتب رمز مو قبل السين من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك اي يكون طاهرا باطنا وظاهرا اكتب له اي هذه العينة وقبول

ثنائه واستجابة دعائه في رق بفتح الراء وتشديد القاف اي صحيفة كما في المهذب وفي الصحاح هو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل في طابع بفتح الباء وبكسر ميم الفرائض على ما في القاموس قال المصنف هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نفس الخاتم وجوفه لقوله جعل في طابع او التقدير جعل الرق في شيء ذي طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول اي لم يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شيء الي يوم القيمة طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد ايضا ورواه النسائي ايضا وقال في آخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الي يوم القيمة التهجد قال الكرماني التهجد التيقظ من النوم بالليل والمهجد النوم فمعناه التجنب عن النوم كما يقال حرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالتكلف وقيل الهجد من الاضداد فالتاء للطلب والمراد به اليقظة من النوم

افضل الصلواة مبتدء واللام للجنس اي افضل انواع الصلوة بعد المكتوبة اي المفروضة الصلوة في جوف الليل قال المؤلف اي وسطه وجوف الليل الآخر اي ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه الحقيقي كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن يقيد بنوم قبله بعد اداء العشاء ثم قال وجوف الليل الآخر اي ثلثه الآخر خلاف الظاهر فان المتبادر من آخر الليل نصفه الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزء ان الاخيران من الاسداس هما الثلث الآخر هذا وقيل

منه

صلوة التهجد

افضل الصلوات بعد المكتوبة

قال المؤلف

منه حجة لابي اسحق المروزي من الشافعية على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوي لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف سياق الحديث والاولي ان يقال ان الرواتب آكد بالنسبة الي احاد الامة وان صلوة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويؤيده ما ورد موقوفا عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها اي اقويها واشدها

م اي رواه مسلم عن ابي هريرة افضل الصلوة صلوة المرء في بيته اي في مكان مخفي لبعده عن الرياء والسمعة وقربه الي الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لان اظهار الفرائض من شعائر الدين والملة والحق بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اي رواه البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت صلوة الليل اي من النوافل خ م اي رواه البخاري والمسلم عن ابن عمر والنهار ا اي رواه احمد عنه لكنه زيادة قوله والنهار والجز للحديثين قوله مثني مثني خ م ا اي رواه البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثني يدل انها اثنين اثنين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسيأتي تحقيقه وفي الكشاف انما ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين الي مثني وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثني وقيل انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين الي مثني وعن معني اثنين الي اثنين فاذا جاءت قلت المثيل مثني فالمعني جاء واثنين وجئني قال المؤلف يعني ركعتين ركعتين هذا رواية

نافع وطاوس وعبد الله بن دينار وعن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة
وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي
واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات
يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من صلوة
النهار قلت وما ذكره هو معارض بما اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في
الشمائل عن ابي ايوب الانصاري عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر ليس
فيهن تسليم يفتح لهن ابواب السماء وفي لفظ الترمذي في الشمائل قلت يا رسول الله
افيهن تسليم فاصل قال لا وله طريق آخر قال محمد بن الحسن في موطائه ثنا بكير بن
عامر البجلي عن ابراهيم اي النخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام
كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس فساله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب
السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد في تلك الساعة خير قلت افي
كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلى الموصلي
في مسنده عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات
لا يفصل بينهن واخرج احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا صلى
قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد وفي الصحيحين عن
عائشة في صلوة الليل كان يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم
اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن تم الحديث فهذا الفصل بغير المراد والا لقالت
ثمانيا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع في النفل
افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار افضل

وصلوة الليل

وصلوة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها وللحديث
المذكور في الصحيحين صلوة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول
صاحب الهداية للشافعي قوله عليه السلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه
اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب
شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكروا فيه صلوة النهار وكذا ما هو في
الصحيحين وقال النسائي هذا الحديث عندي خطأ ورواه الحاكم في كتابه في علوم
الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى
قال ابن الهمام فالاولى في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى لفظ
الحديث حصر المبتدا في الخبر لانه حكم على العام اعني صلوة الليل والنهار
وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون الا اثنين شرعا للاتفاق
على جواز الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلث في غير الوتر واذا انتفى
كون المراد ان الصلوة لا تباح الا اثنتين او لا تصح الا اثنتين لزم كون الحكم
بالجزء المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة
بالنسبة الى الفرد وترجح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على كلا النوعين
لكن عقلنا زيادة فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقييدها
في مقام الخدمة ورأيناه عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد
الثاني اي مثنى لا واحدة او ثلث ثانيهما ان المراد به ان كل مثنى من التطوع
صلوة على احدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان قراءة

اثنان اثنان صلوة في واحدة ثم اثنان اثنان صلوة في واحدة وهلم جرا وهذا معنى اربع
صلوة في واحدة اربع صلوة اخرى في واحدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ
مثنى وقال الصلوة مثنى مقتصرا عليه فان المعنى ح الصلوة اثنتين اثنتين
وهلم جرا فيفيد ان لكل اثنين صلوة في واحدة وسبب العدول عن اربع اربع
وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى الافادة بذلك قصد افادة كون الاربع مفصولة
بغير السلام وذلك ح ليس الا التشهد للمخلوطة وذلك لانه بعد جعل كل اربع
صلوة في واحدة منها ثم قال ان تلك الاربع ثنتين ثنتين لابد ان يكون الفصل بغير السلام
والا لكان لكل صلوة ركعتين وقد كان لكل صلوة اربعا وقد وقع في بعض الالفاظ
خصوصا بما يحسن في الاستعمال موقعه تفسير اعلى ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي
والنسائي عن الفضل ابن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وكان اذا قام من الليل يتهجد اي
يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد قال اي قبل الشروع وجملة يتهجد حال
من الضمير في قام وقال في موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل ان يكون قال
جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف يتهجد اي يسهر يقال
تهجد اذا سهر وتهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه
وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام فنظر الى متهجدي عباد بيت
المقدس اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد استيناف تعليل اي كان
اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى
سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال

المؤلف

المؤلف اي مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي
من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيووم وقيوود بوزن فيعال
وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله ومنه
قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود
حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروعي في
قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض
كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي
من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان
نور البلد اي مزينه وقال المؤلف اي منورهما اي خالق نورهما انتهى قال
الغزالي النور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهور نوره
فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق على
واجب الحقوق قال المؤلف اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق
فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما خبر في
نفسه ولقاؤك حق اي البعث ورؤية الله تعالى قال المؤلف يعني البعث
واخطأ من فسره بالموت انتهى ولا يخفى ان خطاءه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى
الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله
لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
الآية ان ارادة البعث تتكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى من

التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد
مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف
بالصدق فيقال هو صدق وكذب وكذا قيل الصدق وهو بالنظر الى القول
المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال
ايضا قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاوليين
ونكر في البواقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل
صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق بينهما الا بان في المعرفة اشارة الى ان
الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم
تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة قدمت على
المجهولة في الجملة لانها اوقع في المتخيلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق با
لتعريف ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي
وما عداه في معرض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره
والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان
موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمدا من بين النبيين وعطف
عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير
الوصف بمنزلة تغاير الصفات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب عليه
الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه التصديق الايماني بانه
حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة لغة تطلق

على جزء

على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذي يقوم فيه
القيام يريد انها ساعة حقيقة يحدث منها امر عظيم فلقلة الوقت الذي
يقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال الله تعالى فهل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيمة
سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت
اي استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك امنت اي صدقت بك وبكل
ما اخبرت وامرت ونهيت قال المؤلف وعليك توكلت اي اعتمدت
عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال
الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى
قال المؤلف
عليك توكلت واليه انيب قال المؤلف اي اطعت فرجعت الى عبادتك
واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك وبك خاصمت
قال المص
اي جادلت وقاومت خصمي وخصمك وقال المصنف اي بما اعطيتني من
البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف
قال المؤلف
واليك حاكمت اي رافعت قضية المخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك
وقال المؤلف اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم
اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع صلات هذه
الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة انت
قال المص
ربنا واليك المصير فيكتب رمزه فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
اي اخفيت وما اعلنت قال المصنف قاله تواضعا وليقتدى به في ...

او نظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار سيات المقربين او المراد به ما وقع
على خلاف الاولى او غير المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير في
الطاعات من جملة السيات قال الله تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد
ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني
فيشار اليه بكتابة رمز عليه انت المقدم اي من تشاء بما تشاء
وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر
عن غيره في البعث وقدم عليه يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الاخرون
السابقون وفي رواية لمسلم زيادة انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا اله الا انت
ع م اي رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن عباس وللاصول ولا قوة الا
بالله ح اي رواه البخاري عنه فهو من زياداته على رواية الجماعة ووقع في نسخة
هنا رمز العين بدل الخاء فتكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة
والله اعلم سمع الله اي استجاب لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه
وقيل اللام زايدة اي سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول
المصنف اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين
تارة والى مفعول اخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى
ومنه لا يسمعون الى الملا الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون
للوقف وقيل على انها ها السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف
مستغنى عنه على ما هو المعروف الحمد لله رب العالمين ت اي رواه
الترمذي عن ربيعة ابن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم

وآله وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده
واسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذي وفي
رواية النسائي وابن ماجة يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله
وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد صاحب المشكوة رواية النسائي ثم قال
وروى الترمذي نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود ولم يخرج هذا الحديث وهو خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين سبحان الله وبحمده
د س اي رواه ابو داود والنسائي عنه كذا ذكره ميرك واقول المنطوق
معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافي وزيادة الثقة مقبولة وقعد
اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلث الاخير اي في الثلث الاخير من الليل
كذا في اصل الاصيل فمن بيان الثلث وهو ظاهر وفي اصل الجلال من النوم
فمن متعلقه بقعد اي جلس قايما من النوم فنظر الى السماء فقال اي فقرا
ان في خلق السموات والارض اي في ايجادهما وابداعهما او في المخلوقات
الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما وتخالفهما ظلمة
ونورا وبردا وحرا او في تفاوتهما طولا وقصرا لايات اي دلالات
واضحات وبينات لايحات لاولي الالباب اي لاصحاب العقول
السليمة وارباب البصاير القويمة وفي رواية للبخاري زيادة العشر الا
واخر من ال عمران اي حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب السلاح
ثم قام فتوضا واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه من النوم او في
اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع

كما هو مفاد الواو فصلى احدى عشر ركعة بسكون الشين وتكسر عند بني
تميم فيكون التهجد ثماني ركعات والوتر ثلث والحمل على هذا لكونه المتفق
على جواز الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة
مع الخلاف في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء. وفي شرح الهداية
لابن الهمام قال الشعبي سألت عبد الله بن عباس وابن عمر عن صلوة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالا ثلث عشر ركعة منها ثمان ويوتر بثلث و
ركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا بتسليمة ثم ركعتين بتسليمة
ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة والروايات المختلفة عن
الائمة ثم اذن بلال اي اذان الصبح فصلى وفي اصل الاصيل ثم صلى ركعتين
اي سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد فصلى الصبح اي فرضا بجماعة خ م د س
ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابن عباس
وكان يصلي من الليل اي احيانا ثلث عشرة ركعة يوتر اي يصلي الوتر على ما
في المغرب من ذلك اي من مجموع ما ذكر بخمس اي بخمس ركعات لا يجلس
في شيء اي بقصد السلام وقطع المرام الا في آخرهن وحاصله انه يوقع
الوتر وهو الثلث بعد الشفع الذي قبله فكأنه اوتر بخمس خ م اي رواه
البخاري ومسلم عن عائشة قال ابن الهمام لا خلاف بينهم في اباحة الثمان
بتسليمة ليلا وكراهة الزيادة عليها في رواية قال السرخسي الاصح انها
لا تكره الزيادة على الثمان ايضا وفي صحيح مسلم عن عائشة في حديث طويل
قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء اي بعثه فيتسوك ويتوضأ

ويصلي

ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه
ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعو ثم
يسلم تسليما يسمعنا وهذا يرجح ما صححه السرخسي لكنه يقتضي عدم القعود فيها اصلا
الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من النفل
مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام
ما لم يسجد لدليل آخر يأتي في محله وكان يصلي من الليل احدى عشر ركعة يوتر
بواحدة اي الملحقة بالشفع الذي قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا
قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات
واقله ركعتان فانه قال روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس
ركعات سبع ركعات تسع ركعات احدى عشر ركعة ثلث عشر ركعة فالذي
قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلث وتر وهكذا البقية لكن في رواية
ابي داود قالت عائشة لم يكن يوتر بأقل من سبع وروى الترمذي والنسائي
من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلث عشر
ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع بقي ان صفة صلوة الليل في حقنا السنية
او الاستحباب يتوقف على صحتها ما في حقه عليه السلام فان كانت فرضا
في حقه فهي مندوبة في حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب
والمواظبة الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة في حقنا وان كانت
تطوعا فسنة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طائفة الى انها
فرض عليه عليه السلام وعليه كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى

باب ما يقول اذا افتتح صلوة الليل

قم الليل الا قليلا نصفه وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك والاولون قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اي زيادة على
ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك على ما فرض على غيرك وربما
ينبطي التقييد بالمجرور ذلك فانه اذا كان النفل المتعارف يكون كذلك
ولغيره ويسند عن مجاهد والحسن وابي امامة ان تسميتها نافلة باعتبار كونها
في حقه عليه السلام عاملة في رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة في
تكفير السيئات لكن في مسلم وابي داود والنسائي عن سعيد بن هشام قال
قلت لعائشة يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان القرآن قال فهممت
ان اقوم ولا اسال احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن
قيام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قم
الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه
السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثني عشر
شهرا في كتابه في السماء حتى انزل الله في آخر هذه السورة التخفيف وصار
قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث فهذا يقتضي انه نسخ وجوبه عنه عليه
السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اي قال الله اكبر عشرا وحمد بفتح فكسر
وفي نسخة بتشديد الميم مفتوحة اي قال الحمد لله عشرا وسبح اي قال سبحان الله
عشرا واستغفر الله عشرا د س ق حب مص اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن حبان وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا وقال اللهم اغفر لي

اي

اي ذنبي واهدني اي الى شرائع ديني وارزقني اي حلالا طيبا وعافني
من البلايا الدينية المانعة من البلا الاخروية د س ق مص اي رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا عشرا حب
اي رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها ايضا وكان الاظهر ان يذكر المصنف رمزه
اولا مع ما قبله ايضا وفي نسخة الجلال وقع حب قبل مص ايضا ويتعوذ
بالله من ضيق المقام بكسر ايضا وقد يفتح يوم القيمة قال المولف اي مقام
يوم القيمة الذي يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته
د س ق مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عنها ايضا
عشرا حب اي رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا وفي الاذكار روينا
في سنن ابي داود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا هب من الليل اي استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا وحمد
عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة
وقال المصنف في تصحيح المصابيح رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان
والفاظهم قريبة واذا افتتح صلوة الليل اي اراد افتتاحها قال اللهم
رب جبرئيل بكسر الجيم ويفتح وبفتح الجيم والراء فهمز مكسور مع ياء و
بدونها اربع قراءات متواترات وميكائيل بهمزة فياء وبحذفه وباسقاطهما
ثلث قراءات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة
مع انه تعالى رب كل شيء لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى

والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر
وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلايل العظمة لعظمتهم لكنه
تعالى وانه رب كل شيء انتهى وقد يقال ان حيوة القلب بالهداية وهؤلاء
ثلثة موكلون بالحيوة فجبرئيل موكل بالوحي الذي هو سبب حيوة القلب
وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيوة الابدان واسرافيل في النفخ في الصور
الذي هو سبب حيوة العالم او عود الارواح الى اجسادها فالتوسل الى الله
سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير عظيم
في حصول الحاجات ووصول المهمات فاطر السموات والارض اي مبدعهما
ومخترعهما عالم الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في
البلاد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب
موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق بيان لما قال
المصنف اي ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم باذنك اي
بتوفيقك وتيسيرك والهداية تتعدى بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم وباللام
كقوله سبحانه ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وبالى كما في قوله تعالى انك
تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ولك بالكسر على انه استيناف مبين
وفي نسخة بالفتح على التعليل وقال الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه
لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اي الذي اختلف فيه عند مجيء الانبياء
وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه م عم حب اي رواه مسلم
والاربعة وابن حبان عن عائشة ايضا واذا صلى الوتر ثلثا قيد واقع

اذلم

اذ لم يثبت صريحا انه عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلث مع ثبوت
انه صلى الوتر ثلثا واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل فيقرا اي مصلي
الوتر استحبابا في الاولى اي بعد الفاتحة سبح اسم ربك اي على كما في نسخة
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد د ت س
ق حب يا اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن ماجة وابن
حبان وابن السني لكن ابو داود عن ابي بن كعب والترمذي عن ابن عباس
وابن ماجة عنهما والنسائي واحمد عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا وابن
حبان عنه فقط كذا ذكره ميرك وفي نسخة رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة واحمد عن ابي والترمذي والنسائي واحمد عن ابن عباس والمعوذتين
بكسر الواو وفي نسخة بفتحها د ت حب رواه ابو داود واحمد والترمذي
وابن حبان كلهم عن عائشة وفي عطفه بالواو اشعار بانهما منضمتان
في هذه الرواية الى الاخلاص في الثالثة ولكن بكون الروايتين او فيفيد
انهما تقرآن بدل الاخلاص ويفصل بين الشفع اي الواقع قبل الوتر
والوتر اي وبين الوتر ايذانا الى انه صلوة مستقلة اكد مما قبلها سواء
قلنا بوجوبها على مذهب ابي حنيفة او لسنيتها على مذهب صاحبيه وسائر
العلماء بتسليمة يسمعها اي من خلفه وهو من السماع وفي نسخة من
الاسماع وفيه تنبيه على ان ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي
هو ثلث عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصل
بينهما او بين الكل ما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه ا اي رواه احمد

عن ابن عمر اولا يسلم فاو للتنويع وفي نسخة ولا يسلم وهو المطابق
للرواية والدراية الا في آخرهن اي في آخر ركعات الثلث من الوتر حس
ي اي رواه النسائي من حديث ابي وابن السني كلاهما عن عبد الرحمن
ابن ابزي والنسائي من حديث ابي ايضا ويوتر بواحدة اي منضمة الى
شفع قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة وابن عمر
جميعا او بخمس اي منها ثلث وتر وبسبع كذلك ولعل بعض الرواة
اطلق الوتر على جميع صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر للمجاورة قط
سي اي رواه الدارقطني والبيهقي في السنن الكبرى عن ابي هريرة او بتسع
او احدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك اي ثلث عشرة ركعة ولا يثبت ما
عدا ذلك مع ان في ذلك خلاف اذ قال بعضهم من جملتها ثلث الوتر وسنة
الفجر سي اي رواه البيهقي في السنن الكبرى عنه ايضا ويقنت بضم النون
اي يدعو قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء
مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة وهي اللهم اهدنا الخ في الاخيرة
وفي نسخة وهي اصل الاصيل الآخرة اي في الركعة الاخيرة من الفجر وهو
مختار الشافعية ومن الوتر وهو مختار الحنفية وقال النووي في الاذكار
ولنا وجه انه يقنت في الوتر في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة انتهى اي
والمشهور من مذهب الشافعي تخصيص القنوت في الوتر بالنصف الاخير
من رمضان اذا رفع رأسه من الركوع هذا موافق لمذهب الشافعي
وعندنا قبل الركوع لحديث اخرجه ابن ماجة وابن ابي شيبة وغيرهما انه صلى الله

عليه

قنوت الفجر منسوخ عندنا

عليه وآله وسلم قنت قبل الركوع في الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا
كما حققناه في المرقاة شرح المشكوة مس ا اي رواه الحاكم عن الحسن
بن علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني من جملة الذين هديتهم
او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية
في ما عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني امر
مخاطب من تولى اذا احب عبدا قام بحفظ وحفظ اموره قاله المظهر
في من توليت اي في من اخذتهم بالولاء وبارك لي اي اوقع البركة والزيادة
في ما اعطيت اي في ما اعطيتني من خير الدارين وفي النهاية اي اثبت لي
وادم ما اعطيتني من خير الدارين وفي النهاية من التشريف والكرامة وغيرهما
وهو من برك البعير اذا ناخ في موضعه فيلزمه ويطلق من البركة ايضا على
الزيادة والاصل الاول وقني شر ما قضيت اي احفظني سوء ما قدرت
على حكمك كما قيل الفرار من قضاء الله تعالى الى قدره انك وفي الرواية الترمذي
والحاكم فانك تقضي اي تحكم بالحق ولا يقضى عليك بالصيغة المجهول
اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى
وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز والموالاة ضد
المعادات وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما
علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم
المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو
موجود في اصل الاصيل عه مس حص اي رواه الاربعة وابن حبان

والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي الا ان قوله اذا رفع راسه من
الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد
بن الحنفية قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته
وفي الاذكار عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
اقول عن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ واللفظ لابي
داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له صلى
الله على النبي انتهى وهذا معنى قول المصنف وصلى الله على النبي س
اي رواه النسائي عن الحسن بن علي رضي الله عنه ايضا ثم اعلم انه يستحب
الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتي وهو قوله اللهم انا نستعينك
الخ على ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديمه لانه الاصح وقال ابن
الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على اللهم انا نستعينك لكن
لو قرا غيره جاز انتهى ولو قرا مرة هذا ومرة ذاك جاز واحاز فضيلة الجمع كما لا
يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة واهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين
صفتي التصديق الباطن والانقياد الظاهري فالتغاير باعتبار الوصفين
وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولم
يلزم من الاسلام الايمان كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كما يعطف
في قوله تلك ايات الكتاب وقران مبين والف امر من التاليف اي اوقع

الالفة

الالفة الناشية عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات بينهم اي الحالات
الواقعة بينهم ليسلموا من الخطا والف وفي ما بين العباد والبلاد
وقيل لفظ ذات مقحمة فالمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية
والاحوال الدنيوية الكاينة فيما بينهم واغرب الحنفي حيث قال اي الف
الصلاح والصلح بينهم انتهى في المغرب قال يعني الاحوال التي
كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين
وصفت به فقيل بها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك
وانصرهم على عدوك وعدوهم اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو
يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى
الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اي يعرضون ويميلون
عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك فان قيل جاء لازما ومتعديا
فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه وصد
عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد
ويجوز تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك
اي المؤمنين اللهم خالف اي واقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف
بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها ولا
تثبتها وانزل بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك اي عذابك
او قهرك وشدة اثار غضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اي
الكاملين في الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم كذا في رواية

ابن السني هنا وفي البعد قيل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد في
بعض الروايات انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة اللهم اي
يا الله انا اي معشر المومنين نستعينك اي نطلب منك المعونة علي
الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسايرة الكفرة
والفجرة ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب والسترة للعيوب
ونثني عليك الخير من باب الافعال من الثنا وهو المدح اي نوقع
عليك الثنا وفي رواية زيادة الخير وانتصابه على المصدر كما في المغرب
اي ثنا الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض
الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل
كفرت نعمته ونخلع من خلع العرس رسنه اي القاه اي نطرح ونترك
من يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي يلحد من صفاتك انتهي
والفعلان موجهان الي من والعمل منهما بتنازع اللهم اياك نعبد اي نخصك
بالعبادة ولك نصلي اي لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك وفي
نسخة واليك نسعي اي نسرع ونحفد اي نقصد قال المولف بفتح النون
وكسر الفا اي نسرع في العمل والخدمة انتهي وفي المغرب اي نعمل
لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة ونخشي عذابك الجد بكسر
الجيم اي الحق كما في الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح نرجو
رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول
قال النووي كسر الحا هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة
وقال المولف بضم الميم وكسر الحا كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه

بالكفار

بالكفار وقيل بمعني لاحق لغة يقال لحقه والحقه بمعني مثل تبعه واتبعه
ويروي بفتح الحا على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به
مرقص سي اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقي في السنن
الكبير له من قول عمر بن الخطاب موقوفا واذا سلم منه اي من الوتر قال
سبحان الملك القدوس بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية
المبالغة اي الطاهر المنزه عن العيوب والنقايص وقد يفتح قافه ذكره
المصنف ثلث مرات يمد صوته في الثالثة وفي رواية لابن ابي شيبة في
الآخرة ويرفع اي صوته والظاهر انه عطف تفسير د ص قط اي رواه
النساي وابو داود وابن ابي شيبة والدارقطني عن ابي بن كعب رب الملايكة
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي نسخة بالجر على انه بدل من الملك
والروح بضم الرا قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملايكة كما
لا نري نحن الملايكة ويحتمل ان يكون جبريل فيكون من باب عطف الخاص
على العام وقد يراد بالروح الذي يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد
ورد كذلك في القرآن والحديث كذا ذكره المصنف وقيل الروح ملك موكل
على الارواح او خلق اعظم من الملايكة وهو الملايم لقوله تعالى يوم يقوم
الروح والملايكة صفا خط اي رواه الدارقطني عن ابي منقعا وهذا راجع
الي صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الي صفة الفعل
فيكون الاول للصفة والثاني للاثر المترتب عليهما ثم ربط ذلك كله بذاته
سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الي غيره هذا معني قول بعض
العارفين التوحيد اسقاط الاضافات وجا في رواية تقديم الجملة الثانية

على الاولى وجعلها الغزالي هو الاولى المراعاة الترتيب في الترقي الملايم
لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور وهذا
غاية التوحيد والنهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه المقام المزيد
وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك الصفات ونقل
المصنف نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الحنفي ان في هذا
معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وساله ان يجيره برضاه من سخطه
وبمعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة
فلما صار الى ما ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غيره ومعناه الاستغفار
من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا
ذلك انتهى اي اعلمني النبي صلى الله عليه واله وسلم ما ذكر من المعنى وقيل
اعلمنا الحنفي ولا يخفى انه استدراك مستغنى عنه لا احصي ثناء عليك
اي لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك
واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره المصنف
انت كما اثنيت على نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف
بمعنى المثل اي انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة
تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او بالفعل
باظهار فعله عن بث الاية انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول علي
رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره ويمكن ان يقال انت مبتدا
خبره محذوف او الكاف بمعنى على وما موصولة اي انت على الوجه
الذي اثنيت على نفسك وقيل الكاف زايدة والمعنى انت الذي اثنيت

على

على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء
وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثني به
عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله
اجل واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في
عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه
فقد روى النسائي في عمل اليوم والليلة من حديث علي رضي الله تعالى عنه
ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك
فبطل ذلك التمحل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس
على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان
اطلاق لفظ النفس عليه في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على
سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب
تعالى بناء على ان اسماء الله تعالى توقيفية عطس مصلى رواه الاربعة
والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن علي مرفوعا ولفظ الاربعة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم الى اخره وفي
احدى روايات النسائي كان يقول اذا فرغ من صلوته وتبوا مضجعه
فيها لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك
واذا صلى ركعتي الفجر اي سنة الصبح يقرا اي بعد الفاتحة في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة في اختيار هاتين السورتين
لما اشتملتا عليه من عبادة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين
فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح به اول الصبح لتشهد الملايكة

كما ورد بانه كان يقراها في سنة المغرب وكذا في الركعتين الاخيرتين من
الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرها م حب اي رواه مسلم
وابن حبان عن ابي هريرة او بنا الاولى قولوا امنا بالله الاية يعني وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية يعني الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختارها ايضا لاشتمالها
على التوحيد م اي رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اي بعد سنة الصبح
وهو جالس جملة حالية وهي موجودة في رواية ابن السني دون الحاكم كما يفهم
من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد
ابن السني نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات
مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير ثم ليضطجع اي في
بيته من غير نوم على شقه الايمن او للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون
على نشاط في فرض الصبح د ت اي رواه ابو داود والترمذي عن ابي
هريرة واذا وفي اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت
على الله الجملة الثانية من رواية ابي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم
على ما في اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل
بكسر الزاء من الزلة وهي ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب
او نزل من الازلال بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح وفي الاصيل

بصيغة

بصيغة المجهول واما ما في نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه
تصحيف وتحريف او نضل بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول
او نظلم اي انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال او يظلم علينا
بصيغة المفعول وليس في اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ المعتمدة او نجهل
اي في المعاشرة والمخالطة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعني
نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق الناس بما يفعل الجهال من الايذاء
لهم وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اي يفعل الناس بنا
فعل الجهال عه مس حب اي رواه الاربعة والحاكم وابن السني عن ام سلمة
بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله التوكل اظهار العجز
والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث
والتجاه مس ق حب اي رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س حب ي اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان وابن السني عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول شيطان آخر كيف
لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني كيف يتيسر لك اغواؤه بقوله مغريا
مسليا للشيطان الذي يتنحى للرجل القائل عن طريق اضلاله متحسرا اي
فقوله لك متعلق بتيسير وبرجل بقال كذا حققه الطيبي وروى الترمذي من حديث
ابي هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه وارشده واعانه
في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله

تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه من قال لا حول ولا قوة إلا بالله
وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم
من بيتي وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لأن بيت أم سلمة الراوية
لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من أمهات المؤمنين قط
يدل على المواظبة والمداومة والمعنى أبدا إلا رفع طرفه بسكون الراء أي
بصره إلى السماء فقال اللهم إني أعوذ بك أن أضل أي عن الحق وهو بفتح
فكسر من الضلالة وهو ضد الرشد ولا يخفى أنه يلزم من نفي الضلال
عدم صدور الإضلال منه لأنه نوع من الضلال كما لا يخفى على أرباب الهداية
وأصحاب الكمال أو أضل على بناء المجهول أي يضلني أحد كذا في المفاتيح
وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى أو أضل أحدا والحاصل أن النبي
أو هي معلوما ومجهولا والمعنى على الأول أنه استعاذ من أن يضل هو بنفسه
ومن أن يضل غيره وعلى الثاني استعاذ من أن يضل هو ومن أن يضله غيره
وكذا الكلام في قوله أو أزل أو أُزل [illegible] ويؤيده رواية المجهول قوله أو أظلم
أو أُظلم أو أجهل أو يجهل علي ذكا أي رواه أبو داود وابن ماجه عن أم
سلمة قال النووي في الأذكار هكذا في رواية أبي داود أن أضل أو أضل
أو أزل أو أزل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع
فإذا وفي نسخة وإذا خرج للصلوة أي لصلوة الصبح اللهم وفي نسخة
قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيها للتعظيم
أي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص الثلاثة بالذكر ولم
يذكر في البواقي لأن القلب محلا للفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها والحواس

ما يقال عند الذهاب الى المسجد

وسائر

وسائر الأعضاء تابعة له لقوله عليه السلام إن في الجسد مضغة إذا
صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب
وكذا القدم والبصر سراج آيات الله المنصوبة في الآفاق وبه يحصل التام في
قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك أنواع الوحي والآيات المنزلة
والعلوم المنقولة والمراد من طلب نور الأعضاء أن يتحلى بنور المعرفة
والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا وخلفي نورا اختصارا لما وقع في الحديث المتفق عليه
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وأمامي نورا وخلفي
نورا والمقصود من ذلك كله الإحاطة كما يدل عليه قوله تعالى واجعل
لي نورا أي نورا عظيما محيطا بجميع الأعضاء فكأنه إجمال بعد تفصيل
وفذلكة وتذييل قال القرطبي هذه الأنوار التي يمكن حملها على ظاهرها فيكون
سأل الله أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به من الظلمات
يوم القيامة هو ومن يتبعه فمن شاء الله منهم قال والأولى أن يقال إنها
مستعارة للعلم والهداية كما قال الله تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه أن النور يظهر ما
ينسب إليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر
كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو
عليها من أعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للأعضاء
عضوا عضوا أن يتحلى كل عضو بأنوار المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواهما

فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فرفع
كل ظلمة بنور فطانة طلب التخلص منها بالانوار المضادة لتلك الجهات
قال وكل ذلك راجع اي الهداية والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى
الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظة في لان القلب مقر للفكرة في آلاء
الله والسمع والبصر مسارح آيات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين
والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات بمن ليشمل استنارته وانارته
من الله ومن الخلق وقوله في آخره واجعل لي نورا اي في ذلك وتاكيد لما ذكر كذا
نقله ميرك عن الشيخ خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي
وابن ماجة عن ابن عباس وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي
شعري بفتح العين ويسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا خ م س
ق اي رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس
ايضا ولعل وجه الفصل انهما روايتان عنه او الثانية زيادة على الاول
فتامل وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم
لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما م اي رواه
مسلم عنه ايضا واجعلني نورا وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه النسائي
والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني نورا وحده
فكان الاولى ان يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا

ومن

وفي نسخة في خلقي وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب
لقوله ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل من فوقي نورا
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س اي رواه مسلم وابوداود و
النسائي عن ابن عباس ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة
بدليل تصديره بقوله اللهم باختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد
اي ارادة دخوله اعوذ اي يقال اعوذ بالله العظيم وبوجهه اي ذاته
الكريم اي النافع او المكرم وسلطانه القديم اي الازلي المقرون بالنعت
الابدي من الشيطان الرجيم اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه
ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك
قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم قال ميرك رواه ابوداود باسناد
جيد انتهى وفي بعض النسخ زيد هنا رمز النسائي وابن ماجة والظاهر
انه سهو ثم اعلم من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويؤخر اليسرى بخلاف
الخروج عكس قضية الخلاء رعاية لتشريف اليمنى في الجميع فتامل فانه
موضع ذلك فقد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد
فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال لو
تركت ادبا في الاداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني كذا في
خلاصة الحقائق واذا دخله اي اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق
دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د س حب مس سني اي رواه ابوداود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة

صحيحة كلهم عن ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على الشك وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق حب مس ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد او ابي اسيد وابن ماجة عن ابي حميد وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اي من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية ق عوا اي رواه ابن ماجة وابن عوانة عن ابي حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ق مص ت حب م اي رواه ابن ماجة والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اي رواه ابن ماجة والترمذي وابن ابي شيبة اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول ومختصا اليه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اي طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت مص خز اي رواه ابن ماجة والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على المتقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا اي الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين اي سائرهم اجمعين مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس فاذا خرج اي اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني بهمز وصل وكسر صاد اي احفظني من الشيطان س ق حب مس ي اي رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن ابي هريرة الرجيم اي المطرود

الملعون

ما يقال عند خروجه من المسجد

127

الملعون المنفرد الذميم ق اي رواه ابن ماجة عنه ايضا منضما الى المتقدم ولعل وقع له روايتان والله اعلم اللهم اني اسألك من فضلك اي عملا بقوله تعالى واسألوا الله من فضله اي من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي حميد وابي اسيد او بسم الله والسلام على رسول الله مص ت ق خز اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد خز اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك قيل لعل السر في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال الله تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان في التقصير لزم رفع الحاجة الى طلب الغفران مص ت ق م اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل في المسجد وهو بصيغة النفي المقصود منه النهي على وجه الابلغ وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي عن الجلوس في المسجد في غير وقت المكروه حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية المسجد على ما توهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى بسنة الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه التنزيهي فليصل قضاء

ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغي ان ينوي
الاعتكاف عند دخول المسجد على قول امام محمد وغيره من الائمة لمان فيه
ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف مادمت في المسجد ثم الطواف
في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل
ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال ليس تحية المسجد الحرام
الا الطواف ق م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة
ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره
ميرك وقال اي فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا
دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة
عن ابي قتادة وابن ماجة عن ابي هريرة ورواه العقيلي وابن عدي و
البيهقي عن ابي هريرة ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع
ركعتين فان الله جاعل من ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك وهذا العدد لا مفهوم
لاكثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى هذه
السنة باقل من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا تصح الصلوة باقل من
ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على الامر هنا للندب ونقل ابن بطال
عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج
منه لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة
على ما جمع في الروايات الحديثية بينهما ايضا طرد اللباب شرع في المسائل
المتعلقة بمن يريد العقود والاستمرار فيه وكذا قال وان يسمع اي احد

من

من ينشد بضم الشين اي صوت من يطلب ضالة اي لقطة ضائعة
في المسجد قال المصنف بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت
اي يرفع صوته بطلبها انتهى وفي القاموس نشد الضالة طلبها او
عرفها فليقل لا ردها الله عليك او ما في معناه من الدعاء عليه المناسب
له لما رواه مسلم ان رجلا انشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر
الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله فان المساجد
لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من
صاحب الشريعة ليعلم الامة جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل
في هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو ذلك ككلام الدنيا
واشغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها
وكذا ما يشغل المصلي ويتشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت
ولو بالذكر حرام في المسجد وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل
المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل المتعرض برفع
الصوت او الحاح ومبالغة او لمجاوزة صف وخطوة على رقبة او في
حال الخطبة وامثال ذلك م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجة
كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ وان راى
من يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد اي وهو غير معتكف او مع احضار
المبيع فليقل لا اربح الله تجارتك اي لا يجعل الله تجارتك رابحة او لا
جعلك الله رابحا في تجارتك ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي

والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله
تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا في سلاح المؤمن وفي الجامع
اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك
واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك رواه الترمذي
والحاكم عن ابي هريرة والاذان تسع عشر كلمة اي جملة معروف اي
مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه مرويا
بهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال
بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سراجيث يسمع نفسه
ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض الروايات
خمس عشرة كلمة فتكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما
سياتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما
الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغ
والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
واشتقاقه من الاذان بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام
لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع منثاة قال العلما
ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها

والدعاء

والدعاء الى الجماعة واظهار شعاير الاسلام والحكمة في اختيار القول دون الفعل
بايقاد نار وضرب طبل ونحوها سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل
زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه
باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا
الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه
لقاتلناهم عليه ٤١٣ اي رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن
ابي محذورة مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة
كلمة واعلم ان الظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى
قوله معروف مرفوع في الكتب المذكورة التي ترقم عنها وليس كذلك لما
عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك
واقول بل هو متعين كما في اكثر ايراداته حيث ياتي بخلاصة معنى الحديث
وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقال
ابن الهمام عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمه الاذان الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان
محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله
مرتان وبه استدل مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع
واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير قال ابن الهمام
منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند
فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار

عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على
حايط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من
اذاننا اليوم قال علمها بلال فقال عمر رايت مثل الذي راى ولكنه سبقني
ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نايم رجل يحمل
ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت
ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فاقه بلا ترجيع قال ثم استاخر عني غير
بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة
قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو
الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من
النوم مرتين ذكره لم اي رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني
وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي
على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين وقال الصحابي من السنة كذا حكمه
حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج
عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال
ابن الهمام روى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي
صلى الله عليه واله وسلم يؤذنه لصلوة الفجر وهو نايم فقال الصلوة خير من النوم

قول الصحابي من السنة

مرتين

مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا منقطع وهو
حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي في حديث ابي محذورة
انه صلى الله عليه واله وسلم قال فاذا كان اي الاذان في صلوة الصبح قلت الصلوة
خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود
والنساي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع
اي احدكم المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال
القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط
ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحايض
وغيرهما ممن لا مانع له ع اي رواه الجماعة مو ابن السني كلهم عن ابي سعيد
الخدري وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على
الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي الوجه
اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى البعض
مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد
هنا قوله حي على الصلوة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء
الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي
لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شي اجيب على الصلوة ذكر نحوه
في الكشاف من قوله تعالى هيت لك واقبل يعدى بعلى يقال اقبل عليه
بوجهه قال الله تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا با

ما يقال حين السمع الاذان

لحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا وعلى
الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق
هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته
لعلي اقوم بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه
ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري
ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سيأتي
ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة حي على
الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة
كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلتين والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو
وجه وجيه وجمع بينه ح م د س اي رواه البخاري عن معاوية ومسلم
وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اي مثل مقال المؤذن
من قلبه دخل الجنة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر
ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه متعلق
بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان من حديث
ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال مثل ما قال هذا
يقينا دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ميرك
من قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا

وبا

وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم
م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي وقاص
من قال مثل مقالة اي مثل قوله يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي
يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص
بعد تعميم فله الجنة ص اي رواه ابو يعلى عن انس وكان اي النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وانا وانا اي وانا اشهد ايضا
قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة
اي وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله
عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون
التكرار للتأكيد في كل من الشهادتين د حب مس اي رواه ابو داود وابن
حبان والحاكم عن عائشة ثم ليصل بسكون لام الامر ويكسر على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل الله بالرفع اي ثم يطلب وفي نسخة بالكسر لالتقاء
على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم ليطلب من الله
له اي للنبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة اي الدرجة الجلية والمنزلة العلية
ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل ما يتوصل
به مما يتقرب اليه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وفي الزلف يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل
هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث

واصل الوسيلة القرب والوسلة م ت س بي اي رواه مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم اسالوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن
سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك فما في بعض حواشي الحصن من
اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف يقول اي
مجيب المؤذن بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اي المستحق ان
يوصف بها لكما قال الله تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها الدعاء
والتامة التي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة قال المؤلف وصفها بالتمام
لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة
الكمال والتمام والصلوة القايمة اي الثابتة الدايمة قال التيمي فيه الحض
على الدعاء في اوقات الصلوة حين يفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الخ فقيل يحتمل ان يراد بها
الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها
كلمات جامعة للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية
او لان هذه الاشياء وما عداها اي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سواها
من الامور الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محفوظة
عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله
تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن

التين

التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي
من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلوة
القايمة في قوله ويقيمون الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة
المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك آت محمدا اي اعط الوسيلة و
الفضيلة اي المرتبة الزائدة على ساير الخلايق او منزلة اخرى او تفسير
للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق
في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام
المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير
مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو شبيه للمبهم فله حكمه ويجوز ان
يلاحظ في البعث معنى العطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا
على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى
اقمه وعلى انه مفعول ومعنى ابعثه اعط ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا
مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود صار
علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير
هو وعلى رواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام قيل وانما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام يغبطه الاولون والآخرون محمودا
تكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش و
قيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه

الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذان في
الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور
وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة
وروي ابن عباس انه قال في هذه الآية مقام يحمدك فيه الاولون والآخرون
تسال فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي اي خاصة ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب
لطول الوقف وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشوير والملام
المعبر عنها بالشفاعة الكبرى ... اي رواه البخاري والاربعة وابن
حبان والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري
انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر
على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه موضع ذلك ومقام خطل سي
اي رواه البيهقي في سنن الكبير عنه ايضا من مسلم يسمع النداء اي
الاذان او نداء المؤذن فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن
ويقول اشهد ان لا اله الا الله ويشهد وفي نسخة صحيحة ويشهد ان محمد
رسول الله اي حين ياتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل
اجابة المؤذن اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعليين
بفتح اللام والعيون جمع الاعلى ان اصله الاعليين لعد قلب واوه ياء
ثم قلبت الياء التي تحركها بعد انفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين
وقوله درجة بالنصب على انه يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي

اجعل

اجعل درجة في الاعليين اي في ما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجمله
في الاعليين درجة مفعول ثاني لاجعل اي اجعله بصفة ان درجة في درجة
الاعليين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبة
وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي الخاصة يوم القيمة
طـ اي رواه الطبراني عن ابن مسعود من قال حين ينادي المنادي
اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة
والصلوة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد وارض
عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف
لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر محض
والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا التمحط بالخطاب
وفي نسخة بالغيبة وهي ملائمة لنسخة ورضه عني اي لا يغضب بعده اي
بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط طس ي اي رواه
احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب
اي حزن ياخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي ابلية شديدة
ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفي شك من
الراوي او تخيير منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال
المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت
فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي
السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على
الصلوة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم

هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار دعوة الحق
بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني
وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف وهو كلمة التقوي عطف عليها
وهي كلمة الشهادة كما فسر بها صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوي
على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى التقوي لانها سببها يعني سبب
الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها اي على قولها واعتقادها
والعمل بمقتضاها من التقوي وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا
اي احشرنا عليها وهذا تاكيد الاحكام نموت نبعث واجعلنا من خيار اهلها
اي الكاملين في مراعاتها احياء وامواتا حالان وفي رواية ابن السني محيا
ومماتا اي حيوة وموتا او في زمنهما ثم يسال الله حاجته حسن ني اي رواه الحاكم
وابن السني عن ابي امامة والدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب
كما في رواية ابن حبان حس حب حص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة مس اي
رواه ابو يعلى عنه ايضا بزيادة على ما سبق فاسالوا الله العافية في الدنيا والاخرة
ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في
رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة
والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة عينها
الشارع امتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين
وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو الظاهر او بفتح بناء على معاملة
سكونه الوقفي معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة
اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا
فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في
الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا الحنيفة افراد الاقامة منسوخ
بحديث ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي
وفيه تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث
انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح ا د ق مت اي رواه احمد وابو داود
وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري
الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر وجه تاخير رمز الترمذي فتامل
او هي اي الاقامة كما الاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال
الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة قال المولف
وهو ترديد قول المؤذن في الشهادتين اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما
صوته وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة ا ع حب اي رواه احمد
والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام
الي الصلوة المكتوبة قال المولف اي المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها
على عباده حب ت اي رواه ابن حبان والترمذي عن ابي رافع قال م ع
حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن بعد التكبير م ت اي رواه مسلم
والترمذي عن علي فتامل وجه التطبيق بين الروايات والمرواة وجهت
وجهي اي جعلت ذاتي متوجهة بسكون الياء وفتحها للذي اي الي الذي

فطر السموات والارض اي خلقهما على غير مثال سبق وقال مرك اي توجهت
بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له وقصدت بعبادتي نحوه حنيفا حال من
فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو
عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام انتهى وفي المهذب الحنيف
المسلم فقوله مسلما على ما في رواية ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون
معناه منقادا او مخلص كما في قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومن قوله تعالى
لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين حال
مقررة لمضمون الجملة السابقة ان صلاتي وهي العبادة المعروفة ونسكي
اي جميع طاعاتي وقيل ديني وقيل قرباني وذبحي وقيل حجي وعمرتي ومحياي
بفتح الياء ويسكن ومماتي بالسكون وبفتح اي حياتي وموتي لله متعلق
به الكل اي صلوتي ونسكي خالص لوجه الله ومحياي ومماتي لله بمعنى انه
خالقهما ومدبرهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اي مربيهم ومصلحهم
ومدبر امورهم لا شريك له اي في جميع ما ذكر وبذلك اي بالاخلاص امرت
وانا من المسلمين وفي رواية ابي داود وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول
وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلوته للكذب وقيل
لا وهو الاولى لانه حاك لا مخبر او قول او راو عن المخبر وهو النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على
سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك في انت الملك لما دل عليه تعريف
الجزء باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك الناس اله الناس
وانما اخذ الربوبية في قوله انت ربي لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى نفسي

واخرجها

واخرجها عن الاخلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت نفسي اي بالمخالفة
واعترفت بذنبي اي طلبا للمغفرة فاغفر لي ذنوبي جميعا اي صغيرها وكبيرها
انه لا يغفر الذنوب اي جميعها الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا واهدني اي ارشدني لاحسن الاخلاق اي للاخلاق الحسنة الظاهرة
والباطنة لا يهدي لاحسنها الا انت اشعارا بانه لا استقلال للعقل في
حقائق الاشياء وتحسين الاحوال والافعال واصرف اي ادفع عني سيئها
اي الاخلاق السيئة لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق
الكلام عليهما والخير اي افراد الخير كله اي جميعه في يديك اي في قدرتك
وذكر اليد والتثنية عبارة عن غاية التصرف ونهاية كمال القدرة
وفي نسخة بيديك والاول ابلغ اي الكل عندك كالشيء الموقوف المقبوض
عليه يجري بجري قضائك وقدرتك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك
والشر ليس اليك اي ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضي الشر من حيث
هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقتضي بالذات هو الخير والشر
داخل في القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليك وانما
هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المصنف معناه عند اهل الحق من السلف و
الخلف ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره فيكون التقدير والشر لا يتقرب به اليك او لا يصعد اليك بل
يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان
خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما وانا بك اي

باق او اعتمد واعوذ بك واليك اي راجع او اتوجه واتوب اليك او بك
وجدت واليك انتهى فانت المبتدا والمنتهى وقيل استعين بك والتجا
اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمت والتجاي وانتماي اليك
تباركت اي تعظمت وتمجدت او ضنت بالبركة واصل الكلمة للدوام
والثبات وتعاليت اي عما يتوهم الاوهام ويتصوره العقول والافهام
ولا يستعمل هذه الكلمة الا على الله تعالى استغفرك واتوب اليك م حب
ط اي رواه مسلم والاربعة عن علي وابن حبان والطبراني عن ابي رافع
ايضا قال صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت
وجهي وهو مخير في البداية بايهما شاء لرواية علي انه عليه السلام كان يقول
ذلك قال ابن الهمام انه كان المراد كان يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان
المراد انه كان يقول التوجيه لم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان
يفتتح احيانا بهذا فلا يفيد سنة الجمع والثابت في حديث مسلم ما ظاهره الافراد
فكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استفتح
الصلوة قال سبحانك اللهم الى وجهت وجهي وهو مخير في البداية بايهما شاء
لرواية علي انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان
وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي الى الله رب العالمين
اخرجه البيهقي كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه
واما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت وجهي قبل الشروع في النية
فهو مخالف للرواية والدراية ولا يلزم منه تاخير التكبير فلم ذكركذلك اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اي بصيغة المفاعلة

للمبالغة

للمبالغة لعدم صحة المبالغة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو
والغفران لما حصل منها او اللاحقة فمعناه اذا قدر لي ذنب فبعد بيني
وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان
التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها مني اقتراب
بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياي اي امحها وفي رواية
مسلم اغسلني من خطاياي اي طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد و
بفتحتين هو ما نزل من السماء مدورا ومنجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك
عن غاية المحو فان الثوب الذي يكرر عليه ثلثة اشياء منقية يكون في
غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عما
صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل
الغسل البالغ ان يكون بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب محيي السنة
بان معناه طهرني من الذنوب وذكرهما مبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليهما
وقال الخطابي هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها
التاكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه وقال التوربشتي ذكر انواع
المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة باحدها تبيانا
لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا
بانواع مغفرتك التي تمحو الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة
الارجاس ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبي يمكن ان يقال المطلوب
من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء لطلب شمول الرحمة وانواع المغفرة

لبعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم
برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل
ان يكون في الدعوات الثلث اشارة الي الازمنة الثلثة فالمباعدة
للمستقبل والغسل للماضي والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل لل
اهتمام برفع ما سياتي قبل رفع ما حصل انتهي والبقية ستاتي في الرواية
الاتية خم دس ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
كلهم عن ابي هريرة سبحانك اللهم نصب سبحان علي المصدر كما ذكره المظهر
وتقدم وبحمدك اي انزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك او استغل بحمدك
قال الزجاج وبحمدك سبحتك وقال الطيبي كلام محتمل تحقيق الاول ان يكون
الواو للحال والثاني ان يكون عطف جملة فعلية علي مثلها او التقدير
اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلي التقدير بن اللهم معترضة والباء
في بحمدك اما سببية والجار متصل بفعل مقدرا او اتفاقية والجار والمجرور
حال من فاعله تبارك اسمك اي اعظمت وكثرت بركة اسمك في السموات
والارض اذا وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة في كل موضع ذكر او كتب
اسمك فيه وفي رواية وتبارك اسمك وتعالي اي تعظم عن ادراك الوهم وارتفع
عن مقام الفهم جدك اي عظمتك وقيل تعالي تفاعل من العلو اي علا
ورفع عظمتك علي عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك دت س
ق موم اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة عن
انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون علي انه روي من وجوه

كلها

كلها ضعيفة قلت لكن يقوي بعضها ببعض فيصل الي حد الحسن فيحتج به قال
ابن الهمام روي البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر
بن مسعود الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك الي اخره مرفوعا الا عمر وابن
مسعود فان البيهقي وقفه علي عمر ورفعه الدارقطني عن عمر ثم قال اي
الدارقطني المحفوظ من عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن ابي لبابة
ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود والترمذي
عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن
منصور عن ابي بكر الصديق من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان صلي الله
عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك
اسمك وتعالي جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلثا ثم
يقول الله اكبر كبيرا ثلثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه ثم يقرا واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي
وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد
حديث ابي سعيد كان يحيي بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا
الحديث انتهي وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين
وابو زرعة وكفي بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره والافتتاح بعده
عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقتدوا او يانسوا
كان دليلا علي ان الذي كان عليه السلام اخر الامرين وانه كان الاكثر من فعله
وان رفعه اقوي علي طريق المحدثين الا يري انه روي في الصحيحين من حديث
ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد

التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة
ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق و
المغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق
عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع
او المرفوع المرجوح في الثبوت على مرفوع آخر قد تقدم على غيره اذا اقترن
بقراين تفيد انه صحيح عنه صلى الله عليه وسلم مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال
مؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل هو منصوب باضمار فعل كانه قيل اكبر
كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله تعالى ذكره في النهاية
والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا منصوبان على الظرفية اي اول النهار وآخره واول الملوين والمراد
بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصهما
لذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود وتنزيهه تعالى
في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينها لزيادة الاهتمام بشانهما او
لانهما محل الحدوث والاقوال المناسب لهما تنزيه الرب عنهما م ت س
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي
طاهرا من الرياء فيه والسمعة ولا غيرهما من الامور المخلة مباركا فيه م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن انس فيه د س اي رواه ابو داود والنسائي
هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو كما ينقى

الثوب

ط
د

الثوب من الدنس بفتحتين اي الوسخ ط اي رواه الطبراني عن سمرة بن
جندب وفي صلوة التطوع د اي رواه ابو داود عن جبير بن مطعم
الله اكبر كبيرا ثلثا الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلثا اعوذ بالله من الشيطان
وزاد ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبرى لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه ونفثه
وهمزه بدل من الشيطان فقيل النفخ كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ
فيه بالوسوسة فيعظم في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر
لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية والهمز الموتة وهي نوع من الجنون و
الصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران
هكذا جاء في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير
من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد
بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة
لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين اي خطراتهم فانهم
يغرون الناس على المعاصي د ق حب مس ص ش سني اي رواه ابو داود وابن
ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن الكبرى كلهم عن
جبير بن مطعم سبحان ذي الملك والملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة
والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر
الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعالم السفلي والثاني بالعلوي
والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة من الجبر وهو القهر
من الصفات الافعالية والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفاتية

طرق اي رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل الماموم امين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية منهم من قال بقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به عند الحنفية والذي يوفق بظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء جوز ورش طوله وتوسطه ايضا وحكي الواحدي عن حمزة والكسائي الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاعر امين واما الامين لبرها قال صاحب الهداية والتشديد خطا وفي التجنيس تفسد به لانه ليس بشيء وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوي قال الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى امين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا امين البيت ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح في الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل افعل وقيل كذلك يكون يجيبه الله من الاجابة وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الي الدعاء والداعي م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي موسي الاشعري واذا امن الامام فليؤمن الماموم اي فليقل امين والجواب لا اذا امن وافق تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه اي من الامام والماموم تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفي بعض

طرق

طرق الحديث زيادة وما تاخر وهي زيادة شاذة لها طرق اخري ضعيفة ولما قال صلى الله عليه وسلم امين مد بها اي بالكلمة امين في اولها او في اخرها صوته ا د ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة كلهم عن وائل بن حجر رفع بها صوته د اي رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان تعليما ولا علموا طريقته اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان العلماء الحنفية على انه يسن الاخفاء في التامين وقال ابن الهمام روي احمد وابو يعلي والطبراني والدار قطني والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امين اخفي بها صوته ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وائل ابن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته وقد خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخري ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره رواية سفيان بانه احفظ وقد روي البيهقي عن شعبة في الحديث رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل صاحب الهداية الي ما عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم منه صلى الله عليه وسلم الاخفاء قال ابن الهمام ولو كان اليَّ في هذا شيء لوفقت بان رواية الخفض يراد بها عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعني قولها في زير الصوت وذيله يدل على هذا قوله ولما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال امين يسمع من السمع والاسماع من يليه اي يقربه من الصف الاول د ق اي رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على ما

في النهاية اي يضطرب ويتحرك بها المسجد اي في رفع صوته ق اي رواه
ابن ماجة عنه ايضا قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في اليم فانه الذي يحصل عنده
روي كما يشاهد في المساجد بخلاف ما اذا كان يفزع وعلى هذا فينبغي ان يقال
على هذا الوجه لا يقرع كما يفعله بعضهم انتهي وفيه انه لا قائل ولا ينظر له في
الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبي
الي فعل الصحابي المعتبر اللازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع ان الاصل
عند التعارض والتساقط على انه مويد ايضا بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ولا شك ان آمين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده فان
سائر الاذكار والادعية ليس اتفاقا فكذا هذا والله اعلم وقال اي قرة
او احيانا آمين ثلث مرات ط اي رواه الطبراني عن وائل بن حجر وحين
قال ولا الضالين قال اي احيانا رب اغفر لي آمين ط اي رواه الطبراني
عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم بفتح الياء ويسكن م عه حب مس ز
اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر
الجهني والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود واخرجه الترمذي والنسائي عنا
ابن مسعود ايضا ثلثا ز اي رواه البزار عن ابن مسعود ايضا وذلك
ادناه اي ادني الكمال والكمال ان يزيد الي سبع مرات ذكره المظهر د اي
رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا وبحمدك
وقيل فيه اضافة الحمد الي الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب
الحمد او الي المفعول ويكون معناه سبحت متلبسا بحمدي بك اللهم اغفر لي
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن

عائشة

عائشة سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وبحمده ثلث مرات ط اي
رواه الطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك ركعت وبك آمنت اي في الباطن
ولك اسلمت اي في الظاهر خشع اي خضوع وتواضع وانقاد لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد الخشوع الي الامور التي ليس
من شانها الادراك والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتي كان تمام
اعضائي خاشعة خاضعة لربها م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم
عن علي سبوح قدوس قال المولف هما بضم الفاء وتشديد العين ويحكي
فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح
والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالي والمراد بهما
المسبح والمقدس انتهي وفي المغرب سبح الله نزهه والسبوح المنزه عن
كل سوء ثم هما خبران المبتدا محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو
سبوح وقدوس اي منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات
رب الملائكة والروح سبق ذكره م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن عائشة ركع لك سوادي اي شخصي لانه يري اسود من بعيد وخيالي
بفتح اوله الشخص واللطيف ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال
ما يشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وشخص الرجل وطلعته انتهي
فالمراد بالسواد والظاهر وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري وباطني
وآمن بك فؤادي بالهمز اي قلبي واما فواد بالواو فرجع القلب ابوء بنعمتك علي
اي اعتراف بها واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداي وما
جنيت اي كسبت على نفسي وما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذا اشارة

ا ا الي مجموع الدين وما جناه وا ما الي كل منهما والمقصود اظهار العجز ذا
الاعتراف بالتقصير مر اي رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت
والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة د س ن اي رواه
ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا قام من الركوع قال
سمع الله لمن حمده م عه طب اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان
والطبراني عن ابن مسعود قال النووي معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا
الثواب استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل
ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اي رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود وكلهم عن ابي هريرة ربنا ولك
الحمد اي ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر
وقال النووي ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره
سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اي رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك في بعض
الروايات بدون الواو وفي بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح
لاحدهما في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله
عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى وقال
ابو المكارم في شرح النقاية مختصر الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا
لك الحمد في القنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح وربنا ولك الحمد
في القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد في المحيط وهو الافضل واللهم
ربنا ولك الحمد هو الاحسن والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في

الكافي

الكافي ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اي رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي وزيد في بعض الروايات مباركا عليه
كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا
وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمدين سبب
المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى
ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم
لك الحمد ملء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي
وكذا قوله ملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل
لا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات
اجساما لملات الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد تمكنها مثلها ومقابلها
فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمده
البارئ عليها ويزيد في بعض الروايات وملء ما بينهما اي من الهوى و
السحاب ونحوها وملء ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت
الثرى او اشارة الى النشاة الاخرى من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء
اي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف
بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء الارض
وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة اظهارا لضعف الطاقة
كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد
منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله سبحانه استحق ان يسمى احمد
اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اي انواع المغفرة والرحمة والفضل

ا) الي مجموع اليدين وما جناه وا ما الي كل جنها والمقصود اظهار العجز ذا
الاعتراف بالتقصير هز اي رواه البزار عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت
والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء والعظمة د س اي رواه
ابوداود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا قام من الركوع قال
سمع الله لمن حمده م عه طب اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان
والطبراني عن ابن مسعود قال النووي معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا
لثوابه استجاب الله له واعطاه ما تعرض له فقولوا اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل
ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اي رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابوداود وكلهم عن ابي هريرة ربنا ولك
الحمد اي ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر
وقال النووي ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره
سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اي رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك في بعض
الروايات بدون الواو وفي بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح
لاحدهما في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله
عليه وسلم ذلك كلها واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى وقال
ابو المكارم في شرح النقاية مختصر الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا
لك الحمد في القنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح وربنا ولك الحمد
في القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد في المحيط وهو الافضل واللهم
ربنا ولك الحمد هو الاحسن والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في

اللالي

الطافي ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اي رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي وزيد في بعض الروايات مباركا عليه
كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا
وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمد سبب
المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى
ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم
لك الحمد ملء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي
وكذا قوله ملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل
ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات
اجساما لملات الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد تمكنها مثلها ومقابلها
فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد
الباري عليها ويزيد في بعض الروايات وملء ما بينهما اي من الهواء و
السحاب ونحوهما وملء ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت
الثرى او اشارة الى النشاة الاخرى من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء
اي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف
بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فانه حمده ملء السموات وملء الارض
وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة اظهارا لضعف الطاقة
كما اقر الله سبحانه عنه بقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد
منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله سبحانه استحق ان يسمى احمد
اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اي انواع المغفرة والرحمة والفضل

اللهم طهرني من الذنوب اي التي وقعت عمدا او الخطايا اي التي صدرت
خطأ او سهوا وجمع بينهما للتأكيد المفيد للإحاطة كما ينقى بصيغة المجهول
اي ينظف الثوب الابيض وفي نسخة تنقي بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى
الحقيقة من الوسخ بفتحتين اي الدنس والدرن كما في روايتين لمسلم م
ت اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى اللهم وفي
اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفي رواية لمسلم
وملء ما بينهما ولعل رواية تركه للإرادة العلويات والسفليات منهما وهي
شاملة لما بينهما لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شيء بعد لقوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى
وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اي انت اهل الثناء او اهل
الثناء انت عليك والمجد اي العظمة والشرف يعني اهل ان تعظم وتكرم
وروي الحمد حكاها عياض وليست بمعروفة وكذا في التصحيح احق ما قال
العبد ما مصدرية والمعنى اولى قول العبد وهو مبتدأ خبره لا مانع الخ
او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء التي تكلمها العبد شاء الله
من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتكلف في العبد للجنس او للعهد
والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفي في احق النصب والرفع
كما في اهل الثناء وقال اي احق ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال
العبد انتهى وهو وجه لعبه مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج
الى تقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اي انت احق بما قال لك العبد من المدح من

غير

غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء آخر ووجد في نسخة من النسائي
بلفظ خير ما قال العبد ووقع في بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف
الالف والواو وهو غير معروف في الروايات وان كان كلاما صحيحا
ذكره ميرك وكلنا لك عبد جملة معترضة لكن في شرح المنهاج للدميري
ان النسائي روى حذف الالف في احق والواو في وكلنا والله اعلم
المبتدأ وجريا على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفي حاشية لا نازع برمز مسلم
وليس في نسخة اصيل وفي النسائي ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو
المناسب لقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن
قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علماء
البديع لا سيما مع قرينة المقلوبة ولا معطي لما منعت وما احسن قول
ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك
الجد سبق لغوي تحقيقه وفي التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون
والمتأخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبري ومن
بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك
اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ او
الغنى والعظمة في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اي لا ينجيه حظه
منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل
ولا ينفع معطوف على ما قبله اي ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اي
ذا الغنى والعظمة والحظ منك والجد للامن غيرك ويحتمل ان يكون المعنى
ولا يسلم غنى من عذابك غناه م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن

أي سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفي نسخة وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد أي من غير ذكر من شيء اهل الثناء
واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطي لما منعت
للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد الاب
وابو الام اي لا ينفع احد النسب بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق
اي لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اي بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على
اصل معناها اعني الابتداء ويتعلق اما بينفع او بالجد والمعنى ان الجد و
لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق للطاعة
وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد
في الطاعة ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود اذا سجد سبحان ربي الاعلى
بفتح الياء ويسكن م ٤ حب مس اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار
وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني ثلثا ر اي رواه البزار عن ابن
مسعود وذلك ادناه د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اي بك
اني اي التجئ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة
هنا النجاة والخلاص وامالما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هي ان
يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم
عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو في غير محله واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون
على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه
بل انا قاصر على ان يبلغ ثنائي قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك

اي

اي بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الآية م
اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عائشة اللهم لك سجدت وبك آمنت اي
باطنا ولك اسلمت اي ظاهرا سجد وجهي بسكون الياء وفتحها اي ذاتي
او عضوي الاشرف الوجيه الالطف للذي خلقه اي اوجده وصوره اي جعله
ذا صورة ذي احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائي فاحسن صوره وشق
اي فتح سمعه وبصره اي جعله سميعا وبصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذان
من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى انهما من الراس والشافعي واتباعه الى انهما عضوان مستقلان
واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال الله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة وهي
المشارفة والمقاربة تبارك الله اي تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين
اي المصورين والمقدرين والا فالخلق بمعنى اوجد لا يوجد في غير الله
تعالى قال الله تعالى الله خالق كل شيء م د س اي رواه مسلم وابو داود و
النسائي عن علي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وفي نسخة بدل لحمي وعظمي
وعصبي وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمي اي حملته قدمي وهي تعميم
بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمي بصيغة الافراد وهو نسخة
واما قول الحنفي يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون
بتخفيفها على لفظ الواحد فخطأ رواية ودراية ناشئ من عدم القراءة على
المشايخ وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة
التامل في القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماي لكونه

مرفوعا على الفاعلية لما استثقلت ففي القاموس استثقله حمله ورفعه كثقله واثقله
لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اي رواه النسائي وابن حبان كلاهما
عن جابر سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اي رواه مسلم وابو
داود والنسائي كلهم عن عائشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك خ م د س ق اي
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة ايضا اللهم
اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف وجله بكسر الجيم
وتشديد اللام اي قليله وكثيره وقليل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر
الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير
قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسألته لان
الكبائر تنشأ غالبا من الاجتراء على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها
وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان يقدم اثباتا ونفيا اوله وآخره
وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما فائدته
قلت فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والا دعان له واظهار العبودية
والشكر وطلب الدوام والاستغفار عن ترك الاولى والتقصير في بلوغ
حق عبادة المولى مع ان النفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن
الوجوه وكان ياتي به في الركوع والسجود وكثيرا لان في حالة الصلوة افضل
من غيرها ثم في هاتين الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست في سائرها
فكان يختارهما لاداء هذا الواجب الذي امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل
م د اي رواه مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي هريرة اللهم سجد لك

سوادي اي شخصي الظاهر وخيالي اي الباطن وبك آمن فوادي اي قلبي
ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت على نفسي اي حاضر وانا به مقر يا عظيم اي
عظيم المغفرة يا عظيم اي عظيم الرحمة اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة
اي كمية وكيفية الا الرب العظيم اي ذاتا وصفاتا مس اي رواه الحاكم عن
ابن مسعود سبحان ذي الملك اي ملك عالم الشهادة والملكوت اي ملك عالم
الغيب سبحان ذي العزة اي الغلبة والنعمة والجبروت اي القهر والقوة
والقدرة سبحان الحي الذي لا يموت اي لا يزال ولا يفوت اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك اي عظمت
ذاتك وعلت صفاتك مس اي رواه الحاكم عن عمر رب اعط نفسي تقويها
اي الهمها ووفقها على انواع تقويها من الشرك الجلي والخفي زكها اي
اتمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكاها اي طهرها انت وليها اي
متصرفها ومولاها اي مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكاها وقد خاب من دسيها اي خسر من نقصها بالجهالة
والمعصية واخفاها ا اي رواه احمد عن عائشة اللهم اغفر لي ما اسررت
اي اخفيت وما اعلنت اي اظهرت مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عائشة
ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا و
اجعل امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل من تحتي نورا
واعظم لي نورا بقطع الهمزة اي اجعل لي نورا عظيما مص اي رواه ابن ابي
شيبة عن ابن عباس وفي سجود القرآن اي يزيد على التسبيح ان كان سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اي بتصرفه وقدرته وقوته

سجود القرآن

سن د ت مس اي رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم عن عائشة مرارا
د اي رواه ابو داود عنها ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس اي رواه
الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لي عندك اي في مستقر عرشك بها اي بسبب
هذه السجدة او في مقابلتها او بدلها اجرا اي ثوابا كاملا وضع امر من الوضع
اي حط عني بها وزرا اي سهوا له اثما واجعلها لي عندك ذخرا بضم
الذال اي ذخيرة وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ت ق حب مس
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل
اي مومن جبهته لله اي خالصا له ساجدا احال فقال يا رب اغفر لي ثلاثا
الا رفع راسه وقد غفر له مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابي
سعيد الخدري وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المصنف في التصحيح
وانما خص بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما
فاعطي حكمهما فلما انه لم يعد فاصلا بين السجدتين قلت ولعله وقع هذا نادرا
منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات
لكن ينبغي ان يؤتى بها في بعض النوافل من الصلوات اللهم د وفي رواية البيهقي
رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني د ت ق مس كما اي رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في السنن الكبير لكلهم عن ابن عباس
واجبرني اي اغنني من جبر الله مصيبته اي رد عليه ما فات منه وذهب او عوضه
واصله من جبر الكسر اصلحه كذا في النهاية ت سني اي رواه الترمذي والبيهقي
عنه ايضا وارفعني اي في القدر والرتبة مس ق سني اي رواه الحاكم وابن
ماجة والبيهقي عنه ايضا ويقنت في الفجر بضم اي يدعو وتقدم حكمه بانه منسوخ

يقنت في الفجر

او معيد

او معيد بنازلة د س مو مص اي رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابي شيبة
موقوفا من قول عمر وفي سائر الصلوات اي باقيها اوجنبي ان نزل نازلة
اي شديدة من شدائد الدهر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن
تبعه واما عند غيره فقبيل الركوع لما ورد من الاحاديث في الركعة الاخيرة
ويؤمن بتشديد الميم عطف على يقنت اي يقول آمين سرا من خلفه اي من
كان خلفه ا د اي رواه احمد وابو داود عن ابن عباس واذا جلس اي
في القعدة للتشهد فيها واجب عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله
على كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل
البقاء وقيل العظمة وجمعها لشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الآفات
والنقص وقيل الملك وقال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام
الذي يحيى الملك وقال ابن قتيبة لم يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية
تخصه فلذا جمعت فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة
لله وقال الخطابي ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله تعالى
فلذا ابهمت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله
اي انواع التعظيم قال المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعاني
المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اي الصلوات الخمس
واما هو اعم من ذلك الفرائض في كل شريعة او العبادات كلها وقيل انواع
الرحمة ذكره العسقلاني وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم اي الادعية
التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق باحد سواه انتهى وفي
النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها

وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم
الرب والطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثني به على الله دون
ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره
العسقلاني قال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوة على العهد او الجنس كان
التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون
معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها من يشاء واذا
حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات
التي يعظم بها الملوك مستمرة لله تعالى واذا حملت على البقاء فلا شك في
اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال
ولعل تفسيرها بما هو اعم فيشمل الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها
كاملة خالصة عن الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه تنبيه على الاخلاص في
العبادات اي تلك لا يفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بانه ملك
الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل
من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية و
الطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي ويحتمل ان يكون
والصلوات والطيبات عطف على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات
مبتدا وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها فالواو الاولى لعطف
الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله اي رافته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار
ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب نابتة من الله

تعالى

تعالى وكاينة باعطائه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسياتي تحقيق السلام
ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين
وكتب عليه رمز الشامي وهو السهو مبناه وهم حيث قال النووي يجوز في
السلام عليك في ما بعده حذف الالف واللام وهو الموجود في روايات الصحيحين
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف
اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية الشامي اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ع سي اي رواه الجماعة كلهم عن
ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عايشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على
فلان السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن
قولوا التحيات لله الخ ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في
التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره
الحافظ العسقلاني التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا والتقدير والمباركات
والصلوات والطيبات وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا
النظم انه جملتان واردتان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدا
والمباركات صفة والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد
لما وجه التحيات المباركات الى الله تعالى لا يليق ان يقول ما للعبد فاجيب
بان الصلوة الطيبات لله فان الله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة

فان الصلوة هي الرحمة والبركة وانواع الخير وهي المسؤلة في قوله اللهم اني اسالك
الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات
والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما جوزوا او على
سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل
اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوة
والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب او موكول علمه اليه صلى الله عليه
وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي
هنا في الموضعين بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف
الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة
على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك
السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس
والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى
من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى
وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير
النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه
من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يفردوه
صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم
اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان
الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام كالمقام
بمعنى المقامة السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة

والمعنى

والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك
الدعاء اي سلمت من المكاره وقيل معناه واسم السلام عليك كانه تبرك عليه
باسم الله تعالى وقال الكرماني معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره
الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة
كاللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القائمين بحقوق
الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
م ٤ حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره
الشافعي لزيادة المباركة فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة
طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة
كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل و
فساد ولا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة
التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب الاعلى ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت
هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى في حق خليله عليه السلام
وانه في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني
مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك
له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات

والصلوات والملك لله ~ اي رواه ابوداود عن سمرة بسم الله وبالله
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع
لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهارا للتوحيد واهتماما بانه
صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع
بين منقبتي النبوة والرسالة س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجة
والحاكم عن جابر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اي لله وحذف
اكتفاء بما قبله او بما بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته قد يقال في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين
من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة يرى معنى ما يؤديه اللفظ
بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا سيغلبون بالياء والتاء
التحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب
ويغير هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود انه علمني النبي صلى الله عليه
وسلم وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الخ
فلما قبض قلنا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قيل ويمكن ان ناخذ في مشعر
اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعورف من الاركان المخصوصة
والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى مخلصة للزلفى كما قال الله تعالى ان

صلوة

صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي وفي تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين
استفتحوا باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم
بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت فقرت عينهم بالمناجات كما ورد قرة
عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثناء والتمجيد وطلب المزيد
وشفعوا لحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذا المنح والالطاف بواسطة
نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضر فاقبلوا
عليه مسلمين بقولهم السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الوبا بالاتفاق
ابوبكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة
العظيمة واللذة الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال
ولا في مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لـ
لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة وحضر لقرب الحضرة
فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك
صفاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلث بالثلث طباقا
جزاء ووفاقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتنا بكم اجمعين السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربون اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله مرس طا اي رواه الحاكم في المستدرك ومالك
في الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر قرا
على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه
لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعا وانما الخلاف في الافضل والاكمل
ان كل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله

خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه وليفرا التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
البار للملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وساير المعجزات بشيرا
اي مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا للكافرين بالنار وان الساعة اي
القيمة اتية اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي
لا ترتابوا في وجودها ولا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي
واهدني طط طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية

كيفية الصلوة على النبي عليه السلام

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل الآل من
حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل
جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربي واختار الازهري
والنووي في شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلوة مثل صلواتك على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب
بيان حال ما لا يعرف بما يعرف والمقصود منه تشبيه الصلوة بالصلوة اما
في الكمية او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهي من قبيل التشبيه وبيان
الحال او بيان الامكان وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط غلبي وقال
المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له
من الصلوة ما لابراهيم عليه السلام والاصل ان يكون المشبه به فوق
المشبه فهذا سوال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبياء الذي من
ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى ساير النبيين
من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا
عليه مع ساير آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم
ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له
من الصلوة ما لآل ابراهيم له عليه السلام وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة
الحاصلة لآل ابراهيم وله عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر
من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى ولا يخفى
انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها آل ابراهيم واقتصر
على آل ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد بآل ابراهيم نفسه كما
قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون اي من فرعون وآل فرعون وعندي ان
المشبه به صلوة ابراهيم وآل ابراهيم جميعا وصلوة آل ابراهيم من
الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوي جانبهم المشبه به في الجملة وان
كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد
تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما
يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة
مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك
ان توجه صلواتك على حبيبك نبي الرحمة وآل اصحاب الطهرة وسادات الامة
اللهم بارك على محمد اي اثبت له دوام ما اعطيته من التشريف والكرامة

قال في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد ع اي رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة
وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها في الصلوة وغيرها اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم في اصل الجلال على ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي نسخة الجلال
على آل ابراهيم واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلوة دخولا
اوليا اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المتبع لكن يقال فان الاول
اذا ذكر مضافا اي من هو له ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا يتناوله الاول
كما اشير اليه في قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى
ان اباه اتى النبي عليه السلام بصدقة فقال اللهم صل على محمد وآل ابي اوفى
ومن المعلوم ان ابا اوفى هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد مجيد
فعيل من الحمد يعني المحمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد
كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو
صفة من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على
صفة الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين
ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه وزيادة تقريبه وذلك
مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب
او هو كالتذييل له خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب ايضا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم قيل الآل مقحم وقيل

المراد

المراد وهو ذاته كما قدمناه انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد خ س اي رواه البخاري و
النسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية
مسلم وعلى ازواجه اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمرأة
زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقد يجمع الزوجة زوجات
وذريته في الصحاح انها بالضم والتشديد نسل الثقلين وفي الصحاح ذرا الله
الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع
ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت
على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته
كما باركت على آل ابراهيم خ م د س ق حب اي رواه البخاري ومسلم وابوداود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي حميد الساعدي انك حميد مجيد
م اي رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم خ س ق اي
رواه البخاري والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم خ اي رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل
ابراهيم في العالمين الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم اسم لما سوى الله
وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء [illegible] فهم وقيل
ما حواه بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل يختص بالعقلاء وقيل المراد

به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س اي رواه مسلم وابو داود و
الترمذي والنسايي كلهم عن ابن مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم
صل على محمد النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا
تقرا فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي
الكتابة والقراءة غالبا وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج عن بطن الام
ولم يتعلم القراءة والكتابة وعلى آل محمد د س اي رواه ابو داود والنسايي
عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س اي رواه النسايي
ايضا عنه فلنسايي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم
صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم
انك حميد مجيد ر اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى جلس بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اي معشر الصحابة عنده اي عند النبي
عليه السلام والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد
عرفناه اي بواسطة تعليمك اما كيف السلام عليك اي لفظه او طريقه قال
البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا
آخر وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر اقول
ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه
اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فمن خصوصيات
التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة

فانها

فانها مبهمة غير معينة وكذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة
عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء
او غير ذلك اذا نحن صلينا اي الهمنا ان نصلي عليك في صلوتنا اي خصوصا فانه
وسيلة الى قبول القربة واتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل
عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسوال
عن الصلوة المامور بها وباي لفظ تودي وقيل عن صفتها وقال القاضي
عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة
والدعاء والتعظيم فسالوا باي لفظ تودي هكذا قال بعض المشايخ ورجح
الباجي ان السوال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف
ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال بلفظ وجزم القرطبي قال اي الراوي
وهو ابن مسعود الانصاري فصمت اي سكت النبي عليه السلام حتى احببنا
اي تمنينا ان الرجل لم يسأله وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك
السوال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف
تعنته صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد
او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه
وسلم فوايد غزيرة وعوايد كثيرة فاتتهم بسبب هذا السوال والله اعلم
بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب
في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عند الطبري فسكت حتى
جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن

حقيقة التصلية لربه وكذا اطلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم
اليه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد حب ك اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري
البدري من سره اي احبه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال
وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبادة عن نيل الثواب الوافر
وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بالفعل
تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا
او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء الجواب
الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين
صفة كاشفة او احترازية ليخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعر
في طريق المدينة وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد
تخصيص ودخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه دخل يحيي
بن معاذ على علوي ببلخ او بري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيي ما تقول
فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست غير شجرة
النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى فقال
العلوي ليحيي ان زرتنا فبفضلك وان زرنا فلفضلك فلك الفضل زائرا
ومزورا ومن اللطائف لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء مما كان
متلطخا بالمعاصي وانواع الجفاء يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت
فقال انا اقول على اهل الطيبين والطاهرين كما صليت على آل ابراهيم وفي

نسخة

نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم
كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة
من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت
له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان
كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف
المتمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان
بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام
ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان التقريب والقرب عنده
ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل
هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف
على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والآخرون وثانيهما مقعده في
الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام
لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم د ط س اي رواه
البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت ثم ليتخير
اي ليختر من الدعاء اي جنسه وليشتهي منه ما يشاء من الناس فانه لو قال
في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية ادعى من
الدعاء المأثور اعجبه اي احسنه اليه او ايسره عليه فيدعو ع اي رواه
البخاري عن ابن مسعود وقال ميرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء
وفيه جواز الدعاء بما شاء دنيا ودينا في الصلوة سوا شابه الفاظ

القرآن والادعية او قال الث في تجوز الصلوة باشا من امر الدنيا والآخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر اني لادعو في صلوتي حتى لشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما يشابه الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر على المدعى فان الظاهر منه ان كان يطلب تيسير الملح والشعير منه تعالى لا انه يلفظهما على طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما قاله علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطني شعيرا وملحا يبطل صلوته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جاء فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضعه المعنوي الى الجواب الانسي والخطاب النوعي الحدثاني لقصده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحائض بالآية القرآنية لا على قصد القراءة وليستعذ اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ من عذاب جهنم اي وما يؤدي اليه ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اي الحيوة او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد والممات اي الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمان تحققه من سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حالة الحيوة والممات لانها نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن تحقيقه بان يختم الدعاء فيحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام

لكن

لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود والمسيح مشدد الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكلهما واختلف في تلقب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح خلقه اي شره وليس لشيء قال في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيح بالخاء المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برأ وكان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح اذ لان المسيح الصديق قال العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال اعني الحديث وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتدليس والخلط والتدليس م عم حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذه الحديث وسائر الاحاديث الآتية يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل في الامر الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلوته التي صلاها بغير هذا التعوذ اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يراد انه

قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات تعميم وتخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب
لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة
الحياة قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حيوته
من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها
والعياذ بالله اي الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها سكرة
السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات
فتنة القبر وقد صح حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من
فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر
مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من ربك يدا له الشيطان
فيشير الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السوال بالتثبيت له حين يسال
ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر
ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال غيرك واسناده جيد انتهى
لكن فيه بحث من حيث ان بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء
الشيطان ويعتبر اضلاله هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى
الله عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله
والافتقار اليه ويقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة اللهم
اني اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل باثم والمراد الامر الذي ياثم به
الانسان والاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو والعزم والغرامة

واحد

واحد والمراد الدين الذي استدين به في ما يكرهه الله او فيه ما يجوز ثم يعجز
عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل
المراد بالعزم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما
وبالجملة الاولى اشارة الى حق الله تعالى والثانية الى حق العباد خ م د س
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة اللهم اغفر لي
ما قدمت من الاعمال السيئة وما اخرت اي من الاعمال السيئة التي يبقى اثرها
وما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت اي على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم المتعدية
وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل وتتميم او ايماء الى انه
ربما يظن العامل انه ليعمل حسنا ويكون في الحقيقة سوءا انت المقدم اي
عن قربك بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اي لمن تشاء بالخذلان
وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن علي رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي
رواية مسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء
المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا اقول الاظهر
ان يقول مرة كبيرا بالموحدة ومرة كثيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين
على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم
مصان عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يأبى الكثير

الداخلة فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك اي مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا
كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة
عن المعصية انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه
غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم
لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه
من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير
وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات
ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا
هو الفوز العظيم خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم اني اسالك يا الله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي
ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه ابو داود والنسائي
والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه دخل المسجد
فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسالك يا الله
الاحد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلثا اللهم حاسبني
حسابا يسيرا مس اي رواه الحاكم عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس كان يعلمهم
هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب

هذ

هذا الدعاء وليقل اللهم اني على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله بالجر
تاكيدا اي جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير اعني او تاكيدا بناء على محل من الخير
فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من
انه منصوب على انه مفعول اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه
فمحل بحث اذ ابقى اصل الكلام من الخير كله ما علمت فالخير ما اخترناه
اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبادك الصالحون اي من الانبياء و
الاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا اتنا في الدنيا
حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في
الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة
اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة ومنزلة عالية وقنا عذاب
النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا زبدة
العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني الشيخ
ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الاية ثلث ماية من الاقوال
للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع
المولى وفي الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب
المولى ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والاتية وقنا عذاب
النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على
رسلك اي السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا
اي بان تعصمنا مما يقتضي الافتضاح او بان تدخلنا في النار للخلود يوم
القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فقد روى الحافظ ابو يعلى

الموصلي ان العاد والجبرية تبلغ من ابن آدم في القيمة بين ما بينهي العبدان يؤمن به الي النار وقال بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي اي باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس الميعاد والبعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة علي الاستقلال المطالب وعلو شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا في آخر آل عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه لقوله سبحانه فاستجاب لهم موصا اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوته اي للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت د اي رواه البزار عن بريدة ورواه صاحب المشكوة عن النسائي واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو علي كل شيء اي من الممكنات المتعلقة بها المشية قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الحنفي اي بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه وفي الصحاح منك بمعنى

عندك

سيد الاستغفار

عندك اي لا ينفع ذا الغني عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك او عذابك وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع يتضمن معنى يمنع وما قاربه اي ليدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظه منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغني كما نقله البخاري عن الحسن وحكى الراغب ان المراد هيهنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي حكي عن ابن عمر والشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال القزاز توجيه انكاره ذا الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد دعا اليه فكيف لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الآخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ط ي اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ثلث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سيما في معناه بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه الظاهر انه عطف علي قوله لا اله

الا الله وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير
عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام والاحسان وله الفضل اي زيادة الامتنان
وله الثناء الحسن اي النعت المستحسن لا اله الا الله مخلصين اي نقول لا حال
كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول به لمخلصين وله ظرف
الدين وقدم على المفعول للاهتمام به كذا قال بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين
كما هو المتبادر من العبادة ولو كره الكافرون مفعوله محذوف اي ولو كره الكافرون
قولنا وقال المظهر اي كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به سببا
م د س حصن اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير
استغفر الله ثلث مرات اللهم انت السلام اي انت السالم من التغيرات والآفات
او معطي السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يرجى ويستوهب ويتوقع قال المؤلف في
الصحيح واما ما يزداد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام فلا اصل له بل مختلق بعض القصاص تباركت اي تعاظمت
خيرك وتزايد برك وقال الاظهر اي معناه تعاليت اي تعالى صفتك عن صفات المخلوقين يا
ذا الجلال م وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال
التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام الاحسان وقيل المكرم لاوليائه
بالانعام عليهم والاحسان اليهم م ٤ طب ي اي رواه مسلم عن ثوبان وعائشة والاربعة
عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر وابن السني عن ثوبان وعائشة وفي بعض النسخ
عن عائشة فقط وليس في حديث عائشة الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله اكبر
ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصل المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهو
الظاهر ليكون منهن اي من الكلمات المذكورات والجمل المسطورات كلهن بالرفع للاكثر

الرواة كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره قوله ثلثا وثلثين مرة وهو
ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر تاكيد للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي
ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلثا وثلثين مرة وقال ميرك نقلا عن العسقلاني
انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير حتى يكون
العدد منهن كلهن ثلثا وثلثين اثنتين وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يبدل عنه
ثلثا وثلثين والوجه الوجيه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر
فيكون مدرجا من كلام الراوي والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد
للجميع فاذا وزع كان لكل احدى عشرة وهو الذي فهم سهيل بن ابي صالح احد رواة
الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل لم
ار في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار وهو
اسناد ضعيف والاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والرواية الثابتة عن غير سهيل
صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائلين بان العدد للجميع اختيار ان يقول ذلك
مجموعا حتى يصير منه المجموع ثلثا وثلثين ورجح بعضهم الاتيان فيه بواو العطف والذي
يظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر آخر وهو ان الذاكر يحتاج
الى العدد وله لكل حركة كذلك سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب
الجمع منه الا الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك م
اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة احدى عشرة بسكون الشين وبكسر اي
يقولها واحدى عشرة اي مرة واحدى عشرة اي لكل من الاذكار المذكورة
فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه ثلث وثلثون اي رواه مسلم عنه ايضا او
عشرا بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب عطف على ثلثا وثلثين وعلى محل

احدى عشرة وهو اقرب والنسب ... اي رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله
دبر كل صلوة اي مكتوبة لما سياتي في رواية وهو بضم الاول والموحدة في الاصول
المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر بالضم و
بضمتين نقيض القبل ومن كل شي عقبه ومؤخره قال ميرك بضم الدال المهملة على
المشهور في اللغة وهو المعروف في الروايات ايضا وقال ابو عمر والمطرزي دبر
كل شي بفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة
واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا عن ابن الاعرابي دبر الشي بالضم والفتح
اخر اوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري واخرون غيره ثلثا وثلثين وحمد الله
ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروي
بالرفع على انه مبتدا خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير غفرت خطاياه خبر او جزاء لمن سبح ثم الصغاير مكفرة بتلك الاذكار
والكبائر التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلا بد من
اداءها وارضاء صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له
ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض الكبائر التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من
اداءها كترك الصلوة والصوم والزكوة ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا
خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل زبد
البحر اي في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة اي
رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة
اي كلمات ياتي بعضها عقب بعض ماخوذ من العقب ويقال الملائكة الليل
والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من

بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات لانها عادت
مرة بعد اخرى او لانها يقال عقب الصلوة او معقبات للثواب ثم حل التركيب
ان قوله معقبات اما صفة مبتدا اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات
وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما عما يريده قائلهن او فاعلهن شك الراوي
لا تخيير كما توهمه الحنفي وقوله دبر كل صلوة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر وان يكون متعلقا بقائلهن وقوله ثلث وثلثون تسبيحة بدل او بيان المعقبات
ويحتمل ان يكون جزاء خبر او خبر المبتدا المحذوف هو هي واما مبتدا ولا يخيب صفة ودبر
صفة اخرى والخبر قوله ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون
تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح معقبات بكسر القاف ومعناه تسبيحات
تفعل اعقاب الصلوة ومعقبات مبتدا خبره ثلث وثلثون واو للشك من الراوي
اذ ربما يقال للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال م س اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل السنة
التالية للفرض اولا ففي شرح الشهيد القيام الى السنة متصلة بالفرض مسنون
وفي الاشباه كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي وقال الحلواني
لا باس بان يقرا بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن
ابي داود عن رمثة قال صليت هذه الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى
من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره
حتى راينا بياض خديه ثم انفتل ابو رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة

وصل السنة التالية

الاولى ان يشفع فوثب عمر فاخذ بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب
الا انهم لم يكن لهم بين صلواتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب
الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت السلام
الخ فصل فمن ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم الافضل في السنن التي بعد
الفرض في المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل بالكثير اذ الكلام في ما اذا صلى السنة في
محل الفرض ماذا يكون الاولى قلت الاولى ان يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام
الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال المسنون في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد
المستلزمة الفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل كما سياتي في كلام ابن الهمام الذي
يلوح لي في حديث ابي رمثة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه صلى الله عليه وسلم
ان المراد انه يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف من الصلوة
لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته وانما
الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة
لا يقتضي وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس من توابع
الصلوة فيصح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي
يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة اية الكرسي والتسبيحات واخواتها
ثلثا وثلثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلا من السنن والاوراد
له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذي ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخر السنة
عن الاذكار هو ما رواه مسلم والترمذي عن عائشة قالت كان من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال و
الاكرام فهذا نص صريح في المراد وما يتخايل انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالته

على ما يخالفه

على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا قولها
لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول ذلك بعينه في دبر كل
صلوة اذ لم تقل الا حتى يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقوله
ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده لا
شريك له الخ اللهم لا مانع لما اعطيت الخ ومقتضى العبارة ح ان السنة يفصل
بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج
وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات فينبغي تاخيرها عن السنة البتة وكذا اية الكرسي على ان ثبوت ذلك
عنه عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء
مواظبته عليه والا لم يفرق بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على
السنة وليس هذا على اصولنا وقول الحلواني عندي انه حكم اخر لا يعارض القولين
لانه انما قال ولا باس الخ والمشهور في هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان معناها
ان الاولى ان لا يقرء الاوراد قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط
السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة وكذا قالوا
لو تكلم بعد الفرض لا يسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد
لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد في كتب القوم الا من
علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل
مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر س رواه النسائي عن ابي
هريرة او من كل اي يقول منه كل واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اي
فيكون المجموع مائة او للتنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا ح س

اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصاري قال امروا ان
يسبحوا دبر كل صلوة ثلثا وثلثين ويحمدوا ثلثا وثلثين ويكبروا ثلثا وثلثين فاتى
رجل من الانصار في منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال نعم
قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيه التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك فقال اجعلوه كذلك رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك
وابن حبان في صحيحه كذا في سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل
بالمنام الذي ذكره وانما يتقرر منه اما الوحي واجتهاد على القول به والا فالاحلام
المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية او من كل من التسبيح
والتحميد ثلثا وثلثين والتكبير اي من التكبير اربعا وثلثين ولا اله الا الله اي ومن
التهليل عشر مرات بالنصب كقوله ثلثا س اي رواه الترمذي والنسائي
كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا نقل بالمعنى اي كما ذكر في قوله من كل من
التسبيح والتحميد ثلثا وثلثين والتكبير ثلثا وثلثين وهو بالجر على ما هو الظاهر وفي
اصل الاصل بالرفع ولعل التقدير والتكبير لقوله ثلثا وثلثين س اي رواه
النسائي عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة
الظاهر ان قوله مائة كفاية في هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة
او المعية المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره باسناد
لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والا
يجازي فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ا اي رواه احمد من حديث ابي
ذر الغفاري وظاهر ايراد الشيخ المصنف ان الحديث في مسند الامام احمد مرفوع

لكن

لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن ابي كثير مولى بني هاشم
انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن
مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا
شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن
رواه احمد وهو موقوف انتهى كلام المنذري لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية عذر
المصنف والله اعلم وآية الكرسي اي قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اي مفروضة
لم يمنعه اي قاريها من دخول الجنة الا ان يموت اي الا الموت قال الفاضل الطيبي
اي الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمداني المولى سعد الملة
والدين التفتازاني معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت
فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة وقال ميرك رحمه
الله ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شيء من الاشياء البتة
فان الموت ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت فهذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا
ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله
اشارة الى ان ساير المعاصي لم يمنعه بانه لا يفعلها او يغفر الله له بسببه
اي رواه النسائي وابن حبان وابن السني عن ابي امامة الباهلي وقال الحافظ المنذري
رواه النسائي والطبراني باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل
هو الله احد واسناده لهذه الزيادة جيد ايضا كان اي قاري آية الكرسي في دبر
كل صلوة في ذمة الله اي امانه وحفظه الى الصلوة الاخرى ط اي رواه الطبراني

عن الحسن بن علي واسناده حسن وليقرا المعوذتين بكسر الواو المشددة
وفي نسخة بفتحها وفي الحاشية المعوذات ورمز فوقها رمز ابي داود والنسائي
وابن السني دبر كل صلوة ... اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن السني عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرا المعوذات دبر كل صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان
والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان اقرا بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض
الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي
المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص
والكافرون في المعوذتين لان في كليهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني
اعوذ بك من الجبن بضم جيم وسكون موحدة وبضمتين على ما في القاموس ايضا يقال
جبان كسحاب وشداد وامير هيوب للاشياء لا يقدم عليها قال ميرك وقد
وقع في الحديث عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل فقيل الجود اما بالنفس
وهو الشجاعة ويقابل الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا يجمع
الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص واعوذ
بك ان ارد بصيغة المجهول من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اي
التخ وهو حال الكبر والعجز والعتو والخرف والارذل من كل شيء الردي منه على ما
في النهاية وانما استعاذ عنه لان المقصود من العمر هو التفكر في الاء الله ونعمائه
والقيام بموجب امره ويفوت ذلك في ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا
اي محنها المانعة من المحن الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اي مما
يؤدي اليه ... اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد رب

قني

قني عذابك يوم تبعث اي تحيي عبادك وفي الحاشية او تجمع عليه رمزا بالميم
وعه فقوله ... اي رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب و
اختياره لفظ ابي عوانة وترك لفظ الجماعة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان
البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا متحدين اعتبارا وما لا اللهم اغفر لي و
ارحمني واهدني وارزقني ... اي رواه ابو عوانة عن سعد اللهم رب جبرئيل و
ميكائيل تقدم ضبطها واسرافيل اعذني من حر النار اي وبردها فهو من باب
الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والمراد بحرها اي شدة عذابها
اشتمل النار ها وزمهريرها كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد عن
نار جهنم مائتي سنة كما في المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر ط س
اي رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
سبق معناه د م ... اي رواه ابو داود ومسلم والترمذي وابن حبان عن علي
اللهم اعني على ذكرك اي الشامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اي شكر
نعمك الظاهرة والباطنة الدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن
عبادتك من القيام بشرائطها واركانها وسننها وآدابها وخضوعها وخشوعها
وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل لها ... حب ...
ك اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ
بن جبل اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثان
انا شهيد انك اي اشهد بانك الرب اي رب كل شيء او الرب المطلق وحدك
لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد

ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره اخوة والكل خبر ان كقوله
تعالى قل ان الامر كله لله قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى
قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب دون الانساب
خلاف ما في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا
ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاقل
لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي اجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا
الى طاعتك في كل ساعة اي لحظة في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا يوجد
ساعة بلا صرف طاعة سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى لكون
منوطة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد
منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب صفتي الجلال
والجمال على وجه الكمال اسمع اي تقبل واستجب اي دعائي الله اكبر الاكبر
بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر
على ان المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر
الاكبر س د سن اي رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن
في سلاح المؤمن لفظ ابي داود والنسائي وقال اللفظ لابي داود الله اكبر
الاكبر الله نور السموات والارض الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر
اللهم اني اعوذ بك من الكفر اي الشرك او الكفران والفقر اي القلبي او الافتقار
الى ابواب الخلق وعذاب القبر س مس سن اي رواه النسائي والحاكم وابن ابي
شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة

امر

امري اي عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل او فيه ايماء
الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو ايمي بحكم الاسلام والعصمة هي المنع و
الحفظ على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح اليا من غير هم اي اعروبا الفورية
التي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحياتي اي وقت حياتي وسيجيء في بعض
الروايات زيادة واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي مرجعي ومالي اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون وكسر القاف
وبكسرها وسكون ثانيه وهو الاشهر الاكثر اي عقوبتك ففي الصحاح انتقم الله
منه اي عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان
شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة
ونعم وفي القاموس النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية
بالوجهين الا يقين واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية
ولا راد لما قضيت مرموزا عليها برمز ابن حبان وفي بعض النسخ رمز ط للطبراني
في الدعاء وهو غير ظاهر او لم يذكر بعد في الرموز الاتية ولا ينفع ذا الجد منك الجد
س حب اي رواه النسائي وابن حبان عن صهيب ابن سنان الرومي وقال
ميرك عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى انا
نجد في التورية ان داود نبي الله كان اذا انصرف من صلوته قال اللهم اصلح لي
ديني الخ قال وحدثني كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن
عند انصرافه من الصلوة رواه النسائي ولفظ ابن حبان في صحيحه غير انه كذا

في سلاح المؤمن والظن ان قوله في التورية وهم من بعض الرواة والصواب في الزبور فتامل
قلت تاملنا فوجدنا ان قوله في التورية هو الصواب وغيره وهم فان كعبا كان يهوديا
وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور ان
يوجد في الزبور الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية نزلت قبل
الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي يقع في مستقبل الزمان والله المستعان
اللهم اغفر لي اي لي كما في نسخة خطاي بفتحتين وكسر همزة وفي نسخة بالف فهمز
وهما لغتان مناسبتان لقوله وعمدي وفي نسخة وخطاياي بصيغة الجمع للخطيئة
ففي القاموس الخطء والخطاء والخطا ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد
منه كالخطء وبالكسر والخطاء لم يتعمد والجمع خطايا اللهم اهدني لصالح الاعمال
اي الافعال الظاهرة والاخلاق اي الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة
الصفة الي الموصوف فقول الحنفي اي احسنها واكملها ليس في محله وان ورد بلفظ
احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى لا يهدي وفي نسخة انه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت
ر اي رواه البزار عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات من شر المسيح الدجال تقدم مستوفى سو مس اي رواه ابو عوانة
والحاكم كلاهما عن ابي هريرة اللهم اغفر لي خطاياي اي الصغائر وذنوبي اي
الكبائر كلها اي جميع انواع المعاصي اللهم انعشني بفتح العين اي ارفعني واحيني
اي حيوة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني
وابن السني بدل واحيني واجبرني بضم الموحدة بمعنى اصلح شاني وارزقني اي
حلالا طيبا وعلما نافعا واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز

فتحه

فتحه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس طب اي رواه الحاكم عن ابي
هريرة الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي امامة الباهلي اللهم اصلح لي
ديني اي فانه مدار امري ووسع لي اي في معيشتي في داري اي في مسكني وماواي وبارك
لي في رزقي ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضي طاعة وعبادة اط ض اي رواه
احمد والطبراني وابو يعلى عن ابي موسى سبحان ربك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
او المراد به الخطاب العام رب العزة بدل او صفة لربك واضيف الي العزة لاختصاصه
بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه
سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اي يذكرونه له من الولد والصاحبة
والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة
ما مصدرية او موصولة او موصوفية والرابط في الصلية والصفة محذوفة وسلام
اي تعظيم على المرسلين اي بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب
العالمين اي على جميع النعم ع ص ي اي رواه ابو يعلى وابن السني عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب
الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه على راسه اي مقدم راسه
فقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية من هو وفي
نسخة بجرهما على الوصفية لله او للموصول اللهم اذهب [illegible]
عني الهم اي الغم الذي يذيب البدن والحزن بضم وسكون وفي نسخة بفتحتين
وقرئ بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص او الهم ما يلحقه من الخوف والحزن

لا يصيبه من خوف الفوت فكان قال اللهم اجعلني من الذين امنوا لا خوف عليهم
اي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب وقد اظهر الله سبحانه
عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاخادمت في هذه
الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الآخرة رطس ي اي رواه البزار و
الطبراني في الاوسط وابن السني عن انس قال مرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني
اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده وقال اشهد ان لا اله الا الله هو الرحمن الرحيم اذهب
عني الهم دبر كل صلوة الصبح وهو المصلي ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد
قبل ان ينهض وسياتي في حديث اخر قبل ان ينصرف يثني رجليه قال وهذا ضد
الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجليه عن حالته التي هي عليها
في التشهد كذا في النهاية فقال الطيبي الواو للحال اي لم يعطفهما ولم يغيرهما
عن هياة التشهد ت س طس ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر و
الطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي
والنسائي عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات
ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة طس ي اي رواه الطبراني
في الاوسط وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي
وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر كل صلوة
الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان

ولم

ولم ينبغ للذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى ت س
قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال مرك ورواه النسائي وزاد
فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها
عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالها حين ينصرف من
صلوة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي
روايته تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه لا يحل للذنب ان يدركه
الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني
اسالك رزقا طيبا اي حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة والعبادة وقدم الرزق
على ما بعده لانه اساسهما ولا يعتد بهما دونه كما قال الله تعالى كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وعلما نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة اي
مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص صط ي اي رواه الطبراني في الصغير وابن
السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجة وابن السني عن ام
سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما
نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا و دبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده
الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات س حب ا ط اي رواه النسائي وابن
حبان واحمد والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري واحمد عن عبد الرحمن بن غنم
ايضا والطبراني عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف وثني بفتح فسكون فكسر
رجليه وهو عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا اي اقول
منهما على ما في بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب

والصبح وفي نسخة منها اي من الصلوة اي رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد
صلوات الصبح والمغرب وفي نسخة لبعد صلوة الصبح والمغرب اي بعد كل منهما
ايضا اي زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من النار اي احفظني
من النار سبع مرات د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن
مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة الضحى
اللهم بك اي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك احاول اي اعالج اموري وقال
البيهقي اي اطالب وبك اصاول اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو واقهر وبك اقاتل
اي اخاصم واجاهد س اي رواه ابن السني عن صهيب واذا دعي الى طعام فليجب
امر من الاجابة ندبا او وجوبا م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ولاسيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس
وهي ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها ماخوذ من الولم وهو الجمع وزنا
ومعنا وسمي وليمة لاجتماع الزوجين ثم سي بمعنى مثل يقال هما سيان اي مثلان
وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف
فقط لا لكنه مرادوما بعده مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما او صفة
وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه سي بناء على زيادة ما وفي اصل الاصيل بالنصب
ولعل وجهه ان يقال لا مثل وليمة العرس لشيء من انواع الدعوة د ق عو
اي رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر فان كان اي المدعو المجيب
صائما صلى اي فليصل اي دعا في بيتهم وليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان
من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اي فليدع لاهل الطعام
بالمغفرة والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجة ودعا وبرك

بعد صلوة الضحى

ما يقال عند اكل الطعام

والنسائي

والنسائي عن ابن عمر وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي بدل ابن ماجة ودعا
وبرك بتشديد الراء اي دعا بالبركة فهو تخصيص بعد التعميم وظاهر عطف دعا على
صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو اي رواه ابو داود وابن ماجة وابو
عوانة و قال ميرك انما ذهب المصنف قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم
وابي داود والترمذي قال هشام بن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة
بمعنى الدعاء وعند النسائي من حديث ابن مسعود وان كان صائما دعا بالبركة
فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان الحديث في الكتب الثلثة
بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان
مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
السابقة صلى لا ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف
قدس سره وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن
فقال ردوا سمنكم الى سقائه وتمركم الى وعائه فاني صائم وفيه فصلى غير المكتوبة
فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظما بفتحتين فهمز اي العطش
او شدته وقيل بمد ويقصر وجمعهما في قوله تعالى لا يصيبهم ظما وابتلت اي
صارت رطبة العروق اي عروق الجوف وثبت الاجر ان شاء الله اي تعلق
بقبوله مشيئة الله وارادته د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم
عن ابن عمر اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي
مس ق سي اي رواه الحاكم وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا فان
افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة اي دعت لكم بالخير والبركة ق حب د

اي رواه ابن ماجة وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن زبير وابو داود عن انس
واخرجه ابن السني عنه ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وهكذا رواه
ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ وروى ابن ماجة عن عبد الله بن
زبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ
رواه ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب
قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف في ان التسمية
في بدء حال الاكل سنة موكدة وليأكل مما يليه اي يقربه بيمينه للجمهور على ان الاكل
باليمين سنة موكدة والامر الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته
صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما
اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اي موضع شاء الاكل بدليل
يدل ذلك الاحاديث القولية والفعلية ح م ت س اي رواه البخاري ومسلم و
الترمذي والنسائي كلهم عن عمر وابن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وام ام
سلمة ولفظه في الشمائل بسم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام
الذي لا يذكر اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف اي يجعله حلالا فيتبارك
صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره
بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله
وقال النووي يصرف قوته في ما لا يرضاه الله تعالى اي لا يكون ممنوعا من التصرف فيه

الاان

الا ان يذكر اسم الله عليه قال البيضاوي ولعله ترك التسمية اذن من الله للشيطان من
تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبي م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله انا نأكل اي كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون
متفرقين قالوا نعم بفتح العين وبجوز كسرها وبه قرأ الكسائي حيث جاء في القرآن
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله اي عليه وتنبيه للامر الاهم يبارك لكم فيه
بصيغة المجهول فالجار نائب الفاعل وفي نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل
هو الله حقيقة او الاسم مجازا وهو ابلغ د ق حب اي رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي و
عن وحشي بن حرب وامر الصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها اليه اليهودية
ان اذكروا اسم الله بكسر نون المصدرية والمفسرة او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا
اي بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم شيء اي من ضرر السم الذي كان في الشاة
مس اي رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي سعيد الخدري وقال صحيح الاسناد
على ما نقله صاحب السلاح قال ميرك ولي فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث
وارباب السير والتواريخ انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن
البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبي صلى الله عليه وسلم باحراق تلك
الشاة او دفنها تحت التراب واختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية
او عفى عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص بشر بن البراء وعفا عنها لاجله صلى الله
عليه وسلم يعني قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبي فاسلمت قال واظن ان
في هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة قلت من وجوه كثيرة منها انه امرهم
بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا فقتلها عدم الطرق وقد
تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة صلى الله تعالى

ومنها مخالفة لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمي عن جابر
ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية اي مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من
اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية
فدعاها فقال اسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك فقال اخبرتني هذه في يدي
للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه
فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا
من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة
حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى بني بياضة من الانصار فقوله فعفا عنها
اي اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت وفي حديث مسيره
صلى الله عليه وسلم اي ذهابه وابي بكر وعمر الى بيت ابي الهيثم بفتح فسكون ففتح
وهو مالك بن التيهان الانصاري والقصة مذكورة في الشمائل مبسوطة واطعمهم
الرطب واللحم يعني ايا وجوه الثلاثة المشهورة وكذا في قوله وشربهم الماء مع
التثليث في الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره في مسيره
ان هذا اي ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم
الذي تسألون عنه يوم القيمة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
فلما كبر بضم الموحدة اي شق وصعب وعظم على اصحابه اي من ابي بكر وعمر وابي
هريرة الراوي قال اذا اصبتم اي صادفتم ووجدتم مثل هذا اي مما ذكر من النعم
والنعيم بمعنى النعمة على ما في المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة مثل
هذا وطرتم بايديكم اي شرعتم في تناوله واخذه فقولوا بسم الله وعلى بركة الله

فاذا

شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اي لا غيره اشبعنا وارواناً اي من الشراب
والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفي قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب
انما هو سبب للشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروي هو الله تعالى وتقديم
الحنفي اروانا سقانا في غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا
حتى اروانا وانعم علينا اي بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اي اكمل النعمة
واتمها فان هذا اي القول كفاف هذا اي النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اي
يوازيه سواء بسواء منه قول عمر رضي الله عنه وددت اني سلمت من الخلافة
كفافا فلا علي ولا لي انتهى وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء
ويكون بقدر الحاجة اليه وهو يعني قول عمر نصب على الحال اي من الفاعل والمفعول
وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه لا تنال مني ولا انال منها اي تكف عني
واكف عنها حسن اي رواه الحاكم عن ابي هريرة وان نسي التسمية اول الطعام
اي في اول الاكل فليقل اي بعد التذكر في اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام
ونفعه اليه بسم الله اوله وآخره بنصبهما على الظرفية اي في اوله وآخره استيفاء
جميع اجزائه وقال الطيبي اي اكله اوله وآخره مستعينا بالله فيكون الجار والمجرور حال
من فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكله اوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه
في وقت اكله اوله لم يكن مستعينا به اللهم الا ان يقال انه في وقت اكله اولا
مستعينا به ايضا حكما لان حال المؤمن وشانه هو الاستعانة به سبحانه في جميع
احواله وان لم يجر بسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله اعلم ثم
الفرق بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضي اذا نسي التسمية في اوله لا
يتداركه هو ان الوضوء فعل واحد لغسل اعضائه جميعا بخلاف الطعام فان

الكل لكل لقمة فعل عليحدة ولذا اكابر العلماء يسمون في كل لقمة ولعل الشارع اكتفى
باوله دفعا للحرج عن كله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون ايضا في كل غسل
عضو من اعضاء الوضوء دت سن حب حسـ اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن عائشة وان الكل مع مجذوم اي الذي به جذام وهو تشقق
الجلد وتقطع اللحم وتساقط الشعر والفعل منه جذم كذا في المغرب او ذي عاهة
اي علة من سائر العلل المعدية قال بسم الله ثقة اي اثق ثقة اي اعتمادا
بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا قوله وتوكلا عليه ت د ق حب مس سني
اي رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني لكن عن جابر
لفظ الحديث على ما في الاذكار هكذا روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة
وقال كل ثقة بالله انتهى وهو كذلك في المشكوة فعن بعضهم هو منصوب على الحال
وصاحبها محذوف اي كل معي واثقا بالله تعالى ويحتمل ان يكون من كلام الراوي
حال من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اي كل ثم استانف اي ثق ثقة
بالله ذكره الطيبي وقال ميرك الاحتمال الاول ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو
القوي نعم لو قدر الكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا والحاصل ان الاكل مع
المجذوم يحتاج الي حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من
التقدير الاول ثم التقدير انما يحتاج في عبارة الحصن دون ما ورد في المشكوة
والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم الا ان يقال معي مقدر وثقة حال من المفعول
واما الاحتمال الثاني فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله ثقة بالله وتوكلا عليه
من كلامه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه بما ذكرناه

سابقا

سابقا وقال الظاهر انه حال اي الكل بسم الله حال كوني واثقا بالله ومتوكلا عليه
على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى يدعوننا رغبا
ورهبا اي راغبين وراهبين بقي الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال الكل معه من باب التوكل كما يشير
اليه الحديث والفرار منه جواز ورخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا
فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوبا بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار
تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفي رواية النسائي بدل
قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد اه وهو كذا في نسخة الشيخ في اصل الاصيل ثم قوله
كثيرا صفة حمدا اي حمدا كثيرا من حامد واحد ومن حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا
اي خالصا من الرياء والسمعة او خاليا في بيان اسماء نعوته من اوصاف الالهة
مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مبارك اي ما وقع فيه البركة
والزيادة والثبات والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعمة
الله لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو نيته واعتقادا
غير مكفي بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجهها وقال المؤلف بفتح
الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو
المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب
الاذكار ويكون الضمير لله فقال في الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد الياء وهذه الرواية
الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد من حيث العربية سواء
كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال في المقروء مقرو ولا في مرمي مرمى
بالهمزة انتهى فما نقله الحنفي عن الطيبي ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الاناء

لما يقال بعد الفراغ من الاكل والشرب

والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه
ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد
الدال غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما
تركك انتهى وقال العسقلاني في غير مودع بفتح الدال اي غير متروك ويحتمل كسرها
على انه حال من القائل اي غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم
ملايمة لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى
عنه ربنا اي غير مطروح ولا معرض عنه بل محتاج اليه مصحح روي بالرفع والنصب
والجر فالرفع على تقدير هو ربنا وانت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا او على انه مبتدا
او خبره غير بالرفع وتقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء
والجر على البدل من ضمير الله هذا مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه
رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلثة لا يخلو اما ان يكون راجعا
الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الاول يجوز ضمير
ان اللفظ اي غير منصوب باضمار اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق عباده
لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم
ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور
هو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرأ مرفوعا اي هو غير مكفي الخ وعلى
الثاني معناه ان هذا الحمد غير ماتي به كما هو حقه لقصور القدرة مع هذا فغير
مودع اي غير متروك بل الاشتغال به دايم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا
ينقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضروري دايما ورفعه ونصبه
بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي والرازق او غير

مردود

مردود واليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اي غير متروك لان
الحاجة اليه دايمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع
في غير بحالهما ايضا خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابي امامة الحمد لله الذي
كفانا اي جميع مهماتنا ومنها الاطعام وآوانا اخص منها على عظمة تلك النعمة او لكونه
مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة واوانا اي اعطى ماوي لنا والظاهر انه تصحيف
غير مكفي بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا بدلا من الجلالة والموصولة
ولا مكفور قال المؤلف يريد كثرة النعم التي انعم الله تعالى فيها بعدم الاعتراف بها
خ اي رواه البخاري عن ابي امامة ايضا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
وهذا من اتم النعم لان سايرها يشمل الانعام وكفار الامم عه ي اي رواه اربعة
وابن السني عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو اي
سهله كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق وجعل له اي لما ذكر مخرجا اي
خروجا او مكان خروج او زمانه د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان عن ابي ايوب الانصاري الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة د ت ق مس ي اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن
السني عن معاذ بن انس ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام
اي جنسه فليقل اللهم بارك لنا اي اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه د
ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابن عباس فان كان
اي الطعام لبنا قيد وفيه دليل على انه يطلق على المايعات ايضا فليقل اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت
وسببه ما رواه الترمذي في الشمايل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزي من الاجزاء بمعنى
الكفاية ومعنى الحديث ليس شيء يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر
ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيه
لبن غيره لبن الرمكة وهي الانثى من الخيل فان كثيره مما يكره على ما صرح بعض فقهائنا
فيكون قليله ايضا حرام عند ان فيه الظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله
اعلم د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال
ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى ان الكتفاء باحد الارقام قلت المتعين
هو اخر الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
بفتح الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهي اللقمة فهي ابلغ
في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انه
مفعول مطلق فيحمده بالنصب عطفا على ياكل وفي نسخة بالرفع اي فهو يحمد الله
عليها اي على تلك الاكلة او يشرب الشربة بالفتح لا غير اي مرة من الشرب فيحمده
عليها م ت ن سي حب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن السني كلهم عن
انس واذا غسل يده وفي نسخة يديه فذكره وكرر الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم
ولا يطعم على بناء المجهول من الاطعام اي يرزق ولا يرزق وفي نسخة ولا يطعم
بفتح الياء والعين اي لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفي لشدة الحاجة اليه اذ لا احد
الا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل المطلق للتنزيه
فغير عن كل شيء لعظمته من بتشديد النون اي انعم علينا فهدانا اي الى امور
ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اي انعام حسن ابلانا اي انعمنا فقوله

كل

كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في
قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال المصنف الابلاء الاحسان والانعام
قال القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفي
النهاية بعد ذكر كلام القتيبي والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من
غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى والتحقيق مع
القتيبي لان كلامه في الفرق بينهما الا انه لا يستعمل كل في غيره تغليبا او حقيقة او نظيره
الفرق المشهور بين وعد حيث يستعمل الاول بالخير والثاني في الشر عند الاطلاق وقد
يستعمل كل بمعنى الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله
سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفي الحديث وانا الملك فما
ليعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد الدال والنصب غير وجوز الرفع ولا مكافئ
بفتح الفاء مهموزا وفي نسخة صحيحة بهمزة بعد الفاء قال ميرك نقلا عن الشيخ انه
بالهمز هكذا ثبتت الرواية في هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا يكافأ انتهى وقال
الجوهري المهموز لكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو كافئ له وفي الناقص كافيه
من المكافاة فهو اسم مفعول ههنا المهموز او ناقص وفي التاج من المهموز واصل
المكافاة المقاومة والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم اي
اعطى كثيرا من الطعام اي من اصناف انواعه وسقى اي كثيرا من الشراب اي
من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة في الموضعين لافادة
التعميم وكسا من العري بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع
وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اي اعطى البصر والبصيرة
من العمى اي من جهة العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتداء

والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصر مبتدا عن ضده وهو العري والضلالة
والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم تكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلي
وطبعه على حاله لم يكن الا في عري وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
نقلا عن الله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع الا من اطعمته وكلكم
عار الا من كسوته وفضل اي وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا وفيه اشعار
بان التقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله رب
العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
اللهم اشبعت من الطعام واروبت اي من الشراب فهنئنا بتشديد النون
المكسورة اي فاجعلنا متهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف والايصال
ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي اعطاءنا واطبت اي ازكاه او
احوالنا فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك مو حص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم
فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر لهم وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة واسكان السين
المهملة وهو صحابي معروف اللهم اطعم اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي
واسق بهمزة وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقاني م اي رواه
مسلم عن المقداد بن الاسود الكندي واذا لبس شيئا من الثياب وهو بكسر الموحدة
في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللُّبس بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر
فهو من اللَّبس بفتح فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما
بينت لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال اللهم اني اسالك من خيره اي

ما يقال عند لبس الثياب

الفرق بين اللَّبس واللُّبس

وا

خير هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون نافعا حالا يكون في تحصيله شبهة وخير ما هو له
اي مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخرة
واعوذ بك من شره وشر ما هو له ي اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي
بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري وان كان اي الملبوس جديدا ولفظ الترمذي في
الشمايل اذا استجد ثوبا اي لبس جديدا سماه باسمه اي المعين الموضوع له سواء كان
عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود
التعميم واو للتنويع ويقول رزقني هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك قال
المظهر من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة ثم
يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين من العمامة والقميص
والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان التسمية عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه
لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى انت كسوتنيه من غير حول مني
ولا قوة اسالك خيره اي ان توصلني خيره وخير ما صنع له اي وان توفقني خير ما صنع
له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لموليه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما
صنع له اي من الطغيان والكفران د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي كساني ما اواري
اي استر به عورتي والمفاعلة للمبالغة واتجمل به اي اتزين بما كساني في حياتي
ت ق مص مس اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم عن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي الخ ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان
في كنف الله وفي حفظه وفي ستره حيا وميتا وفي الرياض النضرة عن مطر البصري قال

رأيت عليا رضي الله عنه اشتري ثوبا بثلثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني
الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا اي جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا اي اللباس ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وهو اظهر مما قال الحنفي اي جعله مما انتفع به قال الجوهري قال الرزق ما ينتفع به
من غير حول اي تصرف تام مني ولا قوة اي كاملة غفر له ما تقدم من ذنبه د ت
ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم عن معاذ بن انس وما تأخر
اي رواه ابو داود وعنه هذه الزيادة وقال المؤلف كذا وقع في سنن ابي داود وسكت
عليه وهو من افراده انتهي ومعني قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن
او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت فهو حسن واذا راي على صاحبه ثوبا جديدا قال
له تبلي على صيغة المضارع المخاطب من الابلاء الماخوذ من البلي ومن قوله تعالى
وملك لا يبلي وهذا خبر لمعني الدعاء كذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعني
انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه هو كناية عن طول العمر وسعة
الرزق د مص اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ابل واخلق قال المؤلف هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلي بلاء بكسر الباء
ومن خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا امر بمعني الدعاء
كناية عن طول العمر قال في النهاية يروي بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق
الثوب تقطيعه واما الفاء بمعني العوض والبدل وهو الاشبه انتهي والمحفوظ
هو القاف واما الفاء ففي حديث تبلي ويخلف الله ثم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة
التاكيد وكذا التكرير بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو في عبارة المشكوة

ووقع

ووقع مرتين خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن سعيد
بن العاص واعلم انه في المتن ابل واخلق على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي
بعض نسخ الحاشية ابلي واخلقي بصيغة الواحد المخاطبة ولفظ الحديث هو الواحدة
المخاطبة لان الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور في المتن نقل بالمعني لبيان العمل
بالحديث بالنسبة الي الذكر نظرا الي الاغلب المفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث
هذا وعن ابن عمر قال راي النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض قال اجديد قميصك
ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت
شهيدا قال عبد الرزاق وزاد في الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد ويعطيك الله
قرة العين في الدنيا والآخرة اخرجه ابو حاتم كذا في رياض النضرة فاذا خلع ثيابه
اي اذا اراد خلعها للغسل او نوم او نحوهما فستر ما بين اعين الجن وعورته
بالجران يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو مصدر
سترت الشيء اذا غطيته مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن انس واذا
هم بامر اي قصد الي امر ما يكون مترددا في انه هل هو خير في نفسه او في متعلقه
ام لا وقال ابن ابي حمزة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة
ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلثة الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلث الاخر
فقوله اذا هم يشير الي اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة
الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه
يصير اليه ميل وحب فيخشي ان يخفي عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال و
يحتمل ان يكون المراد بالهم ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار
في ما لا يعبا به فيضيع عليه اوقاته انتهي وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل

في بيان صلاة الاستخارة

وقت يطلب خيره من الله تعالى على كل خطرة اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات في الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى وهو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل ركعتين من غير الفريضة وفي نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا تجزي الفريضة مقامهما ولا يكتفى بها عنهما بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة ففيه اشعار باهتمام هذه الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلوته على حدة من غير الفريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها في جميع الاوقات والاكثرون على انها في غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من الاستخارة استفعال من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم قلت خار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك واطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر المهم بعلمك اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال المؤلف اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك اي بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي الباء فيهما نقلا عن مرك عنه الباء في الموضعين اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها اي اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيرك واطلب

منك

١٨١

منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية النسائي واستهديك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم اي من غير تعلق بعمل مترتب على امل ناشئ من توهم علم او قدرة لي فانك تقدر بكسر الدال رواية ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين وكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او لا كذا في النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خبر اللام للعهد الذهني فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لي في ديني قيل معناه اللهم انك تعلم فاوقع موقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول والاظهر في انه غير مناسب للترديد الذي بني امره على معرفة الله تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس بمتيقن عنده بل هو متردد في علمه سبحانه هل يكون هذا الامر خيرا او شرا الا في اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشي في الصحاح العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال مرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه وقع في حديث ابن مسعود عن الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب عنده ايضا في الكبير في دنياي وآخرتي وعاقبة امري او عاجل امري وفي نسخة او في عاجل امري اي الامر العاجل وهو امر الدنيا وآجله اي آجل امري وهو الامر الآجل المتأخر من امر الآخرة وقال المؤلف او في الموضعين للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري وآجله او قلت معاشي

تجاهل العارف

وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عاقبة امري او قال عاجل امري وآجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي على اربعة
اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في دنياه فقط وهو
حظ حقير وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل
ويحتمل ان يكون الشك في انه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال بدل اي الفاظ الثلثة في عاجل امري وآجله ولفظ في المعادة في قوله في
عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الديني والدنيوي والآجل يشملهما والعاقبة
انتهى ولا شك ان او في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير وانما استفيد
التخيير من وقوع شك الراوي في التعبير فاندفع كلام الحنفي بعد نقل كلام المصنف ويجوز
ان يكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما نقلا
عن النبي ر او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي قال المصنف بوصل الهمزة وضم
الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى وكذا قال في النهاية وقيل بكسر الدال وضمها
وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك
عليه معناه جعله مقدورا لي وقدره لي او تخيره لي ويسره لي اي سهله لي
ووفقني وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون
قوله ويسره لي طلب التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير
فيكون ويسره عطفا تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه
اي ذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا يخفى نحو قولهم اياك والاسد واقدر
لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني به من الارضاء

وفي

وفي نسخة صحيحة ثم رضني به من الترضية ومعناهما اجعلني راضيا به وفي نسخة
كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن الملك
في منسكه قال شهاب الدين القرافي في كتاب القواعد من الدعاء المحرم المرتب على استيناف
المشيئة كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل
دون الماضي لان طلب الطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله
تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع
جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى ان لا قضاء وان الامر
انف كما اخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ
اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت يتعين ان يعتقد
ان التقدير يريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم
الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير واستيناف
التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعاء في السنة ولا كل احد يطلع
على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير
والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان
القدر جزئيات لكليات القضاء او بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة
العمر والقضاء بالدعاء في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
والله اعلم بالصواب خ عم اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان كان اي في رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي كما
في نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر رجعي في العقبى
ومعاشي اي في امر معيشتي قال حيوتي جميعها وعاقبة امري اي عند مماتي وحشري

خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا لي ويسره لي اي سهله
لي ووفقني عليه وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني و
معادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر وفي نسخة واقدر
لي الخير ورضني بتشديد الضاد المكسورة حب مسعو اي رواه ابن حبان وابن
ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه
اكثر النسخ خ اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سياتي ان كان خيرا لي في
ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه وان
كان غير ذلك اي غير هذا الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني
بقدرك بفتحتين اي بتقديرك وقضائك حب اي رواه ابن حبان عن ابي
هريرة خ اي وفي رواية اخرى له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره وان كان كذا وكذا الامر الذي يريد بيان لكذا وكذا وفي نسخة
الامر الذي يريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني ثم اقدر لي
الخير اينما كان لا حول ولا قوة الا بالله اي في تعيين الخير وتبيين البر وغيرهما من الامور
حب اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري واسالك اي في رواية اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك اي
بتصرفك لا يملكهما احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر و
انت علام الغيوب اي وانت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء والظهور اللهم
ان كان هذا الامر الذي يريد الموصول بيان لهذا الامر خيرا في ديني ودنياي
وفي نسخة ودنياي وعاقبة امري فوفقه اي اجعله على وفق مقصودي وسهله
اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر خيرا لي فوفقني للخير حيث كان اي الامر الخير

اي

اي رواه البزار عن ابن مسعود فان كان اي الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاي اي
تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة تقول
منه خطبه يخطب خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثناء والكلام والوعظ
على المنبر وغيره ثم ليتوضا فيحسن بالرفع والجزم وهو من الاحسان ويجوز من
التحسين اي فيسبغ وضوءه بان يكمله فياتي بفرائضه وسننه وادابه ثم ليصل
ما كتب الله له اي ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرا فيهما الكافرون و
الاخلاص وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار
الاية ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه ويمجده اي يعظمه بذكر اوصاف
الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت اي علمت بمعنى ان تعلق علمك ان
في فلانة بفتح التاء غير منونة وفي نسخة بالجر منونة ويسميها اي يذكر اسمها
خيرا لي نصب على اسم ان في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها
خيرا منها لي وفي نسخة خيرا لي منها في ديني واخرتي ترك هنا دنياي اشارة الى
ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما هنا في الحديث المشهور المتفق عليه
تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت
يداك فاقدرها لي حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابي ايوب
من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري
وفي نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي
لغة كذا في الصحاح تركه استخارة الله بالاضافة الى المفعول مس اي رواه الحاكم

والترمذي عن سعد بن ابي وقاص وفي الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة
ابن آدم استخارته ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم
تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع ايضا ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس
وقال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن
اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة
لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصرة ما ورد في حديث اللهم خر لي واختر لي ولا
تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصاري ويقال له قديم
الباري قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة يا خابر العبيدة لا
تشركن احدا سدى، خر لي اليك طريقه، بيدك اسباب الهدى، وان تولى عقدا
اي عقد نكاح او اراد مباشرته فخطبته اي الى يقة على اصل العقد ان الحمد لله
بكسر النون بل الاكتفاء فهي ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى واخر دعويهم ان
الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وقال البيضاوي ان هي المخففة من
المثقلة وقد يجري بها وتنصب الحمد وفي نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد
وقال المصنف يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال
الحنفي نصب الحمد مع تشديد النون واجب ورفعه في التخفيف قلت ومفهومه
انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد
فظاهر واما الرفع مع التشديد فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان
اذ التقدير فخطبته انه يقول وان يقول الحمد لله ويريده ما ذكره المؤلف في تصحيح
المصابيح يجوز تخفيف ان وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه وارد
بذلك

بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان
الحمد متحقق وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثاني جملة فعلية دالة على التجدد والاستمرار
التام وايماء الى ان الاول اخبار والثاني انشاء او بالعكس او المراد نحمده فنثني عليه
بنعمه التي جعلتها حمده ونستعينه على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية و
نستغفره اي من التقصير في حمده واستعانته وساير ما يجب علينا فعله ونعوذ بالله
من شرور انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن سيات اعمالنا اي من الافعال
الردية من يهدي الله اي من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له ومن
يضلل اي من يضلله ويخذله العدم تعلق ارادة الهداية وسبق العناية فلا هادي
له كما قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال
عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي اتيانه ضمير المفعول
في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية ونشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المصنف قوله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلثة اي نحن ونشهد فيهما با
لهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد الا بخبر عن غيره وانما
يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي المناسب للاصل كما نقل ان يقول الاربعة
بدل الثلثة نعم الواقع في المشكوة والاذكار افعال ثلثة اذ لم يوجد فيهما لفظ
نحمده كما وقع في شرح المشكوة من لفظ الثلثة وهو المناسب قال وفيه بحث آخر
لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد
اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلثة للمتكلم
ومن معه من اصحاب الحاضرين والغايبين ويجوز ان يكون قولا من لسان الغير وخص

في بيان خطبة النكاح

الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة عليحدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المصنف فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وهي آدم وخلق منها زوجها اي حواء وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة وعدمها رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا الله اي تأكيد لما سبق او يقدر في احدهما مخالفته وفي الاخرى عقابه الذي تساءلون به بتخفيف السين على حذف احد التائين للكوفيين وتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اي يسأل بعضكم بعضا به اي بالله والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان يقطعوها وفي قراءة حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسألك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة مصححة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وهو الموافق للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول به قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا مطلقا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه الحديث وما من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبني على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعة عن التفات اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهي عن المقيد بحال او غيره قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه

نحو

نحو المجموع دونهما وكذا النفي ذكره البيضاوي وقيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو تمامه كذا في المشكوة عن ابن مسعود اي رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن رواه احمد والدارمي ايضا ورسوله اي وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اي بالقرآن او متلبسا بالحق اي بالصدق بشيرا اي مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اي منذرا او مخوفا للعاصين بالنار بين يدي الساعة اي قدامها وقبل وقوعها ومن يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ وفي رشدا ورشدا ورشد واهتدى وقال المؤلف رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال ارشد بالكسر رشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما اي الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اي بالعصيان الا نفسه لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر فتدبر اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المؤلف قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم قيل ومن يعص الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء وانما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه

وسلم في الحديث الآخر لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
انتهى قال الشيخ محيي الدين النووي رحمة الله عليه والصواب ان سبب النهي ان الخطب
شانها البسط والايضاح واجتناب الاشارة والرموز وهذا ثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا ليفهم واما قول
الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة
وفي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم
حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها
وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يويد هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن
ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله ومن
من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء
ونسال الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة
وفي نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء وبضم اي بانه يحصل

رضاه

رضاه ويجتنب سخطه اي يقتضي غضبه فانما نحن به اي موجودون وله اي مطيعون
ومنقادون مو د اي رواه ابو داود موقوفا من قول الزهري وهو من صغار
التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث
ابن مسعود وزاد ابو داود عن الزهري مرسلا ونسال الله الخ وفي رياض النضرة ان
خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره
في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه
واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل المصاهرة
سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال عز من قائل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى آخر الحديث
وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بينهم فقال انتهبوا فانتهبنا ويقول لمن تزوج
بارك الله لك بالخطاب للمذكر او المونث خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما
عن انس وبارك الله عليك وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في
خير عم حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة او
فبارك الله عليك خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم
من حديث جابر ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله تعالى عنهما دخل اي
النبي صلى الله عليه وسلم البيت اي بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سيأتي
فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب [illegible] وهو بفتح القاف

وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح عليا في المهذب وصححه عليا في
الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه بفتح
الميم وتشديد الجيم اي فصب فيه من فيه قال المؤلف اي صبه في القعب وهو قدح
من خشب ثم قال لها تقدمي اي اقبلي فتقدمت فنضح اي رش من الماء بين ثدييها
اي عند صدرها وعلى راسها يقال نضحه به ونضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في
النهاية وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري
فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وقال كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال ايتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم
والخطاب العام بمطلق اهل البيت والمراد عليا كرم الله وجهه قال علي فعلمت
اي فعرفت الذي يريد فقمت فملات القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال
تقدم فصب علي راسي وبين يدي بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي ثم قال اللهم
اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي
بتشديد الياء وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل
باهلك بسم الله والبركة اي رواه ابن حبان عن انس والظاهر انه لم يحضر
القصة واخذ من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض عن انس قال جاء ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي
وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه
قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة
فاعرض قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى
عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي

في الاسلام

في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر
قال ننتظر امر الله فيها ثم قاما الى علي حتى اتياه وهو يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني
وانا عالج فسلا لي جمع الغسيل الودي الصغار فقالا انا جئناك من عند ابن عمك
بخطبة قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت
بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال
وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك
واما بدنك فبعها قال فبعتها باربع مائة درهم او ثمانين قال فجئته بها حتى وضعتها
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتغ لنا بها طيبا
وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا مشرطا بالشرائط ووسادة من ادم حشوها ليف
وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في
جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة
ائتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد المديني
قال فارسل النبي الى علي لا تقرب حتى اتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء
فقال ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر
في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها ايضا وقال لها اني لم اذا انكحتك
احب اهلي الي ثم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا
اسماء بنت عميس قالت نعم قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم
فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي ثم قال لعلي دونك اهلك ثم ولى الى حجره
فما زال لهما حتى دخل في حجره واخرجه عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل
باهله هو كناية عن اجتماع الرجل بامراته اول مرة واشترى رقيقا اي مملوكا

عبد او جارية فليا خذ بناصيتها ففي الصحاح الناصية الشعر الكاين
في مقدم الراس انتهى والظاهر مقدم راسها سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير
راجع الى المراة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الى النفس الشاملة للثلثة د
سن صن اي رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص في نسخة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقالها واحد ثم ليقل اللهم اني اسالك
خيرها وفي رواية ابا يعلى من خيرها وهو الملايم لما سياتي من مقابلة قوله من شرها
لكن يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اي خلقتها و
طبعتها قاله المولف واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د س ق صن مس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم
صحيح الاسناد ومن ثمة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك
وفي نسخة وكذا اي ومثلها ذكر من الاخذ والدعاء ويعمل في الدابة اي اذا اشترى
شيا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير وياخذ بذروة سنام البعير بفتح السين
وفي القاموس ذروة السنام بالضم والكسر اعلاه قال المولف اي باعلاه وهو بكسر
الذال وقيل مثلث د س سنـ اي رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى عنه ايضا
وكان في نسخة الجلال بغير واو واذا اشترى اي ابن مسعود مملوكا اي من الحيوان
قال اللهم بارك كما في نسخة فيه واجعله طويل العمر كثير الرزق مص مشـ اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا
بتشديد النون المكسورة اي بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اي من
الولد على الوضع والتقدير ثم للجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اي رواه
الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله

النخ

١٨٢

النخ فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع
قدس سره في تصحيح المصابيح اي لم يسلط عليه في دينه ولم يظهر مضرته في حقه بنسبة
غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه بغير طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره
وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاعقار والوسوسة
انتهى وكيف يحمل على الوسوسة وغيرها مما لا يمتنع منه الا معصوم لكن الصادق قد اخبر
بهذا فلا بد ان يكون له تاثير ظاهر ولا تخلو الفايدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا فرأى
من البركة في ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل
فايدته بعد ذكر الله ودعايه سوال اجتناب الشيطان لنفسه يتضمنه طلب الولد الصالح
من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المومن خير من عمله
فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اي من الولد نصيبا اي حظا
او شركة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اتى اي
جيئ في نسخة واذا اتي بمولود اذن اي نادى بكلمات الاذان في اذنه اي اليمنى
واقام في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اي قرب تولده ليكون
الذكر اول ما قرع سمعه وشرح في قلبه د ت اي رواه ابو داود والترمذي من
حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه
اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة وقال الترمذي حسن صحيح ووضعه اي
المولود في حجره بفتح الحاء وكسرها في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح فقط
وحنكه بتشديد النون بتمرة قال المولف يعني مضغ التمرة وذلك بها حنكه ودعا له
وبرك عليه بتشديد الراء اي ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اي رواه البخاري
ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن

ما يقال اذا ولد المولود

الزبير الي النبي صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين الي المدينة وثانيا من حديث ابي موسى الاشعري ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى وامره صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود يوم سابعه في المواهب اللدنية للقسطلاني يحمل على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة الي السابع ووضع الاذى اي وبطرحه وازالته عنه اي عن المولود بغسل بدنه وحلاقة رأسه وتصدق وزن شعره فضة على ما ورد فيه حديث وقال المؤلف قوله ووضع الاذى اي الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد فيحلق يوم سابعه والعق اي وبذبح العقيقة قال المؤلف يعني العقيقة اي يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها انتهى وهو كذا في النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغي ان لا يكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله ت اي رواه الترمذي عن حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وتعويذ الطفل اعوذ ففي رواية البزار اعيذك بكلمات الله اي اسمائه وكتبه التامة اي الكاملة التي لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اي كل ذات سم يقتل والجمع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات وكذا في النهاية وزاد في السلاح منه حديث ابو ذبك هوام رأسك ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز البخاري والاربعة لامة اي التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم طرف من الجنون فلم الانسان اي تقرب منه ويقترب ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة

ومن كل

ومن كل عين لامة اي ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة اي التي تصيب بسوء بمعنى اللمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها لتشاكل قوله تامة وقال بعض الشراح ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لم يلم اذا جمعه قال بعضهم العين اللامة الخبيثة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم هو الجنون كما وقع في النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع في النهاية اتم واعم مع انه لا يعرف ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ عه [illegible] اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس ع البزار عن ابي مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اي انطلق لسانه يعني تكلم فليعلم بتشديد اللام اي فليلقنه اهله لا اله الا الله بي اي رواه ابن السني عن ابي عمرو بن العاص وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الي انه ينبغي الاتقاء عن موضع الايهام والابهام والاتهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي من جهة ذله سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على قوله قل اي اجمع بين الحمد والتكبير الدال على صفات الكمال ونعوت الجلال على وجه الكمال بي اي رواه ابن السني عن انس وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اي المولود حين مراهقته وتعويده على الصلوة اي على تركها اذ لا اجل فعلها ان ابى لسبع اي وقت سبع سنين من عمره واعزلوا ابكر الزار فردوا فراشه اي عن امه واخته ونحوهما لتسع وزوجوه لتسع عشرة فانه اول حد المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشر سنة وعند الجمهور خمسة عشر

فاذا فعل اي الوالد ذلك اي ما ذكره فليجلسه من الاجلاس اي فليحضره
بين يديه اي قدامه ثم ليقل لا جعلك الله عليّ فتنة اي محنة تمتحني عن منحة فيه ايماء
الي قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اي لمن
آثر محبة الله وطاعته علي محبة الاموال والاولاد والسعي لهم ى اي رواه ابن السني عن انس
ايضا وان كان الامر اي المهم سفرا اي وان كان الشخص اذا سفر اي سافر فصافح
اي من يودعه من المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم
كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حبان استودع الله دينك وامانتك قال المولف اي
استحفظه يعني اسال الله حفظ دينك وامانتك انتهي ولعل في ذلك اشارة الي قوله
تعالى انا عرضنا الامانة الاية وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه والمال الذي
عنده امينه وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة وربما كان سببا لاختلال بعض
امور الدين وخواتيم عملك قال المصنف جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اي اخره
س د ت حس حب اي رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم وابن حبان
عن ابن عمر واقرا عليك السلام علي صيغة المضارع المتكلم من القراءة س اي
رواه النسائي عنه ايضا ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم
واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة او واحدا واريد تعظيمه فاو للتنويع
او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم الحنفي الله الذي لا تخيب بفتح فكسر اي لا
تخسر وفي نسخة بضم ففتح فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا تخيب ولا يضيع بفتح
فكسر من ايضاع يقال ضاع الشي ضيعة وضياعا هلك وفي نسخة بتانيث الفعلين
المزيدين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخري من التضييع وهما سيان ثم قوله ودائعه
بالرفع علي ما في الاصل من المحرر وبالنصب علي ما في نسخة وهي اصل الاصيل رمز ابن السني

فوق

فوق الفعل الاول وحب فوق الثاني وعكسه في اصل الجلال فيطلع قال الحنفي من ان
كلا من الفعلين المذكورين علي سبيل الشك من الراوي اما مجردا او مزيدا علي ان الشك
لا ينافي التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الرواية طب اي رواه ابن السني
والطبراني في الدعاء له كلاهما عن ابي هريرة ومن قال له اي للنبي اريد السفر فاوصني
قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعني خذ يقال عليك زيدا او عليك بزيد
اي خذ فالمعني الزمها وادم عليها بجميع انواعها فان هذا الوصية التي وصي بها عباده
كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر علي كل شرف بفتح الشين والراء اي
مكان عال قال المصنف فاذا ولي اي ادبر المسافر قال اي المقيم دعاء له بظهر
الغيب اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اي قرب له البعيد بطي الارض قال المصنف
اي قربه وسهل السير حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر اي مشقته ت س ق
اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ايضا زودك الله التقوي اي جعل
الله التقوي زادك فان خير الزاد التقوي لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع
في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر لك الخير اي الديني والدنيوي من الحج
والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت اي متوجها
اليه ومشرفا عليه ت حس اي رواه الترمذي والحاكم عن انس قال جاء رجل الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوي قال زدني قال
وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك حيث ما كنت اي اينما توجهت قال الطيبي يحتمل ان
الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب علي طريقة اسلوب
الحكيم اي زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك

فان الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل ان يتقي الله في الحقيقة لا يكون تقوى ترتب عليه المغفرة فاشار بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قبل الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت اي قصدت بوجهك ط اي رواه البزار والطبراني عن قتادة بن عياش واذا امر بتشديد الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع وابعد الحنفي حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اي ذلك الامير في خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان يقول له اتق الله ومن معه اي وفي من معه من المسلمين خيرا اي بخير بان امره بحفظ مصالحهم ورعاية ط احوالهم ثم قال اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اي مبتدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد في نسخة في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف ولا تغدروا بكسر الدال ولا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله المصنف ولا تقتلوا وليدا اي طفلا او عبدا على ما قاله الجوهري م ٤ اي رواه مسلم والاربعة عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي اذهبوا

بسم الله

بسم الله اي ملتصقين وبالله اي مستعينين وعلى ملة رسول الله اي ثابتين والملة والدين متحدان بالذات متغايران بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا اي هي ما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير امر القتال ولا طفلا بالكسر اي مولودا على ما في القاموس والظاهر ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا عطف العام على الخاص ولا امراة اي لانها والطفل والصغير من جملة الاموال التي فيها نفع للمسلمين ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن تدعي السلطنة والملوكية لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من الاولاد السلاطين ولا تغلوا سبق معناه وضموا بضم اوله وتشديد ميمه اي اجمعوا غنائمكم اي ولا تتعرضوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول والمشروب والحاجة ملتجئ اليه واصلحوا اي ذات بينكم كما في اية او عن اخيكم كما في اخر يكم واقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي الى المؤمنين او ولو الى الكافرين ففي الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة اي رواه ابو داود عن انس فاذا مشى اي النبي عليه السلام او الامير معهم اي مع الجيش او السرية او مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اي معتمدين على بركته متوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اي انصر المسلمين على من عاداهم من اعدائهم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح واذا اراد الغزو اي قصده وشرع في سيره قال اللهم بك اصول قال المصنف اي اسطو واقهر والصول والصولة من الصول وهي الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروي احاول ذكره المصنف وقوله احتال اي لدفع مكر الاعدا من حال يحول حيلة وقوله تحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين

وإذا امتنع أحدهما عن الآخر وبك أسير أي أسافر وأمشي رواه البزار وأحمد
عن علي رضي الله تعالى عنه وإن خاف من عدو أي من نوع الإنسان بدليل قوله أو
غيره فليقرأ لإيلاف قريش أي إلى آخر السورة أمان من كل سوء أي لقوله تعالى وآمنهم
من خوف ويؤخذ منه أنه لو قرأ حال القحط ووقت الاضطرار بالأكل يكون قراءته
أمانا من الموت والقلق لقوله تعالى أطعمهم من جوع سعا أي موقوف وهو على
ما في الحرز لما نقل قول أبي الحسن القزويني الإمام السيد الجليل إنه صاحب
الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب
من كلام المصنف فإذا وضع رجله أي إذا أراد وضعها في الركاب أو ما يقوم
مقامه قال بسم الله فإذا استوى أي ثبت واستقر على ظهرها أي فوق الدابة من
الإبل والخيل ونحوها قال الحمد لله أي على هذه النعمة ونحوها سبحان الذي سخر لنا هذا أي
هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين قال المصنف أي مطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه وأن تمكنه من
الركوب عليها بأقدار الله وتسخيره وإنا إلى ربنا لمنقلبون أي راجعون قال الطيبي
الانقلاب إليه هو السفر الأعظم فينبغي أن يتزود له الحمد لله ثلاث مرات لعل
التثليث إيماء إلى الأحوال الثلاثة من الماضي والحال والاستقبال أو الدنيا والبرزخ
والعقبى الله أكبر ثلاث مرات وكذا أحد لا إله إلا الله مرة فالمناسب أن يكتب فوقها
رمز الألف لا الجد كما في نسخة سبحانك أي أنزهك عن الظلم وغيره من أوصاف النقص
إني ظلمت نفسي أي فيما فعلت من المعصية سواء تكون قاصرة أو متعدية فاغفر لي
أي جميع ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت د ت س حب مس أي رواه أبو داود

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن حبان وأحمد والحاكم عن علي كرم الله وجهه وفي الأذكار عن أبي إسحاق
السبيعي عن علي أنه خرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى على
الدابة قال الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلقنا تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي فإذا
على أي في أصل الأصيل وبالواو في أصل الجلال وفي نسخة أبو فإذا استوى كبر ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا الآية أي إلى قوله لمنقلبون وقال وبدون الواو أصل الجلال اللهم
إنا نسألك في سفرنا هذا أي بخصوصه البر أي الطاعة والإحسان والتقوى أي عن
العصيان ومن العمل ما ترضى أي تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا أي مشقة سفرنا
أو المشقة في سفرنا هذا أو هذا في أصل الجلال الموافق لما في الأذكار وليس موجودا في أصل
الأصيل واطو أي أزل وادفع عنا بعده أي حقيقة أو حكما اللهم أنت الصاحب قال
صاحب الفائق اللازم وأراد بذلك مصاحبته الله إياه بالعناية والحفظ والدفاع من
الحوادث والنوازل في السفر والخليفة أي المعتمد عليه المفوض إليه حضورا وغيبة في
الأهل قال التوربشتي الخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف فيه والمعنى أنت الذي أرجوه
وأعتمد عليه في غيبتي عن أهلي أن تلم شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر قال المصنف بفتح الواو وإسكان العين المهملة
وبالثاء المثلثة ممدودة أي شدته ومشقته وكآبة المنظر بفتح كاف فهمزة ممدودة
فموحدة فهاء المنظر بفتح الزاي فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر إليه
الكآبة فهو من قبيل إضافة المسبب قال المؤلف الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة
الهم والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال المصنف أي الانقلاب من السفر

والعود الى الوطن يعني ان يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه في المال والاهل والولد
والمراد بالاهل اهل البيت والزوجة والخدم والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب
الى وطنه فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه في سفره او ما تقدم عليه مثل ان يرجع غير
مقضي الحاجة او اصابت ماله افة او يقدم اهله فيجدهم مرضى ويفقد بعضهم قلت او يرى
بعضهم على المعصية واذا رجع اي اراد الرجوع من السفر قالهن اي الكلمات السابقة
وزاد فيهن او عليهن في اخرهن او اولهن آئبون بالمد قال المصنف بكسر الهمزة بعد
الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله
بعد الالف اي الممدودة فانه اسم الفاعل وكون اليا لحنا انما هو في الاصل واما في الوقف
عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز
في مثله التسهيل والابدال والتحقيق نحو الرفق آئبون تائبون اي من المعصية فالملائم
ان يفسر آئبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه قوله تعالى
انه اواب وكذا نعت الاولياء ومنه قوله تعالى فانه كان للاوابين غفورا ويقال للصلوة
في الضحى صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق بما قبله ولقوله حامدون
او هو من انواع التنازع م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن ابن عمر واو في نسخة واذا ركب ... اي رفع اصبعه بكسر همزة وفتح موحدة وفي
القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة اشارة
الى الوحدة الذاتية والتفريد الصفاتية اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم
اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اي احفظنا به وهو بضم النون بمعنى النصيحة
وهي ارادة الخير للمنصوح واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجع اي ردنا او
طالبنا مصحوبين بذمتك اي بامانتك وعافيتك قال المؤلف في معنى الجملتين اي احفظنا بحفظك

وارادة

وارادة الخير وارجعنا بامنك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمز وصل وكسر واو من الزي
بمعنى القبض والجمع ففي الصحاح زويت الشيء اي جمعته وقبضته لنا الارض قال المصنف
اي اجمعها واطوها لئلا تطول وهون امر من التهوين اي سهل علينا السفر اي صعوبته
ومنه دعاء السيد ابي الحسن الشاذلي قدس سره في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة
لقلوبنا وابداننا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ت س اي رواه الترمذي
والنسائي وكلاهما عن ابي هريرة ما من بعير بفتح الباء الموحدة وفي القاموس وقد يكسر
الباء للجمل والحمار وكل يحمل وما نافية عن ابن حالويه الا في ذروته بكسر الذال مثلث اي
اعلاه من موضع سنام شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما امركم الذي
من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد في قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك و
الانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المصنف
اي استخدموها من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار الدابة التي
تحمل البعير وغيره على انه قد يكون للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل
اي كما اشار اليه بقوله سبحانه وحملناهم في البر وذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة
والتاثير ليست الا من الله حم طب اي رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس
الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا
يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل
ثم امتهنوها لانفسكم فانما تحمل كذا ذكره ابن منده ويتعوذ في السفر من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب والحور اي ومن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون الواو اي النقصان بعد الكور
بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار الاية وعن التفرق

بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء فالمعنى عن النقص بعد ثبوت
الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول حديث مسلم بل هي
المشهورة فيها وقال المصنف بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة
وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى
بعد الكون بالنون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ
بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع
عن الجماعة بعد ان كان منهم قال التوربشتي وفيه نظر لان الاستعمال المكور في جماعة
الابل خاصة وانما يستعمل في البقر انتهى والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود
فان الطعن مختص بالابل ويكنى به عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق في معنى الحور بعد
الكون بالنون الحور الرجوع الكون الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد
الاقبال قال ميرك واعلم انه في معظم نسخ مسلم بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالراء
ومعناه النقصان بعد الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد
بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر او من الطاعة
الى المعصية او من الحضور الى الغفلة واصله من كار عمامته اذا لفها على رأسه
فاجتمعت واذا نقضها فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيدة من قولهم
حار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم رواية النون
والله اعلم ودعوة المظلوم فان قلت دعوة المظلوم تحترز عنها سواء كان في
الحضر او السفر قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب
والمشقة فيه اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذي لا يليق الا اعانته
والاغاثة اقرب الى الاجابة وسوء المنظر في الاهل والمال متفق عليه رواه

مسلم

مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة
قال المصنف البلاغ ما يبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب ونصبه وما بعده بفعل
مقدر اي اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون
من الابلاغ اي يوصل خيرا اي الى خير من امور الدنيا والاخرة ومغفرة منك اي حاصلة
من فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء وبضمها وذكرها بعد الخير
من باب التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص على العام بيدك الخير اي
بتصرفك لا غير وبقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المراغب فيه او لانه المقضي بالذات
والشر مقضي بالعرض اذ لم يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه ان ما ذاتا منا فكل
ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر واما لعدم ما هو
كالبرد والفعل للثمار وكالسحاب الذي يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة
كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكالالام والغموم وغيرها فالبرد من حيث
كيفيته وبالقياس الى ما اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر من واجبه
الثمار فقدانها ما يليق بها على هذا القياس الباقي فان الاخلاق الرديئة والافعال الدنية
ليست بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا فانها
من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس
الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المطلوب والى السعادة الدينية وكذا الالام
فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك الامور في
انفسها وصدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى القائم انك على كل شيء

اي من ايصال الخير ودفع الشر قدير اي يبلغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم هون علينا السفر اي سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر
وسير الباطن واطو لنا الارض اي في مسافة مقصدنا اللهم اني كذا في الاصل
وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب عص مي اي رواه ابو يعلى
وابن السني كلاهما عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب في السفر اي كما في الحضر
بل الكل واحد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة في الاهل اي في اهل الكل واحد
بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا في
سفرنا اي صحبا جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همز وضم لام قال المصنف اي كن
خلفا منا على اهلنا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا
علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملايم فالظاهر ان يقال اي صعد ثنية وهي
بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فهاي اي عقبة على ما في النهاية كبر اي قال الله
اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانه وارتفاع شأنه واذا هبط بفتح الموحدة
اي نزل عن العلو الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها عن الزوال و
النزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره وحكمه او ملايكته او النزول محمول على
معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري كما قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علم
الظاهر والباطن خ س د اي رواه البخاري والنسائي عن جابر وابو داود عن
ابن عمر واذا اشرف اي صار مشرفا على واد هلل وكبر اي قال لا اله الا الله والله اكبر
ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة واذا عثرت بفتح المثلثة اي
زلت به دابته والباء المتعدية او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم
وكرم عثرا الخ فهو مثلث الماضي والمضارع فجزم الحنفي الشيخ للحصر بالباب المغاير يفعل

من

ما يقال في البحر

من طلب دال على انه كان من الطلبة ولم يصل الى رتبة العلية فليقل بسم الله
س ك مص حب اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان
رديف النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر البحر
اي سفينة امانه من الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبه
او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة ودونها الآية يعني ومرسيها
اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها وارسالها اي اثباتها
او بسم الله خبر لمجريها اي بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة نوح عليه السلام
بان اجراءها وارساءها باسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله فجرت
واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق
عظمته قال سهل التستري اي ما عرفوه حق معرفته الآية بالوجوه الثلثة في الرفع
كذا في نسخة الجلال او في نسخة الاصل التي في الرفع قال المؤلف يعني التي في سورة الزمر
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الآية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز
عما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على
كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الاوهام
بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريق التمثيل و
التخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض
واطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات
قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها ارضون السبع او جميع اجزائها البادية والغامرة
وقرئ مطويات على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه

وتعالى عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم او ما يضاف الى من الشركاء

كذا حققه البيضاوي ط ص ي اي رواه الطبراني وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسين بن علي واذا انفلتت دابته يقال افلت الشيء وانفلت وتفلت بمعنى فرو في النهاية الانفلات التخلص من الشيء فجاة من غير مكث فليناد اعينوا اي اعينوني على اخذها واعينوني في ردها يا عباد الله فالمراد بهم الملائكة والمسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال د اي رواه البزار عن ابن عباس وروى ابن السني عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى عبادا في الارض تحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسه الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووي في الاذكار رحمه الله مو ص اي رواه ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس وان اراد وفي نسخة واذا اراد عونا اي نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اي يكررها ثلثا ط اي رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك اي وذلك مجرب محقق حـ اي رواه الطبراني من حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروي عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك

ما يقال عند دخول البلد

واذا اشرف اي اطلع علي مكانا مرتفع اي عال قال اللهم لك الشرف اي العلو على كل شرف اي عال ولك الحمد على كل حال ز ص ي اي رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس واذا اي

كذا

١٩٦

كذا في الجلال واذا اراد بلدا او يلايم الاول قوله يريد دخولها ولعله يريد التاكيد او يلايم الثاني قوله قال حين يريها وعلى الاول معناه قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن اي اشرفن ونون قبله فلما نهن اليعيني ظللن عليه وفي رواية الطبراني وما اظلت بصيغة الواحد لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء وتسكن السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت اي حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار نفوسهم او تغليب انهم مع رعاية المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفي رواية الطبراني وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية الطبراني ذرت وفي رواية اخرى له اذرت وفي النهاية يقال ذرته الريح واذرته فذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسالك خير هذه القرية اي نفسها بان تجعلها مباركة علينا تقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها اي من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اي من المؤذيات س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومي ورواه ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اي من الاهالي وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اي رواه الطبراني عن ابابة ابن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري ويقال له لبابة بن المنذر وعندما يريد ان يدخلها اي يقول اللهم بارك لنا فيها ثلث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المصنف بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فنحبيه ففي القاموس وحيد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا امر من التحبيب اي اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في التعميم

ما يقال عند دخول المنزل

اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية طس اي رواه الطبراني في الاوسط وعن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على الارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من
خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين ولعل الطبراني روايتان والله اعلم واذا نزل
منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الراء المشددة
ويجوز ضمه ويجوز كسره ايضا وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بها في قوله تعالى لا يضركم
كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضرر شيء من المخلوقات حتى يرحل اي ينتقل من ذلك
المنزل م ت س ق حب ط مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واحمد والطبراني
وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد الرحمن
بن عائش واذا امسى اي دخل المسافر في المساء والامساء نقيض الاصباح على ما في
التاج واقبل الليل تاكيدا لما قبله فان الاقبال ضد الادبار ودفعا لاستعمال المساء
في ما بعد الزوال ايضا يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه وفي ما بعده للارض وفيه
اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ بالله من شرك اي بان يقع فيه معصية او
محنة وبلية وزيد في الاذكار والمشكوة والسلاح وشر ما فيك بهذه الرواية
وشر ما خلق فيك اي في جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة
اي ما يتحرك عليك اي من الحشرات قال المصنف بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على
الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة الجلال واعوذ بك وفوقه رمز الدال وبوافقه
ما في شرح المصابيح للمصنف اعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي داود ويؤيده ان وقع
في نسخة الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المؤمن قال وفي رواية النسائي واعوذ بالله
من اسد اي من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجي تحقيقه قال المصنف الاسود

قيل

قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وصفت بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتي الاسود
الحية العظيمة التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع
الصوت ولهذا خصها بالذكر وجعلها جنسا اخر براسها ثم عطف عليها بقوله ومن
الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس منه شيء من
الوصفية كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولهذا جمع
على اساود وقال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ اسود
بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية وان غلب عليه
الاسمية منه في الغريبين قال ابن الاعرابي في تفسيره الاوسط يعني جماعات وهي جمع سواد
اي جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له الاسود لملابسة
الليل او لملابسة السواد من الليالي قلت او لان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة
ومن شر ساكن البلد لفظ شر ليس في الاذكار وفي اصل الجلال ساكني البلد بصيغة الجمع
واريد بلفظ الاول الجنس قال المولف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من
الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى وكذا هو في النهاية
وقال القاضي هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها
والمراد بالبلد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومن والد وما ولد
قيل ادم وذريته ويحتمل ان يكون جمع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها
وقال المصنف يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين د س مس اي رواه ابو داود
والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقت السحر وهو السدس الاخير من الليل وفي رواية
اذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اي بلغ وهو خبر معناه الامر اي
ليبلغ سامع بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبط القاضي عياض

وقال معناه بلّغ سامع قولي هذا تنبيها علي الذكر والدعاء وضبط الخطابي بالكسر مخففة ومعناه
شهد شاهد قال اي الخطابي هو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد
علي حمدنا الله علي نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفي رواية
ابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطف علي حمد الله وفي نسخة
بالرفع علي انه جملة من مبتدأ وخبر اي حسن نعمته او حسن اختياره واقع علينا وثابت
لدينا قال المصنف قوله علي نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا وابلانا من
نعمه وحسن البلاء بالنعمة الاختيار بالخير لتبيين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهي وفيه
ان قوله علي نعمه مشعر بان لفظ علي متن الحديث وليس بموجود في النسخ المصححة و
الاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا صاحبنا بكون المودة او من المصاحبة
اي كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اي من نعمك وافضل
علينا عائذا بالله من النار وهو منصوب علي المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم
الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قائما او علي الحال من ضمير المرفوع في يقول او
سحر فيكون من كلام الراوي قال القاضي يريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز التوربشتي ان يكون
حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني اقول حالة استعاذتي من النار
انتهي والارجح ان البلاء بالمعجزة والنظم ذكره الطيبي وقال المصنف اي معتصما
والضمير علي الحال انتهي ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابو عوانة
من جهنم م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة اي من حديثه وقيد
يقول ذلك ثلث مرات ويرفع بها صوته عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا
وقال صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر في

نسخة

ما يقال في السفر [illegible]

نسخة اي سفر وفي اخرى الي سفر كي بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم
هيئة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة ومالا وكمالا وجاها وحالا ومالا فقلت
نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون
واذا جاء نصر الله قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح
كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل السور لانها
السور تبني علي ترك جمع من السبعة واختم قراءتك بها اي ليكون اختتامها متصلا وحاصله
ان تكون القراءة مبتدأ بها ومختتما بها وقرأ بعد من توهم ان كل سورة تبتدأ
بها وتختم بها فانه يلزم تكرر البسملة في اثناء القراءة والاوجه في التكرار مع انه
غير مصرح في الرواية واختم القراءة بالبسملة فيوجه بها ورد من الحال المرتحل
ويقول القائل اعوذ ذكر بحمالة لانه اذ ذكره هو الملك بالربوبية بتضرع قال جبير
وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع للارادة بالغني القلبي فكنت
اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اي
في تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهي
الحالة الظاهرة ففي القاموس بذت وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك و
بالهيئة وبذ رثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اي في الصورة او في البركة
فما زلت اي فبقيت دائما منذ علمنيهن بضم عين فتشديد اللام مكسورة وفي نسخة
بفتح فتخفيف اي من ابتداء زمان اي تعلمه السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرأت بهن اي وواظبت عليهن اكون احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتي ارجع
بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص ل اي رواه ابو يعلي
عن جبير بن مطعم ما راكب اي ليس راكب ونحوه يخلو في مسيره اي في سيره وزمانه ومكانه

وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر والدعاء، وضبط الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال اي الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله على نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفي رواية لابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطف على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر اي حسن نعمته او حسن اختياره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف قوله على نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولانا من نعمه وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير لتبيين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على متن الحديث وليس بموجود في النسخ المصححة و الاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا صاحبنا بكون الموحدة اي من المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة وافضل امر من الافضال اي من نعمك بفضلك علينا عائذا بالله من النار وهو منصوب على المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول او سحر فيكون من كلام الراوي قال القاضي يريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز التوربشتي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني اقول حالة استعاذتي من النار انتهى والارجح هذا البلاء يتجزم والنظم ذكره الطيبي وقال المصنف اي معتصما ولنصب على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابو عوانة من جهنم م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة اي من غير قيد يقول ذلك ثلث مرات ويرفع بها صوته عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي

نسخة

نسخة الى سفر وفي اخرى الى سفرك يا لخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم هياة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعا ومالا وكمالا وجمالا وحالا ومالا فعلت نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل السور لا سيما بين السورتين على قراءة جمع من السبعة واختم قراءتك بها اي ليكون اختتامها مسكا وحاصله ان تكون القراءة مبتدا بها ومختتما بها وقد ابعد من توهم ان كل سورة تبتدا بها وتختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثناء القراءة ولا وجه في التكرار مع انه غير مصرح في الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فيوجه بها ورد من الحال المرتحل ويقول القائل اعند ذكرنا لما ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع قال جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع للارادة بالغنى القلبي فكنت اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اي في تلك الحال ابذهم هياة بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهياة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس بذت وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك و بذ الهياة وبذ ارثها والبذيذة التقشف واقلهم زادا اي في الصورة او في البركة فما زلت اي فبقيت دائما منذ علمتهن بضم عين وتشديد لام مكسورة وفي نسخة بفتح فتخفيف اي من ابتداء زمان اي تعلمه السور الخمس مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرات بهن اي وواظبت عليهن اكون احسنهم هياة واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري حص اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اي ليس راكب ونحوه يخلو في مسيره اي في سيره وزمانه او مكانه

ما يقال في السفر الهياة والغنى

بالله اي مشتغلا به وذكره بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي عطفا علي يخلو والجملة
في محل نصب على الحال الا ردفه الله بملك بكسر الدال والباء للتعدية اي اتبعه الله
واجعله ردفا له ففي القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما
تبع شيئا وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه واردفته معه اركبته وقال المصنف
بكسر الدال اي جعل الله الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب ولا يخلو اي
راكب بشعر اي مذموم ونحوه اي بكلام الدنيا وما يجده وحذوه مما لا يعنيه الا ردفه
اي الله بشيطان اي يعده الفقر ويامره بالفحشاء ويعوقه عن الخير في سيره طـ
اي رواه للطبراني عن عقبة بن عامر وان كان اي سفره في حج وان كان السالك في سفر
حج فاذا استويت به راحلته اي رفعته مستويا على ظهرها والباء المتعدية قال
التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان استوي انما يتعدي بعلي لا بالباء فقوله به حال
وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم في موضع الحال
بمعني فرقنا متلبسا بكم اقول الظاهر هنا ان الباء في الاية للسببية وفي الحديث للمصاحبة
وقوله على البيداء متعلق باستوت واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد التوربشتي
التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي عليه بان استوي انما يتعدي بعلى
لا بالباء فتامل فيه انتهي وغرابته ظاهر لا يخفى على المتامل ثم المراد بالبيداء هو الشرف
الذي امام ذي الحليفة وقال الطيبي البيداء هي المفازة التي لا شيء بها وهي هنا اسم موضع
مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف بالمد وهي المفازة التي لا
شيء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من الدعوات الركوب ح اي رواه البخاري
عن انس فاذا احرم اي بالنية اي اراد الاحرام لبي ناويا والحاصل ان الاحرام
عند علمائنا الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية ومعا فرضان فيه وهو شرط في كل مع

التلبية

١٩٩

التلبية وعند علمائنا الثلاثة فيه التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لا
شريك لك لبيك اعلم ان التلبية مصدر لبي اي قال لبيك ومعني لبيك سرعة الاجابة
واظهار الطاعة وقال الخطابي وقال النحويون ماخوذ من ألب الرجل بالمكان والب
اذا لزم قالوا ومعني التلبية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا واجابتك
بعد الباب ولزوما لطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة وقال الازهري
اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها البابين فحذفت النون
للاضافة وهو اظهر الاقوال في معناه لكن تمام مبناه انه حذف الزوائد وادغم
الباء في الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين
اصله البابين نقلت حركة الباء الي اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها
وسكون الباء الاولى وادغمت في الثانية ثم اضيف الي كاف الخطاب فحذفت النون
للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت يارب بخدمتك البابا بعد الباب اي خدمة
بخدمتك قياما بعد قيام انتهي وتكلفه لا يخفي ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادي
الالهي من الحديبية او الالهام او ابراهيم الخليل عليه صلوات الرحمن حين بنى الكعبة وقيل
لما دعا عبادي الي بيتي فقال اين عبادك واين صوتي منهم فقيل له عليك النداء وعلينا
التبليغ فقام على المقام وقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال المرفوعون الذي
كتب لهم الحج وهم في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم بالسان الرجال والنساء او الروحي
لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبية في ذلك العلم تكرر له الحج او العمرة والله اعلم ان
الحمد بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وقال غير واحد من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار
الكسر وفي قاضيخان الفتاء بالنصب وانا ش ربالكسر وعن محمد الكسر افضل وهو اختيار
الكشاف وفي المشكلات الكسر اصح قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري

عن الشافعي وقال ان الشافعي اختار الفتح وابا حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر
على الاستيناف والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المصنف يروى بفتح
الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة
وقال التعليب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه
ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون
اي الانعام والاحسان لك وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المصنف
المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها على الابتدا ويكون
الخبر محذوفا وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره ان
الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعله القاضي اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان
الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة واراد ابن الانباري ان خبر ان الحمد المحذوف
وهو لك بقرينة الخبر الموجود للنعمة وهو لك بعدها والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب
احسن وانا قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدي لا شريك
لك ويجوز فيه الرفع فمن باب الرفع على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون خبره
محذوفا كما قال العسقلاني من انما الملك بالنصب المشهور ويجوز الرفع اي الملك
كذلك انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى كل من الحمد والنعمة والملك ع اي رواه
الجماعة عن ابن عمر لبيك لبيك كذا في اصل الجلال مكررا وليس الثاني في اصل الاصيل
وسعديك معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة بعد
مساعدة فهما منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه وفي رواية والخير
في يديك وزيد في النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد والقصر الرغبة كذا في المغرب
وقيل بضم على وزن النعماء او النعمى والشكوى قال النووي معناه هنا الطلب والمسألة الى

منا

من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل
عطف على الرغباء وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهي اليك وانت
المقصود في العمل وفيه معنى قوله اياك نعبد كما ان في الرغباء اليك معنى اياك نستعين
قلت فالاولى ان يقدر لك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفي النهاية جاء
في الحديث ان ابن عمر كان يزيد في تلبيته والرغبى اليك والعمل وفي رواية الرغباء بالمد
وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة لبيك قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا
والنسخ الحاضرة وليس في نسخ مسلم الا في الترمذي ولا في ابن ماجه ولم ينقله صاحب
المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعة فالظاهر وقع سهوا
من قلم ناسخ الحصن والله اعلم م عه اي رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول
ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على النداء والاضافة بيانية لبيك س ق حب مس
اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة واذا فرغ من تلبيته سال الله مغفرة
ورضوانه واستعتقه من النار اي بان يقول اللهم اني اسالك رضاك والجنة واعوذ
بك من غضبك والنار طـ اي رواه الطبراني عن خزيمة بن ثابت الانصاري فاذا
طاف اي شرع في الطواف مبتديا بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه
مسميا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن اي الذي فيه الحجر الاسود كبر اي
قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحام وهل يرفع يديه كل مرة
او يكتفي بالمرة الاولى احتمالان خ اي رواه البخاري عن ابن عباس وعن ابن عمر
قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري ومسلم قال الشافعي قبله ثلثا وفي رواية البخاري

حجر لا يضره ولا ينفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال الفا وللرمل انما كنا رايينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى قال شي صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى ابن امية انه طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال رايته يستلم الحجر الاسود قال لا قال فالك به اسوة قال بلى اخرجه الحبي بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد في مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اي الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب والركنان الآخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقي والآخر الشامي وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احديهما كونهما على بناء ابراهيم عليه السلام والثانية بكون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة في اليماني التخفيف في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن والالف عوض من احدى يائي النسبة فبقي الياء الاخرى مخففة لو شددت لجمع بين العوض والمعوض ومن شددها قال الالف زائدة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومعناه [illegible] وفي نسخة حلال [illegible] والظاهر انه زيادة على [illegible] لانه بدل منه كما سياتي رمزا [illegible] اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب اي وكذلك يقول كذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف اخرج لقضية مشهورة وقضية في

الكتب

الكتب المبسوطة مسطورة قال المصنف يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوطة التي في شمال البيت [illegible] اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا وفي الطواف اي وكذلك يقول في سائر احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف [illegible] اي رواه الحاكم عنه ايضا او بين الركن والمقام بفتح الميم قال المصنف يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة واصله وجاه قلبت الواو تاء كما في تقاة [illegible] اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد النون المكسورة قال المصنف من القناعة وهو الرضاء باليسير من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني من الكفاية وبارك لي فيه اي بعين العناية واخلف بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا على كل غائبة لي اي نفس غائبة بخير اي ملابس به واصل خلفا على كل غائبة خيرا فالياء للتعدية ففي القاموس خلفه خلافة كان خليفة وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك واما ما الهج بعض العامة من قولهم على بتشديد الياء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى [illegible] اي رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير [illegible] اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم اي ذهب الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا قرئ بالكسر على الامر بالفتح لكن قال المصنف الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابراهيم اي الموقف المعروف به مصلى اي موضع صلوة لركعتي الطواف فانه افضل من سائر اماكن المسجد وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة وعند ان فعيه

سنة ولا دخت كراهة لها عنده وجعل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين
البيت اي لانه افضل لحاله وصلى ركعتين في الاولى اي بعد الاول قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد اي لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفي الشرك على وجه
التوكيد ثم رجع الى الركن اي الركن الاعظم فيستلم اي ثانيا بمنزلة سلام التوديع
بالانتقال الى السعي قال المصنف قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية و
قيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمس بيده ويتناوله انتهى كلامه والمعنى الثاني
هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل يضع ايضا جبهته
عليه ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اي متوجها اليه
فاذا دنا اي قرب منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر الحج اثاره
وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف
والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي عن النهاية ولا يظهر فرق بين
القولين والاظهر ان يقال المعنى من شعائر دينه مطلقا ومن اعمال حج بيته وقال
المصنف اي من اعلام متعبداته ابدأ بما بدأ الله عز وجل به قال المصنف بفتح الهمزة
الاولى وضم الاخيرة على الاخبار وروي بهمزة الوصل مبدوءة بالكسر وواو بعد
الهمزة المضمومة على الامر لجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب بالابتداء
ابدأ بكترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون
فرضيته فبرقي بفتح القاف اي فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة
فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما تفعله العامة من المعلمين
وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما
اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد ابو عوانة

يحيى

يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك قوله ويقول يحتمل ان يكون قولا
آخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن
ملفوظا لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال الاول كما سيجيء في الحديث
والثاني من انه يكبر ثلثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز وعده اي
صدق وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى
ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم
الاحزاب اي غلبهم وكسرهم وحده اي الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله جمع
حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا
الى المدينة واجتمعوا حولها ونحن يوم الخندق نحوا من اثني عشر الفا سوى الغنم
اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم ريحا كما قال ريحا وجنودا لم تروها
وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا هذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق
قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد احزاب الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم
ثم يدعو بين ذلك حتى يقول مثل هذا ثلث مرات قال ميرك ثم يقتضي التراخي وان
يكون الدعاء بعد الذكر وبين يقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد
قوله والله على كل شيء قدير تحمل المظهر بان قال لا فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده
دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلث مرات اقول وهذا انما
يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذلك بعده قوله ويقول مثل
هذا ثلث وثم تكون للتراخي في الاخبار لا التاخير زمان الدعاء ويلزم ان لا يكون الدعاء
مرتين قال النووي يستحب ان يذكر لهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلث مرات هذا هو المشهور

انتهى ولا يخفى ان كلام النووي قابل للتاويل بان يقال ثلث مرات قيد للذكر فالتقدير
ويدعو بعد الدعاء في ما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء الى
ان ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ثم آتينا موسى الكتاب على ما ذهب اليه ابن مالك
ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها ويؤيده انه في آية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو لمطلق الجمع كما سياتي في رواية اخرى بلفظ
ويدعو ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس فيفيد انه يدعو متصلا
بما ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع الخافض
اي الى المروة كما في نسخة المعنى ينزل على الصفا متوجها الى المروة ويمشي او ليسير
حتى اذا انصبت قال المصنف بتشديد الباء اي انحدرت قدماه في بطن الوادي وهذا
باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب الصفا
والمروة والمعنى حتى تصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع في ما بين الميلين فانهما كانا
اولا ايضا مسلما قد بلا للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعي من ابتداء الصفا
الى انتهاء المروة كما يتوهم بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام
اسمعيل عليهما السلام في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا اصعد
بكسر العين اي طلع من بطن الوادي وكذا في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد
بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال مرك الاصعاد والذهاب في الارض والابعاد سواء
في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
ذلكم الحنفي ارتفاع القدمين من بطن الميل الى المكان العالي لانه ذكره مقابله
الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا واصعد

في الجبل

في الجبل وعليه تصعيدا رقيه ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفي الارض مضى وفي
الوادي انحدر اي فالمعنى اذا اتى آخر الوادي مشى اي على هينته حتى اذا اتى المروة
اي جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها بحيث
يحاذي الكعبة ان لم يكن تعالى ويستقبلها بان لا يميل الى جهة يساره ويرفع يديه آتيا
بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة م س د ت ق عو اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابو عوانة عن جابر اه وفي نسخة واذا رقي بكسر القاف اي
طلع الصفا كبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى وعشرين اي مرة ومن
التهليل سبعا ويدعو في ما بين ذلك من المرات السبع او في ما بين صنعه ذلك ويسأل الله
عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب او بالجمع بين لسان
القائل وبيان الحال ثم يهبط قال المصنف بكسر الباء اي ينزل انتهى يعني عن الصفا ثم
يمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا ارتقى على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اي من
سعيه كما في نسخة والمراد بالسعي كلاهما سعيا ومشيا ط مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة
في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو على الصفا اي ايضا او يخص بهذا الدعاء
اللهم انك قلت ادعوني اي اسالوني استجب لكم اي اجيب دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد
اي مطلقا واني اسالك كما هديتني للاسلام اي اولا ان لا تنزعه اي لا تخلعه اخرا مني
قال المصنف بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام حتى
تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستقيم مستقر ط اي رواه
مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر وارحم
انت الاعز الاكرم ش اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا [illegible]

أي عرفات هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم
من عرفات هي جمع سمي به كأذرعات وانما نون وكسر وفيها العلمية والتأنيث
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة بمعنى النون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمي
الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك
وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف
الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
المراد به مسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد او لانه قبلة المساجد فعانه
لبى اي في طريقه مرة وكبر اي في مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق
لكون ابتدائه من صبح عرفة وهو مستحب ان يبين بعد فجرنا من منى الى عرفة والتلبية لا
تنقطع الا عند الرمي م د اي رواه ابو داود ومسلم عن ابن عمر وخير الدعاء دعاء
يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعاء خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعاء
وقع فيه اي دعاء كانت ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة بالنصب
ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان
وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرته بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات
ان نعته ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي خير ما وقع في عرفة فيزول
الاشكال المشهور الاتي على وجه المسطور فالقول لا الدعاء لا اله الا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المولف الحديث ليس فيه الا الثناء
على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن
ذلك فاجاب بقول الشاعر واذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء قال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما
قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت
هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا
عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب
اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله تعالى من شغله ذكري عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر باللسان
قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في رتبة التعريض
ولا شك انه حال اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل وكلت الى المحبوب امري
كله فان شاء احياني وان شاء تلفي ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله
وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في
القول فيتناول الذكر والدعاء ت اي رواه الترمذي عن ابن عمر وابن شعيب عن ابيه
عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو واكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي
بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في الفائق انه سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته في استيجاب صنع الله
تعالى وانعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية
وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده لا اله يقال فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث
لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على
انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر لشعر بالافضل

وعلامة شرح الصدر

فالافضل اللهم اشرح اي وسع لي صدري فيه اجمالا وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي سهل جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر انه يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من شر وساوس الصدر اي من الوساوس الناشئة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدور وشتات الامر بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فاجمعه بتحصيل المهم اللازم بان تجعل اكثر همي هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اي ومن الابتلاء فيه بالسؤال وعذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي تجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة حص اي رواه ابن ابي شيبة على كرم الله وجهه والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة مؤكدة والا ففي جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اي رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي كذا ذكره ميرك ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وفي رواية اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا مع قلة فنائها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها فقال هذا القول كما انه قال ايضا في حال كاشفة وشدة جوع وكثرة محنة

يوم الاحزاب

يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر اي في وقت الظهر بمسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون فوق الجبل بل عند اسفل الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد ثلث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد والاظهر ان يكمله لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدنا بالهدى بضم الهاء اي هدى ملائما لهداك كما قال الله تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني امر من التنقية قال المصنف اي طهرنا ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اي بسبب التزامها بترك الذنوب واغفر لي اي ذنوبي في الاخرة والاولى اي ما وقع تقصير في امور الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل واشارة ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى ثم يرد يديه عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرا فاتحة الكتاب اي متفكرا في معانيها او مستغرقا في الحضور الغاشي عن مبانيها او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود فيرفع وفي نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما تقدم من الثناء والدعاء وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثناء موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع اي من عرفة واتى المشعر الحرام اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة والا فكلها موقف الا وادي محسر على

في حديث وقال الازهري الشعاير المعالم التي ندب الله اليها وامر القيام بها ومنه
سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة موضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين
جمع تاخير واجب وكذا الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي الوقوف
سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما نسب صاحب الهداية الى الشافعي انها ركن عنده
نفير صحيح فاستقبل القبلة فدعاه اي فدعا الله تعالى وكبره اي قال الله اكبر وهلله اي
قال لا اله الا الله ووحده اي قال لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفي اي قال انه واحد
فلم يزل واقفا اي بعد صلاة الفجر حتى اسفر اي اضاء واستنار الصبح ماخوذا
من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا فهو حال او صفة مصدر
محذوف اي اسفارا بليغا بحيث تقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطاء
الحنفي في قوله الضمير في اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي صلى الصبح عند غاية ونشا
خطاية غفلة عن مسألة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا
بالفجر فانه اعظم للاجر وعند الشافعي اداء الصلوات في اوائل الاوقات افضل
لما ورد من ان اول الوقت رضوان الله واخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة في
هذا المقام مستثنى للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس بلا خلاف للفقهاء
م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة كلهم عن جابر
ولم يزل اي من يوم احرم يلبي حتى رمى الجمرة اي فيقطعها في اول جمرة يرميها اي جمرة
العقبة اي التي لا ترمى في اول ايام النحر الا هي تمام تفسير من بعض الرواة ع اي رواه
الجماعة عن ابن عباس واذا رمى الجمار اي الجمرات الثلث في ثاني النحر وما بعده فاذا
اتى اي بعد الزوال الجمرة الدنيا اي القريبة التي تلي مسجد الخيف رماها بسبع حصيات
اي احجار صغار نحو الباقلا يكبر على اثر كل حصاة اي عقيبها وهو بكسر الهمزة وسكون

المثلثة

المثلثة وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان ففي التنزيل قال هم اولاء على اثري بفتحتين
عند الجمهور وقرأ رويس بالكسر والسكون خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر
او مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين
والبسملة في اول الوضوء م د س ق ش اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عن جابر ثم تقدم اي عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم
اوله اي فيدخل في السهل من الارض قال المصنف يقال اسهل يسهل اذا صار الى
السهل من الارض قال المصنف وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادي وهو معنى
قوله ويستبطن الوادي يعني الاتي في جمرة العقبة لكنه وهم من المؤلف فمعنى انه يدخل
في بطن الوادي ويرمي في بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرمي به والجمرتان
الاوليان فهما في بطن الوادي باصلها فالمطلوب هنا الدخول في ارض السهل
فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بها فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا قيل قدر
سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك اي مثل ما تقدم من اعتبار
السبع ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال اي يمشي الى جهة الشمال عند تقدمه عند
الجمرة وارادة الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا او يدعو
ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة اي الواقعة عندها من بطن الوادي اي لا
يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي ولا يقف عندها اي عند
جمرة العقبة ولا حوطها للدعاء وهو لا ينافي الدعاء او قياما طويلا فلا ينافي ما ورد
من الدعاء كما سياتي خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر ويستبطن
الوادي اي لا يدخل في بطن الوادي وهو المعنى بقوله ويرمي من بطن الوادي حتى اذا
فرغ من الرمي قال اي من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله اي حجا حجا مبرورا

اي حقبولا ففي النهاية جاء في الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذي
لا يخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه
وبر حجه وبر الله حجه وابره برا بالكسر وابرارا انتهى ويمكن ان يراد بالمقبول المقابل للمردود
فانه اكثر الوجود وذنبا مغفورا كان المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفي
وغيره الاظهر ان يكون التقدير اجعل الجعل حجا مبرورا وذنبا مغفورا اي سبب الحج
وغفران الذنب وفي بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا اي
رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه ايضا موقوفا من فعل ابن عمر وقوله
ويؤيده ما سمع من شيخ برهان الجلال اذ نقل عن المصنف انه قال يعني رواه ابن
مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن في بعض النسخ مس بالسين موضع مص بالصاد
فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن عمر مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات
اي عند رميها كلها او بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها للرفع
المضايقة ولا يوقت شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشيء ووقته اذا بين
حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا في الفائق واراد به قوله تعالى ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها بخلاف قضائها فالمعنى
لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء
عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان
تعيين الدعاء يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغي ان يحمل على غير الدعوات
المأثورة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح اي اراد بذبح
سمى اي وجوبا عندنا وسنة عند الشافعي وكبر بان يقول بسم الله والله اكبر ووضع
اي الحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخره حاء

مهملة

ما يقال عند الاضحية

مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد
الجانب الواحد من الاضحية وهذا المعنى يقول الراوي اي على صفحة عنقه وقيل المراد صفاح
نواحي عنقه وصفح الشيء ناحيته وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح
اهون ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او توذيه ع اي
رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى
وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما في القاموس ما فيه بياض يخالطه سواد
ويقول في الاضحية وهي بضم الهمزة وبكسر ففي النهاية انه فيها اربع لغات اضحية
واضحية والجمع اضاحي بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحى بفتح الهمزة وفي القاموس
الاضحية شاة يضحى بها اي يذبح في الضحوة والمعنى يقول في وقت ذبحها بسم الله
اللهم تقبل مني اي اضحيتي ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اي ضحاياهم مو د اي
رواه ابو داود ومسلم عن عائشة اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على
ملة ابراهيم اي حال كوني على وفق دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير
موجود في بعض النسخ حنيفا اي مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا
من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا ان صلاتي ونسكي اي عبادتي وتقربي او
ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر الا ان صلوة العيد
ساقطة عن الحاج ومحياي اي ما اتيه في حيوتي ومماتي اي ما اموت عليه من الايمان
والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت اي بالاخلاص امرت وانا
من المسلمين اللهم منك ولك اي هذه الاضحية واصلة منك اليك مخلوقة ومملوكة او انا
ناشئ وعبدك بسم الله والله اكبر ثم يذبح د حم مسكاي رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم
عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهراء قومي الى اضحيتك وهي ما تذبح يوم النحر

علي التقريب فاشهدها بفتح الهاء فاحضرها فانه اي الشان يغفر لك عند
اول قطرة من دمها وفيه ايماء الى المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة كل
ذنب عملته اي في جميع عمرك وفي نسخة عملتيه باشباع الكسر المتولد منه اليا وقوله
ان صلوتي ونسكي الى آخره قال عمران اي راوي الحديث قلت يا رسول الله هذا اي هذ
الاجر والثواب لك اي مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة مس
اي رواه الحاكم عن عمران بن حصين فان كانت اي الاضحية او الذبيحة وهي ما يريد ذبحه
بدنة اي ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب خلافا لمالك فهي فانها عنده
الابل لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة من الابل خاصة ويقع على الذكر
والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة اي فليوقفها
بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اي ثلثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اي الذبيحة عقيقة وهي
الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية موس اي رواه الحاكم موقوفا
من قول ابن عباس وفعله ويسمي بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما يسمي على الاضحية
بسم الله عقيقة فلان اي هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة موش
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول قتادة التابعي واذا دخل البيت اي البيت الحرام
وهو الكعبة كبر في نواحيه اي الاربعة خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس
وفي زواياه د اي رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت
فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي

البيت

البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخاري وابو داود ولفظ ابي داود فكبر في نواحيه وفي
زواياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كان في فتح مكة وقال بعضهم
في حجة الوداع الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا نعم سياتي في
رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافي مع ان حديث
اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه مفقرا ايضا ولم
يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو في نواحيه كلها فاذا خرج ركع اي صلى في
قبل البيت بضم القاف والموحدة وقد تسكن اي مقابل البيت او ما استقبلك منه
وهو وجهه قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى
في الموضع الذي يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبرئيل عليه السلام حيث ام النبي صلى الله
عليه وسلم فيه خمس صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اي وقال
هذه القبلة كما في رواية م س اي رواه مسلم والنسائي عن اسامة بن زيد وهو في هذ
الحديث ساكت عن صلاته داخل الكعبة بخلافه في الحديث الآتي وهو قول المولف ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم هو واسامة اي ابن زيد كما في نسخة وعثمان بن طلحة اي الشيبي
الحجبي بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية للنسبة الى الحجابة والحاجب البواب و
بلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اي رد بابها عثمان لكونه وظيفة او بلال
بامره عليه السلام لما سياتي عليه اي على النبي عليه السلام خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف
وفتحها اي فوقف فيها اي في الكعبة ثم خرج فسالت بلالا القائل ابن عمر الراوي
للحديث حين خرج اي بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلة والمجموع خبرا وان يكون
ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال اي اسامة جعل اي النبي صلى الله عليه وسلم عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه
وثلثة اعمدة وراءه وفي بعض الروايات جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه
فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدم حمل احدهما على موقف الصلوة والآخر
على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اي بخلاف اليوم
فانه على ثلثة اعمدة ثم صلى اي وهو متوجه الى الجهة التي فيها المستجار محاذيا للباب
قريبا من الجدار تخمينا ثلثة اذرع خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه
وسلم البيت امر بلالا فاجاف اي اغلق او رد بلال الباب اي باب الكعبة مخافة
الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الرحمة والبيت اذ ذاك اي وقتئذ على
ستة اعمدة فمضى اي ذهب من جهة الباب اي محاذيه من الجدار حتى اذا كان بين
الاصطوانتين وفي نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب الطاء
للصاد في موافقة صفة الاطباق كما حقق في صراط اللتين تليان اي تقربان
باب الكعبة جلس اي بعد الصلوة او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهرة من كلام
الراوي فحمد الله اي شكره على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اي
ثناء جميلا وسأله اي المزيد من فضله واستغفره اي عن التقصير في فعله ثم قام حتى اذا
اتى ما استقبل اي ما واجه قبالته من دبر الكعبة اي بالنسبة الى بابها الواجهة فوضع
وجهه اي كله او جبينه وخده عليه اي تبركا وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف الى ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اي تعجبا
والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة اي السؤال للمنال والاستغفار
اي طلب المغفرة لكل افعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اي كما تقدم
ثم انصرف اي الى محله س اي رواه النسائي من حديث ابن عباس عن اسامة واذا

شرب

شرب ماء زمزم قيل سميت به لانه لما رات هاجر سيح الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام
واراد ان يجري قالت بلسان القبط زم زم اي قف قف فليستقبل الكعبة وليذكر
اسم الله وليتنفس ثلثا اي ليشرب منه بثلث انفاس خارج الاناء والمعنى اذا اراد ان
يشرب من ماء زمزم وليتضلع قال المصنف اي يكثر من الشرب حتى يمتلئ جنبه واضلاعه
منها اي من ماء بير زمزم فاذا فرغ اي من الشرب فليحمد الله ان آية ما بيننا اي العلامة
الواقعة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اي انهم لا يتضلعون من زمزم
وحاصله ان آية الايمان التضلع منه وآية للمنافق عدم التضلع منه ق س اي رواه
ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس روي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن
عباس جالسا فجاء رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف
ينبغي قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلثا من زمزم
وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آية ما بيننا
وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم في
المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا تبين ان صدر الحديث موقوف
وآخره مرفوع وان المصنف رواه بالمعنى ولفظ الجامع انه ما بيننا وبين المنافقين
انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخاري في تاريخه وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء
زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اي معتبر لاي قصد شرب له فان شربته اي ايها الشارب
تستشفي به اي ليستشفى به كما في نسخة او مستشفيا شفاك الله وان شربته مستعيذا
اي مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اجارك وان شربته لتقطع ظماك بصيغة
الخطاب المعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب للفاعل
ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفي اصل الجلال بصيغة المجهول

ورفع ظماك وفي الاصل غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظما بفتحتين مهموز الآخر
مقصورا وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما قال مرك نقلا عن الشيخ
وانما ذكرت هذا وان كان ظاهر الاني رايت من اشتبه البيضاوي في الآية لان الظما يمد و
يقصر ويقويهما بهما وهو شدة العطش ثم اني رايت في كتاب الشوا ان الظما بالمد قراءة
ابن ابي عمرو وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اي اذا اراد شربه قال اي بعد البسملة
او قبلها وهو الاظهر اللهم اني اسالك علما نافعا اي ويعزي وهو علم الكتاب والسنة
ورزقا واسعا اي حلالا يسعني ان اشا وله شرعا او قدرا كافيا وشفاء من كل داء اي
ظاهرا وباطنا حسيا اي رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلاني
رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت ويؤيده وصله ما سيجي في
الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا وعند جمهور العلماء
مع ان الضعيف يجزيه العمل في فضائل الاعمال اجماعا [illegible] بل الحديث موقوف
وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان
شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظماك قطعه الله وان شربته لشبعك
اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسمعيل رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس
مرفوعا وهزمتها اي ضربتها برجله فنبع الماء وهو لا ينافي ما ورد عن اسمعيل بمثله
وروي المستغفري في الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض
شفاه الله او الجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وروي الديلمي في الفردوس عن صفية
مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء ولما اتي الامام اي المقتدي للانام الحجة اي حجة
الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين وزهادهم وعبادهم الجامع
بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستسقى اي

اراد

اراد ان يشرب منه اي من ماء زمزم شربة ثم استقبل القبلة قال اللهم ان ابن ابي
الموالي بفتح الموحدة حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اي هذا الماء اشربه وهذا انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم
القيمة اي لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا اسناد صحيح والراوي عن ابن المبارك
ذلك سويد بالتصغير ابن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه وابن الموالي اي الراوي
عن ابن المبارك ثقة روى البخاري في صحيحه وابن المنكدر جلالته اظهر من ان يقال
في حقه ثقة فصح الحديث اي لصحة السند والحمد لله قال الحنفي فيه تامل لانه ما ثبت
صحته بمجرد توثيق الشيخ ابن المبارك حتى توثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعده
ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث قال
قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المومل راويه عن محمد بن المنكدر وقد روينا
عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له واني اشربه لظما يوم القيمة وابن ابي الموالي
ثقة فالحديث اذا حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا
القولين فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة
واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام
ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم
واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف
مرارا ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس
واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام
وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها

بربعين ماء بين يوم وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم
في اسناده وشفاء سقم انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب
له رواه ابن ماجة من حديث جابر مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه
صحيح الاسناد وقد صحح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين
والمنذري وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجة مرفوعا بسند جيد والخطيب
في التاريخ بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي وحسنه
ابن حجر يعني العسقلاني لوروده من طرق عن جابر وورد به ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا
اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا اخرجه البيهقي وعن معاوية موقوفا
اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرجه الديلمي من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء
وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي في الفتاوى الحديثية حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه
ابن ماجة من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد الف
الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه
آخرون قال والصواب انه حسن لشواهده وذكره تلميذ الحافظ السيوطي شمس الدين العلقمي
في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه
فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من قال حديث
الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب انتهى وقد نقل بعض الفضلاء
من تلامذة المصنف وهو مولانا جلال الدين القايني في هذا المقام انه قال المؤلف بعد قوله
فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من اخر شيء وقد نبه على هذا ابن
الجوزي في موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابي ارداء قال الياس والخضر يصومان
شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم من شربة يكفيهما الى مثلها

من

من قابل وان كان اي السفر سفر غزاة اولقي العدو وليست او للتنويع لاختلاف
الرواية ولهذا كتب مص فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم اي قوتي وناصري
ومعيني وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق
الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدي واعتضادي ونصيري اي ناصري كما في رواية
وهو عطف تفسير على الثاني وقيل العضد كناية عما يتقوى به اي انت الذي اعتمد عليه وافوض
امري اليه وقال المؤلف اي معيني واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد وهو
من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما في القاموس بك اي بعونك و
حولك احول اي انصرف واتحرك واحول في رواية ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء
وادافعهم وهو للمبالغة وبك اصول من الصولة وهي الحملة ومنه الجمل الصايل وبك
اقاتل د ت س حب مص عو اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن
ابي شيبة عن انس وابو عوانة عن ابي مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة
الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب ابن سنان الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري
وبك اقاتل عو اي رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اي الامام والعسكر لقاء العدو
اي ملاقاة الكفار انتظر الامام حتى مالت الشمس اي زالت اشارة الى الفيء والنصرة لانه وقت
هبوب رياح النصر ونشاط النفوس وقالوا به فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه
الجمع بينهما لما نص عليه في الحديث الآخر المخرج عن النبي رضي النعمان بن مقرن قال شهدت القتال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة
وفي رواية ابي داود حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان
التقدير وحتى صلى الظهر كما اشار اليه بقوله فقام فقال وفي نسخة ثم قال يا ايها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة العجب

والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط واوله
بعضهم الي في صورة خاصة وهي اذا شك في المصلحة في القتال فيمكن ان يحصل ضرره
الا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتي فاذا لقيتموهم
اي اعداءكم والعدو يطلق على المفرد والجمع فاصبروا اي على لقيهم ولا تجبنوا عن حربهم
واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي حاصلة بها غازية او شهيدا وقيل هي كناية عن
الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه والظل الفيء الحاصل من
الحاجز بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس
وما كان بعده فهو الفيء كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه ثواب الله والسبب الموصل
الى الجنة عند الضرب بالسيف ومشي المجاهدين في سبيل الله فاحضروا الصدق النية و
اثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه والقران
ومجري السحاب الواو هذه ليست في نسخة اصيل وموجود في نسخة جلال وفي البخاري بالواو
وهو ظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف ثم هي الطوائف من الكفار مفرده
حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاء اي اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء الموجودين ح
وانصرنا عليهم خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي العدو فيها وانتظر حتى مالت الشمس الحديث وكذا
في المشكوة اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
اي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة
الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف
والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت خ م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا
واذا اشرف على بلدهم الله اكبر وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الراء

جمل

جملة خبرية مبنى دعائية معنى اي البلدة التي قصدنا وفي اصل الاصيل يسمي البلد انتهى
وفي بعض النسخ يسمي اي البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
اي بفنائهم فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح
المنذرين صباحهم واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت
نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سمي الغارة صباحا وان وقعت
في وقت آخر خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
كلهم عن انس ثلث مرات م اي رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم انا
نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت
فلانا في نحر العدو اي قباله وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر
بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم الى قتلهم
والمعنى نسالك ان تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
وقيل المعنى نسالك ان تتولانا في الجهة التي يريدون ان ياتونا وقيل نجعلك في
ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة الا بك ونعوذ بك من شرورهم بعطف
التفسيري د س حب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي
موسى الاشعري فان حصرهم عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهي ما يستحيى منه اذا
ظهر وامن روعاتنا جمع روعة وهي مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف ز احـ اي رواه
البزار واحمد كلاهما عن ابي سعيد الخدري فان وفي نسخة فاذا وفي اصل الاصيل وانا
اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصحح جلال بالفتح والظاهر
انه غير صحيح ففي الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفي القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة
قال بسم الله س اي رواه النسائي عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد قال

حسن فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون بس
اي رواه النسائي اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو سوى الامام الجيش صفوفا
اي ثلثة او اكثر خلفه اي رواه ليؤمنوا على دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اي بجميع افراده لا
قابض لما بسطت اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت اي اردت
اضلاله ولا مضل لمن هديت اي وصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
اي اعطيت كما في رواية النسائي والالف لغة اهل اليمن هو الاعطاء على ما في الصحاح والنهاية
ولا مقرب لما باعدت اي بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا
اي اي وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسالك النعيم المقيم
اي الدائم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسالك
الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اللهم عائذ
بك خبر المبتدا المحذوف اي انا عائذ وفي نسخة اني عائذ من شر ما اعطيتنا اي من المال والجاه
وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي ما يورث فقده الحزن والهم المانع من
الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي ليحسن
احوال الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اي الشرك والكفران والفسوق
اي الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان اي بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان و
اجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم اي باحوال عباده حكيم
اي يضع الاشياء في مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا
بالصالحين اي من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المفتضح او

الذليل

الذليل المهين ولا مفتونين اي واقعين في الفتنة الدنيوية والبلية الاخروية ولا معذبين
ولا زائدة لتاكيد النفي كما في غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال
من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت
شرط التعريف ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة
للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة المعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه
وبين النكرة فحكم النكرة اذا لم يتعين وتوقفت فيه اللهم قاتل الكفرة ام من المقاتلة الذين
يكذبون رسلك ويصدون اي يمنعون الناس ويعرضون بانفسهم عن سبيلك ففي الصحاح
صد عن الامر صرفه صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفي النهاية الصد الصرف والمنع يقال
صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ و
الرجز فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المتعلق به يسمي الطاعون رجزا فقوله وعذابك تفسير وتعميم
اله الحق اي بالرفع والاضافة بيانية اي سبق بيان مبناه وعيان معناه سن حبس حسن
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم اي يلقن الامام او كل
واحد من اهل الاسلام والتقدير وكان عليه السلام يعلم من اسلم اي دخل في الاسلام اللهم اغفر
وارحمني واهدني وارزقني عم اي رواه ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكوة بعد
قوله واهدني وعافني وقال رواه مسلم فاذا رجع من غزوه يكبر على كل شرف بفتحتين اي موضع
مشرف عال من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير ائبون من الاوبة الرجوع من الغفلة وعند الادب وهو الملك خبر مبتدا
محذوف اي نحن ائبون تائبون من التوبة وهو الرجوع من المعصية عابدون اي قائمون
بالعبادة ساجدون كذا في غير رواية الترمذي وفي رواية بدله سائحون جمع سائح وهو صائم
على ما في المهذب او سائرون في سبيل الله على ما في الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى

ما يقال عند الرجوع من السفر

على وجه الارض وقال البيضاوي في قوله تعالى العابدون الحامدون السايحون اي الصايمون
لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن الشهوات
او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت او السايحون
للجهاد او لطلب العلم وفي تفسير الحقايق للسلمي السايح الذي يسيح في طلب الاولياء
لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده وهو قوله حامدون اي لنعمايه او لما اصابهم من السرا
والضرا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ... اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر فاذا اشرف على بلده ايبون تايبون
عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اي الكلمات حين اشرف حتى يدخل بلده
... اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن انس واذا دخل على اهله قال اي تنبيها
لنفسه وترغيبا لاهله توبا توبا قال النووي وهو سوال للتوبة وهو منصوب على تقدير
تب علينا توبا واما على تقدير ... توبا اوبا اي رجوعا وايابا كما كان لربنا اوبا قال
المصنف التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع
عن الذنوب والمراد هنا الرجوع من السفر تايبا وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا من سفري
مكررا او هو صفة مصدر محذوف اي اتوب توبا واوبا اوبا، هو بمعنى الدعاء كانه يقول
اللهم اتوب ايبا انتهى وهو غريب منه فانه مع جلالته في العلوم النقلية غفل هنا عن
القواعد العربية حتى تعقبه الحنفي بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من توبا
واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله اي
اتوب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى على
المصنف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب ايبا ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا
توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير راجع رجوعا مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله

والمراد

والمراد هنا الرجوع من السفر تايبا ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعا انه ليس مخاطبا لاهله بل
ينادي ربه وكذا قال اللهم اتوب ايبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء في اكثر النسخ
وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار لكن كلمة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان حوبا
كبيرا اي ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره
البيضاوي وفي القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوبة
الحزن والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اي لا يترك علينا ذنبا
ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم طب اي رواه
احمد والطبراني وابن السني عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا ص اي رواه
البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس
كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدي وقال العسقلاني الكرب بفتح الكاف
وسكون الراء ... ما يدهم الامر ما ياخذ بنفسه ويحزنه ذكره ميرك او اهمه
في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهم الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم
الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله
العظيم اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر
وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانها لا اله الا الله رب السموات ورب الارض وفي نسخة ورب
الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر او الرفع قال العسقلاني نقل ابن التين
عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان لرب والذي ثبت
في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذا قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب
العرش الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني
واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعت للعرش على انه خبر مبتدا

ما يقال عند نزول الغم والكرب

محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان
وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم
بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر
عليه سليمان خ م ت ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس ايضا
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه البخاري ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي
لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عه اي رواه ابو عوانة
عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله ورب العرش العظيم مص س حب مس
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي والحمد لله رب العالمين
س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن علي بهذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع في الموضعين على انه
خبر لمبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك
من شر عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتاب الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث
علي ايضا وفي رياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم
واخرجه ابن السني وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني
انك غفور رحيم وعفو غفور حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي الموكول اليه امورنا
خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عباس حسبي الله ونعم الوكيل اي هو
خ اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل

قالها

قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر
قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح و
الظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه لما راى ان الحديث موقوف
حكمه مرفوع سكت اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل
امان كل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله ربي
بالسكون في النسخة الاصلية على الوقف او على سبيل التعداد وكذا ذكره الحنفي ولا يخفى
ان التعداد يطلب المغايرة حقيقة كزيد عمرو الف باء او مقدرة كقولهم باب باب
على ان الاول مبتدا والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر لا اشرك
به شيئا ويتبين بهذا التقدير ان قول الحنفي الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س
ق مص طس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
عن اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولين
عند الكرب الله الخ الله ههنا بالرفع بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا ثلث مرات
طب اي رواه الطبراني في الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر
بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي
لا اشرك به شيئا حب اي رواه ابن حبان عن عائشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب
فليقل الله الخ توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا اي الى الذي يموت لا ينبغي
ان يتوكل والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم يكن له شريك في الملك اي في الالوهية
كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح وللاصنام ولم يكن له ولي اي ناصر

من الذل اي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول
عزته فيحتاج الى ولي يتعزز به وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون
لولا اولياء الله لذل سبحانه وجل ذكره وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما
فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الاقدس وذاته الانفس الاسماء الحسنى
والصفات العلى بقوله في الآية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ونزه نفسه عن
النقايص في هذه الآية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد
للتوحيد المقتضي للاختصاص عن الموجب للنجاة والخلاص اي رواه الحاكم
عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم
رحمتك اي الخاصة ارجو اي ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني
الى نفسي اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا اقل من ذلك كما في رواية
فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني
بسكون الهمز ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه
قال المصنف الشان الامر والحال والخطب د حب طس مص اي رواه ابو داود وابن حبان
والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي بكرة الثقفي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت
د حب مص ط اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني عنه ايضا هذه
الزيادة وفيه ان رمز السني ما سبق ولعله روي هذا القدر كما ان الطبراني لم يروا الا الاول
فقال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي ومن عذابك استجير كما في رواية مس سي اي رواه
الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود في بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر
كان يقوله ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما
عن علي وقد سبق منه انه كان في قضية بدر لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن العجز كل

شيئ

شيئ اني كنت من الظالمين اي لنفسي في المبادرة الى التقصير اي رواه ابن السني عن سعد
بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي ربه في شيئ من الحاجات او دفع البليات قط الا
استجاب الله له وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وهو مستنبط من قوله
تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ت س مس اي رواه
الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان
وما قال عبد اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
امتك وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته
واشارة الى ان احاطته علما وفق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد الياء اي في حقي
حكمك اي امره اي انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمعنى سابق في شاني حكمك الازلي ولا تبديل
ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور ولا ظلم في اي في امري قضاؤك اي تقديرك اسالك بكل
اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القرآن وغيره
او علمته احدا من خلقك من الانبياء الملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت اي اخترت
واصطفيت به في علم الغيب الذي لا يعلم الا انت عندك اي خاصة ففي القاموس رجل
ستيا نر على اصحابه اي يختار لنفسه اشيا حسنة والاسم الاثرة محركة واستاثر بالشيء
استبد به وخص به نفسه قال المصنف الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه عندك
لا يعلمه الا انت ان تجعل القرآن مفعول ثان لاسالك وقوله العظيم بناء على ما في اصل الجلال
واكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول ثان لتجعل اي متنزهه ومكان رغبته في
انتفاعه بانواره وازهاره واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف
الاحكام والعوارف وقال المصنف اي راحته ونور بصري اذ اقراته عينا كما انه ربيع
قلبي اذا تلوته غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر

اي صقلت ويقال جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم
عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله
سبب تفرق حزني وجمعيته خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا ينفعني ويغرقني ولا يجمعني
وفي رواية البزار غمي بدله وفي نسخة همي وغمي ولعله من تصرفات النساخ الا اذهب الله
همه وابدل مكان حزنه فرحا بالحاء المهملة وهو الملايم لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم
والظاهر انه تصحيف حب مس مص مس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى و
البزار والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت
اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء اي علاج من تسعة وتسعين داء
اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ابهام اي ان لا انتهاء الى الله
المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة وسيمة ايسرها اي اسهلها الهم
اي الغم بالتشديد مس طس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار
اي للازم ودوام د ق حب اي رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس
من اكثر من الاستغفار س اي رواه النسائي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفق على
الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد ويفتح اي امر ضيق شديد يضيق به القلب
مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب السبب
للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير اي بالاستغفار
وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم اي كشفه كفرجه الفرجة مثلثة
التفصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب
اي لا يظن ولا يتوهم قال المصنف اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث
مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان التحلي المتوقف

وغيره

في بيان لا حول ولا قوة الا بالله

وغيره من التقصير كما ورد كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه
وسلم اليه في تعبيره بلازمة الاستغفار او ايماء الى العاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا
جزاء المتقي لا محالة د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن
ابن عباس وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة
عند سماع المؤذن اي واجابته له مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني
على ما تقدم فلا وجه لاعادته بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا الكلام المصنف للتنبيه على
الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اي نزوله
وحصوله ووصوله او امرا مهولا اي مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر الشديد
وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع
في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله اي كافينا
ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق
للاختصاص س حه اي رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس
وفي بعض النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اي موت احد من
اهله فليقل انا لله اي لحكمه ثابتون وقائمون وانا اليه راجعون اي بالموت
والبعث اللهم عندك اي من عندك احتسب مصيبتي فهو منصوب المحل بنزع الخافض
وقال المصنف اي اطلب منك ثوابها واجرني فاجرني فيها بهمز ساكن وضم جيم وفي
بعض النسخ المصححة بالف فكسر جيم وسيأتي بيانهما في كلام المصنف والمفهوم من
القاموس جواز كسر الجيم في المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة
اجره يأجره ويأجره جزاه كآجره وابدلني امر من الابدال اي وعوضني منها
خيرا اي من مصيبتي وقدم للاهتمام ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة

وابن حبان

ما يقال عند اصابة المصيبة

كلهم عن ابي سلمة عبد الله عبد الاسد المخزومي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابو داود من
حديث ام سلمة وهو الاظهر تامل ذكره ميرك قلت الظاهر ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت
ابي سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعه ام سلمة بعد موته وقد
وجدت في حاشية نسخة صحيحة بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد الكذا في الترمذي
وفي نسخة رواه الترمذي عن ابي سعيد وما بعده عن ابي سلمة والله انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي قال المصنف قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر
فالمد من آجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره والامر منهما
اجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها في القصر والابتداء بهمزة مضمومة بعدها
واو انتهى قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر فيما يا فيه واخلف
من الاخلاف اي عوض لي خيرا منها قال المصنف هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال
لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع حصول مثله اي رد الله عليك مثله فان ذهب مالا
يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي ان الله خليفة من
عليك والامر منه اخلف بهمز الوصل وضم اللام قلت في نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام
والمفهوم من النهاية جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بخير
واخلف خيرا اي ابدلك بما ذهب عنك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل
المال والولد قيل اخلف الله لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال
خلف الله عليك وقيل يقال الله عليك مات لك ميت او كان الله خليفة عليك واخلف الله
عليك اي ابدل والمفهوم من التاج ان يقال في هلك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك
وبعدي بعلي اي كان خليفة والذكر ومن فقدته عليك وفي القاموس خلف الله عليك
اي كان خليفة من فقدته عليك وخلف به في اهله كان خليفة عليهم كما خلفه فيها ويقال
لمن

لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب والام خلف الله عليك اي كان خليفة وخلف الله عليك
خيرا وبخير واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض من اخلف الله لك وعليك وخلف
الله لك ويجوز خلف الله عليك في المال ويجوز في مضارعه كيمنع قادر انتهى ويحصل منه جواز
الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما موضع
الآخر والله اعلم م اي رواه مسلم عن ام سلمة واذا خاف اي احد احدا من الظلم اللهم
اكفناه اي من شره بما شئت اي في امره وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة
محذوفة صحيح اي هذا الحديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير في المستخرج بفتح الراء
على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء
بن عازب في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة
بن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت من حيث به فرسه الارض
اي بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرا بفتح راء فهمز اي ندفع الشر بك اي بعونك
في نحورهم اي صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازاء اعدائنا
حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك في نحورهم كما يدل عليه
الرواية الآتية عو اي رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم اني اجعلك في نحورهم اي حائلا
بيننا ودافعا عنا واعوذ بك من شرورهم عو اي رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ
وان خافه اي احد سلطانا اي حاكما او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اي اغلب وامنع من
خلقه جميعا الله اعز اي اقوى مما اخاف واحذر واعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك
السماوات بالنصب اي المانع لها ان تقع اي من ان تقع او حافظها كراهة ان تقع او
لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي بقضائه وقدره حين ارادته وامره من شر
عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اي عسكره واتباعه اي خدمه واشياعه اي حشمه من

وان خاف سلطانا او ظالما

الجن والانس اللهم كن لي جاراً اي مجيراً وحافظاً وناصراً من شرهم جل ثناؤك اي عظم
وعز جارك اي قوي وغلب مستجيرك اي امتنع وشرف الذي اجرته من ان يظلم ظالم ولا اله غيرك ثلاث
مرات ط مو موقعه مرتضى اي رواه الطبراني مرفوعاً عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه
والطبراني ايضاً عن قول ابن عباس موقوفاً ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود وايضاً ذكره
المؤلف وفي بعض النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعاً وابن ابي شيبة موقوفاً عن ابن مسعود
عن ابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني مرفوعاً عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الراء
اي يستبق بشر علينا احد منهم اي من الخلق ومن الظلمة او ان يطغى اي يظلم او يتعدى
مو عي اي رواه البزار موقوفاً من قول ابن عباس ايضاً اللهم رب جبريل وميكائيل سبق
ضبطهما واسرافيل تخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملائكة واله ابراهيم
واسمعيل واسحاق وتخصيصهم بكونهم اجداده مع ان ابراهيم افضل الانبياء بعد نبينا
عليهم السلام ولكل نبي بعده فهو من ذريته عافني اي عافني اي مما يضرني ولا تسلطن احداً من خلقك
علي بشيء فان عافيتك اوسع خصوصاً لي بشيء لا طاقة لي به اي لا قدرة لي احداً من خلقك
علي بمقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والتجاء الى الله وقوته مو حسن اي
رواه ابن ابي شيبة موقوفاً من قول الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه عامر بن شرحبيل
ابن ابي شيبة في مصنفه علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا اتى من خاصة الشعبي اجزه بهذا الدعاء
رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن حكماً بفتحتين اي حاكماً واماماً اي
مقتدى مو اي رواه ابن ابي شيبة موقوفاً عن ابي مجلز التابعي انه قال من خاف
من امير ظلماً فقال رضيت الخ نجاه الله منه وان خاف شيطاناً اي من شياطين الجن او غيره
او خاف شيطاناً من الانس او شيطاناً من شياطين الجن والانس او غيره من الحيوانات المؤذيات
فليقل اعوذ اي اتحصن بوجه الله اي بذات الكريم اي الشريف النافع اي الذي يدوم نفعه

واذا خاف سلطاناً

وهو

وهو في نسخة وبكلمات الله التامات اي وبكتبه واسمائه وصفاته الكاملات التامات
التي لا يجاوزهن اي لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن بر بفتح موحدة وتشديد راء
اي بار غاية البر من الطاعة والاحسان ولا فاجر اي صاحب فجور من الفسق والظلم
وقال المصنف البر بفتح الباء يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه
ابرار والفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي عموم
البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر
للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق اي قدره واوجده
من العدم وذرأ بفتح الراء والهمز اي بث الذراري من بني آدم او بث الدواب
وفرقها في اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمز اي بث الذرات مميزاً من التفاوت
خلق كل شيء على ما يليق به على وفق الحكمة ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
قال المصنف بضم الراء اي يصعد فيها ومن شر ما ذرأ قال المصنف بالذال المعجمة
اي خلق في الارض ومن شر ما يخرج منها فيه اشعار بان كل شيء من المخلوقات
لا يخلو من شر يتقى كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب نفع خيره ودفع شره من ربه
كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفاء وفتح
التاء جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة تحتها حكمة قال المصنف يعني ما يحصل فيهما من الفتن
والاستعاذة من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الآتي بالليل
واصله من الطرق وهو الدق سمي به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق
وغيرهما وكذا قال الا طارقاً يطرق بضم الراء اي يجيء بخير وهو كما قيل لما قيل يا رحمن
اي كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء عس اي رواه احمد
والطبراني في كتاب الدعاء عن ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة

وابو يعلى عن عبد الرحمن بن حبيش وفي بعض النسخ المصححة رواه النسائي والطبراني في
الدعاء عن ابن مسعود والباقي عن ابن حبيش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة
جمع الغول في الفلاة تري للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى كذا
في النهاية وكلما اغتاله الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره في
الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدره والغول بالضم
الهلكة والداهية والمغلاة جمع اغول وغيلان والحية جمع اغول وساحرة الجن
وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة والحاصل انه اذا رات اشياء
منكرة وتخيلت لخيالات مستنكرة او تكونت لاجسام مكروهة واراد دفعها فليناد
اي رفع صوته بالاذان اي بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان
م مص اي رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد بن ابي وقاص وابن ابي شيبة
عن جابر سورة اية الكرسي بالجر اي ويقراهما ويجوز الرفع اي ومقروته اية الكرسي
نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما المشير
الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف
اي وقرا قراءة اية الكرسي والجر اي اشتغل بقراءة اية الكرسي ولا يخفى بعدهما
وكون النصب ابعدهما فالصحيح هو الرفع ليلائم قوله ت مص اي رواه الترمذي
وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حديث مستقبل منقطع عما قبله كتابا وادبا
ومن فزع بكسر الزاء اي خاف ويجوز فتحها ففي القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق
والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اي وعقابه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين بالفتحات اي خطراتها التي تخطر بقلب الانسان وخطواتها
اثارها في العصيان قال المصنف بفتح الميم جمع همزة لطائفها من الهمز وهو النخس والغمز

وكل

وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة اي وان
يحضر الشيطان مكاني وان يحوموا في زماني قال المصنف بكسر النون اصله يحضرونني
حذفت النون الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة
د ت س ا اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمرو بالواو وهو المراد
بما في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعبد الله بن عمرو ومن غلبه امر
بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ي اي رواه ابو داود
والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور ومن وقع له ما لا
يختاره اي لا يرتضيه ولا يحبه فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا اي لكان كذا وكذا
وللمتمني قال الشيخ ابو الشاطبي رحمه الله تعالى وكم لو وليت تورث القلب انصلا قال
الشارح الجعبري نوع ليت على تاويل التمني واصله ليت وما يقع في ليت ليت شبابا
يابوح فاشتريت وادخل اللام من قال والمرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف
والليت انتهى وفي الحديث اياكم واللوفات اللو من الشيطان يريد قول المتندم على
الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت وكذا قول المتمنين لان ذلك من الاعتراض
على الاقتدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظائرها
في حروف المعاني كذا في النهاية وقال المصنف في المفتاح قال بعض العلماء وهذا النهي
انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى
مشيئة الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق في
الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا وكحديث لولا حدثان قومك بالكفر لو تممت البيت
على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما رجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك

كما استدل به البخاري في باب الجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لان انما الخبر من مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض على قدر ولا كراهية فيه لانه انما خبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فايدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفي قوله لولا ان اشق اي لولا خوف ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا بهذا لان لولا امتناع الثاني لوجود الاول فالظاهر ان لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن وليقل بقدر الله وفي رواية النسايي وابن السني قدر الله وضبط بالاضافة على انه جملة فعلية وهو الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل وفي روايتها صح قال المصنف اي جرى هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ي اي رواه مسلم والنسايي وابن ماجة وابن السني كلهم من ابي هريرة وان استصعب اي صعب ذكره الجوهري او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المصنف هو بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشي الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شي اذا شيت اي اذا اردت تسهيله وفي نسخة اذا شيت سهلا حب ي اي رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السني اذا شيت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم اي من الحاجات الضرورية المتعلقة على الامور الدينية والاخروية فليتوضا وليحسن وضوءه اي باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة

ما يقال عند صعب الامور

[illegible]

ثم

ثم يثني من الاثناء من مادة الثناء على الله ويصلي والظاهر في عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم اي الذي يحلم بعفوه عن سيات الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسالك موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزايم جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسالك الرقى التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره فسلم واما ان ادعى ان الجوهري وغيره فسر الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حد المعقول مدفوع والعصمة من كل ذنب اي ما يحفظ عنه اولا بالتوبة عنه اخرا فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من رواية الترمذي خاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطور وقصد وعزم ومباشرة واصرار وغير ذلك مس ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجة ايضا لا تدع يكون العين اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته اي الا مقرونا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج توبجاله التم ويجوز تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اي ذات رضا او مرضية او هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجية الى الله تعالى والى احد من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه

[illegible]

بالجزم او بالرفع وملائمه ما بعده من المعطوف عليه ت س ق حس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه هذه
الزيادة وفي رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسالك اي حاجتي واتوجه اليك
بنبيك اي بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان او بدل وكذا
نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه روحه
الى الله ويغني السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا اني اتوجه بك اي بذريعتك
والباء للاستعانة الى ربي في حاجتي هذه المقصودة المعهودة لتقضى بصيغة المجهول
اي الخاصة فقوله لي لبيان كما صرح به ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لي
بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لي صدري كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة
الفاعل اي لتقضي الحاجة والمعنى ليكون سببا لحصول حاجتي ووصول مرادي فالاسناد
مجازي ثم اعلم ان النداء باسمه صلى الله عليه وسلم منهي لكن محله ما لم يرد فيه اذن شرعي وقد
اختلف هل مراعاة الادب اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المامور
معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم التفات اخر فشفعه بتشديد الفاء
المكسورة اي اقبل شفاعته في اي في حقي ففي النهاية يقال شفع يشفع شفاعة
وهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يشفع له
فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الخ ندائية وما بعده جملة دعائية
والمعطوف عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته
ثانيا ليتم به المقصود اخرجه ت س ق حس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
والحاكم كلهم عن ابن حنيف اعمى اي ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يعافيني قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه

ويدعو

ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك الخ رواه الترمذي واللفظ له والنسائي
وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام وابصر وزاد النسائي في
بعض طرقه فتوضا وصلى ركعتين ذكره ميرك ومن اراد حفظ القران اي ابتداء او
بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة لا سيما
ويناسب الجمع القران بلفظ الجمعة فان استطاع اي من يريد الحفظ ان يقوم في ثلث
الليل وفي نسخة صحيحة من ثلث الليل الاخر وفي نسخة الاخير وزاد في اصل الاصيل
فليقم والمعنى عليه ولا بد من الاصلاح في التقدير اليه فانها اي ليلة الجمعة بمعنى فيها
او ساعاتها او القطعة الاخيرة التي من الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة
مشهودة اي زمان قليل ووقت جليل تحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله
والغفلة عما سواه وكذا قال والدعاء فيها مستجاب وقد اغرب الحنفي حيث قال
اي محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه غرابته انه
انما يستقيم في وقت الصبح والمغرب على ما ورد في الحديث فان لم يستطع اي لم
يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد اخرها وهو افضلها ففي وسطها اي فليقم
في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط
المعبر عنه بجوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففي
اولها اي بعد النوم او قبله فيصلي اربع ركعات متواليات بتسليمة واحدة على ما هو
الظاهر المتبادر الموافق لراي امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه وتسمى صلوة حفظ القران
يقرا في الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها قلب القران وقال بعض العارفين اذا
اجتمع ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان وقلب القران وقلب الحاضر
بالرحمن وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير

صلاة حفظ القران

الدخان ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم حم بفتح وصلا لانه اخف الحركات وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان النفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها في اوايل الحواميم وفي الحاء يجوز الفتح والامالة وبين بين والابد من مد الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها خصت لكونها نزلت فيها القرآن لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وفي الثالثة اي في الركعة الثالثة الفاتحة اي يقرأها والم تنزيل السجدة والاولى رفع تنزيل حكاية على ما صرح به العسقلاني وغيره واما السجدة فقد رويت بالجر علة النصب على انه مفعول يقرأ بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل تشفع صلوة على حدة ولم يرد ان السورة السجدة فوق الدخان على انه لا يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للترتيب القرآني وفي الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده نسخة الجلال تبارك الذي بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على التقدير اعني فاذا فرغ من التشهد اي من الصلوة والدعاء والتسليم فليحمد الله على النهاية وليحسن الثناء على الله اي بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن اي بذكر لغوته واوصافه او بزيادة اله واصحابه وعلى ساير النبيين اي الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات اي من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين سبقوا بالايمان اي من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل اخر ذلك اي ما ذكر اللهم ارحمني بترك المعاصي اي بتوفيق انها ترك المعصية فعلا وتركها ابدا اي دائما ما ابقيتني اي في الدنيا ان لا معصية في العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه على ما في التاج فالمعنى وارحمني ولا يترك التعرض المقصد في ما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني

في شان

في شان الاخرى وفيه ايماء الي ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشارة الي قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر اي التفكر والتامل والتدبر في ما يرضيك من الارضاء اي في قول وعمل يرضيك عني وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اي وصاحب القوة والغلبة التي لا ترام اي لا تقصد ولا تدرك فعلها هذا من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك او بصفات جلالك ونور وجهك اي جمال ذاتك ان تلزم من الالزام اي تديم قلبي حفظ كتابك اي انتهاء كما علمتني اي ابتداء وارزقني فيما بينهما ان اتلوه اي اقرأه او اتبعه على النحو اي النهج الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اي بتلاوة نظر بصري او ببركة كتابك قوة بصري وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اي تجري به لساني على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج ان يكشف الغم وتزيل الهم عن قلبي وان تشرح اي توسع به صدري لئلا يضيق في ما يفعله ويقال في حقي وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب العمل به ذنوبها واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وساير الاركان من الذنوب والعصيان فقول معناه الي قوله وان تستعمل به بدني ويؤيد قوله فانه لا يعينني من الاعانة اي لا يوفقني ولا يقويني على الحق اي اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اي لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بفعل ذلك

جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اي خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله اي
في احدي الثلث والذي بعثني بالحق ما اخطا اي ما تجاوز ولا تعدي هذه الاجابة
مومنا قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها وفيه لغات
اخر ففي القاموس ما رايته قط ويضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعني الدهر
مخصوص بالماضي اي في ما مضي من الزمان او في ما انقطع من العمر ويختص بالنفي ماضيا و
تقول العامة لا افعله قط وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلوة
صليتها قط وفي سنن ابي داود توضا ثلثا قط واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما
خفي علي كثير من النحاة انتهي فالمعني انه ما اخطا مومنا فيما مضي قط وكذا يكون حكمه فيما
يبقي فخلاصته انه ما يخطي ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضي
كذلك يحسن فيما بقي مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال
صلي الله عليه وسلم جاءه علي رضي الله عنه يشتكي تفلت القران وقال الترمذي حسن غريب
وقال الحاكم صحيح علي شرطهما واذا اخطا او اذنب شك من الراوي او للتنويع بان
اذنب خطا او عمدا فاحب ان يتوب الي الله فليمدد اي فليشرع فليمد يديه تفصيل
للاتيان اي فليرفع يديه الي الله عز وجل قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني
اتوب اليك منها اي من هذه المعصية وعزما لا ارجع اليها اي خصوصا ولا الي غيرها عموما
ابدا فانه اي الشان يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع
في عمل ذلك اي فانه اذا رجع الي عمله ذلك توقف الغفران علي التوبة او تعلق المشية
والمقصود منه العزم ان لا يعود والمداومة علي التقوي الي اخر العمر لا انه اذا رجع الي المعصية
لم تصح توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلي الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من

معصية

معصية مع الاصرار علي سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة عمل من
الاعمال لا يتوقف علي اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات وما لا
يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث في احياء العلوم الدين للامام الغزالي وشرح
منازل السائرين لابن القيم الجوزية مس اي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل
يذنب ذنبا ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يترك خوفا لله تعالى وندما علي فعله فيتطهر
اي يغتسل وهو اكد او فيتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما رواه
ابن السني وتسمي صلوة التوبة ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له
وفي نسخة الا غفر الله له عو حب ي اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله
تعالى عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء
فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء
ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي
بها علي المنبر صدق ابو بكر وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال واذنوباه
بسكون الهاء بعد زيادة الالف اخر المندوب او الصوت والمطلوب في الندبة حال
الوقف لبيان الالف دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع
عليه نحو وا ابوا ممتاز عن المنادي لعدم دخوله عليه واذنوباه والتكرار للتكثير
ويويده قوله فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجي عندي من عملي
اي من عبادتي فقالها اي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة

صلوة التوبة

أخرى فعاد أي فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك أي رواه
الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي
الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان
التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كأنه يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها أي فانه
يغلق ح باب التوبة كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الامر
يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة فانه حال البأس وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر م س أي رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى وجاء رجل وفي الاصل وجاءه
رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب أي يقع في ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة
المجهول أي يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه أي بلسانه ويتوب
أي من جنانه قال يغفر له ويتاب عليه أي يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها او
يعود عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة أي يجازى عليه قال فيعود فيرجع الى المعصية او
عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه
أي وهكذا الى آخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المصنف بفتح حرف المضارعة وحرف الميم
فيهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمي
الفعليتين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق
معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمي فعل الله تعالى مللا
على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية انتهى

وفي النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال
الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله محال فيقول حتى ليست من بابها على حقيقتها
بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو فنفى عنه
الملال واثبت لهم طس ط أي رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر
واذا قحطوا المطر أي عدموه والضمير الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال
العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة أي اصابهم القحط أي من جهة المطر وفيه
تجريد او تأكيد والقحط غالبا من فقد المطر ففي الصحاح قحط القوم اذا اصابهم
القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام كمنع
وفرح وعني قحطا وقحط الناس كفرح وقحطوا بضمهما لغتان وفي نسخة واذا قحط المطر
قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي العباب القحط
الجدب يقال قحط المطر يقحط قحطا اذا احتبس وقال اعرابي لعمر رضي الله عنه قحط السحاب
وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس
على ما لم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة أي فليقعدوا على الركب بضم ففتح
جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في
التاج ثم ليقولوا يا رب يا رب أي مرتين او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى
مجيء المطر وتقدم ان الاسم الاعظم يا رب النداء ولعل التربية للمقام والله اعلم
عو أي رواه ابو عوانة عن سعد بن ابي وقاص ان قوما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا
حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء اللهم اسقنا بهمز وصل او قطع
قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا

ثلث مرات ويزيد ما شاء اي رواه البخاري عن انس اللهم اغثنا من باب
الافعال قال المصنف اي انزل علينا الغيث وهو مطر انتهى وفي القاموس استغاثني
فاغثته اغاثة والاغاثة المضطر من طعام ذكره في مادة القوة وفي الغيث
غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا اي ثلثا
اي رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فا
دع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا
والله ما نرى بالسماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار
قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعاء
في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الاتي و
انه كان اي احد من المستسقين اماما اي سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج
اذا ابدا بالالف اي ظهر حاجب الشمس اي اولها على ما في المهذب وقيل اول
شعاعها وقال صاحب المغرب هو اول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب
الوجه فقعد على المنبر اي الموضوع في الصحراء او في احد مسجدي الحرمين فكبر
اي فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اي بذاته وجل اي بصفاته
وفي الهداية هي كخطبة العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس
وكذا قابله بقوله وعند ابي يوسف خطبة واحدة والاصح في المرويات موافقا
قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابي هريرة من رواية ابن ماجة قال فيه ثم
خطبنا ودعا الله غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله

فلم

ادعية الاستسقاء

فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة لا الاصل
الخطبة قال النفي اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد وكذا لم ينتهض استدلال
من استدل بحديث ابن عباس هذا الامام احمد على نفي الخطبة في الاستسقاء فان
احمد ينفيها كقول ابي حنيفة ولا بد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة
الورد منها وقد روى الامام في مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه
السلام يستسقي وبدا بالصلوة قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لازم لضعف
الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين اي على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم
اي المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة ملك يوم
الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والاكثر على الاولى وهو
ابلغ من الثاني عند الكل لا اله الا الله يفعل ما يريد اي ما يقتضي ويريد اللهم
انت الله اي لا غيرك لا اله الا انت الغني اي بذاتك ونحن الفقراء اي اليك
وامدادك كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اي المطر
الذي يغنينا عن الضرر واجعل ما انزلت اي من خير المنزل علينا وفي رواية لنا
قوة اي سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا اي قوتا وزاد وقال المصنف البلاغ
ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى مددا لنا مددا طويلا الى حين
اي زمن كثير او الى حين فراغ اجالنا ثم رفع يديه حتى بدا بفتح وضم الدال المهملة
واوا اي يظهر بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفي
رواية ثم يرفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره
اي استقبل القبلة وفي رواية حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه قال
ميرك مشهور عند الشافعي في كيفية تحويل الرداء ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل

من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب
يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين
والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا
وبالعكس والاعلى اسفل وبالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
وقع في بعض طرق الحديث بيان المراد للتحويل بلفظ جعل اليمين على الشمال والشمال
على اليمين وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر
على عاتقه الايمن وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء
فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب
الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف
والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي استحبه احوط وعن ابي حنيفة وبعض
المالكية لا يستحب شيء من ذلك واختلف ايضا في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض
العلماء بانه للتفاول بتحويل الحال عما هي عليه وورد فيه حديث حسن وهو رافع يديه
ثم يقبل على الناس اي يتوجه اليهم انتهى وينزل فيصلي في اصل الجلال ويصلي ركعتين
اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة سياتي رواية ابي
داود عنها مفصلا وقال ابن الهمام يخرجون للاستسقاء ثلثة ايام ولم ينقل اكثر
منها متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد
التوبة الى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد قال صاحب الهداية ثم
صلى مرة في الاستسقاء وتركها اخرى فلم يكن سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما
واظب عليها وكذا قال شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا نجوز الصلوة بالجماعة
لكن ليس بسنة ويبطل ايضا قول ابن القراء الذين قالوا انه ليس عنده صلوة الاستسقاء ولم

يقولوا

يقولوا باتبعيتها بل هي على ثلثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوة وتارة يخرجون
الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة لم
يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قال بعد نقله قول المصنف قلنا فعله مرة
وتركه اخرى فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله وكذا اقول غير المصنف المروي فيه
شاذ فيما تعم به البلوى وهو ظاهر جواب الرواية فان عبارة في الكافي الذي
هو جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء بلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يوخذ به انتهى
وقال ثم الحديث الذي روي من صلوته عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن
اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن
عباس اساله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم
يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي
وقال المنذري في مختصره رواية اسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة
مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم اخرجه الستة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين وحول رداءه ورفع
يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراءة وليس لها
عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى
سبع تكبيرات وقرا سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكبر فيها
خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز

بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم
ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فيما اخرجه الطبراني في الاوسط
عن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه
ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد
عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام
لو كان ثانيا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذ لم
يفعل ولم ينكروا ولم يشتهروا روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله
بن زيد على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس ولئن كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص
والعام والكبير والصغير وفي سنن ابي داود عن عائشة قالت شكى الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما
يخرجون فيه قالت فخرج صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر
وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم
وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى ركعتين فانشأ الله سحابة فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت عليه السلام مسجده حتى سالت السيول فلما
راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني
عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد وذلك الكلام السابق
هو المراد بالخطبة فيه مذكوره كما قال بعضهم ولعل الامام اعله بهذه القرارة وبا
الاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيه ما تقدم من حديث ابي هريرة
وبعدها وكذا في غيره وهذا انما يتم اذا ثم استبعاد ان الاستسقاء وقع حال حيوته

بالمدينة

بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها والله فالله
سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه ايضا امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الا
بناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج عند قول صاحب الهداية ثم يقلب التحويل
ليس كذلك فعند ابي داود استسقى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد
ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام احمد وحول
الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ورفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل لانه لم ينقل
انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمنعه واجيب بان تقريره اياهم او حولوا احدا
لا دلالة وهو مرفوع بالتقرير الذي هو من الحجج ما كان علمه ولم يدل شيء مما روي على علمه
بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما هو الظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما
حول بعد تحويله ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل لكان تفاؤلا جاء مصرحا به في المستدرك
من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس
وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحاق ليتحول السنة الجدب الى الخصب
ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب
فقوله مغيثا تاكيدا وتجريدا واريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو قال المصنف
بضم الميم يقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه قال الحنفي ان ما ذكره
من اللغة لا يلائم تقييده بالضم بل انما يلائم الفتح فالظاهر ما قال الطيبي انه عقب
الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فا
لمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها واغاث
الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت الارض
تغاث فهي مغيثة ومغيوثة هريا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي نسخة صحيحة بيار

فهمز قال المصنف بفتح الميم وتشديد اليا اي كثيرا غزيرا ولمريا والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب وزنها فعيل او فعول انتهى فعله ناقص او مهموز ابدل الهمزة يا او واوا فادغم كما في النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب السلاح المري بفتح الميم وبالمد وبالهمز وهو المحمود العاقبة الذي لا وباء فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو مصحح في اصولنا من الاذكار والسلاح والحصن قلت ويلائمه ما في النهاية من انه مهموز يقال مرئ الطعام وامرأ اذا لم يثقل على المعدة والحذر عنها طيبا قلت منه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي مريا في شرح المصابيح مريا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرؤ ومعناه الخلو عن كل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه مدرارا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا احققه رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب عند ارباب الصواب قال الاختلاف رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية الحديثين كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة يبين وجهه مريعا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة بفتحها اي خصيبا على ما في المهذب وتحقيقه ان الريع هو الزيادة والنماء على الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة في العجن والخبز واراعت الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثيرا بها وكما ذكره التوربشتي وقال المصنف بضم الميم وفتحها هو المخصب الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قال الحنفي من ان سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول محل بحث لانه لو كان

من امرع

من امرع فهو ممرع لا مريع من اراع هذا ويروى بضم الميم والباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا في الحرز منه فالناس يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع التوسع في الخصب فكل مرتع وهذان الروايتان مشهورتان وصحح في النهاية مذكورتان نافعا اجمال بعد تفصيل غير ضار مؤكد اي قبله عاجلا اي رواه ابو داود وعن جابر بن ابي شيبة عن كعب بن مرة غير آجل مؤكد لعاجل د اي رواه ابو داود وعن جابر غير رائث بهمز مثلثة قال المصنف غير بطيء متأخر مص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك اي من ذوي العقول وبهائمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اي ابسط رحمتك اي على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اي في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوي واحي بالانبات او بالنبات وهو امر من الاحياء بلدك الميت اي بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اي رواه ابو داود وعن ابن عمر وبالواو وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وفائدة هذا الطويل في هذا الاسناد اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح المشكوة اللهم انزل على ارضنا زينتها اي ما تتزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها بفتح السين قال المصنف بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين

وسكون الكاف وقال السكيني القوت لان السكتي كما قيل النزل لانه النزول يكون به

عو اي رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب اللهم ضحب جبالنا قال المصنف بالضاد المعجمة اي برزت للشمس فظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلة من ضحي مثل رامت من رمي واصلها ضاحيت انتهي فالمفاعلة للمبالغة وهو ناقص يائي لكنه مخالف لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال صاحب البلاد خلت وقال في الناقص ضاحاه اتاه في الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار الماخوذة من الغبار اي صارت مغبرة من قبل النبات ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اي عطشت على ما في النهاية والبهائم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت النداء ويحذف حرف النداء من اماكنها ومنزل الرحمة اي المطر السبب عن الرحمة من معادنها اي من حياض السماء وخزائنها ومجري البركات على اهلها اي من يناسبها بالغيث المغيث اي بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطي الخيرات ويؤيده قوله انت المستغفر بفتح الفاء اي الذي طلب منه الغفران الغفار اي الذي يغفر الذنوب كذا في السلاح ففي النهاية حامة الانسان خاصة ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وقال حتى ذنوبنا ولهذا عطف عليه وقال نتوب اليك من عوام خطايانا انتهي وما في السلاح اظهر في المعنى ويمكن حمل كلام الجزري على ما ذكره في المودي فالخلاف في المبني ففي القاموس اهم الامر فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالحم كهم والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعني اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل السماء اي علينا كما في نسخة وهي المطابق لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثير الدرور والسيلان وفسر السماء بالغيث قال البيضاوي ويحتمل المظلة والسحاب واصل بالغيث امر من المواصلة

الكثيرة من الصغيرة والكبيرة فاستغفر لي للحاجات بتشديد الميم اي المهمات من ذنوبنا والحاجات ١٢

للمبالغة

للمبالغة في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكف بهمز وصل وكسر فاء قال المصنف من الكفاية وهو الغني اي اكفنا بالغيث واوصلنا من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اي يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله عاما او معنا ومغيثا ففي الاول نصبه على المصدر وعلى الثاني على كونه حالا طبقا بفتحتين اي الذي يطبق وجه الارض وقال المصنف بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غدقا بفتح الغين المعجمة والباء ولم ار من ذكره والظاهر ان الغرض العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفي نسخة بفتحها قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهي ولعل معناه واصلا الى جميع جوانب الارض كالشيء المجلل غدقا بفتحتين اي كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المصنف بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر كبار القطر خصبا بكسر فسكون اي ذا خصب قال المصنف بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اي مطرا يحصل من الخصب وقوله رافعا من الرتع وهو الاتساع في الخصب ويروى مرتعا اي ينبت من الكلا ما ترتع فيه المواشي وترعاه انتهي فالرافع بمعنى ذي رتع كلابن وتامر مرعا النبات اي كثيرة قال المصنف بضم الميم الاولى وكسر الراء يقال امرع الوادي اذا كثر نباته واخصب انتهي وفي القاموس المرتع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمعنى بكثرة النبات وسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اي رواه ابو عوانة عن حديث كذا في حواشي النسخ وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن جده كذا في السلاح

المؤمن والظاهر ان نقط جده زائد وقع سهوا من قلم الناسخ فان جريت اليمن للصحابة وانما لابن عمر واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم اي لدار ابن ابي شيبة ولم يذكر احد من المحشين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان في حكم المرفوع فالاولى في حق المصنف ان يكتب مو قبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم سحابا مقبلا اي من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اي هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء وكذا لم يقل وفالك من خير ما ارسل به او لانه يقوم مقام قوله اللهم سيبا اي اسقنا سيبا اي مطرا وقوله نافعا تتميم في غاية الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى لا مغرقا ولا مضرا وقال المصنف باسكان الياء اي جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفي القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المصنف الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اي مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا وسائلا ثم قوله فان كشفه الله اي زال ذلك السحاب حمد الله على ذلك اي من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان في ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر قوله تعالى في قوم عاد فلما راوه عارضا اي سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب الاية د ن ت ه اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة واذا راى المطر اللهم صيبا قال المصنف بفتح الصاد وتشديد المكسورة اي مهمزا منتبدا نافعا انتهى واصله واد لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا في النهاية وفي الاذكار الصيب بكسر الياء المشددة المثناة

كما يقال اذا راى سحابا

كما يقال اذا راى المطر

تحتها وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصواب اي المطر قال القاضي في قوله تعالى او كصيب من السماء فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روي عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اي اجعله صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احتراز عن الصيب الضار خ اي رواه البخاري عن عائشة ايضا اللهم سيبا اي مطرا جاريا نافعا مرتين او ثلاثا عطفا على ما ذكر من الروايات ش اي رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اي المطر وخيف الضرر اي على مساكن الحضر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا وحوالينا كلها بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما في الصحاح يقال رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين به من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر في الاماكن التي في حولنا ولا علينا ولا تمطر علينا بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستقيا للاكام وما معها فقط حيث قال اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون [illegible] من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وقال المصنف قوله الاكام بالمد ويروى بالكسر والقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصبة واجام المدينة حصونها واحدها اجم بضمتين والظراب بكسر الظاء وهي الروابي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء انتهى قال ميرك في قوله اللهم على الاكام

الاكثبان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد جمع اكمة بفتحات قال ابن

السراني هي التراب المجتمع وقال الداروردي اكبر من الكدية وقال القزاز هي التي من حجر

واحد وهو قول الخليل وفيه الخليل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي الاكمة

ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر والاكام والاجام بالمد والاجام جمع الاجمة وهي

شجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية ودراية

ويجوز قصرهما ويجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملائم بقوله والظراب وهو بكسر الظاء المعجمة

وآخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال القزاز وهو الجبل المنبسط وقال الجوهري

الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يحصل فيه الماء فينتفع به

خ م ح اي رواه البخاري ومسلم عن انس وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله

الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع اي احد اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو

الاصل الرعد اي صوته فعن ابن عباس انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال

ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى

على ما رواه الترمذي وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافي بينهما اذ المراد انه يطلق

على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعد ينزل

معها نار لا تمر بشيء الا اتت عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد

فهي ماخوذة من الصعق وهي شدة الصوت وقيل هي نار تخرج من السحاب فيتعدد الفعل اي

وراي الصواعق فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا والمحاورة الصاعقة غالبا الصوت

الرعد يسمعها ولعل اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد والمحيط بهم زيادة

للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك اي من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اي بعقابك

من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب قبل ذلك

اي

الرعد ملك او صوته

اي قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر والمراد ان لا يقع شيء من ذلك ت س ك اي رواه

الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر سبحان الذي يسبح بحمده اي متلبسا به فيقول سبحان الله

والحمد لله اي وسبحان وبحمده وقال البيضاوي اي يسبح سامعوه متلبسين بحمده او

يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته متلبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته

اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة والملائكة

اي ويسبح سائر الملائكة من خيفته اي من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى

يسبح اعوانه من خوفه موطا اي رواه مالك في الموطا موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح

واذا هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي من اي جهة كانت وجثا

بالالف فهو من الجثو وبالياء فهو من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على

ركبتيه تاكيدا وتجريدا ومد يديه اي وعلا يديه لزيادة الاهتمام الموجب للاهتمام طب ط

اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم اني اسالك خيرها

اي خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغائبة واعوذ بك من شرها

وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س طب اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة

والطبراني في الدعاء عن ابن عباس فتحصل ان الطبراني له طريقان احدهما في الكبير عن ابن

عباس ايضا لكن بغير الحديث الثاني الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة في قوله وقال توهم

ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ولن يكونا كذلك لكن غيرهم

مفهوم من كلام المص باعتبار اختلاف الرمز والله اعلم اللهم اجعلها اي هذه الريح

رياحا اي من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اي صرصرا موضوعا للعقوبة

كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اي اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب

عذاب قال المص يقول العرب لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا للسحاب

ما يقال اذا هاجت الريح

ولا تجعلها عذابا وبحقق ذلك مجيئ الجمع في ايات الرحمة والواحد في القصص العذاب
كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك في المرقاة شرح المشكوة طب اي رواه الطبراني
في الدعاء في الكبير ايضا عن ابن عباس وان جاء مع الريح ظلمة اي حصلت معها ووجدت
فيها فتعوذوا بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد تفتح د اي رواه ابو داود عن عقبة
بن عامر اللهم اني اسالك من خير هذه الريح اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار
صفاتها وخير ما امرت به اي من منافعها قهرا وجلالا ت سي اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي ابن كعب اللهم اني اسالك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت به
حب اي رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح
اللام والقاف تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل وفي القاموس
لقحت الناقة لقحا ولقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهي لاقح من اللواقح ولقحت
الرياح الشجر فهي لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهري في
اللقح الفحل الناقة والريح السحاب والرياح لواقح قال صاحب السلاح وهو بفتح اللام والقاف
وسكونها الريح الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد وقال المصنف بفتح
اللام والقاف يقال لقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كان
الرياح لقحت بخير فاذا انشات السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حب طس اي رواه ابن
حبان والطبراني في الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح
الياء واخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل اراد الجمع شيعا بانواعه فليسال
الله من فضله انه يرى ملكا قال ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء
تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء
عند حضور الصالحين والتبرك بهم انتهى وقيل لعل المعنى لان الديك اقرب الحيوانات صوتا

الى الذاكرين الله لانها تحفظ اوقات الصلوة غالبا خ م د ت س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة واذا سمع نهيق الحمير جمع الحمار
اي صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي لانه يرى شيطانا في تلك الحالة خ م د
ت س مس اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن
ابي هريرة وهما احد حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز التنبيه على
ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قبل رقم مس ليس في اصل اصيل
فيرد اي اعتراض على المصنف ثم التاء مقدم على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر
في اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة الموافق للترتيب الموضوع
في صدر الكتاب وكذلك اي يتعوذ بالله من الشيطان اذا سمع نباح الكلاب بضم
النون ويجوز كسرها على ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس
اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم صحيح على شرط مسلم واذا رايى الكسوف بفتحتين
وهو لغة التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان او لا
وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وخسفا بفتح
الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه
والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب
وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت
الخاء في القران القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان
مدلول الكسوف لغة غير الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف النقصان
فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا
يلزم من ذلك انهما مترادفان وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم

فليدع الله اي لدفع البلاء، وليكبر اي على جهة التعظيم والثناء، وليصل اي كلا من صلوتي الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء، وليتصدقوا اي على المساكين والفقراء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة ان النبي صلى الله قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحيوته واذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راى الهلال اي غرة القمر او لليلتين او الثلث او الى السبع و الليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما في غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه من اول الشهر الى ثلث واقتصر عليه في المهذب الله اكبر مى اي رواه الدارمي عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة اي حق الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله اي اطلعه واهللته اذا ابصرته واصلا الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن اي مقرونا بالبركة والايمان اي مصحوبا به والسلامة اي من كل آفة والاسلام اي وامتثال شرايعه والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربي وربك الله خطاب القمر كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر ت حب مي اي رواه الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال خير بالرفع على انه خبر مبتدء محذوف اي هذا الهلال خير تفاؤلا او خبر معناه دعاء وفي نسخة بالنصب اي اجعله هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال تعالى يسئلونك عن الاهلة الآية اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر اي الذي بدا هلاله وابتدا اجاله ومن خير القدر بكون

الدال

الدال وفتحها او خير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفي نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير او على ان من زايدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى واعوذ بك من شره اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار او اكتفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكرها هنا لانه شر فيها ولا يبعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شر ما ذكر ثلث مرات طس اي رواه الطبراني عن رافع ابن خديج اللهم ارزقنا خيره اي خير هذا الشهر او الهلال ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق الاصل الجلال في اصل الاجيل خيره مقدم وهو ظرف فانه اعم وما بعده تخصيصات من قوله بركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اي الخ مو ص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المصنف يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فانه هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق عنها على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل عظم ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع وكذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب عليه السلام تبيين ما في الخطاب هو الصواب عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع ارادة غيره من المعاني المحتملة

عند رؤية الهلال

ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية لا سيما ذكره ميرك وجعله من المباني المجازية ففي
القاموس الغاسق القمر او الليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا
دخل ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا
يحتمل معاني مختلفة واما اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر
فتدبر واذا رايت ليلة القدر اي علامتها اللهم انك عفو اي كثير العفو تحب العفو اي
من عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملائم لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا ت س مس
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عائشة ايضا واذا نظر وجهه
في القاموس نظره كضربه وسمعه واليه تأمله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد يتعدى
بنفسه وان كان استعماله الاكثر باليا فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر اي ابصر اي وجهه
في المراة بكسر الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي
بتشديد السين وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه كان في خلق عظيم وكذا
قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين والزيادة في التزيين
حب مي اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عائشة وفي نسخة بالقاف
بدل الميم وهو من البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي
الباطنة وحرم وجهي اي ذاتي او بدني بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار
اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة عن ابن مردويه عن عائشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله
الذي سوى خلقي بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها
واحسن صورتي اي على وجه كمالها وزانه اي زين مني ما شان اي عاب من غيري
اي ما انتقد او تنقص اي رواه البزار عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال

فيما يقال في ليلة القدر

وتخفيفها

وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة
متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت او صرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة
ساير الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال البيضاوي الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة
وتعديلها بالايمان وصور صورة وجهي اي الذي عليه مدار الحسن واساس امارة التميز
فاحسنها اي من بين العالمين واجعلني من المسلمين اي تجمع لي بين الحسن الحسي و
المعنوي المعبر عنه بنور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى في حق
المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الاية طس مي اي رواه الطبراني في الاوسط
وابن السني كلاهما عن انس ايضا وحكي ان ابا يزيد راي وجهه في المراة فقال ظهر
الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم
اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة لمن معه من الملائكة خ
م س اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفي الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها لكن بشرط ان
يكون احدهما جاء بعد الاخر فلا يكونان معا كما يقع كثيرا فانه يجب على كل
منهما جواب الاخر السلام عليك اي بصيغة الواحد اشعارا بانه جائز وان الاول
اولى د ت س حب مي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري
بضم جيم وفتح راء وتشديد ياء واسمه جابر بن سليم ورحمة الله د ت س حب مي اي

رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين هذه الزيادة وهذه نكتة
اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت ن س مي اي رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا
ولعله روي عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار الارقام قلت لعل الفائدة ان في
بعض رواياته الاقتصار على رحمة الله وفي بعض رواياته بزيادة وبركاته والله سبحانه اعلم
فاذا رد السلام اي على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اي السلامة الدنيوية والاخروية
ورحمة الله وبركاته وهذا اكمل انواع جواب السلام واتمها ع م س حب اي رواه الجماعة والا
مرفوعة عن عائشة والنسائي وابن حبان عن انس فما وقع في بعض النسخ ان الكل عن انس
ففيه بحث هو اذ لا معنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله في رمز الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم
بعد العين فقال ميرك كذا وقع في اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعني لدخوله مع
الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى عن انس
منفردا عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب اي واذا رد عليهم قال عليك خ ت س
اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابي عمر او وعليك اي بالواو والتنويع
خ م س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عنه ايضا قال المصنف كذا ورد
في الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وبغير الواو واكثر الروايات
باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو تقتضي التشريك قال الخطابي
عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابي
وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامه بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت
الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان
فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا عليكم
الموت قال وعليكم الموت اي نحن وانتم فيه سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو للابتداء

والاستيناف

والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى
كلامه ويمكن ان يقال انه لا يجمع لفظ السام عليكم قال عليك ولما يسمع منهم لفظ السلام عليك قال
وعليك واراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق الاية
القرانية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلمين والرد لاهل
الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفي الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وياتي بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدئ السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا اما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام
فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى ولا يخفى ان قوله
وان قال السلام عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك باللام والتنوين جاز
وليس المراد انه قال السلام بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا ثم السلام سنة والجواب فرض
كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب
بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء
السلام او رده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوه فاذا ابلغ بضم الياء وتشديد
اللام من التبليغ اي بلغه احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
ع اي رواه الجماعة عن عائشة او وعليك السلام س اي رواه النسائي فيجوز الاكتفاء
بالاول والجمع بينهما افضل فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء
وفي نسخة بكسرها ولم ارها اصلا في اللغة فليقل اي ندبا الحمد لله وهذا اذناه خ د
س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة على كل حال د ت س
مس ن اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه

اذا عطس

عنه علي والحاكم عن ابن مسعود وكذا في نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود وعن ابي هريرة
والترمذي عن ابي ايوب وفي الباقية عن علي والحاكم والنسائي عن ابن مسعود ايضا انتهى والمقصود
ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتأمل فانه غير ظاهر من العبارة
المسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي
منزها بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين للحمد والبركة فيه
باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اي في الدنيا ويرضى اي يثيب عليه
في العقبى د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة بن رافع
الحمد لله رب العالمين د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
وجزم الحنفي بان يرحمك الله جملة خبرية معنى دعائية مبنى خ د س ت مس اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة وابو داود والنسائي والترمذي عن سالم بن عبيد ايضا
والترمذي والحاكم عن علي ايضا والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا كذا ذكره ميرك وفي
نسخة صحيحة رواه الثلثة الاول عن ابي هريرة والثلثة الاخيرة عن ابي ايوب وعن علي
ايضا هذا ولا يظهر وجه تقديم الحاكم على النسائي هذا وقال المصنف قوله وليقل اي
للعاطس لما في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة رفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على
كل من سمعه ان يقول يرحمك الله الحديث وهذا يقتضي الوجوب او الاستحباب لكل من سمعه
ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال البعض السامعين سقط عن الباقين
كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل لا تسقط عن احد بقول الآكلين
بل على كل احد ان يسمي والله اعلم انتهى وهو مخالف لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف
ولمذهبنا وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه في شرح الشمايل
وثانيهما ان جواب العاطس كفاية في مذهبه ففي شرح مسلم للنووي تشميت العاطس سنة

الكفاية

الكفاية اذا فعله بعض الحاضرين سقط عن الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم الله
قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع
مع حمده كما في رد السلام والله اعلم ويرد عليه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل
يهديكم الله ويصلح بالكم اي شانكم او قلبكم او حالكم وفي شرح المفاتيح البال القلب
يقول فلان لا يخطر ببالي اي بقلبي والبال رخاء العيش فيقال فلان رخي البال اي ما فيه
من التواضع وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير
من العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام ورده الا الاكتفاء باشارة ببعض الاعضاء
ونحوه ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع بينهما افضل
وهذا الرد سنة والضمير في عليه للمجيب العاطس د س ت مس اي رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة والترمذي والحاكم عن ابي ايوب يغفر الله لي ولكم د ت س
حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا
ولكم س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم كلهم عن علي والنسائي والحاكم
عن ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم
ثم قوله يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم موطأ اي رواه مالك في الموطأ موقوفا
من قول عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان العاطس الحامد كتابيا اي يهوديا او نصرانيا قال له
الاظهر لهم اي الجنس الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم فحسب ولم يقل لهم يرحمكم الله ويغفر الله لكم
ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري
اي اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم فيقول
لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان
لم يجد وجع ضرس ولا اذن البتة جزم من قال او جزاه والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع

شيء من حرس ولا اذن ابدا اي الى آخر عمر مو حسطا اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي
قال العسقلاني هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع ذكره ميرك
واذا طنت بتشديد النون اي صوتت اذنه من الطنين كاسم الصوت الذباب والطنت على
ما في القاموس فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل ذكر الله
بخير من ذكرني اي بخير وفيه ايما الى ان هذا علامة من يذكره في الجملة والجملة في المبني
خبريه وفي المعنى دعائية انشائية مي طس اي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن ابي رافع
القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر بصيغة المجهول من التبشير اي اذا اخبره
احد بما يسره اي يحبه ويعجبه ويفرح فليحمد الله اي فليشكره خص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر
انواعه خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة
في اثناء حديث الافك او حمد وكبر خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابي سعيد او سجد لله
شكرا اي اذا كان نعمة جليلة او منحة جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة
عند الشافعي واتباعه مس اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف واذا
راى من نفسه او ماله او غيره اي من نفس غيره او ماله ما يعجبه من الاعجاب اي يستحسنه
فليدع بالبركة اي بان يقول بارك الله في نفسي او مالي او بارك الله في نفسه او ماله ونحو ذلك
سي ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعة واذا ارادنموا ماله بضم
نون وميم وتشديد واو اي زيادة وقال المصنف اي كثرة انتهى القول وهو بكسر اللام في
الاصول ولو روي بفتح اللام لوجه وجيه من جهة شموله جميع ماله من جماله وكماله قال اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك اي اصالة وعلى المومنين والمومنات اي تبعا وعلى المسلمين
كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمات وهو الاظهر فان المومن والمسلم بمعنى واحد
على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمومنين عمومهم من
جميع

جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا الآية
وجه وجود وعلى ما فيه من الاشعار بالاستقلال والله اعلم بالحال ص اي رواه ابو يعلى عن
ابي سعيد واذا راى اخاه المسلم يضحك اي لما بدا له من الفرح والسرور قال اي له اضحك الله سنك
اي ادام الله ضحك سنك ظاهرا وسرور قلبك باطنا خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن
عمر رضي الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابي وقاص واذا احب اخاه اي محبة زائدة
على ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اي فليخبره وكونه محبا له ليحبه
ايضا فيكتبا من المتحابين في الله سي حب اي رواه ابن السني عن المقدام بن
معدي كرب والنسائي في اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذي
ايضا وقال حسن صحيح فاذا قال له اني احبك اي في الله كما رواية ابن السني قال احبك
الذي اي الله الذي احببتني له س د حب سي اي رواه النسائي وابو داود وابن
حبان عن انس وابن السني عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه
تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم البيان تارة وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه بين
الوجه الاخر لكن كتب ميرك في الحاشية ان الحديث والاول رواه كلهم عن المقدام والثاني
كلهم عن انس وهو مخالف لسائر الحواشي غير ملائم للفاء الرابطة بين الحديثين في قوله
المصنف فاذا قال له فتامل يظهر لك الخلل واذا قال اي المحب او غيره له غفر الله لك
قال ولك اي وغفر لك او لك غفر ايضا واما ما شاع على السنة العامة وابدالك فهو مخالف
للرواية ومناف للدراية فان المستحب في مقام الدعاء هو ان يكون بنفسه البداءة اي
رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من حديث واذا قيل
له كيف اصبحت او امسيت قال احمد الله اليك اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل
معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله

مهنيا اليك طب اي رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك
اي من كمال الادب سني اي رواه ابن السني عن معاذ وفي نسخة عن علي وفي اخرى عن عمر
واذا صنع بصيغة المجهول اي فعل اليه معروف اي احسان صوري او معنوي من افادة
علم وافاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء اي بالغ في ثناء
صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت س حب
اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان عن ابن عمر وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة
وقال الترمذي حسن غريب واذا عرض اخوه من اهله وماله اي اباح خدمات منهما كما فعل
الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم في جميع عبيدهم وجواريهم و
بيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاره من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها حتى
يخرجن من العدة فيتزوجوها قال اي المعروض عليه للعارض سواء اختيار شيا منها
ام لا بارك الله في اهلك ومالك بكسر اللام ولو ادى بعضها لزوجه وجبنه خ ت س سني اي رواه
البخاري والترمذي والنسائي وابن السني عن انس واذا استوفى دينه اي اخذه وافيا
وقبضه تماما قال اوفيتني اي اعطيتني حقي وافيا اي فعلت الوفاء معي حيث اديت فيما
عهدت من الاجل اوفى الله بك اي اعطى الله اجرك وافيا واتم بجزاء عهدك ووفاء
عهدك ايماء الى قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم خ م ت ن ه اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد
وهو ابلغ في مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى وقال المصنف يقال وفى بالشيء
واوفى ووفى بمعنى اي اديت ما عليك ادى الله عنك خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة
او فاك الله م اي رواه مسلم عنه ايضا ونفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري ايضا
حيث قال وفي رواية للبخاري اوفيتني اوفى الله بك وفي اخرى له وفاك الله فتامل ذكره ميرك

واذا

واذا رأى ما يحب اي ما يستحسنه في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحاء اي اذا رأى شيئا
مما يحب ويطلب من استجابة دعاء او قدوم سفر وعافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك
قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اي تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد
وان رأى ما يكره بفتح الياء وفي نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اي من السراء والضراء
وزيد في الرواية ونعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال من الشدائد المكروهة
على ما عدا اهل النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة السيئات واما رفعة الدرجات
ه ك سني اي رواه ابن ماجة والحاكم وابن السني عن عائشة ما انعم الله على عبد من
نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق اي ما انعم الله على عبد من عبيده اي نعمة كانت فقال
الحمد لله الا وقد ادى شكرها اي الا عرف منعمها وقال بحقها وكتب الله له ثوابا فان قال
الثانية جدد الله له ثوابها اي خيرها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله اي له كما في الشرح
المصححة ذنوبه اي جميعها ك اي رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة
اي دنيوية واخروية ظاهرة وباطنة فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اي العبد قد اعطى
خيرا مما اخذ لان ما اخذه من الامور الفانية واما ما اعطاه فمن الكلمات الباقية ولو كان
الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد افضل
من كل اعطاء نعمة اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعروف تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلال
والله اعلم بالحال واذا ابتلى بالدين اي الكثير قال اللهم اكفني بهمز وصل وكسر الفاء من
كفا وكفاك اي امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه
اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان ويهمه ودفع كاشف الغم اي دافع

الغم الذي يلحقهم فورا ذاك لك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اي ولو كان المضطر كافرا
او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اي بجميع افراد من فيهما ورحيمهما
اي المخصوص للمؤمنين الكائنين فيهما وفي نسخة رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لكنها مخالفة
لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم وهما من
ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف
الرحيم فانه يوصف به غيره وكذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور
وجه ارتباط التعليل الذي ذكره بما قبله بل انما يلائم ما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومهم المستفاد
من زيادة المبالغة ان يكونا في الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع
افادة مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والآخرة وكذا ورد رحمن
الدنيا والآخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين خاصة في
الدارين كما قال في هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في بعض الروايات
يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة روعي فيه جانب التغليب فان قيل اي رحمة توجد في حق
الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات فهي صورة
وان كانت محنا حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم
المسببة عن رحمته لعفوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم لكن لثبوت
كونها نعمة في حق غيرهم ايضا لم يظهر مظاهر الجلال الا بوجودهم في النار مقابلة لمظاهر
الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال في
ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الالهي غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم لو بقي
كان موجبا لرحمة بعض الخلق وكذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بحقايق الحقايق

انت

انت ترحمني اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني من الاغيار
وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك والمقصود
من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة
من سوى رحمته واما في بعض النسخ من جزم تغنيني بحذف الياء على جواب الامر ولزومه ان
يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمتنع من صحته وجود لفظها المتفق عليه في جميع
النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى مبر اي رواه الحاكم وابن مردويه وفي
نسخة برمز البزار علامة للبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك اي
جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء
عما سوى الله تعالى تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اي
من عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اي بما تشاء وتذل من
بما تريد بيدك الخير اي والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير كما
يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب او الشر الا وفي ضمنه خير
انك على كل شيء قدير من الاشياء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة
كاملة القوة رحمن الدنيا والآخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في
البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما اي الرحمة في الدنيا
والآخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والآخرة جميعها
من تشاء اي من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع
منهما اي بعضهما من تشاء اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا
للآخرة وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء وله صلى الله عليه وسلم حظ وافر من

المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الي كونه من الفقراء والمساكين ايثارا الي انه الحال الاكمل
والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ الي ان الفقير الصابر افضل
من الغني الشاكر وتفصيل المبحث يحتاج الي بسط ليس هذا محله وبان يمنع من يشاء من
عباده من حظ الآخرة ونعيمها اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايماء
انه لا يمنعهما جميعا من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا نعم ربما اعطاك فمنعك وربما
منعك فاعطاك ثم قال تسلية للفقراء من المومنين انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
صغ أي رواه الطبراني في الصغير عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك
مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح
واذا امسى د أي رواه ابو داود وعن سعيد مرفوعا لفظه واذا ابتلي بهم او دين
فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من
الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء بكسر الهمزة أي
عجز وكسل من شغل أي عظيم او من جهة مباشرة شغل جسم قال المصنف الاعياء
التعب والنصب والعجز يقال اعيى الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيى عليه
الامر أي غلبه انتهى او طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على
اخذه واو للتنويع لا للشك والمعنى واذا طلب زيادة قوة ووقتا في شغل من طاعة
او عبادة فليسبح عند نومه ثلثا وثلثين وليحمد ثلثا وثلثين وليكبر اربعا وثلثين
او من كل ثلثا وثلثين او من احداهن اربعا وثلثين مرة ع د س ت حب ط
أي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن علي واحمد والطبراني

كلاهما

وإذا أخذه إعياء من شغل

كلاهما عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت فاطمة رضي الله عنها ما تقاسيه من التعب
وطلبت خادما يعينها ضدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك
مجرب واختلف الروايات فيما يقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح
والمختار البداء بالتكبير ويكون منه اربع وثلثون قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة
ولا له صريحة بتقديم التقدير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح
لا غير وكذا الكلام في الرواية الآتية وهو قوله او من كل أي من الكلمات المذكورة
دبر كل صلوة عشرا او عند النوم ثلثة وثلثين أي من كل والتكبير بالجر أي ومن
التكبير وفي نسخة بالرفع ويذكر التكبير اربعا وثلثين أي رواه احمد عن ابن عمرو وفي
نسخة ابن عمر وبالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا
على ان التكبير متاخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة على الثلثين
بل هي موضوعة ام لا وعلى تقدير وجودها هل مختصة بالتكبير اولا فمع هذا كله
كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار البداء بالتكبير مع ما ورد فيه حديث صحيح
لا يضرك بايهن بدأت نعم روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب
ما يؤخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي
ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتت النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت
فلم تجده فوجدت عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا
وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين فهو خير لكما من خادم نجد مكا اخرجه
البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار ترتيب الذكر والا

فيما بعد التكبير حتى بالواو الموضوعة للجمع المطلق التشريك والفاء التي في قوله فكبر
تجزائة داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير وكذا لم يقل علماؤنا بوجوب
الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية
وانما قالوا بسنيته للمواظبة المأخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض لسائر الاحاديث
التي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة
الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات
الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء فيكون ثلاثة على طبق لا اله الا الله والله اكبر
ومع هذا مناقض بما روى عن علي رضي الله عنه ايضا عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء
وجرابين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري
وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاذهب فاستخدمه فقال
والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن
ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما
اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا
فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبرئيل
فقال تسبحان في دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما
فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي فوالله ما تركتهن منذ
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين
اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطأ عن صلوة الصبح فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك فقال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت

كيفيتك

كفيتك الرحى وكفيتك الصبي وان شئت كفيتني الرحى وكفيتك الصبي فقالت انا ارفق
يا بني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمهما صلى الله
عليه وسلم مع انهما من رحمهما وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوية
عليهما من كمال رحمة الاخروية لهما وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من
الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة
الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء فالمنح الدنيوية غالبا هي المنح
الاخروية وبالعكس فان تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة
والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك
والفرقان الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة ومبانيهما متقاربة وصورتهما
متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل التام التمييز بالمبالغ مبلغ الرجال هو الذي
خرج عن هيئة لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ
في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلى بالوسوسة
اي النفسانية والشيطانية في الامور الاعتقادية والاعمال البدنية فهو عام
بالنسبة الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال كادنيه قول حركت منا ان الظاهر
ان المراد الوسوسة في الاعتقاد بقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله استعاذة
بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا به والتجاء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين
ولينته اي عن الاخرة اي وليترك التفكرية فان الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم
يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر كذا قال ميرك هو بالواو فيهما
وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او وانه لا يجمع بينهما ثم وحسن اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابي هريرة وليس الحصن بالواو ومسلم ثم اي رواه

مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وكسر
اي ليبزق من فمه يشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان وتبعيدا له عن يساره ثلثا
فانه لم يأت الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي وكذا يدخل صاحبه في اي كاتب الشمال
وكاتب الشمال ايضا ليتفل في اليسار اشعارا بانه مع اصحاب الميثاق في عالم الارواح
عن يمين آدم ويساره بحسب ما يتعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة
ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله
من الشيطان د س سنى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته
س اي رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية داود
والنسائي فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر
من هذه الروايات ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوسواس من خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه
على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب مع ان القياس يقتضي
العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع
بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عنه تذكرة المنتهي وان كانت الوسوسة
في الاعمال اي المستقلة كالصلوة والوسايل كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب
تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من الشيطان وان
حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله
الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك

اشارة

لا يقال عند الوسوسة في الاعمال

اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتأويل المصدر بمعنى الفاعل
كما قررناه وانثه بالية في غير ما حررناه يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون
وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجري على
الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي
وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب
والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم الشيطان
وان اصله الجري على الفجور وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي
مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض ويقال
ايضا بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله وليتفل
عن يساره ثلثا م ش اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ومن
غضب بكسر الضاد فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي يدركه
من آثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك في حق من يتق الله وللمتقي الاوب
لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المجتمع بالاستعاذة فعلى
عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حديد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال
اي حديده في الاذى وحادة فقوله فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحشه
لسانه وكذا من كثر لغوه لسانه واراد تكفيره او قصد اصلاحه وحفظه فانه
لا يلزم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب

مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وكسر
اي ليبزق من فمه يشير الى كراهته وتنفره رغما للشيطان وتبعيد الرغم عن يساره ثلثا
فانه لم يأته الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي وكذا يد غل صاحبه في اصحاب الشمال
وكاتب الشمال ايضا ليتفل عن اليسار اشعارا بأنه مع اصحاب الميثاق عالم الارواح
عن يميني آدم ويساره بحسب ما يتعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة
ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله
من الشيطان [illegible] اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته
مس اي رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية داود
والنسائي فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر
من هذه الروايات ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس من خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه
على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي
العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكوة نوع
بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عنه تذكرة المنتهي وان كانت الوسوسة
في الاعمال اي المستقلة كالصلوة والوسايل كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب
تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من الشيطان وان
حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الدول وكذا قوله
الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك

قوله يقال عنده الوسوسة في الاعمال

اشارة

اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل على
كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون
وفي نسخة بفتح الزاء وفي القاموس الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجري على
الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي
وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاء هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب
والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم الشيطان
وان اصله الجري على الفجور وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي
مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض ويقال
ايضا بضم الخاء وفتح الزاء كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله وليتفل
عن يساره ثلثا [illegible] اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ومن
غضب بكسر العين فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجده اي ما يدركه
من آثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك في حق من يتقي الله ولا ينسى الادب
لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما ذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى
عمومه واطلاقه كما لا يخفى [illegible] اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال
اي حديده في الاذى وجادة فقول فاحشة تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش
لسانه وكذا من كثر لغو بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه
فلازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب

الاستحلال عمن حصل به الاذي لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن
الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز
تنوينه على ان التقدير لما ورد من الحديث هو شكوت الي رسول الله صلعم ذرب
وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف بفتح الذال المعجمة والراء اي حدة فلا يبالي ما
يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فحش والله سان وبذاؤه والفحش
فقال اين انت من الاستغفار اي كيف تغيب فهمك عن الاستغفار ملازما ينبغي
لك ان تستحضره وتعتقد انه حصن انه اذ هيب الله عنه تحمّل لسانه اني مع جلالة قدري
وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لاميتي او لتقصيري في عبادتي او
لغفلتي عن حقيقتي او لبضاعتي بمرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال
فانه لا نهاية لغايتها عند ارباب الكمال او لتنزل عن مرتبة العيني الي غيبة العين وما
يحصل في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند
ذوي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة
وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين العزة والكبرة وانما الاختلاف
في الغلبة [illegible] اي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني
عن حذيفة من انتهى الي مجلس فليسلم اي على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في
رواية ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اي عن اهل المجلس فليسلم ندبا بسلام الوداع وفي
رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية [illegible] اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة وكفارة المجلس اي تكفير ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة
ان يقول اي قول قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائي
والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل

بما قبله

بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك [illegible] اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني
عن ابن عمر وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة
صحيحة ان الثلث الاول عن ابي هريرة وابن حبان والحاكم عن عائشة والباقي على حاله
وفي اخرى رواه الاربعة عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله سبحانه اعلم
ثلث مرات [illegible] اي رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا رب عملت
سوءا وظلمت نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه اي الشان
وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت [illegible] اي رواه
النسائي والحاكم وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والطبراني من تتمة
الحديث الا بقي ما جلس قوم مجلسا اي لم يجلسوا جلوسا او في مكان جلوس او زمانه
ومن وصفهم انه لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا اولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم
وفيه ايماء الي انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم [illegible] على وجه
التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك في
الام كان اي ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اي نقصان وتبعة
تبيره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم
النقص وفي نسخة برفعها اي وقع عليهم نقص فان شاء اي الله عذبهم اي بما سبق
لهم من الذنوب والعيوب بمخالفة امر الله ورسوله وان شاء غفر لهم بحاله فانهم اذا ذكروا
وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات لعين
الصغاير واما الكباير فتحت المشية الا ان يتوب عنها لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

حديث حسن صحيح اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
ومن دخل السوق اي جنسها فقال اي رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه
لا اله الا الله وحده لا شريك له ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا ينافي
شهود الوحدة له الملك اي خلقا وملكا وله الحمد اي على نعمه ظاهرا وباطنا يحيي ويميت
اي يوجد جمعا ويفني قوما وهو حي اي ثابت الحيوة ازلا ودائما ابدا كما اشار اليه
بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكن الموت بيده الخير اي لا يتصرف الغير وهو على
كل شيء قدير من الخير والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة
فالذاكر فيهم كالمجاهد في الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من
اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن
بائن وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم
ومن تتبع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله
وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختاره صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
وبعث امته عليها هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المتعمقون ولو كان
كان بعضها مستحسنة في الجملة ت ق امس مج اي رواه الترمذي وابن ماجة
واحمد والحاكم وابن السني عن عمر رضي الله عنه وبنى الله له اي لمن قال ما سبق بيتا
اي عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور
وغرس الاشجار في العقبى وانها مهور الحور ومنجزه [illegible] في الجنة الاعلى [illegible] اي رواه
الترمذي وابن السني عنه واذا دخل اي السوق فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمغني
اسالك اذا اراد دخوله فيلائم قوله او خرج اليه اي او وصل الى مكانه قال بسم الله

دليل السادة النقشبندية

اي

اي ادخله اللهم اني اسالك خير هذه السوق اي ذاتها او مكانها وخير ما فيها اي مما يتقضى به في
الامور الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اي مما يشغل عن ذكر الرب او مخالفة بنحو غش وخيانة وارتكاب ربوا وعقد
فاسد ونحو ذلك اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا فاجرة اي حلفا كاذبا او صفقة
خاسرة او عقدا فيه خسارة دنيوية واخروية وذكرها تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم
ووقوعهما اغلب قال المصنف قوله صفقة اي بيعة من [illegible] الصفق بالاسواق اي
التبايع انتهى والهاء عن كذا اي شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر
[illegible] اي رواه الحاكم وابن السني عن بريدة يا معشر التجار بضم ففتح جمع التاجر
وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة يا معشر التجار اي التجر بكسر الجيم ويجوز فتحه
اي الم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه اي الى بيته او وقت ربه ان يقرا عشر آيات
اي من قرا عشر آيات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرا لفساد المعنى
والمعنى فيثبت الله او فيامر الملائكة بان يكتبوا له بكل آية حسنة اي عظيمة في
الكيفية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا ينافي ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم
حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف [illegible] اي رواه الطبراني عن ابن عباس
واذا راى باكورة ثمر اي سواء ذاقها او لم يذقها والثمر اول كل شيء باكورته على ما في
النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا في اهلها وارزاقها واصلح
امرنا بجميع ما فيها وقيل التقدير في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي خصوصا
وهي مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول
الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون

اذا راى باكورة ثمر

الصباع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول
واعم فنفعه اتم والله اعلم م ت ح ب اي رواه مسلم والترمذي والنسايي وابن ماجه عن
ابي هريرة فاذا اتي بشيء منه كذا في اصل الجلال اي من اول الثمرة وفي اصل الاصيل
منها اي من الباكورة وهو اظهر والاول انسب لقوله دعا اصغر وليد حاضرة فيعطيه
ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله باذكر والوليد المولود وانما خصه بالمناسبة
الخليفة ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرق من الايثار الذي
هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ي اي رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا
قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله عنه قلت
مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه في باب وبعضه في باب
آخر ولا شك انه لتغاير الحكمين المستفادين من الشرطيتين ومن راي مبتلي اي ببلاء ديني
كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او جاه وسيع مما يورث الظلم او مرض ومحن
سيي الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة الفضيلة الدينية او الدنيوية المستعان بها
على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد في المشكوة كائنا ما كان
اي ذلك البلاء ت ق عس اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وحسن اسناده بالواو
يقول ذلك في نفسه مت اي رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي قال
بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اذا راي صاحب
بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دنيويا
يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي او لم يجر الي ضرر ديني وقد كان
الشبلي اذا راي بعض ارباب الدنيا قال اللهم اساك العافية واذا ضاع له شيء

اذا ضاع له شيء

اي

اي بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الباء اي هرب عبد له او شردت دابة له اللهم
راد الضالة اي الضايعة او التي ضلت طريقها العادلة وهادي الضالة اي في
الامور والاحوال الدنيوية انت تهدي من الضلالة اي وانت ترد الضالة ولعل حذفه
للاكتفاء اردد بضم الدال اي رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك اي بقوتك وحكمك
على كل شيء فانها اي الضالة من عطائك اي من جملة عطائك وفضلك اي من فضلك
او لا فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخرا ط اي رواه الطبراني عن ابن عمر مرفوعا
او يتوضا ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول اي بعد الصلاة بسم الله يا هادي الضالك
من ذوي العقول ورادّ الضالة اي من الدواب والامتعة الضالة ان قطعته
اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك اي بغلبتك وقهرك او بقوتك وقدرتك فانها
اي الضالة من عطائك وفضلك مص ش اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهي او النفي ومعناه النهي بل هو ابلغ قال المصنف
اي لا يتشاءم اصله والتطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان في الجاهلية
انتهى والظاهر ان اصله التطير من الطير ثم توسع واستعمل في الظباء وغيرها من الدواب
وفي الصحاح سنح الظبي بالفتح سنوحا اذا ولاك ميامنه والسنيح والسانح ما ولاك
ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي اذا مر من مياسرك الي ميامنك
والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتي تنحرف وسنح
بمعني وقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع
وابطله ونهي عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضرر ولذا قال صلى الله عليه
وسلم فان فعل اي تطير او فعل فكفارته ان يقال اللهم لا خير الا خيرك اي الذي تريده
انت ولا طير الا طيرك اي ولا يطير بسانح او بارح الا بامرك قال المصنف يريد ما يحصل له

في علم الله تعالى ما قدر له ولا اله غيرك اي فلا نافع ولا ضار الا انت . ع اي رواه احمد
والطبراني عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بدونها في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ
الطبراني من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا طير الا طيرك الخ اذا رأيتم
من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما كذا في
النهاية وقال المصنف بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشاؤم وقال ميرك واصل
الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان رأى
الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان رآه طار عن يساره تشاءم به ورجع وربما
كان احدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه
السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة فالسانح ما ولاك
ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه وليس
شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ
اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل على فعله بمضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل
من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقولوا اذا
رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر
شيء من الطيرة بالبال اللهم لا يأتي بالحسنات الباء للتعدية اي لا يقدر ولا يحصل
المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب بالسيئات اي ولا يزيل المكروهات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلال
والاول اصل الاصيل وهو رواية ابي داود فالاولى لفظ الجلال التعظيم [illegible]
المص [illegible] اي رواه ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو
مختلف في صحبته وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب

وعلى

وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي ومن
تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا ومن اصيب بضم
فكسر اي ومبتلى بعين اي بوجع عين او بريد ذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي
رقي بفتح القاف اي لنفسه وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ولغيره الرقية بالقرآن
من الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية والضمير في قوله فقوله
للنبي عليه السلام بسم الله اللهم اذهب امر من الاذهاب اي ازل حرها وبردها اي
حرارتها وبرودتها الزائدتين ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها وقال المصنف
الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم
ليس بلازم بل مخل بالمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية مع ان
الوصب مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب كما في النهاية من غير قيد فيهما
فهذا زيادة ضرر ثم قال اي النبي عليه السلام قم باذن الله اي فقام وهذا من خصوصياته
عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا تكون
هذه كرامة له [illegible] اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن
ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سألته
فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت
يا رسول الله اني ارمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ يومئذ وان كانت اي الذات المصابة بالعين دابة كذا قال الحنفي
وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر
الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفث في منخره لانه لو كان المراد وجع

عين الدابة لنعث في عينها الا في منخرها كما هو ظاهر وايضا دواء المعيون باستغسال العين لا بالنفث
على ما بينه في المرقاة شرح المشكوة وان كان ما ينافيه استرقا بهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب
الاستخدام في قوله وان كانت ان كان دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي
ان يقدر لها خبر اي ان كانت دابة مرضية نعث في منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح
الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة
صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان وقال الحنفي
بالنظر الى الشخص وهو غير الصحيح لغة كما في القاموس الشخص سواد الانسان وغيره يراه
من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال حمار الشخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي الشخص
اربعا اي اربع مرات او نفثات وفي الايسر ثلثا والمقصود تسبيع العدد لوصل اثره
الى الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحدة وقال للبأس بالهمز ويجوز ابداله
الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العصام حيث
قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال مراده ان اختيار الابدال في
الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس
فابدل الهمزة الباس مراعاة للفظ الناس والبأس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله
تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس والمراد هنا شدة المرض وتعبه وهو
نوع من العذاب وكذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة والعذاب اشف
بهمز وصل وكسر فاء وانت الشافي اي لا غيرك لا يكشف الضر من المرض وغيره الا انت
حصن اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اصيب احد بلمم قال المصنف بفتح
اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فخوله من جن اي حاصل من
جهة

حما

جهة جن في اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعده بين يديه اي قدام ليحصل كمال التوجه
اليه وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهكذا في اصل الاصيل وفي
بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال والهكم اله واحد
الآية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض الى
آخر البقرة وشهد الله الآية وان ربكم الله الذي في الاعراف الآية وفتعالى الله الى آخر
المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلث وفي اصل الاصيل وثلث آيات
من آخر سورة الحشر وانه تعالى الآية من الجن اي من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين
بكسر الواو وتفتح وقد ذكرت الآيات مبسوطة مفسرة في شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري
قدس الله سره السري حس اي رواه الحاكم وابن ماجه واحمد عن ابي بن كعب قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي اخا به وجع قال ما وجعه
قال به لمم قال فائتني به فاتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى آخره
وقال في آخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ودرية للمعتوه بصيغة الفاعل وفي نسخة على
بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف اي يعوذ والمعتوه المجنون المصاب بعقله انتهى
وهو كلام صاحب النهاية وفي المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفي القاموس
هو من نقص عقله او فقد ودهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه
حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا
يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه
من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من
يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقي المعتوه وكذا المجنون
بالفاتحة اي بقراءتها ثلثة ايام غدوة لفتح اوله اي بكرة وصباحا وعشية اي عشاء وفي

رقية اللدغ

اي في وقتين من ثلثة ايام فالمراد طرفيهما والتقيد بثلثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية
اول الليل كلما ختمتها جمع بزاقه اي المتبرك بالقراة ثم تفله اي عليه بقصد جنبه ولا
يبعد ان يكون من باب التداوي الجائز بدليل ظاهر والمعنى رمي بزاقه على الارض تحقيرا للجن
 اي رواه ابو داود والنسائي عن علاقة بن صحار بكسر العين ويرقي اللديغ في
اصل الجلال بصيغة المجهول قال المصنف بالدال المهملة والغين المعجمة اللديغ فعيل بمعنى
مفعول وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيدا بالعقرب
والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف
الذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اي
المسماة بام فيه اي رواه الجماعة عن ابي سعيد سبع مرات اي رواه الترمذي
عنه ايضا بهذه الزيادة ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف
ويؤنث فاسم الراي في الاصل ذكر وهو يصلي جالسا على الية فلما فرغ قال لعن الله العقرب
لاتدع بفتح الدال اي لاتترك مصليا ولا غيره اي فضلا عن غيره والمعنى انه اذا ما عام
وبلاها نام ثم دعا بماء وملح اي طلبهما فاتي بهما فجعل اي شرع يمسح اي بهما عليها اي
على موضع لدغها ويقرا قل يايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات
وكذا لعنها وامر بقتلها ونحوها في الحل والحرم قل اعوذ برب الفلق لما فيه من شر ما خلق
وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة اي رواه الطبراني
في الصغير عن علي رضي الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم راء فسكون

رقية الحمة

قاف فتحية واحدة الرقى من الحمة اي من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم في جميع النسخ
قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق ابرة
العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو وحمي بوزن صرد والهاء عوض من الواو

المحذوفة

٢٤٩

المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس في مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم وقال المصنف
بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما
شددت الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اي
اجاز لنا فيها اي في تلك الرقية والكلمات وقال انما هي من مواثيق الجن اي عهودهم
بانهم لا يضرون من رقي بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل جعل قيد لتبرئه
الاسم والدراية بسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بحر
بالاضافة فقط قال المصنف بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف
والراء وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة فقط بفتح القاف واسكان
الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا نعلم منها معنا نقرؤها كما وردت انتهى
ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف
معناها لا يجوز ان يقرا بها ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد انه
يقال بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم
بناء على ان الاصل عدم وجود الكفر فيها والاحتمال تغتفر بركة اسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء وكذا ابتداءه في طعام مشكوك في حرمته او في كونه مسموما لكن يشكل
بما في اصل الاصل حيث ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية

رقية الحروق

والله اعلم اي رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد ويرقي المحروق
وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي اي لا
غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر فقوله لا شافي الا انت تاكيد وتوضيح و
تاييد اي رواه النسائي واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابي صغير كما ذكره ميرك
فاذا وفي نسخة واذا راي الحريق اي المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الا

والتكبير يطفئ الحريق

مهموز اي فليبتغين في اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكثير اي
رواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير وابن السني عن ابن عمر
وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة
الحديث ويرقي بصيغة الفاعل والمفعول من احتبس يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو
الظاهر الموافق لبعض نسخ صحيحة ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء
متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه
فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف او اصابته حصاة اي حجر المثانة بقوله ربنا
بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا
على الجلال حرف الدال اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر
مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذي
في السماء صفته والمعنى الذي هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء والاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه
الامر في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه
اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك
خبر بعد او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا
والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العالي الشان عن
الزوال والنقصان امرك في السماء والارض اي نافذ او ماض وجار كما رحمتك بالرفع
على ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى وحكمه
وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن
والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى
كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك
اي بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا
حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير
كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغائر او
المراد بالحوب الذنب العمد وبالخطا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب
الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك
والفسق وهذه اضافة التشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام او المعنى انت
محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين اما بمعنى
المتعافين على انه من باب الاكتفاء يعني انت رب كل منهما ويستوي عندك وجودهما
وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء اي نوع
شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة
اي نوع رحمة تترتب عليها صفة نعمة من رحمتك اي من اجناس رحمتك الكاملة التي
لا تعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي
نسخة بكسرها اي المريض وقال المصنف في شرحه للمصابيح بفتح الجيم وضبطه
بعضهم بالكسر فيبرأ بفتح الراء من البراء اي فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس
برء المريض يبرا ويبرو ولكن في النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا بارئ
وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون بريت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر
منه ان ما في القاموس سهو من الكاتب او من صاحب الكتابة والله اعلم بالصواب

مس اي رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم عن ابي درداء وكذا في حواشي اكثر
النسخ وقال ميرك رواه الاول عن ابي الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد ويداوي
من به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما
يخرج البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل
هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجرح وبالضم المها لكن النسخ هنا
متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون الراء ففي القاموس جرحه
كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف
في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبع السبابة اي المسبحة بعد ان يبزق عليها
سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتية بعضها بالارض اي فيها قيل المراد بها ارض
المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاحص
اتقاء بمراقبة صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم الله اي
اتبرك بسم الله او استداوي به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي
هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند
الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك كان امرا فاشيا
معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه سبابته بالارض ووضعها عليه
يدل على استحباب ذلك عند الرقي وفي بعض الروايات الاتية وريق بعضنا بالواو
وقال النووي ان هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا وجب احديهما بالاخرى قالوا
المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث انه ياخذ من
ريق نفسه على اصبع السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه فيمسح
على موضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفي سقيمنا

بصيغة

بصيغة المجهول وفي بعض النسخ على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى
قال المصنف بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل
والسقيم المريض انتهى قال العسقلاني ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا
بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية او ليشفي
سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل
اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف في المجزوم لغة
كما حقق في اول الكتاب اوانه من الاشباع كما قيل في الفعلية للمخاطبة والظاهر
ان او للشك من الراوي ويحتمل ان يكون من اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره
وتقديره اي رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة
اي رقدت رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر
احب الناس اليه ليحصل النشاط اليه فيقول محمد صلى الله اي رواه ابن السني
موقوفا من قول ابن عباس ومن اشتكى الما اي وجعا مولما او شيئا اي من ضعف او
حرارة او برودة ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اي اليمنى كما
في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع
الرب ونسيان ما سواه ثلث مرات وليقل سبع مرات اي ليسري اثره الى الاعضاء
السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الالم واحاذر وفي نسخة وما احذر
اي ما احذره من التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المبالغة قال
الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن و
الخوف فان الحذر هو الاحتراز من الخوف اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن
عثمان بن ابي العاص الثقفي واعوذ بعزة الله بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد

فامسح اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ
فله روايتان وكذا اتي المصنف بقوله او اعوذ كما ان رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا
بقوله واعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد سبع مرات تضع اي تقوله
سبعا حال كونه تضع يده تحت الحلم والجبر بمعنى الالم اي رواه احمد والطبراني عن
كعب بن مالك او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا
اي ثلثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصنف
اي ثلثا او خمسا او سبعا وهو الاولى لما صرح في الحديث قيل ثم يرفع يده ثم يعيدها
اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأها اي رواه الترمذي عن انس
او يقرا على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها قال الحافظ العسقلاني
اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار
ان المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان
يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في المدارج ولا منع من الجمع وهو الاولى
وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فهاتان الاوليين بمنزلة الحمد
والثناء والاخيرتين عن الاخلاص والاخريين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص وينفث
بضم الفاء وتكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال نعم قلت للزهري كيف ينفث
قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده قال الطيبي والمعنى انه يمسح جسده يمينا
ويسارا واقبالا وادبارا اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه كلهم عن عائشة ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المغرب
اللهم متعني ببصري اي بنظري فان الرمد محذوف وبعافية بصري واجعله الوارث مني

قيل

من اصابه

قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل
الضمير للتمتع الذي دل عليه متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني
صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني ما ثورا في من بعدي او محفوظا فيهم
الى يوم القيمة وارني بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها في نحو
قوله تعالى ورني انظر اليك وهو امر من الارادة متعد اي بمعنى البصراي اظهر لنظري
او ادركني في العدو ثاري بفتح مثلثة وسكون همزة ويبدل ففي القاموس الثار الدم و
قاتل حميك وثاربه كمنع طلب دمه كثاره وقيل قاتلهم واثاره ادرك اثاره وفي النهاية
يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جاء مصدرا
او اسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى اريد ثاري كائنا
في العدو غرضا وزالي غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من ظلمني بغيم
وتحتيم اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس ومن حصلت له حمى بضم
مهملة وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان
اعوذ بالله العظيم البرهان اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما
ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل لتقديم المصنف رمز
الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار صفة عرق
وقال المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا
علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي
نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق نعار اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما
عن ابن عباس وان اصابه ضر بضم اوله والفتح وقرئ بهما في قوله تعالى ان اراد بكم
ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع القران وفي القاموس

الضر ويضم ضد النفع او بالفتح مصدر و بالضم اسم وتيسم الحيوة بكسر الهمزة من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة النفي واريد بها معنى النهي فان كان لا بد فاعلا اي التمنية فلا يتمنى مطلقا بل مقيدا فليقل اللهم احيني ما كان الحيوة خيرا لي بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تعكس القضية وتشتد البلية ... اي رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني عن انس ورد في بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر واختلفت الصوفية في انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه في آخر عمره ويحسن اعماله ويحصل آماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله تعالى وحصول لقاءه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغيير ولحوق المحن والوقوع في الفتن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى او لعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات ان شاء الله اي ان تعلق مشيته بتطهيره وبوقوع نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد ... اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفيا ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدا المقدر هذا المريض اي هو مخلوق منها وانت قادر على احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا ... اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي

وابن

وابن ماجة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الخ ورواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا معنى قول المصنف باذن ربنا ... اي رواه البخاري عنها ايضا باذن الله ... اي رواه البخاري عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى اي على جبين المريض او على المه ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اي المريض وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت والوقف اشف انت الشافي قال الحافظ العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القرآن وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين والمد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا وله وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع الا ان صادف تقدير الله وقوله شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا اي هذا او هو قوله لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال المصنف لا يغادر سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف ... اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الخ بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك قال المصنف بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا او من شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر

ان يموت الاول ويضاف الثاني ليلائم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذات حسد الله
يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنع البديع رد المقطع الى المطلع وايما الى انه
استعد لك المخلصة من المهلكة [illegible] اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن ابي سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع فيك قال
المصنف اي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل داء يشفيك اي الله يشفيك انتهى
ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معنى خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد
المعنى من شر النفاثات اي النفوس او النساء الساحرات وقال المصنف اي يتعلق
اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد لاغتمامه
بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الانسان عزه [illegible] اي رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها في النسخ المصححة قال ميرك عن ابي هريرة قال جاء
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك برقية رقاني بها جبرئيل عليه السلام
فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث في الاصل
كما ذكره ميرك وزاد في آخره فيترقى بها ثلث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك
انتهى ولم يذكره ما نستذكره عن الجامع فنسبه الى النسائي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم
ثلث مرات [illegible] اي رواه الحاكم عنها هذه الزيادة فكان حق المصنف ان يذكر
رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففي الجامع الصغير ورد ابن ماجة والحاكم عن
ابي هريرة مرفوعا الا ارقيك رقية رقاني بها جبرئيل تقول بسم الله ارقيك والله
يشفيك من كل داء ياتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
ترقى بها ثلث مرات بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك اي الله حقيقة او اسمه مجازا

من شر

من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين اي عين صائبة اللهم انف عبدك ينكا
بفتح الياء والكاف فهمز مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم ففي المفاتيح شرح
المصابيح للمصنف هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر
ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا اي يغزو
في سبيلك وفي المفاتيح للمصنف قال في النهاية يقال نكيت في العدو انكي نكاية
فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكات
القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان مراد المصنف قول صاحب النهاية هذا
يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة
الى الناقص وهو غير صحيح اذ اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة
المعتمدة على كتابته بالالف وضبط بالهمز على خلاف في رفعه وجزمه فلو كان من الناقص
الياء كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس ذكر في الياء
نكي العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي الهمز نكا العدو نكاهم وحاصله انهما لغتان
وان الحديث من المهموز ورفعه اقوى لقوله ويمشي لك الى جنازة بالرفع اتفاقا
وفي نسخة او يمشي باثبات الياء ايضا قال الطيبي وتبعه ميرك جاء باثبات الياء
وتقديره او هو يمشي انتهى والمعنى يمشي لاجلك متوجها اليها وهو اعلم مما قبل
الصلوة وبعدها وفي رواية الحاكم الى الصلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفي نسخة
بفتحها وفي اخرى بهما قال صاحب كشف الكشاف اي اتباعها للصلوة وهذا
توسع نقل الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر جنازة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب
بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن غيرهم الفتح والكسر كدجاجة ودجاجة فقد
يخفى ان الكسر افصح وقال المصنف قوله يمشي لك اي لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا

لا الادراك والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
انتهى وعندي ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير او لم يكن عليه
ويؤيده انه لا يطلق في العرف على السرير بدون الميت والله اعلم (ح ب س)
اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبيد الله بن عمر بالواو اللهم اشفه اللهم
عافه بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم
(مس ت حب) اي رواه الحاكم والترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه اللهم اشفه اللهم
اعفه من الاعفاء بمعنى المعافاة على ما في التاج وقال المصنف بفتح الهمزة وكسر
الفاء من اعفى يعفي يقال اعفى المريض بمعنى عوفي (ن) اي رواه النسائي عن علي
ايضا وفي الرياض عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع بمكة
من مرض اشفى فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد يا رسول الله قد خفت ان
اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلث
مرات يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم
فسكون اي مرضك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك اي بدنك الى مدة
اجلك اي نهاية عمرك (مس) اي رواه الحاكم عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال
له يا سلمان شفى الله سقمك الخ فقول المصنف يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب
العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اي انتهاء عمره فقال اي العائد عنده
اي في حضوره او عند حضور مرضه سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم
بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول
ثان لاسال الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد
مريضا الا عافاه الله من ذلك المرض (د ت حب مس) اي رواه ابو داود والترمذي

والنسائي

والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس وجاء رجل الى علي
فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى اي مريض
فقال اي علي ايسرك انه يبرا اي يجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال قل يا حليم
اي من ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرا موقوف
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي رضي الله عنه ايما مسلم دعا بقوله اي يقول الله
او بقول يونس في بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن
النقصان والعدوان اني كنت اي دائما وصرت الان من الظالمين اي الواضعين
للاشياء في غير موضعها بالمعصية والغفلة اربعين مرة في مرضه اي من رابته الخليقة
حتى النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد
اي شهود وحدانيته سبحانه وشهادة ظلمانية نفسه وان برا بفتح الراء وكسرها ايضا كما
سبق برا اي تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه (مس) اي رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص
ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي بعض النسخ
زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم
الكتاب لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم
انفكاكهما وكذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك
لم تطعمه النار اي لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها
تتغذى وتتقوى به وفي نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير
الفاعل لله والنار منصوبا على المفعولية (ت ن هـ حب مس) اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة من سال الله الشهادة وفي

اصبل الجلال شهادة اي نوع شهادة بصدق اي بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله
بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهداء اي منزلا من منازلهم وان مات على فراشه
وهذا احد معاني نية المؤمن خير من عمله عه اي رواه المسلم والاربعة عن سهل بن
حنيف من طلب الشهادة اي من ربه صادقا اي من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اي
اعطي منزلة الشهادة ولو لم تصبه اي ولو لم تحصل حقيقتها اي رواه مسلم عن انس من
قاتل في سبيل الله اي في مرضاته فواق ناقة اي مقداره فهو بفتح الفاء وضمها وبهما
قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثرون على الفتح في النهاية وهو ما بين الحلبتين من
الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفي الصحاح بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت
لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال ابن سيده في المحكم
فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا ينتظر فواق الناقة
جعلوه ظرفا على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها
والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه
ومن سال الله القتل اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا
اي في نيته ثم مات او قتل اي في غير جهاد وكان له اجر شهيد حب اي رواه الاربعة
عن معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سال القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله
اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك اي رواه
البخاري من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتي بمو قبل رمزه وقد اخرج البخاري
وابو زرعة في كتاب العلل عن حفصة رضي الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون في هذا فقال ياتيني
به الله ان شاء فاذا حضره الموت اي علامته وجه بضم واو وتشديد جيم مكسورة

اي جعل

اي جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا او هو الاحسن و
لخروج الروح اهون حس اي رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن معرور قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله
واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة
وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم اغفره وارحمه وادخله الجنة
وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره ويقول اي
المحتضر اللهم اغفر لي اي بمحو سيئة وارحمني اي بعفوك بالطاعة والحقني بالرفيق الاعلى
قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب
لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابي بكر رضي الله عنه وقال
المصنف اي جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري الرفيق الاعلى
الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم
جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في القران فهمت لقوله وحسن
اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفرد الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها
على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد
بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن
مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة
فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكان او صفة فعل قال ويحتمل
ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون في النساء ومعنى كونهم

رفيقا وهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر
اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد
بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه الاعلى اذا ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام كما اول
من قال بلى في جواب الست بربكم في الميثاق البلى اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر ثاني بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت
شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله
واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد تعرض من الغضب والعشق اي رواه البخاري
والنسائي وابن ماجه عن عائشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته وغفلاته
وقال بفتح الغين المعجمة والميم اي شدائده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان
وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان
يراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة
وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة
بالعقل اي رواه الترمذي عنها ايضا يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح
الياء ويسكن اي المؤمن الكامل والمؤمن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة كل
خير اي لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن
لتعليل بيانا اي يثني علي وبكل نعمي وانا انزع بكسر الزاي اي والحال اني اقبض نفسه
واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اي في قلع الحيوة على ما في
التاج اي رواه احمد عن ابي هريرة ومن حضر عنده اي عند المحتضر فليلقنه بكسر
القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى ان يعرض
عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكره ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا

انكان

ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة
سبحان الله يلقن ميت حيا اي رواه مسلم والجماعة الاربعة عن ابي سعيد من
كان آخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة اي رواه ابو
داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال في
حال نزعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا
غمضه بتشديد الميم اي غمض عيني الميت دعا لنفسه بخير وفيه الدعوة طلب حسن
الخاتمة فان الملائكة يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اي يقولون آمين على
ما يقول اي المصاب والحاضر عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان
اي الميت الحاضر ويذكره ولا يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته في المهديين
بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى وفي المهتدين واخلفه بضم اللام اي
كن له خليفة في عقبه اي في ذريته واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا في الغابرين
قال المصنف اي الباقين يعني بعده في الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح بفتح السين اي وسع له في قبره ونور له فيه اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ام سلمة وليقل اهله اي اهل الميت كل بانفراده اللهم اغفر
لي وله واعقبني من الاعقاب اي ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن البشرى وقوله
حسنة نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال المصنف اي بدلا صالحا
اي رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرأ عليه اي احد من اهله او من غيرهم ممن
حضره حال الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع
اي رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل
بن يسار ويقول صاحب المصيبة انا اي معشر الخلق لله اي ملك له وايجاده موجودون وانا

اي جميعا اليه اي الى حكمه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسرها
وبهمز ممدود وكسر الجيم ففي النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما اجرني
واجرني واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اخلف الله لك اي ابدلك وفي
نسخة صحيحة بهمزة وصل وضم اللام اي كن خلفا لي وعوضني خيرا منها فانه لجزء المصيبة
اي رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اي ابنه وابنته او احد من احفاده
قال الله للملائكة اي الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدي
اي روحه والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الاتية
هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فواده اي نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحبه
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف اي
قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمز وصل وضم نون امر من البناء لعبدي
بيتا اي قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بتعيين اللام واللام في الحمد
للعهد اي بيت الحمد على فقد الولد [illegible] اي رواه الترمذي وابن حبان وابن السني
عن ابي موسى الاشعري فاذا عزي بتشديد الزاي اي اراد ان يعزي احد اي من المسلمين
يسلم اولا لانه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا
والمعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان يكون مستحسنة لما قال ابن مسعود
ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول اي ثانيا ان لله ما اخذ اي الذي
اخذه ولله ما اعطى اي الذي اعطاه اولا او سائر ما اعطى ولفظ الاصول المذكورة
الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا في الواقع
لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان
اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع لان من استودع الامانة لا ينبغي له الجزع اذا

استعيدت

استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقي بعد الميت وثوابهم
على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة
والعائد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذي اخذه
من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل مسمى اي كل من
الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكره وهي جملة ابتدائية معطوفة على
الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان اي فيتجه التاكيد عليه ايضا
ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع
العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب اي لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما
وضبط في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة [illegible] اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن اسامة بن زيد وهو مقطوع من حديث طويل على ما
في المشكوة وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه
اي يسليه في ابن له اي مات عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم
المحيي المميت من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء
لقوله حكاية عن قصة سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفيه
اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا
وبسم الله الرحمن الرحيم مصدرا سلام عليك فاني احمد اليك الله اي منهيا او منتهيا
اليك وموصلا اليك الله الذي لا اله الا هو اي فله الملك وله الحمد اما بعد اي بعد البسملة
والحمدلة والتسمية الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل
هذا ماخذ اهل مكة في قولهم عند التعزية اعظم الله لك الاجر اي الجزيل الجميل والهمك
الصبر ورزقنا واياك الشكر اي على ما يسر الله من الرضا على هذه المصيبة فانها نعمة ومحنة فلو كانت

في الصورة بلية ومنحة اذ مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وانطان
الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا من
الازواج والعبيد والخدم او اقربائنا واولادنا اي من ابنائنا وبناتنا واولادهما
من مواهب الله عز وجل الهنية بالهمز ويجوز ابدالها وادغامها وهي كل امر ياتيك من غير
تعب على ما في النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالطلب لكن بالنظر
الى العارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد اليا جمع عارية مشددة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية
مشددة وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف اي من عواريه
المستودعة بفتح الدال اي الموضوعة على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وفتح
الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نحن نمتع بها وفي اصل
الجلال بصيغة الغائب المذكر المفعول اي ينتفع بها الى اجل معدود اي ايام وساعات
وانفاس لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اي ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل
المعدود والمعين ثم افترض علينا الشكر اي جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اي
شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اي بشيء من المحنة واذا جعلنا مبتلين بالمصيبة
والبلية فكان اي فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنية اي من عواريه
المستودعة اي عندك متعك به اي نفعك الله بابنك في غبطة قال المصنف بكسر الغين
المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اي في حال غبطة تغبطك فيها
اقرانك وسرور اي وفي فرح يحزن به اعداوك وقبضه اي اخذه تعالى منك باجر اي مصحوبا
باجر او مقابلة اجر كبير بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظمة
الكيفية والثاني يشعر الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات الثلث

والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب بتقدير اعني والرحمة
والهدى وفيه اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون اي للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى والاحكام قال
القاضي وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع وكذا افردت في
الحديث ان احتسبت اي طلبت الثواب فاصبر ولا تحبط من الاحباط بصيغة النهي اولا
ينبغي ان يضيع جزعك اي قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اي ثوابك فتندم حيث لا يرجع
محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان قال المصنف بفتح الجيم
والزاي اي الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال
صلى الله عليه وسلم في موت ولده العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى
الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل
تحت حكم شرعي اعتباري واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اي مما فات ولا يدفع حزنا
اي في ما هو آت وما هو نازل اي من البلايا مما يتعلق بالقضاء والقدر فكان بكون
النون بعد فتح همز ولعله مخففة من المثقلة اي فكانه كان او كانه نزل وفي نسخة
بزيادة قد وهو موافق لما في سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة
تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف ضبطناه بالفاء فكان مفتوحة
وهمزة كذلك فنون ساكنة اي فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة في الجزع والله
اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغي السلام اولا وآخرا في المكتوب وهو مؤيد بالقياس
على سلام المواجهة والموادعة حص حص اي رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ
بن جبل وقد صرح ابن الجوزي بان هذا الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة
الى اسناده المذكور عنده موضوعا على انه يعارض بما ذكره الحاكم في المستدرك على

الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي

باسناده وفي تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف والضعيف يعمل به في فضايل الاعمال

اتفاقا وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف على صحابي او تابعي والله اعلم

ولما توفي بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة المجهول الماضي من

التوفي الماخوذ من الوفاة اي قبض وفي نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق

تحقيقه اي مات صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاء اي اعزت الصحابة الملائكة

اي بعضهم على احتمال انهم او هم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان في الله اي في وجوده وشهوده وكرمه او في ما عنده لعبيده عزاء بفتح عين وتخفيف

زاي اي تسلية من كل مصيبة اي من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف

عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شيء فانما من فقده اي شيء وجده ومن وجده اي

شيء فقده وكذا قال الشاعر لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت

من عوض وبه يؤيده عطف تفسيره بقوله وخلفا اي عوضا عن كل فايت فبالله

فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف فبوعده وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايات

فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكوة واياه فارجوا اي لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات

بدله فارجعوا اي اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع

في نسخ الحصن فثقوا ووقع في المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبي الفاء جواب الشرط

وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان الله معزيا

ومخلفا ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء في فاتقوا وردت لتاكيد

الربط وكذا في قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اي منع الثواب بالغيب

شيئا انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اي رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا في اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر

في اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة في الالوان البياض

الذي غلب السواد جسيم اي قوي شديد عظيم جسيم صبيح اي حسن الوجه وسيم فتخطى

اي تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يرونه ويراهم فبكى اي لفقد المصطفى

ثم التفت الى الصحابة اي من كبرائهم وعظمائهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة

وعوضا من كل فايت وخلفا من كل هالك خالي الله فانيبوا اي فارجعوا بحسن

الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا

الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه الى ثوابه ولقائه فارغبوا

ونظره اليكم في البلاء اي حال الابتلاء فانظروا اي فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا

بحقه من الصبر والشكر والرضاء بالقضاء اي فانظروا الى المبلي ولا تنظروا الى البلاء

ان كنتم من اهل الولاء فانما المصاب بضم الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة من لم

يجبر بصيغة المجهول اي من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر والفرق فقال

ابو بكر وعلي هذا الخضر الخاء والضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما

سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض

وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان

بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا جعله الكرماني في شرح البخاري عليه السلام يحتمل

ان هذا من قولهما وهو الاظهر ومن قول المصنف او من قبله من المخرجين وفي الجملة

فيه دلالة على انه نبي تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله لو كان لما وسعه الا اتباعي

ولنزول عيسى على وفق متابعته وجعل احد من افراده قال السعيد جلبي عن

علمائنا الجمهور على انه نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري قدس الله سره السري انه قيل

الصحيح انه ... خضر عليه السلام ...

ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشيء والصحيح انه ابن آدم من صلبه ثم الصحيح
انه نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين
مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله
وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون اعلم من النبي واجيب بانه
والولي لا يكون اعلم من النبي
يحتمل ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه
احتمال بعيد جدا لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي
ثلثة اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر
على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقال
ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك
متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي دل الحديث على انه
حي قلت لا دلالة للحديث على انه حي الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه
في ذلك المكان ولا خلاف في ذلك الشافعي حس اي رواه الحاكم عن انس قال ك
وليس بصحيح وقال العسقلاني هذا الحديث واه الاسناد ومن رفع الميت اي
وضعه على السرير اي النعش او حمله اي حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او
بدونه فليقل بسم الله مو ش اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر وبكر بن عبد الله
المزني التابعي ذكره ميرك وفي السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفقوا على
اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا
ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواه
ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اي على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحته اسلام
الميت وطهارته ووضعه امام المصلي فلهذا القيد لا تجوز على غائب عندنا ولا حاضر

محمول

محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلي واركانها القيام والتكبير والدعاء
وقالوا تقدم الثناء والصلوة على النبي عليه السلام لانهما من سنة الدعاء
كبر اي بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرا الفاتحة وجوبا عند الشافعي
ويقصد ثناء عليه قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها
قال ابن الهمام عن ابي حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا يقرا الفاتحة
الا ان يقراها بنية الثناء اذ لم يثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
موطا مالك عن نافع ان ابن عمر كان لا يقروها في صلوة الجنازة ثم اي بعد
التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اي كما يصلي في التشهد وهو الاولى
ثم اي بعد التكبير الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في
الدعاء سوى انه بامور الآخرة وان دعا بالماثورة فهو احسن وح قال اللهم عبدك
اي هذا الميت مملوكك ابن امتك اي جاريتك فتخصيص اللام انه ادعى الى الرحمة
والرافة يشهد اي كان يشهد كما في نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك و
يشهد ان محمدا عبدك ورسولك الخ اي صار فقيرا الى رحمتك واصبحت اي صرت
بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذه المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا اي
محتاجا شديدا والمعنى وانت غني عن عذابه تخلى اي اعتزل عن الدنيا واهلها
ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية وقال المصنف اي طاهرا من الذنوب فزكه
بتشديد الكاف المكسورة اي فزد في احسانه كما في رواية قال المصنف اي فطهره
بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا
اي من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال
اي زد في زكوته وطهارته وان كان مخطئا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم

لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ضبط بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففي القاموس حرم الشي كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه واحرمه لغية

ولا تفتنا من الافتنان اي لا توقعنا في الافتنان وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اي بعد موته حصن اي رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم اغفر له

اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجة زيادة على المغفرة وعافه اي من العذاب واعف عنه اي عما وقع له تقصير في الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيا للضيف من الطعام

اي احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف بضم النون والزاي وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر والثواب ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم وفي نسخة وفتح خاء

معجمة وبهما قرئ قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما قال المصنف بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه انتهى وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط

في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا يقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله يقول

ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهمزة وصل اي اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والنوع فيها

تعميم انواع الرحمة والمغفرة في مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان يكون ضمير الميت وان يكون للسكت من الخطايا اي من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اي نظفته حقيقة وفي

رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض عن الدنس بفتحتين الدرن قال المصنف بفتح الدال والنون الوسخ يريد به المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب وابدله من

الابدال اي عوضه دارا اي من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اي في الدنيا

الفانية واهلا اي من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا اي زوجة من الحور العين او من نساء الدنيا في الجنة خيرا من زوجه اي زوجته او زوجا من رجال الجنة خيرا من زوجها

في الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اي اولا واعذه اي من الاعاذة اي وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيها او بالنجاة منها بعده حصن

اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي في شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر

لحينا وميتنا اي لاحيائنا واموتنا معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا قال التوربشتي سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار

مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب الذي قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كلهم من القرائن الاربع

في هذا الحديث يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهي من الكفايات الرمزية يدل عليه ختمه

في قوله اللهم من احييته منا الخ تعلقت الكلام في افادة العموم والشمول لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي متحققة من نحو الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون

كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على

الاسلام وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى

المناسبة الحيوة بالاسلام وملائمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي رواية النسائي ولا تضلنا بعده ت ن س اصحب ص اي رواه ابو داود والترمذي

والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال ابن الهمام وفي حديث ابراهيم
الاشهل عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذي
والنسائي قال الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي
رواية لابي داود ونحوه في اخرى ومن توفيته فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع سائر الانام وانت هديتها
للاسلام وانت قبضت روحها اي امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازي وانت
اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا اي حضرنا شفعاء اي فيها فاغفر ذنبها
اي ما غفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين [illegible] اي رواه ابو داود والنسائي وكلاهما
عن ابي هريرة لكن النسائي رواه النسائي عنه بهذه الزيادة كذا اي رواه ابو داود بهذه
الزيادة فتأنيث الضمير باعتبار النفس والروح التي هي الاصل فيكون ايضا على وفق الضمائر
السابقة والتذكير للرجل على تقدير تعداد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان
فلان بن فلان في نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفهما وفي اخرى ان فلانا ابن فلان
وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا
بعهدي اي ميثاقه وحبل جوارك بكسر الجيم اي امانك من القرآن كما قيل اليه قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله وقال الطيبي الحبل العهد والامان والذمة وحبل جوارك بيان
لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه اي في كنف حفظك وعهد طاعتك [illegible] وقال
المصنف اي في خفارتك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها
بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها

حتى

حتى ينتهي الى اخرى فيقول مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان
يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء السكت
اي فاحفظه من فتنة القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء
اي لقولك اوف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن
ثبت على الايمان وقام بحق القرآن والجملة حالية من فاعل قه او استئنافية و
يمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي الا انه
ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اي بمحو سيئاته و
ارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم [illegible] اي رواه ابو داود وابن ماجه
عن واثلة بن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين
فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه ابو داود واقره الترمذي اللهم عبدك وابن
امتك احتاج الى رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن مؤاخذته
باعماله ان كان محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه اي عن اساءته او مؤاخذته [illegible] اي رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة
وهو المطلب بن مناف وقال اسناده صحيح ويزيد بن ركانة صحابي ذكره ميرك اللهم
عبدك ورسولك وانت اعلم مني اي ظاهرا او باطنا وانما هذا بطريق [illegible] ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر الرابع ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الميت مع
القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي

وابن عبدك كان يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبدك

ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شيء يجمع عليه من بعدكم فاجمع راي اصحاب محمد ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير ضائر عندنا وقد روى احمد من طريق آخر نحوه ورواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن على علي اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السائب قال متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال وقد روي من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضي الله عنهم على الاربع كالدليل على ذلك واذا وضعه اي الميت في قبره قال اي الواضع بسم الله اي وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله قال المصنف الملة والدين والسنة الطريقة يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها تطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة والاملاء بمعنى الاملال حب س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابي داود ذكره ميرك والنسائي [illegible] في نسخة جلال

ما يقال عند وضع الميت في قبره

بسم الله

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اي من الارض خلقناكم اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اي عند البعث كالاخراج الاولى بسم الله وفي سبيل الله اي في طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم اي قرأ وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بني عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجبوب ويقول سدوا خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم الخ مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم على القبر فقال استغفروا الله اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم المؤمن وسلموا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق لسلام المؤمن بالتثبيت اي يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الآن اي الزمان الذي نحن فيه او القريب يسأل اي عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهما من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي اطلبوا من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي ادعوا له بدعاء التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى وقولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المصنف فيه دليل على ان الروح عائد الى جسده عقيب الدفن للسؤال كما هو مذهب اهل السنة د س حب اي رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه

ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم عن [illegible] ابو امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله [illegible]

فقال الشيخ ويقرأ بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء الفاعل المجهول على القبر اي على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى المفلحون وخاتمتها اي رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الحواشي منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر النووي انه من رواية عثمان ايضا لكن قال في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ابن حجر وظاهر ايراده يقتضي الوقف خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح وكذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي الدار يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى الكلام ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت او السلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين اي من الجامع بين الانقياد من الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول الكمال وبهذا يتبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى واحد وعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظين وعندي انه

في بيان زيارة القبور

من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كمال وناقص وانا ان شاء الله بكم لاحقون بل ابنى على ان الاولى للتأكيد في خبر ان للتاييد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت لا شكرت ان شاء الله تعالى وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقا او مومنون تحت الحي منين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود على اول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان توجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واتباعه فان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله نسأل الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا والآخرة م س نس اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجة في رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق س اي رواه النسائي عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اي بالموت والمستأخرين اي منا بالحيوة بعد والمقصود منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين من استقدم ولادة وموتا ومن استأخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اي اذا شاء وحين اراد بكم للاحقون م س ق اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن عائشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين الزوار

فقال الشيخ ويقرا بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء الفاعل المجهول على القبر اي على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة الى المفلحون وخاتمتها اي رواه البيهقي في السنن الكبير وليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر النووي انه من رواية عثمان ايضا لكن قال في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرا بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال الجزري وظاهر ايراده يقتضي الوقف خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتامل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح وكذا ما ورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة بجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المصنف يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امراة والعليا بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت او السلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين اي من الجامع بين الانقياد من الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث الاعمال وحصول الكمال وبهذا تبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى واحد وعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندي انه

في بيان زيارة القبور

من عطف

من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمن كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم لاحقون بل مبني على ان الاولى للتاكيد في خبر ان للتاكيد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت لا شكرت ان شاء الله تعالى وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم من يتوقع نحا المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود على الدول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان توجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واتباعه فان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله نسال الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة في الدنيا والآخرة م س نه اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجة في رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق س اي رواه النسائي عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اي بالموت والمستاخرين اي منا بالحيوة بعد والمقصود منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين من استقدم ولادة وموتا ومن استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اي اذا شاء وحين اراد بكم للاحقون م س ق اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن عائشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين الزوار

على النداء حلا للمكان محلا للحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسأل القرية
مؤمنين وانا اياكم بالقصر اي جاءكم ما توعدون غدا اي من الثواب او العقاب وافي لفظ
الحنفي حيث ضبط بالمد وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية
مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف اي انتم مؤجلون باعتبار
اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون اي رواه مسلم والنسائي عن عائشة
ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال المصنف منصوب على النداء اي يا اهل دار فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على
البدل من الضمير في عليكم قال صاحب المطالع كتاب في علم الكلام وقيل في اللغة وانا
ان شاء الله بكم لاحقون بلام واحد اي رواه ابو داود عن ابي هريرة السلام عليكم
يا اهل القبور دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد
في ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته في المرقاة شرح المشكوة يغفر الله لنا اي
الاحياء ولكم اي الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه
بالموت من آبائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح
قيل هو من السلف لانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازي عليه بالصبر
والحاصل انكم مقدمون علينا في هذا السفر ونحن بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون
اي على عقبكم اي رواه الترمذي عن ابن عباس ثم اعلم ان زيارة الميت كزيارته
في حال حيوته يستقبله بوجهه فان كان في الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم
القدر فكذلك في زيارته يقف او يجلس على البعد منه وان كان يجلس منه على القرب في حيوته
كذلك يجلس بقربه في زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات
ولو قرأها اثني عشر مرة لكان احسن ويقرأ سورة الهيكم التكاثر ويقول ان الله وختم

زيارة الميت كزيارته حال حيوته

وارحم

ورحم عليكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا
ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولخالاتنا ولاخوالنا ولاعمامنا
ولعماتنا ولسائر اقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين من
المؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ورافع
الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل المعلاة ونحوها ثم يقول اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسده في الاجساد وصل على قبره في القبور وصل على تربة
محمد في التراب وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى
عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين
وادخلنا الجنة امنين برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين الذكر الذي ورد فضله
غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل
وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدأ و
الموصول صفة او خبره مجموع ما ذكر بعده بقوله لا اله الا الله هو افضل الذكر اي انواع
الذكر ولا يشكل بالقرآن لانها من جملته قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد مال انه افضل
لان الدخول في الاسلام به يحصل وبدونه الايمان بسببه وصل فعلى هذا هي عبارة من
الشهادتين والاكتفاء باولى المعتبرتين في اشهر الخبرتين وكذا قيل انه علم التوحيد
وبه علم التفريد اي رواه الترمذي عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله
الا الله افضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن جابر
وهي اي الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات
اي القولية اي رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قالها

الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص

افضل الذكر لا اله الا الله افضل الدعاء الحمد لله

اي كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد والمراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الي الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلاني في المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الي الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الي اختلاف مراتبهم في السبق الي الدخول باختلاف مراتبهم في الاخلاص وكذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الي الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقدير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الي قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم متفاوتة والله اعلم اي رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة

المجهول

المجهول من الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعية لا يفهمها الا اصحاب الادراك الشريفة وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراي ويروى بالعكس ويؤيده قوله وفي الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او ايمان الظاهر انه شك من الراوي واختلاف في الرواية واو للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي ثم ادنى واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه شيئا قليلا من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من اراد عمل خير او من قصد اكمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذي ويقال اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المصنف بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء قيل الصواب ان يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة قيل المراد الذر واحدة الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدها وذكر محمد بن ابي الكبير شعبة بن الحجاج انه صحفها بذروة وهي من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه

لصحيح مسلم ولا مانع باب من اختلاف الفاظ الرواة مع ان الذرة في الحبة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة ای رواه البخاری ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال ابن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة وزن برة فتوهم المصنف ان ذكرهما في الحصين والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل وكثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك ما من عبد اي ليس عبد قالها ثم مات على ذلك اي القول و الاعتقاد الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان سرق بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية وان زنى وان سرق ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كرر ثلثا للتاكيد ورد على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على وجه التابيد اي رواه مسلم عن ابي ذر جددوا ايمانكم اي اكثروا ما يتجدد ويتحقق به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اي وتصديقنا دايما ثابت معنا فيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينعتق ولا يتجدد وحقيقته قال اكثروا من قول لا اله الا الله اي فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به مرتبة الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا

من قول

بالنصب في جواب انا احسن اليك فظاهره قال ان احسنت الي اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وقصروا عن اداء سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة يتكلموا باسكان النون وضم الكاف اي يقتصروا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد عن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقال المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي بعض اصحابه المخصوصين المخلصين المحترزين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة للنهي و الضمير في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول اي تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار قال المصنف اي تحرجا من الاثم وتجنبا له يقال تاثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج انتهى

وقيل انما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه اعلم ان هذا الاخبار يتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام لم يتقادوا لتكاليفه فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ (خ م) اي رواه البخاري ومسلم عن انس من شهد بها اي بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اي هو مقتضى هذه الكلمة او كما هو حق الشهادة حرم الله على النار اي مطلقا او مقيدا بالخلود (م ت) اي رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت وحديث البطاقة بكسر الموحدة اي القطعة على ما في الصحاح وقال المصنف بكسر الباء رقعة صغيرة تثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه تشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا يكون الباء زائدة انتهى وفي النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده وان متاعا فقيمته قيل سمي بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة قال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ المفاتيح يشبه بدل يشد سهو من الناسخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المصنف اي تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله (ت حب مس) اي رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو وقال المصنف في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى

ولفظ

ولفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما فقال الترمذي واللفظ له حسن غريب فقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شرط للايمان على ما اختلف ذوو الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث بان لبعضهم يكونون معذبين ثم لا شك في صدورهم تكرر هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة عن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فلذا كما قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وكذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى عمى وابهم الساعة المرجوة في ساعة الجمعة وليلة القدر في ليال السنة وتعلق القبول والرضاء بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي مستور من افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله وصدق على ما في اصول المعتمد

اي منفردا وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخالص المشرف بوصف
الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث
او الابنية اسبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اي جاريته اي الفاطمة
المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى
في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية التعظيم
او لانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوان واحي
الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله
وقيل اشارة الى ما حققه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الخ او لانه خلق بكلمة
كن كما قال تعالى مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
القيها الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشانه والمعنى اوصلها اليها وجعلها
فيه والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى
وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي
وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقربه كما قال تعالى في حقه
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
فهذا كله من كرمه وجوده ففيه تعريض باليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى
على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح وقيل الروح
بمعنى الرحمة وقيل اي المخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا
كناقة الله وبيت الله والا فالعالم حقيقتها وخفيتها والنار بالنصب حق
والمراد بها الايمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت وساير مواقف القيمة من الميزان
والصراط وغيرها ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اي ابواب الجنة

الثمانية

الثمانية شاء اي اراد الله سبحانه او شاء القايل بها ق م س اي رواه البخاري ومسلم
والنساي كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بتقديم الميم من شهد وفي رواية
مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا
قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق
ادخله الله الجنة كاينا على ما كان حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كاينا على ما كان
من عمل اي من صلاح او فساد لان اصل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون
معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر
العسقلاني والاول اظهر وكذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين
احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم من شهد وثانيهما انه تعالى
يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب
الجنة الثمانية ايها بالجر اي ابو ابهات ق م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك
او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد ابن مسلم عن
الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير
عن جنادة وزاد من ابواب الجنة ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي
انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في
روايتي شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فالاولى ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان
من عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة

فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول اي احيانا
لا اله الا الله وحده اي لا شريك له عن جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب
وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء عليهم السلام قال صاحب الصحاح وحده
اي من غير قتال من الآدميين كما وقع يوم الاحزاب في قصة الخندق حيث قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده
دروية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا ينفع
ولا يضر غيره فلا يطلب النصر الا منه عنده هو المناسب للمقام على وفق المرام
بخلاف ما قيل ان معناه فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الآخر لكونه خلاف الظاهر
مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب
هيهنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا و
اجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الآيات في سورة الاحزاب فاللام اما
جنسية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو المشهور وقيل فيه نظر
لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب
ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله
اعلم كذا ذكره ميرك ... اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث
الاعرابي البدوي الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله لي والملازم وادعو به عليه
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا
مفعول مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله
رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم

كذا

كذا في الهوامش من النسخ فكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في آخر الحديث وفي نسخة
رمز البزار فيجد قوله الا بالله وهو ليس في اصل الجلال فحاصله ان رواية البزار انتهى
الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال اي الاعرابي فهؤلاء اي هذه
الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة وارحمني اي بتوفيق الطاعة
واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق الهداية وارزقني اي علما نافعا ومالا
حلالا وزاد في المشكوة او عافني بشك الراوي في عافني اي خلصني من التعلق بالخلق
في ما لا ينفعني واصرفهم عني في ما يضرني ... اي رواه مسلم بصيغة المجهول اي اثبتت تلك
الكلمة والجملة الباقية عشرا اي عشر حسنة ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها
مائة كتبت له الفا اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل
ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد على المائة زاده الله اي بهذه الحسنات المرة
بعشر ذكره المصنف ... اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر
قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه وان كانت
اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة ع و اي رواه ابو عوانة
عن ابي هريرة والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المصنف غفل عنهما فنسب اليه
وقال ميرك رواه البخاري من حديث ابي هريرة مرا لا ادري وجه رقم ع و هي احب الكلام الى الله
... اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر وهي اي كلمة
سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذي اصطفى الله اي اختاره من الذكر
للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل
على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد
ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها

م عنها اي رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هي التي امر نوح بها اي بمداومتها
ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب وصي نوح بعده عليه السلام فانها صلوة الخلق
اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى و
تسبح ما في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق باللام للاستغراق ايضا فلا تخرج
ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة لله خاضعة منقادة للحكم قال تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده الآية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال في الاحوال القولية
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى
قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد ولا منع للجمع والجمع
بينهما في قوله قد علم صلوته وتسبيحه وبها اي ببركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد
بعد تحقق الايجاد ... اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر حق قالها غرست بصيغة
المفعول اي خلقت او انبتت لما في الرواية الآتية نبتت له شجرة في الجنة
اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده قال المصنف من الهول
وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى
من افزعه الليل والاول اظهر وتقديره من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال
او لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هو الليل مقدر وكذا اغرب ما بعده محررا
وبخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحدة على ما في الاصول المعتمدة
ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن لكرم جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف
بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم
والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اي من تلك الكلمة
فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة

بالغيبة

بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل وفي حاشيته ان المظ
بالياء التحتانية كما في بعض النسخ لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية
وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين القايني
بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعل وقع الخطاب
جهة الالتفات ولا يبعد ان يكونا على صيغة الغائبة والمعنى تنفقه النفس في مرضاة الله
اي رواه الطبراني عن ابي امامة احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده سبحان الله
وبحمده ... اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر حق قال سبحان الله العظيم نبتت بفتح الموحدة
اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في الجنة اي رواه احمد عن معاذ
بن انس حق قال سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة في
الجنة دل على ان التمرة من تمر الجنة كما قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت
النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما
خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه
بها وثمرها في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية والكلمة الطيبة في الآية كلمة التوحيد
على ما ذكره الطيبي قيل والخبيثة هي الحنظل ... اي رواه الترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة ... فانها عبادة هذا
كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر
وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع ليسوغ الامام من مال
الله شيئا لمن يراه اهل الذكر ثم استعمل في كل ما يحيى للشخص وهذا معنى ما تقدم من
قوله وبها ترزق الخلق اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث
السابق فكان حق المصنف ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان

لمطيدتها خفيفتان على اللسان اي لقلة حروفها ثقيلتان في الميزان لكثرة اجورها
وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله تعالى فمن ثقلت وقال المصنف
اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من
الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة بين
الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم الافصح انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار
صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها على ان فيهما تعدد الشدة وتحقق الاطباق
المفخم بالاتفاق وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان
هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه وارد المشبه
به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان
الى الرحمن والمراد من المحبوب الله تعالى حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل
لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم الكرماني وانتهاء المناسبة الحقيقة والثقيلة
لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعلية بمعنى المفعولية لا سيما اذا كانا
موصوفه مذكور يستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث والتسوية
بينهما جائز لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى وهذا التاء لنقل اللفظ
من الوصفية الى الاسمية انتهى وفي قول الآخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم [illegible] اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
وهذا آخر حديث من صحيح البخاري من قالها اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان
الظاهر ان يقول من قالهما مرة استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجمل الثلث
كما قالها اي من غير زيادة ونقصان منها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اي
جعلت معلقة بالعرش اي بطرق من اطراف كرامة لصاحبها وصيانة لقائلها لا

يمحوها

يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ابدا اي ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال
او غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة
حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله
يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير
حتى يلقاها الله مختومة ثابتة ما قالها في الدنيا [illegible] اي رواه البزار عن ابن عباس وفي
نسخة بالدال وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية بتصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت
علما لها فكذا لا ينصرف وقد خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم من عندها بكرة بضم
الموحدة اي اول النهار حين صلى الصبح اي سنته واراد ان يصلي فرضه والجملة
حالية وكذا قوله وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق
سجادتها وفي مكان صلاتها تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى
وهي جالسة قال الطيبي اي دخل الضحى بعيد وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى وقال
المصنف اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال فقال ما زلت بكسر
التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي ابقيت في مكانك وما زلت
على الحال التي فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك
اي بعد فراقك اياي وبعد سوالك هذا اربع كلمات ثلاث [illegible] المعلوم للمحافظة
فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو في الوزن
وغلبتهن فيه فقال لغلبتهن اي لرجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال
وزنته فوزنه اذا غلبه عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده
عدد خلقه على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اي عدد

تسبيحه وتحميده عدد خلقه وا قدر مقدار ما يرضي لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشي ومدوه وما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او ما يكون مرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر القدر في ما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضي به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته المقصود عدم الاستحصار ونفي الاستقصاء وفيه اشعار بان التصريح بالمعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عو حد اي رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قال او بيان حال اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضي نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل المداد مصدر بمعنى المدد اي بمداد كلماته ولعل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد به المبالغة في الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما لا يحصيه عد كما لا يحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم م عو حد ن اي رواه مسلم والنسائي

وابن

وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك اي عدد خلقه س اي رواه النسائي عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س اي رواه النسائي عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظيم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المراة به اي باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو للتنويع اي تارة بهذا وتارة باخر واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها فيها على استحباب المسبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين الاحجار المنخرطة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة الا بما في السلك بقيد الجمع وعدم التفريق والحفظ وللحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة الرحمن وكذا روي ما في الجنيد عنه فقال شي وصلنا به من البداية والهداية فلا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هو الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر اي اهون عليك من هذا او افضل قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وهو لا يقدر على ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد بها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصا او بالاستحصاء فلعلها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء اي في الجهة العليا

وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك
اي ما بين السماء والارض من السحاب والطيور والهواء سبحان الله عدد ما هو
الخالق اي بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار
لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله
اكبر مثل ذلك منصوب نصب عدد في القراين السابقة على المصدر ذكره
ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير نقول والله اكبر مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق
في السماء الخ وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار
كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي ذكرهما اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن سعيد بن ابي وقاص
ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اي بنت حيي بن اخطب ام
المومنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي الله سبحانه
فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي من مجموع هذا العدد المجتمع
عندك حين النووي لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة
العدد على قصد الاحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق
خرق العادة من طي اللسان او بسط للزمان او بناء على تفصيل ثوابه في كل مكان
بدليل نقل الراوي قالت اي صفية علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق اي
تعداد جميع افراد مخلوقاته كما سبق اي رواه ابو داود والحاكم عن صفية
وقال لابي الدرداء الا اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المقيد الكثرة المستفادة
من زيادة الكيفية هو افضل من ذكرك الله الليل اي في الليل وقدم

لانه افضل او انه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي
بعدد مخلوقاته سبحان الله ملء ما خلق اي قدر ملء موجوداته وسبحان الله عدد كل
شيء وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملء كل شيء اي احاطه
به علمه وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكتوباته واسماء صفاته وذاته و
سبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد
كل شيء والحمد لله ملء كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه
اي رواه البزار والطبراني عن ابي الدرداء وقال لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام
للتقرير او الا للتنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل
من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد
ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء اي من الانس والجن
والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وساير الموجودات سبحان الله ملء
ما في الارض والسماء اي لو قدر ثوابه جسما سبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله
ملء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك
اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا
تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الخ وكذا اي مثل ما سبق من التسبيح والتحميد
المذكورين رواه اي رواه الطبراني الا انه قال موضع سبحان الله منصب موضع على
نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق
الخ ثم قال وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك كذا اي مثل رواية الطبراني
رواه اي احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم

والتأخير وزيادة التكبير والله أعلم وقالت أي سلمى كما في الرواية للطبراني وهذا
رمز فوقها بالطاء مع أن الحديث كله للطبراني وأما في بعض النسخ من وضع
الرمز بعدها فلا وجه له أم بني أبي رافع وفي نسخة ابن أبي رافع يا رسول الله
أخبرني بكلمات أي بجمل مفيدات أي يسيرات جامعات نافعات ولا تكثر
علي أي حتى الإكثار من الكلمات المعدودات وهو فقال قولي عشر مرات
لأنه أقل مرتبة من الأعداد فوق الآحاد الله أكبر أي أعظم من أن يدرك
عظمته يقول الله هذا أي هذا الذكر المشتمل على الكبرياء لي وهي خاصة وقولي سبحان
الله عشر مرات يقول الله هذا الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق
لي أي بلا شريك فيه وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت ولما كان أمر الغفران
مرتبة بين الرب والعبد لم يقل هذا لي فإنه بينهما نسقيت على ما ورد في سورة الحمد
فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت الظاهر أنه تعالى يقول في كل مرة قد فعلت
وكذا الكلام في قوله هذا لي والله أعلم أي رواه الطبراني عنه أيضا أفضل الكلام
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده كرره مرتين إشعارا بأن المراد تكثيره وتقريره
أي رواه الطبراني وسبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التأنيث وفي نسخة صحيحة
بالتذكير أي يملأ ثواب الجملتين أو اللفظين وفي نسخة يملأ بصيغة الإفراد فالمعنى
يملأ كل منهما ما بين السماء والأرض لو قدر أجره جسما وسببه أنهما اشتملا على
التنزيه الجزيل والثناء الجميل وقال النووي سببه ما اشتملتا عليه من التنزيه
والتفويض والحمد لله يملأ بالتأنيث والتذكير الميزان أي بانفراده ففيه إشعار
بكونه أفضل من سبحان الله لأن القضية الموجبة أولى في النسبة من القضية السالبة
نظرا إلى أن الوجود خير من العدم ولا يستلزم من إثبات الكمال نفي النقصان والزوال

وكذا

وكذا تقدم الدليل المثبت على النافي هذا وقد قال النووي في شرح مسلم ضبطنا
تملآن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالأول ضمير مؤنثين
غائبتين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في يملأ م أي رواه مسلم
والترمذي عن أبي مالك الأشعري أحب الكلام إلى الله أربع أي أربع كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن أي بأي
الكلمات بدأت أي بأيهن أخرت أو وسطت لكن الترتيب المذكور أفضل
وأكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه وإثبات التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد
المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه أكبر من يعرف حقيقة تسبيحه
وتحميده إشعارا بأن كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وما قاله العارفون ما
عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق
معرفته أو ما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال
إن الضمير لليهود فإن المعنى الأعم أنسب أي رواه مسلم والترمذي عن
سمرة بن جندب حي أي الكلمات الأربع أفضل الكلام أي أفضل كل ما يتكلم
به الإنسان بعد القرآن أي لكونه من كلام الله سبحانه فهو من المعنى استثناء
متصل أو منقطع وهي في أصل الجلال وهي من القرآن أي متفرقة فيه
لا مجتمعة لورود فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبلى الحمد كثيرا أو لقوله
تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وأما قوله الله أكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب
المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا ومن قوله وربك فكبر ومأخوذ من قوله ولذكر الله
أكبر ومن قوله ورضوان من الله أكبر والحاصل أن المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن

وكذا قال المصنف اي كل منها جار في القرآن انتهى وقيل الثلث وان وجدت في القرآن
لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبني على التغليب وبعده لا يخفى اي رواه
احمد عن سمرة ايضا من قالها اي ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اي من حروفها
الهجائية المبانية عشر حسنات اي رواه الطبراني عن ابن عمر حي وفي نسخة
صحيحة للنا اقولهما على ان اللام للابتداء وان مصدرية اي لقوله اياها احب الي
اي عندي مما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال
العارف الجامي قدس الله سره السامي اي مما طلعت عليه الشمس والا فالدنيا
احقر من ان يقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول
هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين
في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر فاجاب ابن بطال بان معناه احب الي من
كل شيء لانه لا شيء الا في الدنيا والآخرة فاخرج الخبر من ذكر الشيء من الذكر الدنيا
اذ لا شيء سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل
الفعل لا المفاضلة لقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا
مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس
فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده
لا خير مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون
الى الدنيا والتصدق بها والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام
اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا وان يكون المراد احب الي من جميع الدنيا
وانفاقها والتقائها وكانت العرب يفتخرون بجميع الاموال والله اعلم
بالاحوال ... اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابو

عوانة عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اي قابلة لظهور النباتات الطيبات
منها كما قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء وفيه ايماء ان الماء الحلو هو
السبب في الانبات وانها اي باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال
العباد في اتيان اسباب انباتها قيعان بكسر قاف جمع قاع وهي الارض المستوية
الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال البيضاوي اي بمعنى القاع
وهي الارض المستوية وقال المصنف جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في ... وطاة من الارض
قلت هو ينافي بظاهر قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ذكره
بعض اللغويين من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلائم المقام حيث
انه لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس
المصير الى القيعان هذه اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات
وما يجتنيها من الثمرات ... اي رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اي
من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اي زيادة على اشجارها ... اي رواه ابن
ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة خذوا جنتكم قال المصنف بضم
الجيم وتشديد النون الوقاية اي ما يقيكم من النار قولوا يعني هذه اي يريد النبي
صلى الله عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانهن اي
لان هذه الكلمات يأتين اي يحضرن بعد ان يجمعن اي يجمع ثوابهن يوم القيمة
مجنبات قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي
مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تأخذ ناحية الطريق
انتهى وهو موافق لما في النهاية لكنه صحح مرحب سلاح المؤمنين وكذا المنذري بفتح
النون وقال اي مقدمات امامكم وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم منجيات ورواه

الطبراني في الصغير بجميع اللفظين معقبات قال المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت
بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان المراد
بها هنا انه يأتين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن
يحطنه ولم يذكر قدام لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات
اي المذكورة في القرآن على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله
تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها
وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال
اي رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي هريرة
وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة في الثواب او الدلالة على تصديق صاحبها بحجة الله
سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة اي رواه
مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة لمفرد
مؤنث يعلق بضم ففتح على صيغة المجهول اي يذكرن في صلاة التسبيح وذلك انه
صلى الله عليه وسلم قال للعم العباس اي هنا من كلام المصنف يا عباس يا عماه بسكون
الهاء وقفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اي عطية مرضية الا امنحك بفتح همز
ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها
ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك
بفتح الهمز وسكون الحاء على ما في النهاية والمغرب عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك
والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة
وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت

فيه

فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجمع اخبرك عشر خصال وانما ذكره بالالفاظ
مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتابيدا على الاستماع اليه والمواظبة والخصلة
بها ليست بمعنى السجية الخليقة بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال
التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها الشيء
او لحاجتها اليه فالخصلة كما تقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا
لما يقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتأييد ذلك اي ما ذكر من عشر
خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات الاربع عشرا عشرا في ما سوى القيام
غفر الله لك على ما في اصل جلال وليس في اصل الاصيل ذنبك اي ذنوبك بقرينة
قوله على وجه الابدال او على طريق التقسيم يا عني اوله وآخره اي مبتداه ومنتهاه
وذلك ان من الذنب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتأتى منه شيئا فشيئا
ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه
اي جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده صغيره وكبيره سره
وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضا
تماما بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما
احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات اي بتسليم
واحد على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا ونهارا او قيل تصليها في النهار بتسليم وفي
الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور للاربع بعد الفاتحة
قال الهيكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا
زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة

فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم اي قبل الركوع والجملة حالية

قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة فيكون اثنين

ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع

اي قبل رفع الراس عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا

ثم تهوي اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا للسجود ففي الصحاح هوى

بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع

راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد ثانيا فتقولها عشرا

ثم ترفع راسك من السجود فتقولها قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه فذلك اي فمجموع

ما ذكر خمس وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استئناف بيان اي تضع ما ذكر من

التسبيحات المعشرة في اربع ركعات اي في مواضعها المقدرة المقررة ان

استطعت ان تصليها اي هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح في كل يوم ابه

وليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل وفي

نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة

مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان اقل العمل

بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي به مرة ومن زاد زاد الله في حسناته

اي رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس وعبد الله

بن عمر والفضل بن عباس وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح

وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث

حسن وقد اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد

في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء ورد في فضائل الصلوة فضل صلوة

صلوة التسبيح

قال ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات

التسبيح

التسبيح وقال عبد الله ابن المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل

حين ولا يتغافل عنها قال وبدا في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم يسبح التسبيحات

المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدة السهو عشرا عشرا قال

انما هي ثلث مائة تسبيحة وقال السبكي صلوة التسبيح من مهمات المسائل من الدين و

حديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا

يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم

من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذي

يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك

يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد

الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفته

الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين

الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة مشروعة في هذا المحل وينبغي

للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل بحديث ابن المبارك اخرى وان

تفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر وان يقرا فيها تارة بالزلزلة والعاديات

والفتح والاخلاص وتارة الهيكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص

وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففي كل ذلك

وردت سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء وعن

رجال الصحيح ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني غدا

احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال اذا زالت الشمس فقم

فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى

تسبيح عشرا او اهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار واقول ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال وقال في الاحياء انه يقول في اول الصلوة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله ابن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلم الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد التسبيح قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك وحتى اتوكل عليك في الامور كلها وحسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى وذكره ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتاب اللمحة في رغائب يوم الجمعة انه يستحب صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرا في الاولى بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية والعصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا كملت ثلث مائة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسالك الدعاء الا انه قال موقع حياء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين

ثم

ثم يسلم وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم اني خالق النور قال شيخنا مفتي بلاد الله الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرا فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهي اي الكلمات الاربع مع لا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اي جنسها او تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي يضعن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اي باذن ربها وهن من كنوز الجنة اي من اسباب حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها رموز يا من كنوز الجنة الحاضرة عيانا قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة ط اي رواه الطبراني عن ابي الدرداء يجزي بضم حرف المضارعة وكسر الزاء بعده همزة وهو بالتانيث في الاصول وبالتذكير عند الجلال تلقي من القران اي من جملة من لا يستطيع اي بكلية لا يقدر على جميعه ففي المغرب فقال هذا يجزي من هذا اي يقضي او ينوب عنه وفي نسخة تلقى لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية ش اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي حتى يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا حسنا وعافني اي من كل بلية واهدني اي الى طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزي فتعلق به كذلك من القران لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فلا حظ منها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اي ما ذكر وعمل عليه وجيء السطر فقد ملا يده من الخير

حسن اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا
اي سوى مما يجب علي في الصلوة فعلمني ما يجزئني عنه اي الاشتغال بغيره
سائر الاقوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني
وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال هكذا واللفظ لم يذكره ميرك وهو العيا
بتغير الدعاء المذكور صح وتبارك الله فقبض بضم قاف وتشديد تحتية مجهر
اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض
النسخ فقبض بالموحدة وهكذا المصحح في نسخة السيد ذكره ميرك فهو بصيغة
الفاعل ولا يمنعه وجوده على الكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد
يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله عليه مسكه فضمهن اي لهن
تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن
اي لما يتلون من الجنتهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية
ورفع على نيابة الفاعل واصل المراد بالوجه الذات والتقدير وجه عرشه
وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال صاحب الكشف
البزدوي المحيا في الاصل بمعنى استقبله والمحي الوجه فاستعير هنا للعرض
في الحضرة الالهية والوقوع في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى
وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن
بالنصب قال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح ثم تلا عبد الله بن
مسعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه موقوفا اي رواه الحاكم

موقوفا

موقوفا من قول عبد الله بن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله
بن مسعود وقال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان
العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك قبضها
عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من
الملائكة الا استغفروا القائلين حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث
ولو كان بسنده موقوفا لكن في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل
الراي وانما ذكر الاية استشهادا بينها اعتضادا وتنبيها على ان ما
ورد من السنة انما هو بيان لما في الكتاب والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى
من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة في كلام الله
اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله
كتب له عشرون حسنة اي لاشتماله على كلمتين لكل كلمة عشر حسنة مضاعفة
بعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت ومحيت عنه
عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فمثل ذلك بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من
الاثبات والمحو وفي نسخة بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة
موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة مقروءة مكتوبة في الهامش مرموز
فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال والله اعلم بالحال ومن
قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثله ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل
نفسه بكسر قاف وموحدة اي من صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال
المصنف اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه بحث بل حكم ما ذكر ما فيه ليتامل

ويعرف اي وافقه ادينا فيه كتب له ثلثون حسنة وحطت عنه ثلثون سيئة
ولم يذكر فيه اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف
والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة ولان المقصود بالذات هو المضاف وذكر
المضاف اليه تبعا للبيان في هذا الشان ... اي رواه النسائي واحمد والحاكم
والبزار كلهم عن ابي سعيد وابا هريرة معا الا يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل
كل يوم مثل احد يفضيتين اي مثل جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن
يستطيع ذلك قال كلكم اي كل فرد من افرادكم يستطيع قالوا يا رسول الله ماذا
اي اي العمل ذلك او هذا قال سبحان الله اعظم من احد اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم
من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد ... اي رواه البزار
والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة
تعدل بالتاء والتانيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ او في
مائة رقبة اي عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل بفتحتين وبضم فسكون اي ذريته والحمد
لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المفعول فيهما اي موضوعة عليها السرج
واللجام تحمل بصيغة المجهول اي يركب عليها في سبيل الله اي من الغزو والحج او طلب العلم
والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة
ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق شيئ ليعلم
انه هدي كذا في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبول وما احسن
مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق ومشاكلة التكبير المبدنة التي هي اكبر ما يهدى
في تعظيم الرب سبحانه ... اي رواه النسائي وابن ماجة والحاكم والطبراني
وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت علي بنت ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند تحركه

بصيغة

بصيغة المجهول من النحر والعفير لمائة بدنة ... اي رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه
الزيادة ولا اله الا الله تملا بالتانيث وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة او القول والمعنى
يملا ثوابها لو قدر جسما ما بين السماء والارض او باعتبار معناها من الوحدة في
الالوهية ونفي الشركة والاثنينية تملا ما بين السماء والارض اي من العلويات والسفليات
فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ... اي رواه النسائي
وابن ماجة والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن ام هانئ بخ بخ بفتح الموحدة وسكون
المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرها منونا اي طوبى لخمس قال المصنف يقال بخ بخ كلمة عند الفرح
والرضا بشيئ ويكرر عند المبالغة بفتح الياء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد
جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء
وكسرها منونا وغير منون وضمها منونا او تشديدها مفتوحا ومنونا واختار الخطابي
اذا كرر تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ اي عظيم الامر وفخم يقال وحدها
وتكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقل في الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة
وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين مشددين كلمة تقال عند الرضى و
الاعجاب بالشيئ او الفخر والمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في
الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبدا علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد
والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح بالجر بناء على محل لا اله الا الله
المبدل من الخمس وفي نسخة برفع الولد كذا في الحرز بتقدير اعني والمراد بالصالح
المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اي يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه
اي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضاء قال المصنف عطف على يتوفى
اي يطلب برضا الله وثوابا انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد

الذي عد من الثمرات من اثقل ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما
يرجى منه في حسن المال والله اعلم بالحال ... اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم من حديث ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار
واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي
نسخة صحيحة نسبت الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون
من جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية وما تذكرون فكان المراد بالجلال ما
يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا
اله الا الله والحمد لله ينعطفن حول العرش قال المصنف اي يدرن حوله انتهى
وفي نسخة من قوله وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم لهن اي لتلك الكلمات دوي بفتح وكسر وتشديد اي صوت
كدوي النحل وهو ذباب العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها وكذا
من النحل والطائر تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل
واحدة او الجماعة المفعول مقدر اي تذكر الله او ملائكته بصاحبها اي بحاله
وتحيته ماله والباء للتعدية كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم
من انها زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب
الصحاح ذكرت الشيء بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى وقال
المصنف دوي بفتح الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل
على ان الاقوال والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم
ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ان بينها الآية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا

من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة ليس لها
اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب اي مانع حتى تخلص بضم
اللام اي حتى تصل اليه اي الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها
اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث اراد الله
به من عليين وغيرها ... اي رواه الترمذي عن مالك الاشعري قولها اي قول
لا اله الا الله لا يترك ذنبا الا ويمحوه لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف ولا يشبهها عمل اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا
بها الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل الاعمال الباطن
او لانها تنفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا ... اي رواه
الحاكم عن ام هانئ ولو ان السموات السبع والارضين بفتح الراء ويسكن السبع اهل
في كفة بكسر فتشديد فاء اي في طرف من طرفي الميزان ولا اله الا الله
ثوابها او نورها او بطاقتها وهي ورقة كتابتها في كفة اي في طرف اخر منه مالت
اي هذه الكفة بهم اي باهل السموات والارضين الواقعين في تلك الكفة والباء
للتعدية اي امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اي رجحت وزادت
تفسير باللازم وفي القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن
الصائد حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير وبقعة يجتمع فيها الماء
وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل وكل ما استطال كحاشية الثوب
وقال المصنف الكفة بكسر الكاف تعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستديرة
كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن في مواضع من القرآن
كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط

ومن ثقلت موازينه وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة
فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في كفة فالموزون سواء كانت من الصحائف او
الاعمال بجعل اجساما كما يجيء ثواب القرآن في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي
اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان
كما سيأتي وكما في حديث القبر يأتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن الحديث وكما
في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب الاعراض اجساما قولان
منهم من يجوز ذلك فتكون نفس العمل قلبت عينا قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه
فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تعالى ولذلك قد جاء صوت الاعمال
كما في الحديث الذي يأتي اذ سبحان والحمد لله الحديث دويا حول العرش وهذا ما تشهد له
القرآن والحديث والله اعلم ... اي رواه ابن حبان والنسائي كلاهما عن ابي
سعيد والبزار عن ابن عمر ما قالها عبد قط اي ابدا مخلصا اي حال كونه مخلصا لا منافقا
ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد تشدد له اي لاجلها او الصعود عليه
ابواب السماء حتى تفضي من الافضاء بمعنى الوصول قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المصنف بضم التاء اي تصل ما اجتنبت الكبائر
بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اي ما دام مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير
عن ارتكاب الكبائر ويشعر الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ... اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابي هريرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو من زيادة الترمذي وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن
اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين اي فيكون او من افضل من غيرهم

... اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد عن ابي ايوب وكذا
بتقديم التاء على السين في نسخة جلال واكثر الاصول وفره اي ومن قالها مرة كعتق
نسمة بفتحتين اي كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم قال المصنف
بفتح النون والسين النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها روح فهي نسمة
ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفي القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان و
المملوك ذكرا كان او انثى انتهى فالعمل على الاخير او يا ... اي رواه احمد وابن ابي شيبة
كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اي من قالها مائة مرة كانت اي تلك الكلمة والمرة
له عدل عشر رقاب وهي جمع رقبة بمعنى العنق في الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات
الانسان تسمية للشيء ببعضه وفي النهاية العدل بالكسر او بالفتح في الحديث وهما بمعنى
المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزاي هو
التعويذ على ما في المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي وقال المظهر اي حفظا ومنعا
من الشيطان ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ... اي رواه
ابو عوانة ولم ينسب الى حديث الهوامش من الصحابة وقال ميرك هذا حديث رواه الجماعة
الا ابا داود وكلهم عن ابي هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة بين الشيخين
عليهما نوح ابنه اي ساما او حاما او يافثا لا كنعان فانه ليس من اهله ثم رأيت ان ميرك
رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وهي نوح بعده عليه السلام فان السموات يحتمل
ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتعليم ولو كانت في كفة
اي وتلك الكلمة في كفة اخرى لرجحت بها اي عليها وعليها زادت والضمير للسموات ولو كانت
اي السموات حلقة بفتح فسكون اي كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار

جسم ثوابها على تلك الحلقة لضمتها بتشديد الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك
الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير بعضها منضما الى بعض آخر منها لثقل تلك الكلمة
على الحلقة وفي رواية وهي نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد والميم اي لكسرتها
بالانفصال صح اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما
ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ وفي اصل الاصيل لاحديهما نهاية
دون العرش اي لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملا
ما بين السماء والارض اي نورا وثوابا او لو فرض كونها جسما ـ اي رواه الطبراني
عن معاذ وهما اي الكلمتان السابقتان مع لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
ما على الارض احد يقول اي الكلمات الثلث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة
اي محيت عنه خطاياه ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة وفيه ايماء
ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة
الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اي البداية والنهاية
س ت ـ اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي
منعه من النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة على النار
حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ اي مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا اخبرهم فلا اعلمهم
بهذا الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام
او النفي قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا
من قبيل اذا اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك فكأنه قال ان احسنت الى اكرمك

بالنفي

يره الآيتين وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعا
اقرع انتهى كلامه وفي استدلاله على طبق مقاله نظر وفي الآيتين مضاف مقدر
اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث الذي ذكره
فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال
والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان
يصور ثوابها على وجه التمثيل ايحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب
واو للشك من الراوي اي ان لا يزال من يذكر به اي عند ربه لمزيد فضله مس اي رواه
ابن ماجة والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا الكثرة من
الباقيات الصالحات اي قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اي منها هذه الكلمات قال المصنف اي
اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي
الصلوة الخمس وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة
والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنات وهي
الباقيات الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله
والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها
واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم
حب اي رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري قل اي اكثر لا
حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار
الجلية قال المصنف اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنوز

جسم ثوابها علي تلك الحلقة لضمتها بتشديد الميم اي لجعلت الكلم المذكورة تلك
الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير بعضها منضما الي بعض اخر منها لثقل تلك الكلمة
في الحلقة وفي رواية وهي نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد والميم اي لكسرتها
بالانفصال مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما
ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر النسخ في اصل الاصيل الاحديهما نهاية
دون العرش اي لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملا
ما بين السماء والارض اي نورا او ثوابا اولو فرض كونها جسما ط اي رواه الطبراني
عن معاذ وهما اي الكلمتان السابقتان حم لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
ما علي الارض احد يقول اي الكلمات الثلث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة
اي محيت عنه خطاياه ولو كانت اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة وفيه ايماء
ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة
الي ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اي البداية والنهاية
ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي
منعه من النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة علي النار
حديث معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ اي ما منعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا اخبرهم فلا اعلمهم
بهذا الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام
او النفي قال اذا اي بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا
من قبيل اذا اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك فظاهره قال ان احسنت اي اكرمك

بالنفي

٢٨٥

يرة الايتين وحديث ما من صاحب كنز لا يودي زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعا
اقرع انتهي كلامه وفي استدلاله علي طبق مقاله نظر وفي الايتين مضاف مقدر
اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث الذي ذكره
فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس فيه ما يدل علي تجسيم الاقوال والاعمال
والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان
يصور ثوابها علي وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون اولا يزال بالترديد
واو للشك من الراوي اي ان لا يزال من يذكر به اي عند ربه لمزيد فضله حم اي رواه
ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا الكثرة من
الباقيات الصالحات اي قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اي منها هذه الكلمات قال المصنف اي
الكثر وامثالها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال غير واحد من السلف هي
الصلوة الخمس وقال ابن عباس هي ذكر الله والصلوة علي رسوله والصيام والصلوة
والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنات وهي
الباقيات الصالحات تبقي لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفي عن ابن عباس هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله
والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها
واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم
حب اي رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري قل اي اكثر لا
حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار
الجلية قال المصنف اي اجرها مدخر لقائلها وللمتصف بها كما يدخر الكنوز

ارظ اي رواه الجماعة عن ابي موسى الاشعري واحمد والبزار عن ابي هريرة والطبراني
عن معاذ ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي ذر ايضا كذا ذكره ميرك باب اي
فانها باب من ابواب الجنة اي نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسباب
حصول مراتبها اهـ س اي رواه احمد والطبراني والنسائي عن معاذ بن جبل
غراس الجنة اي فانها مغروساتها واصول موجباتها حب اي رواه ابن حبان
واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري وكذا رواه الترمذي وصححه عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس
الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة و
تسعين داء ايسرها اي اقلها واسهلها الهم اي هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال
مس اي رواه الحاكم والطبراني كلاهما عن ابي هريرة كنت عند النبي وفي نسخة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة لا حول ولا قوة الا بالله فقال تدري اي تعلم
ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي بحقيقة معناها ومقتضى مبناها قال لا حول اي
لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اي بحفظه اياه ولا قوة على
طاعة الله اي عبادته الا بعون الله اي بمعونته قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض
وان العبد لا يملك من امره شيئا ليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله
اي رواه البزار عن ابي مسعود وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا وهي اي كلمة
لا حول الخ مع ولا منجا بفتح الميم مقصور اسم مكان من النجاة اي لا مفر ولا مخلص ولا
ملاذ ولا معاذ من الله اي من قضائه الا اليه اي الى رضائه والى قدره او لا خلاص
من السوء الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله كلا لا
وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ ولا منجا الا اليك كنز من كنوز الجنة

قال

قال ميرك سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته وصيانته عن اعين الناس او انها من
ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة وقال النووي المعنى ان قولها يحصل ثوابا
نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة س اي رواه النسائي والبزار عن ابي هريرة ومن قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة صحيحة
رسولا في الحاشية بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له الجنة اي ثبتت او حصلت
وجوبا بمقتضى الوعد د س اي رواه النسائي ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن
ابي سعيد الخدري من قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ورب اهلهما عالم الغيب
والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني بفتح الهمزة باني
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي
تتركني الى نفسي اي من غير توفيق لي على الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية تقربني من الشر
اي توقعني فيه وتباعدني من الخير اي بحيث لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة ان
اثق اي لا اثق كما في نسخة فان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي
اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص عن النيران توفينيه
من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اي تجازينيه بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله استثناء من حيث شرطية المراد بها
عموم القضية فكانه قال ما قال احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لملائكته اي المقربين
وفي نسخة للملائكة ان عبدي عهد عندي اي معي عهدا اي اوفيه اياه فاوفوه اياه
اي بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اي احد الرواة من تبع التابعين
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين ان عونا هو من التابعين
ايضا اخبر بكذا وكذا اي عن ابن مسعود مرفوعا فقال اي القاسم ما في اهلنا

اي ليس في اقاربنا وفي اهل بيتنا جارية اي بنت صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهي
تقول هذا اي الدعاء في خدرها بكسر معجمة فسكون دال مهملة اي سترها اي بيتها قال المصنف
بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية
البكر فيكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفي حيث قال وهذا الا يلائم ما ذكره المهذب من ان
الخدر هو الستارة انتهى ففي القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل
ما واراك من بيت ونحوه لما جلس الرجل اي المعهود في الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا
كثيرا اي في الكمية طيبا اي في الكيفية بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اي في
الحمد حتى يشمل النعم بل ويعم البلاء والالم فيكون حمدا في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى
اي حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضى فهو صفة بعد صفة لحمد وجوز الحنفي ان يكون قيد الطيبا
مباركا فيه وفيه ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي اي روحي او ذاتي بيده
اي بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها اي قصد اليها وتسابقهن فيها عشرة
املاك ويعجل بعضهم بعضا في كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرت رب العزة لعظمة
قدرها وكثرة اجرها قال المصنف من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي
الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن بمعنى المفاعلة
لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف فهذه مبادرة منه عفى الله عنا وعنه
ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد او لانها
ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتبرة قال المصنف الذي خطر لي
وجه كونهم عشرا ان عدد الكلمات عشرة وفيه كلمة زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات
والله اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فصله
ويجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات حتى لا يوافق اصطلاح النحويين لان الحمد كلمتان

عندهم

عندهم وكذا قوله الله وكذا حمدا حيث بعد التنوين كلمة وكذا فيه ورجحا
فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح القراء حيث يطلقون الكلمة على ما
لا يجوز فصل اجزائها كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم حريص وافراد الضمير
باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اي على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما دروا
بفتحتين من الدراية اي فما علموا كيف يكتبونها اي لما راوا فيها من الانوار
الكثيرة والاسرار الغزيرة مما تضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها
الى ذي العزة اي على وجه اجمالها فقال اكتبوها اي الفاظها كما قال عبدي من غير
تعرض تقدير اجرها حب اي رواه ابن حبان والحاكم عن انس وتقدم سيد
الاستغفار خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس اني لاستغفر
الله اي في اليوم سبعين مرة وترك ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده ع اي رواه
ابو يعلى عن انس بهذا المقدار فقط مع اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة
واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ع ط اي رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط
عنه ايضا وفي رواية اكثر من سبعين مرة خ س ق ط اي رواه البخاري والنسائي وابن
ماجه والطبراني في الاوسط كلهم عن ابي هريرة والنسائي عن انس ايضا وفي رواية
مائة مرة ط مص اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل
ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة من كل او شرب او جماع او
نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم
اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذي الجلال وشهود
الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة
عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس ومجلس الانس

ذنبا حتى تعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات الانية
فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو
البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد
ان يكون استغفاره وتشريعا للامة او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة
توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين
الكثرة حم اي رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزني معاد رواه مسلم عنه ايضا
وفي رواية وتوبوا الى الله والباقي سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفي نسخة
ولو عاد في اليوم سبعين مرة د اي رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ورواه الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان بضم الياء على انه مبني للمفعول
مسند الى الظرف وهو قوله على قلبي فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل و
الجملة خبر لان ومفسر بضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب وليغطى
على قلبي حتى يشتغل عن ربه فان الغين لغة في الغيم ويقال غين على كذا
غطي عليه وخلاصة المرام في هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة عن
مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لي في
سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي ولا فرق بين العين والغين
الا من جهة الوحدة الاصلية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان
الغين المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المزية المعنوية
الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نوراني بخلاف الرين فانه حجاب
كثيف ظلماني وكذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون

غشاء

غشاء رقيق يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غينت السماء
اذا اطبق عليها الغيم والرين والغون فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل
الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحو الذي لا يخلو
منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض ما
بشري يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا وتقصيرا
فتضرع الى الاستغفار واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة
او حالية م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل
الجهني له صحبة وليس له في كتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي
بيده لو اخطاتم اي ان اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملا خطاياكم اي سيئاتكم
من كثرتها او عظمتها ما بين السماء والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم
الله اي ظاهرا او باطنا لغفر لكم فان مقتضى صفتي الغفار والغفور وكذا قال تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا او لاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية
في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته في تصرف ارادته
لو لم تخطئوا اي سواء ان تستغفروا ام لا قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول في اصل الجلال
وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر او لا تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم
يستغفرون فيغفر لهم وهذا احد معاني الحديث القدسي في الكلام ولان غلبت
رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم ان ضبط قوله لو لم تخطئوا بضم حرف المضارعة
وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتبرة وهو
المطابق لما في اللغة المشتهرة وفي بعض النسخ بضم الياء والطاء من غير همزة
وهو تصحيح الاصل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكره المصنف في

تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي فيها حذف الهمزة وضم التا تخفيف
وهي ايضا لغة مشهورة وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء ويقال فيها خطا يخطا
اذا فعل ما يأثم به انتهى وفي التاج خطا السهم من باب سال لغة في خطي من باب علم
وفي القاموس الخطا والخطاء والخطا ضد الصواب وهو اخطا وخطي واخطيت
لغية او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطي من ذنبه واخطا سلك
سبيل خطا عامدا وغيره انتهى وفي قوله لغية او لثغة رد على قول المصنف انه
لغة مشهورة (حم ع) اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي سعيد الخدري والذي
نفسي وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا الذهب الله بكم وجاء اي الله بقوم
الباء للتعدية فيهما اي لاذهبكم واقناكم واظهر قوما اخرين يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومين
عن المعصية والشياطين غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلا بد
من برزخ جامع بين حصول المعصية وحصول المغفرة وهذا حال عموم المسلمين
فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين
المردة (م) اي رواه مسلم عن ابي هريرة من استغفر الله اي بصدق الرغبة غفر الله
له اي البتة (ت ن) اي رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر من احب ان تسره
اي تعجبه وتفرحه صحيفته اي ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اي
لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره محو الذنوبه فيصير من الاخيار
الابرار (طس) اي رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا
الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل
باحصاء ذنوبه ثلث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك اي الواقع في

شيء من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى الاعلام
اي لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم عليه اي على ذلك
الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف ففي المغرب وقفه اي عرفه اياه
مني وقفت القاري توقيفا اذا علمته موضع الوقوف ومنه او وقفه على
ذنبه اي عرفه اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته
واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعته والدارحية كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب
بصيغة المجهول اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة (حب) اي رواه
الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو بالصاد المهملة نسبة الى عوصب
بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب السلاح كانت
قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال
لربه عز وجل ايماء الى صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية
لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه
قال فبعزتك وفي موضع فبما اغويتني لا ابرح اي لا ازال لكونه مظهر الجلال ومظهر
الضلال اغوي بني ادم اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية
واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال المصنف بضم الهمزة وكسر الواو اي اضلهم
ما دامت الارواح فيهم اي فان وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي وجلالي
ولعل ذكرهما للبث كلمة والا فمقتضى ظاهر حسن المقابلة ان يقول فبرحمتي وجمالي
لا ابرح اغفر اي لهم كما في اصل الاصيل ما استغفروني ويحتمل والله اعلم ان التعبير
بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب وحيازة
العيوب ومع هذا جلاله متضمن بجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت

رحمتي غضبي اهـ اي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وتقدم حديث
الرجل الذي جاء النبي اي اتاه وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال اين انت من الاستغفار اهـ اي رواه
الحاكم عن جابر ما من حافظين اي من الملائكة يرفعان الى الله في يوم وكذا في
ليلة ولعل وجه تخصيصهم وقوع اكثر الاعمال فيه وكذا قال تعالى وهو الذي
يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم او هو من باب الاكتفاء او ترك
ذكر الليل بالمقايسة صحيفة اعمال بني ادم فيري اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي
الظهوري على وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي
آخرها استغفارا او في نسخة بصيغة المجهول في فيري وبرفع استغفار الا قال
تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب والعيوب
فينبغي ان يستغفر ربه اول تيقظه عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين
بالاسحار وآخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة الى خاتمة خير من الاستغفار وسائر
الاذكار اهـ اي رواه البزار عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله
له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم طـ اي رواه الطبراني
عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار اي ترك الاصرار ومن اكثر
منه اي من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق اي من كل امر شديد دينيا او دنيوي
مخرجا اي مخلصا ومنجا ومناصا الحديث [illegible] اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كل يوم الحديث طـ اي رواه الطبراني عن ابي ذر وتقدم حديث
الرجل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه

قال

قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالعلم وفي
نسخة قال ثم غفر له [illegible] اي رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة
بن عامر يقول الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك
غفرت لك على ما كان منك اي من تقصيرك او كانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي
اي من احد لانه لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة
وبدونها يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك اي وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء
بفتح اوله اي ما عن لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المصنف بفتح العين
السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا او باطنا بالتوبة غفرت
لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار
الى مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض قال المصنف
بضم القاف اي ما يقارب ملاها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر قارب
انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو المبالغة كعجاب مبالغة عجيب
وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها فانه المعنى الاسمي لا المصدري قال صاحب السلاح
بضم القاف اي ما يقرب ملاها وحكي فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان مراد صاحب
المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا المقام لا يظهر
وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها
والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقرب
الشيء بالكسر وقرابه بضم ما قارب قدره وقراب خطايا اي ذنوبا ثم لقيتني يوم القيامة او عند
الموت فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيئا اي

من الاشراك او من الاشيا بلا يتك بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الاتيان في نسخة
لاتيتك اي لاجيئك او لجيئك بقرابها مغفرة اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد
والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال
ربه اي للملائكة او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري قبل الفعل
الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء وان لم يتب غفرت لعبدي اي حيث تاب
كما يدل قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير بعيد
اي لبث ما شاء الله اي من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر
فاغفر لي قال القرطبي فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من
ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن
من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف
المذنب سواه فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شاء ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره فقال اعلم عبدي
انه له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث ان الذنوب
ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة
واحدة صحت توبته انتهى وقوله فليفعل ما شاء ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر الى وهم من
الافهام بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله
فليعمل ما شاء مترتب على عادة المعرفة من الوقوع في المعصية والرجوع الى
التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف و
اظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه ويباعد عنك ويقصر

في حقك افعل ما شئت قلت اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث بهذا
المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني
اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا ايا[...] اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها ففي الصحاح يقال طوبى لك وطوباك قلت وفي التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى
اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة ان [...] لانه دعاء معناه
اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا
كثيرا قال السبكي الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع
لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخيرات والثاني نافع جدا والثالث ابلغ
منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة فان المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم
ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة
هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة
فمن كان معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم
الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط
كذا ذكره ميرك عن الشيخ قلت الاية دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانهما
يرونه لعطفها عليه بثم المشير بها الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية
استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم
اي رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا
وتقدم حديث الذي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين اي في الكلام

كيفية الاستغفار

بفتح الدال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اي حيث انه يصلح لرفعه ودفعه ... اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة

وكيفية الاستغفار اي الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله اي على قصد التكرار والاكثار ... اي رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عوف وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلوته استغفر الله ثلث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاء وسكون الحاء جاء لغا اي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرى في بادي الراي انه بطيء اطلق عليهم الزحف ومنه في هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثل عدد المسلمين ... اي رواه ابو داود والترمذي عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري واسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان

يسار

يسار اسمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة والله اعلم وقال المصنف في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابي يسار روى عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكر البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال العسقلاني في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا ثلث مرات ... اي رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قاله صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال الصحيح على شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلثا وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلث مرات وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد الرمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان كان اي ولو كان عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم ... اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد وان كنا مخففة من المثقلة بقرينة اللام في قوله لنعد بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لقوله في المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب على انه مفعول والمعنى اغفر لي ما مضى وتب علي اي وثبتني على التوبة فيما بقي او ارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب ... اي وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثيبها الرحيم

اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهي رواية ابي داود
وابن حبان المرموزين فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذي
والنسائي وابن ماجه على ما رقم رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا اختلاف عارض
في اسناد الحديث وتمة المتفق عليها مائة مرة بالنصب ليعمل على المفعول المطلق
ع اي رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن غريب صحيح
وما احسن قول الربيع بالراء الموحدة على وزن البديع بن خثيم بضم المعجمة وفتح
المثلثة ابن عائذ عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود لو رآك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للعسقلاني رضي الله عنه كذا في نسخ
الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه
عنه في قوله لا يقل احدكم بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي لئلا يكون
كالمستهزئ بربه واتوب اليه فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون
بالنصب على جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اي من جهة اخبار
استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي
نسخة صحيحة بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول
اللهم اغفر لي اي ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج من كونه اخبارا وكذا في قوله وتب
علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة وليس اي ما عبر بهذا القول كما
فهم بعض ائمتنا وهو الامام النووي على ما سيأتي ان الاستغفار على هذا الوجه
يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي اثم اخر ايضا والا فمطلق الكذب ذنب فانه
اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلتجئ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب
عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع تم مع

حضور

حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا على
ان من ذكر الله واستغفره بلسانه مع غير احضار جنانه لا يكون مذنبا بل يكون عابدا
باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلوة
الا في مبدئها حال النية ثم قول المصنف وهذا القول رابعة استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا
شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم
معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء
مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر
لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما
اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم
يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما الدعاء والانشاء
بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق ح قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة
فجائز وان كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة ويستحق عليه
المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد زمانا لاجابة الدعاء فحينئذ فيقبل بصيغة
المجهول اي فيقبل ح دعاؤه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن
اكثر طرق الباب اي دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك ان يلج اي
يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما قيل من لج ولج
وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل
مما دون فيه الرسائل ويقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على
جهة الانشاء ويوضح ذلك اي يبين ما قررناه ويعين ما حررناه اشارة صلى الله

عليه وسلم في المجلس الواحد منه اي من استغفر الله مائة مرة اي لما كان له حضور
القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال استغفر الله واتوب اليه
بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلث مرات اي باختلاف الروايات
ولا شك ان يكون الاستغفار والتوبة علي وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحقاق
دون الغفلة وما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف
لديه فيها اي فخذ او فتنبه قد كشف لك الغطاء بكسر الغين المعجمة وكشف بصيغة
المجهول اي ازيل لك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في العطاء
قال المصنف بيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكونا علي
حقيقة في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة بشروطها وهي
الندم علي ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم علي ان لا يعود اليها
بعضهم واختار مفارقة المكان الذي صدر عنه في المعصية وزاد آخرون بالهجر
قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك
الذنب فهذا يغفر له وان كان فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر
واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط انتهى قلت وفيه البحثان احدهما ان
التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لا انه لا يتحقق المغفرة الا بدون
وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة
قد يكون بلا سبب وقد توجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان
فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا له شرائط لقبوله
واركان لحصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسألة محصولة فقد روى
الترمذي عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء

من

من قلب غافل لاه وقال هذا حديث غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن ولا
الصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف
يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما تكون
مع الدعوة بوجود الشروط التي فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث
اي ما يعجبك او ما تستحسنه نفسك في الصحاح يقال حلا عيني وفي عيني يحلو حلاوة
اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء آخر الحروف فهو من الحلاوة
يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته
احلوه حلوانا ثم قال والحلوان مصدر كالغفران والنون زائدة واصله من الحلاوة
وكذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله
ساعات لا يرد فيهن سائلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لربكم في
ايام دهركم الا فتعرضوا لها وهي نعم الادعية والاذكار وسائر العبادات في
اي حالة من الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي حيث قال
في الاذكار عن الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا احسن واما
كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من
الزحف اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما
اتوب اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما
قال وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه اذا

قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كما قلت ويدل عليه عدوله عنها بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه علي ان الدعاء حال الغفلة اولي من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم

فضل القرآن العظيم

فضل القرآن العظيم وسوره وآياته اي هذا فضل القرآن العظيم جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الآيات منها مخصوصة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا لاصحابه اي لمن يقرا القرآن غيبا او عينا اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي يقول سبحانه وتعالى من شغله القرآن اي لفظا او حفظا مبنيا او معنا او عملا او تخلقا عن ذكري اي ساير الاذكار وعن مسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي علي صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين والذاكرين فهو من باب الاكتفاء والمراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر والدعا بلسان القال وبيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله علي ساير الكلام كفضل الله علي خلقه جملة استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة سواء كان من تتمة كلام الله عز وجل علي انه فيه التفات او علي انه من كلام بعض الرواة علي ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابو يعلي في مجمعه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القرآن علي ساير الكلام كفضل الرحمن علي ساير خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ الي الذكر والدعا

اعطاه الله

اعطاه الله تعالي مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعني انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهي وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره ان شغل القرآن القيام بواجبات اقامة فرايضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته اي رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري عن مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية العوفي فانه ضعيف قال المصنف في رواية من شغله القرآن وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الي كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولي من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الي الفاضل مثاله ان التسبيح في الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها منهي عنهما نهي كراهة او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما افضل من القرآن وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن علي ساير الكلام كفضل الله علي خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القرآن اي اولا واقرؤه اي ثانيا

منهيا

اي نائما وفي نسخة صحيحة فاقروه اي قدموا علي قراءته ومتابعته فالمتابعة
هي المقصود والاصلية من التلاوة وكذا قال فان مثل القرآن اي وصفه
العجيب الشان لمن تعلمه فقراه وقام به اي عملا وتعليما لما في حديث خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت
عظيما كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطاء ذكره المصنف
ومن لطائف اهل اللغة لا يفتح الجراب ولا يكسر القنديل اي دعاء وفي نسخة
الجلال الجراب معرفا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احترازا لانه من
اوعية المسك مليء بضم ميم وكسر لام فهمز اي امتلا مسكا تمييز اي طيبا
عظيما تفوح ريحه اي تظهر رائحته في كل مكان ومثل ما يتعلمه فيرقد وفي نسخة وهو رقد وهو
في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به علي الوجه المذكور لان من كان كذلك
كانه نائم وذلك بقرينة مقابلة لقوله فقرا وقام به فهو اولى من قول المصنف قام
يعني قيام الليل بدليل قوله فرقد وهو في جوفه فان حرف النفي على الظاهر اذ لا
في حيث المعنى من عكسه كما اختاره على ان مال العبارتين واحد فان من جملة قيامه
علما وعملا قيام الليل صلاة وقراءة ولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة
القيام في النهار كمثل جراب اوكي بصيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي
يشد به الوعاء على مسك اي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني صدر
القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان من قرا يصل بركته منه
الى بيته والى السامعين ويحصل استراحته وثوابه الى حيث يحصل اليه فهو كجراب مملو
من المسك اذا فتح راسه تصل الرائحة الى كل مكان وصوله ومن تعلم القرآن ولم يقرا لم يصل
بركته منه الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه الى احد

بمتابعة

اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة من
قرا حرفا من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى فللقاري بسبب ذلك الحرف او بدله
حسنة اي عدلا والحسنة بعشر امثالها اي فضلا وهذا اقل ما ورد من المضاعفة
والمراد بالحرف حرف البناء والمعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف
وميم حرف مسميات لها لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه المسميات
فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه في مثل ضرب ضرب
مثلا كل واحد من فرد به فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد
الحسنات ثلثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا
حققه الطيبي وغيره من الشراح قال المصنف اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد
الحرف الهجائي لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر
اي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم
عليه السلام ولا حسد اي لا غبطة وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها
الا في اثنين قال المراد بالحسد هنا هو الغبطة كما قال حقيقة الحسد ان يرى الرجل
لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه ويكون له دونه وربما تمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى
زوالها عنه والمعنى ليس الحسد لا يليق الا في اثنين انتهى اي في شخصين وقوله رجل
بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين
وهو اصل الجلال بل قال العسقلاني انه معظم رواية البخاري فالتانيث باعتبار
النفسين او النسمتين فتوافق الروايات او المعنى في خصلتين فيحتاج
الى تقدير مضاف اي خصلة رجل اتاه الله القرآن اي اعطاه قراءته او حفظه

ادعلمه فهو يقوم به اي علما وعملا اناء الليل اي ساعته قال الاخفش واحدها
انى مثل معا وقال بعضهم اني وانو ذكره المصنف قال الطيبي انا وانا واني وانو
اربع لغات واناء النهار وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين اتاه الله
مالا فهو ينفقه اي في الطاعة كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر علما في
التصحيح اناء الليل واناء النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له
مثل صاحب نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة القران والتصدق
بالمال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق
الحصر بناء على نعمتي العلمي والمالي وايماء على ان العلم خير من المال وان العالم
افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الى
بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيله مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين
بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا تخرج
عن العلم بالقران المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم وللمقابلة
المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيل الله ليس بعالم لكن ينبغي ان يغبط به لكن قد
سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله
لكان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر
فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد
يجوز لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي الابقاء
بالاتيان ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء
بما شاء من النعم الدينية والمنح الدنيوية ق ح اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن

ابن عمر قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه يقال
في الآخرة لصاحب القران اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه
اقرأ وارتق امر من الارتقاء اي اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من الثلاثي
المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال من الرقي وهو الصعود وهذا يدل
على ان حفاظ القران المرتلين لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه
قوله وهذا يدل ورتل كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل وهو التأني في القراءة
فان منزلتك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك
عند اخر اية تقرا اي عند انتهائها بقدر آيتها وفيه ايماء الى قوله يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات درجات الجنة بعدد آي القران
فمن لازم القران في الدنيا علما وعملا يستوي على اقصى درجات الجنة وقيل
المراد ان الترقي دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح
الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى وهذه
القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم
ثم ان هذا للقاري حق قراءته ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه لا الذي
يقرأه والقران يلعنه د ت اي رواه ابو داود والترمذي عن ابن عمرو وقال
الترمذي حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائي وابن ماجه وابن حبان الماهر
الذي يقرأ القران وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف
فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف مع السفرة
بفتحتين اي الرسل والكتب الكرام جمع كريم البررة جمع بار كالطلبة جمع
طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف السفرة جمع سافر وهو الرسول

والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الي الناس برسالات الله وقيل السفرة
الكتبة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا
للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه
ويتتعتع فيه وهو شاق عليه اي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف
حفظه له اجران اي له اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي
يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر
اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم تكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق
به من لم يعتن بكتاب الله تعالى حفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار
ماهرا فيه انتهى كلام المصنف اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه
الاربعة ايضا ذكره ميرك الفاتحة في كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملائم
لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من تتمة الحديث والمعنى سورة
الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة والصلوة ثم العلم للسورة المعهودة اما
الفاتحة لكان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منه
وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير اعظم سورة من القرآن اي في الكيفية لما
قيل ان جميع القرآن مندرج فيها اجمالا لاشتمالها على اسم الذات وعمدة الصفات
وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد
وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الي ارباب النعيم واصحاب الجحيم على التحقيق
صفات الكمال المشتملة علي نعوت الجمال والجلال هي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان
لعدد اياتها المثاني توضيح لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني
لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم ومنهم

من

من عكس ومثني في الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة
وبالمدينة لما حولت القبلة والقرآن العظيم معطوف عليها اخرى حيث عطف الشئ
على الآخرى انتهى وهو من باب اطلاق الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن سورة
يوسف ولعل المراد بقوله والقرآن العظيم اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التور
بشتي في شرح المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الي انها من التثنية
بان يكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم
من ذهب الي انها من الثناء بان يكون جمع مثنى او مثنية على انها اسم فاعل من
الاثناء وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر
فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى وتجدد من فوائدها حالا فحالا
وقيل لانها تثنى اية الرحمة باية العذاب وقيل ينخرط في سلك المثاني ذكر حقوق
الربوبية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاش والمعاد
والمعاني ذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها الي
قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل في تاويلها
على انها من الثناء وانها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها تثني
على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها الى المعجز
من غرابة النظم وعزارة المعنى الي الثناء عليها ثم على من يتعلمها ما ذكرنا
احدها انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة والآخر ان ثانيهما انها على قسمين
الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث انتهى فان قيل

فنعي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه
لا اختلاف بين الصفتين لانه جعلت للبيان وان كان للتبعيض كما ذهب اليه
كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الآية واردة على اطلاق المثاني على القرآن كلا
على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث فمن قبيل عطف وصف على
وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضيه
نزوع فيها الفاظها وان جعلت بيانية فاعتبر معانيها وح لا يرد ان المثاني
اطلقت على جميع القرآن في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
في الاقتران آية الرحمة بالعذاب والتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال
والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبار العظمة قدرها
وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها واشتمالها على معان
كثيرة في ضمن مبان يسيرة قال المصنف وحديث الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله
في آية الكرسي اعظم آية وسيدة اي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على
عظمتها وفضلها في نفسها وهذه مسالة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز
تفضيل بعض القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني
وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم فاضل ونحوه لان
فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك
ابو اسحاق بن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق
بها اكثر لكن القول الاحسن ان القرآن كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر
حسنات وقد يكون لبعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص
مقام آية المواريث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوهما بل هذه الآيات

ونحوها

ونحوها في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى قلت
لانه من انفهام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة
وآية الكرسي بخلاف الآيات المذكورة فانها نافعة عند الحاجات المسطورة وايضا
نسبة الاعظمية في المراتب العلمية وانما هي باعتبار شرف المعلومات فاين سورة
الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا ابي لهب وآية الكرسي عن آية
المداينة وقس على هذا ثواب قراءة السور القرآنية والآيات الفرقانية فانها تختلف
في الكمية والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحجوبين في ضيق القال
وحضيض القال وكذا قال الشبلي لما قيل له لم تفتح باب الافادة لينتفع اصحاب
الافادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم
الاولين والآخرين وبهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين بان الاحكام
والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى والمنية الاعلى
والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى رواه اي رواه
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد بن المعلى وهو صحابي انصاري مدني
على ما ذكره ميرك اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي لعلها كانت معلقة من
تحت العرش حس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينا جبريل اي بين اوقات
فيها جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناه الوسط
وبين ظرف للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار والزمان كما هنا اي الزمان
الذي كان جبريل عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبريل نقيضا
اي صوتا من فوقه اي من جهة السماء قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد
المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك خشبه فرفع اي

جبريل راسه فقال اي جبريل هذا اي صاحب هذا الصوت ملك نزل اي اراد النزول

الي الارض لم ينزل قط الا اليوم الثلثة الي جبريل وقيل الاولان راجعان الي النبي

صلى الله عليه وسلم والضمير في فقال لجبريل واما في قوله وسلم وقال فللملك لا غير ابشر

من الابشار الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين اي بحصول امرين

لان لكل واحد منهما نور يسعي بين يدي صاحبه او مرشد يدله على طريق مولاه على وجه محبته

ورضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما خاصة لقوله لم يوتهما نبي قبلك فاتحة

الكتاب بجرها وفي امثالها الحركات الثلث والبدل الاولى كما لا يخفى وخواتيم

سورة البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع ختام وهو لغة في الخاتم

قال المصنف يريد الايات الثلث من لله ما في السموات الي اخرها وقال ميرك كذا وقع

في جميع النسخ الحاضرة المقروة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم

انتهي وهو كذلك في اصل الجلال وساير نسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ واواخر

سورة البقرة لن تقرا وفي نسخة وان تقرا بحرف كل منهما قال ميرك الباء زايدة

كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت بزمامها ويجوز ان يكون للالصاق القراة

به انتهي وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه وبالباء ففي القاموس

قراءة وبه كنصره ومنعه قراءة تلاوة وفي اصل الجلال لن تقرا الحرف منهما الا

اعطيته بصيغة المجهول فقيل المراد بالحرف الطرف منهما فان حرف الشيء طرفه

ولكن بعض جمل مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة

كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا ونظاير ذلك ويكون التاويل

فيما ليس من هذا القبيل من حمد وثناء ان يعطي ثوابه وذكره التوربشتي ويمكن ان يراد

بالحرف حرف التهجي ومنه قوله اعطيته اي اعطيت ما قال من حوايجك الدنيوية والاخروية

او معناه

او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف ... اي رواه مسلم والنسائي كلاهما

عن حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا وقال الصحيح البقرة ان الشيطان

اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى يفر بتشديد الراء من الفرار وقال

المصنف بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي يقرا بصيغة المفعول اي

يتلى فيه البقرة اي سورتها قال المصنف يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سورة

القران فيقال الفاتحة والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة

وسورة ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر

فيها ال عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهي والفرار يجوز ان يحمل على

ظاهره وان يؤول ببعد الاغواء والياس عن الاضلال ... اي رواه مسلم

والترمذي والنسائي عن ابي هريرة اقرؤوا اي اقرؤوا سورة البقرة كما في المشكوة

فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب

وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باصراحتها ليها حسرة اي ندامة عظيمة

لا يستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اي ولا يقدر على تحصيلها البطلة

قال المصنف بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة فقال ابطل اذا جاء

بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهي وكان اخذ من البطل

بفتحتين المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب السعة والغفلة وقال

المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل الكسلان ايضا فيحتمل ان

يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون

معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها وقراتها ... اي رواه مسلم

عن ابي امامة الباهلي لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام

للجمل ثم كثر استعماله فيهما حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القرآن البقرة قال
المصنف اي ارفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه ويحتمل ان يراد طولها وان
يراد جمعه من الاحكام وان يراد نظم ابهامها ويحتمل ان يراد ذلك كله رواه اي
الترمذي والحاكم وابن حبان عن ابي هريرة من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلث
ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام اي رواه ابن حبان عن سهل
بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة لا تقروا الحديث
رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي وايضا عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة
المجهول البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح
المحفوظ والكتب السماوية السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال
المصنف يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ قال الحنفي يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله
تعالى ولقد كتبنا في الزبور كتاب داود عليه السلام من بعد الذكر اي التورية وقيل
المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب المدارك لان
الكل اخذ منه دليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاء على جمع الزبر بمعنى المزبور
مسن اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد اقروا الزهراوين
الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضيء وقوله البقرة وآل عمران بالنصب على
البدلية وفي نسخة بالرفع قال المصنف اي المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران
الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى قال لاشتهارهما شبههما
بالشمس والقمر فقال ابن السكيت الانيران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار
اشرقت واضاءت فانهما اي السورتين تاتيان بصيغة التانيث على ما في الاصول
المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر

انه

انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر في آل عمران على
البقرة لكن غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران
باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة كانهما
غمامتان اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين
بدل الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه
من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما اي كغمامتين انتهى وفيه انه اذا كانا مترادفين
فكيف تونيا وبين المتعاطفين مع انه مخالف اللغة فان الغمامة على ما في
القاموس هي السحابة البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها
فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف الاحوال
القراء واصناف القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع
الشمس ولا يصح ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما
فرقان اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة التي تقف
على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على البعض والطير جمع الطائر
وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد جيم اي
تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما قال المصنف
بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اي قطيعان من
الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتهما في الطيران يقيان الحر لقاريهما
فيتجادلان عنه انتهى والظاهر ان الضمير في تحاجان الى السورتين في اي صورة من
الصور الثلثة على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم
معناهما والثاني لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل

انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعداء وانواع البلاء
عن اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون
لهما عظم في قلوب اعداء قاريهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيمة
قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال م ايا رواه مسلم
عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريده بلفظ نظيره لان صاحبهما يوم القيمة على
ما في البدور السافرة في احوال الاخرة آية الكرسي هي اعظم آية في كتاب الله اي في
الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والافاتية المدانية
اطول آية من الآيات القرانية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب
عن انس مرفوعا آية الكرسي ربع القرآن ت اي رواه مسلم وابو داود كلاهما عن
ابي بن كعب هي سيدة اي القرآن اي اشرف آياته لما فيه من اسماء الله وصفاته
ت حب ك ابي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعيد والآخر
ان عن ابي هريرة ولا تضعها بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اي لا تجعله
على مال ولا ولد اي بقراءتها لديهما ودفع النفث اليهما وبتعليقها عليهما
فيقربك شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل
هكذا بنصب فيقربك وكذا في فيقربهما على ما في اصول تصحيح الاصيل ثم الراء مفتوحة
على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروة ضبط بضم الراء وهو ظاهر
الخطا لان قرب المتعدي بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم
فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع انتهى ومنه ما ورد في القرآن لا تقربوا
الزنا ولا تقربوا مال اليتيم ونحوهما قيل الفاء للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل وضعها
فيعقبه قرب الشيطان فالنفي مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي لا يجتمع وضعها

وقرب

وقرب الشيطان وهذا اولى حب اي رواه ابن حبان عن سهل بن سعيد الآيتان
آمن الرسول آخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة آخر سورة البقرة لا تقرآن
في دار اي مسكن ثلث ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل
الموحدة والراء مفتوحة ت ن حب ك اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه
اي الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه فتعلموهن اي كلماتها وعلموهن نسائكم
اي ازواجكم وبناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوها من بقية القرابات
وابناءكم اي اولادكم واحفادكم فانها اي تلك الكلمات او كل واحدة من الآيتين
صلوة كالصلوة في حصول الصلات او رحمة وسبب منحة وقران اي مقرو من افضل
الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي ما تقرب به الى الله ودعاء اي مشتملة على
نوع جبالة وقال المصنف اي فان جملة الآيتين يصلي بها ويتلى قراءة ويدعى
بها وقال ميرك ضمير المونث راجع الى صيغ الجماعة من الحروف في الآيتين وعلى هذا قوله
فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة لا تحمل
على الاركان المخصوصة لانها غير تام ولا على الدعاء واما كونها قربانا فاما الى الله فهو
الاشارة بقوله اليك المصير واما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي مس
اي رواه الحاكم عن ابي ذر الانعام لما نزلت اي سورة الانعام على ان الانعام
يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي تسبيح تعجبا ثم قال لقد شيع بتشديد الياء التحتية اي صاحب هذه السورة
من الملائكة اي المنزلة معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمول
على جبرئيل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سد والافق اي جمع كثير سد الافق

اي من الروية وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف السما. قال المصنف يدل
على انها نزلت جملة واحدة اي رواه الحاكم عن جابر الكهف من قراها يوم
الجمعة ويسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اي انار واستنار له
اي لقاريها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها وقال المصنف اي نور
الهداية والتوفيق انتهي والحمل على ظاهره اولى لعدم ابا فيه عقلا وشرعا كما لا
يخفى ما بين الجمعتين السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف على
الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني فاعله على الاول الكهف
او القاري مجازا اسناديا رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قراها ليلة الجمعة اضا
له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الي احاطة النور مدة
من الزمان والثاني للايما الي ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت
العتيق المكرم المتحرو دليل على كمال الجود والكرم اي رواه الدارمي موقوفا
من قول ابي سعيد الخدري من قراها كما انزلت اي من غير زيادة ونقصان وقال
المصنف اي صحيحة الترتيل والتجويد كانت له نورا من مقامه الي مكة قال المصنف
اي من مقام الذي قراها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زياده يحتمل ان يريد
به قدر ما كان في الدنيا وبقي الكلام على انه من قراها بمكة كانت له نورا الي اين
فرايت من البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراها عند
مضجعه يتلالو الي مكة حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتي يقوم وان كان مضجعه
بمكة له نور يتلالو من مضجعه الي بيت المعمور حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتي
يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشية رواه البزار وغيره انتهي وذكره في المدارك
ايضا بلفظ من قرا قل انما انا بشر مثلكم الخ عند مضجعه وذكر نحوه هذا الحديث يشير الى

ان كل

ان كلما يكون القاري اقرب الي مكة فبقدر ما ينقص من المسافة السفلية مثلا
النور يزاد له من المسافة العلوية ومن قرا العشر ايات قال الحنفي الباء فيه وفيما
بعده زائدة انتهي سبق ان الباء للتعدية لما تقدم من القاموس انه يقال قراه
وقرا به من اخر ما الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدو عشرة كاملة
او اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كبرو احذر هو الانسب بالاولية
المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الي عدم تعلقها قبلها وقال المصنف
اي من قوله تعالى وعرضنا جهنم يوميذ للكافرين عرضا فمن تدبر هذه الايات لم يفتتن
لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله
من حفظ عشر ايات من اولها الي قوله ابدا لما فيهما من العجايب كذا قيل وعندي
ان ذلك من خصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله
من قرا ثلث ايات من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها فانه
جوار من فتنته قلت لا يبدع ان تكون الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تدبير
معانيها تكون موجبة لخلاص قاريها من الفتنة الحاصلة ح وكذا قال فتنة الدجال
اي المسيح الدجال او كل مسمي بالدجال وهو الكذاب منشا الضلال والفساد
منه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو
الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب
والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تورية الشي وكل شي غطيته
فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال عليه اي على فتنته قاريها
ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا
من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري من الجبابرة والدجالين س مس اي رواه النسائي

والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ النسائي وقال رفعه خطا والصواب
انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه
الي مكة ومن قرا بعشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الرا المشددة
وضمها وروي بكسر الضاد وسكون الرا لجاز حيث صار نظير لغة في ضر يضير وبها
قري قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومن قوله تعالى لا ضير طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد واختلف ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر آيات من
اولها عصم بصيغة المجهول اي حفظ ومنع من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي
من فتنة الدجال واذا كتب رمزهما فوقهما وهي اصل الاصيل م د ت س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء من حفظ عشر آيات م س اي رواه
مسلم وابو داود وعنه ايضا من قرا العشر س اي رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ
في الشرطية الاواخر صيغة للعشر المضاف او المعروف باللام والاظهر انها
يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن ابي الدرداء ايضا من قرا ثلث آيات من اول الكهف عصم من فتنة
الدجال ت اي رواه الترمذي عنه ايضا وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات
ما في الترغيب للمنذري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابو داود
والنسائي وفي رواية لمسلم وابي داود من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
الا ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلث وقيل حديث الثلث
متاخر ومن عصم بثلث فلا حاجة الي العشر وهذا اقرب الي احكام النسخ قال ميرك
بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة

الي الاحكام

الي الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلث في القراءة فمن حفظ
العشر وقرا الثلث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه
ان لقيه ومن قرا الثلث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة
عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من آفات الدجال من ادرك الدجال فليقرا
عليه فواتحها اي اوائلها اما عشر آيات او ثلثا الحديث م عه اي رواه مسلم والاربعة
عن النواس بن سمعان فانها اي الآيات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار بمعنى
مجير وحافظ من فتنة الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم و
استجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفي
عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح
فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال نسخة للاصيل فانها جوار لكم
من فتنته د اي رواه ابو داود عنه ايضا واعطيت طه وطواسين والحواميم من
الواح موسى قال المصنف الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم السبع
والواح موسى عليه السلام التي اعطاها الله اياه في المناجاة كانت من زبرجد وقيل
من زمرد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة مس اي رواه
الحاكم عن معقل بن يسار قلب القرآن يس قال المصنف قلب كل شي لبه وخالصه
قيل ومنها قوله كل في فلك يقرا مقلوبا وهذا تمحل وقد ورد في القرآن غير ذلك ربك فكبر
واحسن انا الله لا اله الا انا انتهى وايضا لا يلائمه اول حديث انس عند الترمذي والدارمي
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي قلبا وقلب القرآن يس ومن قرا يس
يكتب الله بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لان

من رواية هارون بن محمد ولا تعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر وغايته ضعيف وبه يعمل في الفضايل بلا خلاف مع انه مويد برواية الدارمي ولا يقراها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقروها على موتاكم اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها اوليستانسوا بقراتها ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال المصنف اقروها على موتاكم بما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل نفخ في الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون الخاصية فيها وقد قيل انها لما قريت له وروي مرفوعا ان قراها خايف امن او جايع شبع او عاري كسي او عاطش سقي او في ضلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرو الآيات من اولها وذر عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا د ق حب

في سورة من قراها خايف امن او جايع شبع او عاري كسي او عاطش سقي او في ضلال كثيرة

اي رواه النسايي وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن معقل ايضا ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية المرتب عليه فتح مكة بشارة هي احب الي لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم جوابه خ س ت اي رواه البخاري والنسايي والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفي نسخة على الاضافة ثلثون اية قال المصنف استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلثون اية بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون اية في اول السورة بذاتها لا ههنا وهو احد قول الشافعي

نعم

نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في ساير السور عنه والذي ذكر المصنف انما هو قول ثالث في الجملة فيه يستدل لا على ما يرى البسملة اية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته والاول اقرب كما قاله صاحب الاذكار والنسب لقوله لرجل حتى غفر له حب مس اي رواه ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر اي سورة الملك لصاحبها اي لقاريها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول اي رواه ابن حبان عنه ايضا وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك في قلب كل مومن بان يكون حافظا لها ومداوما لقراءتها مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس يوتى الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي ياتيه في قبره ملايكة العذاب فيوتى رجلاه تفصيل للجملة السابقة والمعنى فيوتى من قبل رجليه فتقول اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير اي فيقول كل عضو منها ليس لكم اي ايها الملايكة سبيل اي طريق من انواع التعرض الي وسببه انه كان يقرا اي يقوم او قيامي في الصلوة وفي نسخة في تشديد الياء بعد كسر الفاء اي في حال قيامي سورة الملك ثم يوتى من صدره من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يوتى من راسه اي من جهته وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك اي ليس لكم الي فيها اي فهذه السورة او اعضاء القاري تمنع اي الرجل والملايكة من عذاب القبر اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اي هذه السورة في التورية اي مذكورة وبهذه الشرطية مسطورة من قراها

فقد اكثر اي من الخير الناشي عن القراءة واطيب اي اطيب حاله واظهر ماله حس اي رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اي سورة ربع القرآن بسكون الموحدة وضمها قال المصنف يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الي الحيوة والموت والبعث والحساب ربع انتهي وقيل لان القرآن يشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخيرة ت اي رواه الترمذي عن انس تعدل نصف القرآن قال المصنف قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة وهي بالنسبة الي احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه ت اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئني من القراءة ومنه قوله تعالى سنقرئك اي سنجعلك قاريا علمني اي سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتي فرغ منها قال المصنف وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ عمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اي الرجل السائل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فطانة قال حسبي ما سمعت وما ابالي ان لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على التصغير التعظيم لبعيد غوره وقوة ادراكه ففي الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اي كرره واكده س ص حب اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتي رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اقرئني سورة جامعة الكافرون اي سورة ربع القرآن قال المصنف لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة

كلها

كلها كذلك غيرها ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادات والعبادات بالنسبة الي الاحكام ربع قلت الاول مع كونه ليس متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لذيه وقال الحنفي قوله ربع يحتاج الي بيان اقول بيانه ان المعتقدات ربع والمعاملات ربع والمناكحات ربع والاحسن ما قيل من ان القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة من الشرك توحيد ت اي رواه الترمذي عن انس تعدل بالتانيث باعتبار السورة وكونها يذكر نظرا الي لفظ الكافرون اي يا ايها ربع القرآن ت اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس نعم السورتان هما اي الكافرون والاخلاص تقرآن بصيغة المجهول في الركعتين قبل الفجر قال المصنف اي صلوة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر قلت وكذا في سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالها على التوحيد الحاصل بنفي السوي في السورة الاولي واثبات الوحدة المفهومة من السورة الثانية ففي الحقيقة مشتملتان على مجمل معني لا اله الا الله حب اي رواه ابن حبان عن عائشة اذا جاء نصر الله ربع القرآن قال المصنف يحتمل ان يقال ان القرآن يشتمل على الاخبار بالاثبات وبالنفي وبالامر والنهي وهي الاخبار بالاثبات من الفتح والنصر وذلك ربع القرآن ت اي رواه الترمذي عن انس قل هو الله احد ثلث القرآن بضمتين ويسكن اللام قال المصنف معناه ان القرآن يشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان الثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير التضعيف انتهي وقال ميرك اخرج ابو عبيدة من حديث ابي الدرداء وقال

جزء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد من اجزاء
القرآن وقال القرطبي منهم من حمل التثلية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها
ثلث القرآن ان ثوابها يحصل للقاري مثل ثواب من قرا ثلث القرآن وقيل
مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث
من القرآن معين او غير معين بمعنى اي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم الثاني
ان من قراها ثلثا كان كمن قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من
الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتاول
هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالراي [illegible] اي رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا
تعدل بالتانيث اي سورة الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله احد
ثلث القرآن خ د ت ق اي رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري وفي نسخة من بدل ق وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم حين نقل عنده عن
رجل كان يقراها اي سورة الاخلاص لاصحابه اي المقتدين به في الصلوة المفعو
اخبروه اي ذلك الرجل ان الله يحبه اي لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد
ذاته وتفريد صفاته [illegible] اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قال المصنف
لفظه حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
وكان يقرا لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة
الرحمن وانا احب ان اقراها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرزم والاول اصح ذكره ميرك

كان

كان يلزم قراءتها اي قراءة سورة الاخلاص مع غيرها في الصلوة اي في صلوة الفجر
او النفل الخ او منفردا او المقول حبك اياها ادخلك الجنة اي صار سببا لدخولك
الجنة [illegible] اي رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اني احب
هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا في المشكوة قال واعلم
ان البخاري رواه معلقا وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي
صحيح حسن غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا كان كلما افتتح
بسورة يقرا بها لهم في الصلوة مما يقرا به افتتح بقل هو الله حتى يفرغ منها ثم
يقرا سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح
بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا باخرى فاما ان تقرا بها واما ان تدعها
وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم
تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي
صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به
اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك
اياها ادخلك الجنة وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقروها اي سورة
الاخلاص فقال وجبت الجنة اي ثبتت اي وجبت بوعده سبحانه اي لم هذا
من كلام بعض الرواة اي للرجل القاري [illegible] اي رواه الترمذي
ومالك في الموطا والنسائي والحاكم عن ابي هريرة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت قلت ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب
الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قمت إلى النخيل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا في السلاح والذي
نفسي بيده إنها بكسر الهمزة في جواب القسم لتعدل بفتح اللام الأولى للتأكيد
أي لتساوي ثلث القرآن خ د س أي رواه البخاري وأبو داود والنسائي
من أراد أن ينام على فراشه أي على مرقده فنام على يمينه أي معتمدا على يده اليمنى
ومتكئا على جنبها ثم قرأ مائة مرة قل هو الله أحد أي إلى آخرها إذا كان يوم القيامة
يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك أي على شق يمينك الجنة قال المصنف
مناسبة ظاهرة من حيث أنه نام على يمينه وقرأها انتهى وقيل على يمينك حال
من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني إذا أطعت رسولي و
اضطجعت على يمينك في فراشك وقرأت السورة التي فيها صفاتي فأنت
اليوم من أصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة ذكره المظهر ت أي رواه
الترمذي حب يجوز أن يكون الهمزة للإنكار استفهاما ولا حرف النفي والمراد بها
التقرير أعلمك خير سورتين أي في باب التعوذ قرئتا قال المصنف قوله خير
سورتين قرئتا وقوله لم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي
وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا
وفيه أن لفظ قل من القرآن ثابت في أول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت
الأمة على هذا انتهى وما نسب إلى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا أنهما من القرآن
ولا يتم ختم القرآن إلا بهما وصحت الأحاديث بذلك من طرق وانعقد إجماع
المسلمين على ذلك تم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من أنكر كون المعوذتين
من القرآن غير مأول وقال بعض المتأخرين يكفر مطلقا أول أو لم يؤول وفي
بعض الفتاوى وفي إنكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشائخ والصحيح

أنه كفر

أنه كفر كذا مفتاح السعادة حب أي رواه أبو داود والنسائي عن عقبة
بن عامر اقرأ بهما أي بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما أي في بابهما والمعنى لن
تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان أفضل التعاويذ س حب
أي رواه النسائي وابن حبان عن جابر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان أي الجن وهو إبليس أو من جهنم أو اسم لجميع الشياطين وفي مغرب
الجان أبو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الإنسان أي التي تصيب الغائل
لسوء إشارة إلى قوله تعالى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا
الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعني الفلق والناس
فإذا كانا معهما قل هو الله قيل المعوذات أخذ بهما وترك ما سواهما ت س ق
أي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد ما سأل بفتح همز أو ألف
سائل أي ما دعا داع ولا طلب طالب ولا استعاذ مستعيذ أي ما استجار مستجير
بمثلهما قال المظهر أي ليس تعويذ مثلهما بل هما أفضل التعاويذ س ش أي رواه
النسائي وابن أبي شيبة عن عقبة ابن عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ
اقرأ بهما كلما نمت أي أردت المنام وهو بكسر النون وفي أصل الجلال بضمها
وهو سهو قلم إذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم بخلاف قمت
فإنه من قام يقوم كقال يقول وأما الموت فجاء من مات يموت ويمات
فلذا جاء الوجهان في مت نعم في المغالبة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم
أي غلبته على ما في القاموس وأما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه
لأن أصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم في لزوم ما لا يلزم
مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله أعلم وكلما قمت أي من النوم حص

اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا سورة
احب الى الله اي في باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من المبالغة
منها اي من تلك السورة وهو اصل الحبال وفي نسخة منه اي من اعوذ برب الفلق
فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة على وجه المداومة
والمواظبة فافعل حب اي رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد
رواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا يفوتك في الصلوة فافعل
لن تقرا شيئا ابلغ اي في التعوذ عند الله كما ذكره المظهر من قل اعوذ برب
الفلق ي اي رواه ابن السني عنه ايضا الم تر اي الم تعرف ايات نزلت
الليلة اي البارحة لم ير مثلهن قط كلم تعجب وتعجيب قال المصنف بالياء مفتوحة
ونصب مثلهن وروي المزي بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة
انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق والناس بالنصب على الابدال من الايات
او بتقدير اعني م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة ايضا
والادعية التي هي غير مخصوصة بوقت والاجيب اللهم اني اعوذ بك اي التجا
اليك من العجز اي في العبادة والكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما
لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك بعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان
الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة
الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة
والمحسوسة والمنقولة والمغرم والماثم بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران
بمعنى الغرامة في حق الخالق او الخلق والاثم القاصر او المتعدي وقيل المغرم

هو الشيء الذي يغرم به الانسان او سد تعالى قال المصنف الاستعاذة من
الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه
ومن الهرم وهو كما في الحديث الاتي الاستعاذة من ارذل العمر لما في ذلك من
اختلاف العقل والخرف وعدم الضبط والحفظ والحديث في الحواس من الضعف
وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت
المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي
حيث صحف التشويه بالتشبيه فقال اي عدم تمييز الصورة عن مثلها واشتباه
الامثال بعضها بعضا عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ
منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه يقرب الى حال الفناء
المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ
الخلقي ثم قال المصنف ومن المغرم فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت
قبل ادائه فتبقى ذمته مرهونة به وعن المأثم اي الشيء الذي يأثم به الانسان
او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار
وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار
وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين ذكره المصنف وانما قيل للملكين
الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان في الافتنان
وعذاب القبر قيل اي فتنة يؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا تكرر
ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله
تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر

والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه في ما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة
به وفتنة الفقر كالسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة
ذكره المصنف وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير
باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سواء كثر او قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد
فقر النفس وهو الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل
على تفضيل احدهما على الآخر قلت لان كلا هو مانع من الحضور فهو مشوم عند
اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة
والفقر الى الفناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله الاكثر الانبياء والعامة
الاولياء بوصف الفقر الظاهر والغنى الباطن دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى
الظاهري والفقر الباطني وكذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر
كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه
وهو عدم الرضى بما قسم الله الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وقال الطيبي ان فسرت
الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على اذائها ويجزع من بلائها وان
فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال الغزالي
قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله
ويمنعه من واجبات انفاقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع
حتى يتورط صاحبه بسببه في ما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته
على اي حرام وثب نقله التوربشتي ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه

جبني

جبني ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما
لامته فان الله تعالى امنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع
ذلك بامته ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي انواع ذنوبي بماء الثلج
بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المصنف خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة
فيها لانهما ماءان مقطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا
خاضتهما الارجل كساير المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت
في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي
يتكرر عليه المنقي يكون في غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما
ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب
من الدنس بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال العسقلاني كانه جعل الخطايا
بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال
المياه الباردة غاية البرودة وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي وهو مجاز لان حقيقة
المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب
مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى له اثر منه بالكلية قال الكرماني وكرر لفظ بين لان
العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلث الاشارة الى الازمنة الثلثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة
في الاستقبال وقال ابن دقيق العيد ويحتمل ان يكون المراد كل واحد من هذه
الاشياء مجازا عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
ع اي رواه الجماعة عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على

الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره
المصنف والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمها على ما
في القاموس والهرم بفتحتين وسبق واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات قال المصنف اي الحيوة والموت واختلف في المراد
بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد
بالاحتضار حضور الموت وظهور علاماته وان كلا من المصدرين الميميين
وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان الحيوة وزمان الموت
من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعان كثيرة وينبغي
للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار
الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته
وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير
كلهم عن انس واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات
ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال
تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله لكن هذا اللفظ للطبراني في الصغير ولفظ
الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته
وحدته والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة
في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون وقال المصنف يعني قسوة القلب وهو غلظته وشدته وعدم
الرحمة على الخلق والغفلة والذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين

المهلكة

المهلكة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة
من الذل وهو ضد العز يعني الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع
من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
انتهى وهو بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه
ويعيبونه ويخلونه عما يعنيه لا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال
المصنف يعني الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في الاستعاذة
منهما اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة
الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي
السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد به فقر
النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي
هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة العيال والحاجة الى النفس
والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المصنف اي الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر من الشقة وهو الشدة و
الثقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في
ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة والاولى حمله على الخلاف ومنه قوله تعالى
في عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والرياء قال المصنف هو بضم السين وهو
ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويودوه لا يريد به الاخلاص وكذلك
الرياء قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة
والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ منهما المعنيان وان كان كل

واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطي لكل في
حق ثم الرياء بكسر الراء وبعده همز عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى ابدال الياء
في الوقف او مطلقا ويجري عليه السنة العامة واعوذ بك من الصمم قال المصنف وهو
عدم السمع والبكم بفتح الباء والكاف الخرس انتهى اي عدم النطق وخصا لانهما
بابان للاستعاذة واللعاذة لا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام الحق
كما قيل في قوله تعالى صم بكم والجنون اي المزيل للعقل من ادراك الباطن الفائت
ازحسن السير والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففي القاموس
الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء
وهيأتها وربما انتهى الى كل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى
الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التفخيم لما هو مذكر للنعماء
وشكر على ما منح من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى
حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهار العجز عن عد نعمه سبحانه على وجه
الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيء لان
الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المصنف سيئ الاسقام قبيحها
اعاذنا الله تعالى منها انتهى وقال ميرك نقلا عن الطيبي ان الاضافة ليست بمعنى من كما في
قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم
يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان منها اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر
خففت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن
فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤنس والمداوي مع ما يورث

من الشياطين

من الشياطين منها الجنون الذي يزيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها البرص
والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة
وقد اتفقوا على انهما يعديان الى الغير واسد العاصم وضلع الدين بفتح الضاد
واللام هو ثقلة وهو في اصل الاعوجاج والميل اي ثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستواء والاعتدال انتهى وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه
عن حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة
في الذمة وكذا ورد في الحديث لا هم الا هم الدين اي رواه ابن حبان
والحاكم والطبراني في الصغير عن انس اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم
وسكون وبفتحهما والعجز والكسل والبخل بضم وسكون وبفتحهما والجبن
بضم فسكون وبضمهما وهو ضد الشجاعة وضلع الدين قال العسقلاني
هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اي مال والمراد به هنا
ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة
فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود
اليه وغلبة الرجال قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشارة الى
العوذ من ان يكون ظالما او مظلوما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط
وعن الذل المهين وقال ميرك اي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من
ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من
جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى
التي للانسان وهي ثلثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن
متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل

بالبدنية والثانية يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الآلات والقوي والاول عند
نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالي والثاني جاهي والدعاء
مشتمل علي جميع ذلك ــ اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
كلهم عن انس وقال في المشكوة متفق عليه اللهم اني اعوذ بك من البخل اي المورث
الحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اي المانع عن الشجاعة الباعثة علي
قهر اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعوذ بك ان ارد
بصيغة المجهول اي من ان انقلب الي ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر
بالهرم وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولا شك انه ليس له منفعة دينية
ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفي انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل
للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس
في محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى الذي ليس يستفاد من الكلام لا لغة
ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر
في كل حال وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا فانها
بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها مانعة عن امور العقبى
وقال العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا
بفتنة الدجال كما وقع عند الاسمعيل قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة
الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الي ان فتنته اعظم الفتن
الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية اعظم من فتنة
الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان

على الايمان

علي الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء
وعند محب الظاهر الوسع والعطا فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر
مع انه علم انه لم يوجد الا في آخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام ايماء
الي ان كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الي فتنة الدجال امر سهل فيكون تسلية للامة
وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار
اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر اللهم ات من الايتاء
اي اعطي نفسي تقويها اي توفيقها بالهامها والقيام بها قال ميرك ينبغي ان
يفسر التقوي بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز
عن متابعة الهوي وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية
وزكها امر من التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من
زكيها فيه ايماء الي قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة الي ان ضمير الفاعل في زكيها
الي من يستقيم واما اذا كان راجعا الي الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لا غير علي ما هو
في الحقيقة كذلك وان الاسناد الي غيره مجازي انت وليها اي المتصرف فيها و
مصلحها ومربيها ومولها اي ناصرها وعاصمها وقال الحنفي عطف تفسير اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه لا يهذب الاخلاق و
الاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا يرد في تعلمه اذن شرعي
وما يأتي فيه زيادة بيان ومن قلب لا يخشع اي لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن بما
قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي بما اتاه الله حيث لا تقنع ولا
تفتر عن الجمع لشهوتها فيه من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول

الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عايد الي الدعوة واللام زايدة وفي جامع
الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه الاستجابة قد تتعدي باللام كقوله تعالي
فاستجاب لهم وتقدم الفرق بينهما وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول
نص علي المقصود او يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في
مصنف ابن ابي شيبة ومن دعاء لا يستجاب علي انه يجوز تقدير له في هذا المقام والله اعلم
م ت س ش مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم
اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونها اي ارذله وهو الهرم
وقال المصنف اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز
فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن
فتح فهو من المسارة وقد قرئ بهما عليهم دايرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه
الي فرح به طالبه في العقبي وفتنة الصدر قال المصنف يعني ما يوسوس به الشيطان
علي قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل يقول موت القلب وقساوته
وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق سيء وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله
تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي الانابة الي دار الغرور التي
هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض السماء والارض
عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الي دار العقبي ويزيد في دار الدنيا ويستعد
للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س ق حب اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ
بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم
التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة

لتاكيد

لتاكيد العزة انت الحي لا يموت ولفظ المشكوة انت الحي الذي لا يموت والجن اي
الجن والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون ...
م س اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ لمسلم وكذا قدم علي البخاري
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلا قال المصنف بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن
ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا ينافي تفسير
ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل بان اكثر احوال الانبياء
والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والافات المنافي بلاء الانبياء فالامثل فالامثل
وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقا بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب
السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق و
الوصول الي الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاوة بالفتح نقيض السعادة
شيء ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق علي السبب المودي
الي الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني
شقاوة وقد يرد ايضا في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو السوء
الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم
الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات علي سبيل الاجمال
في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات علي سبيل
التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء
قال المصنف وهي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
اي رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا قال بعض المحققين اعلم

الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة وفي جامع
الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه الاستجابة قد تتعدى باللام كقوله تعالى
فاستجاب لهم وتقدم الفرق بينها وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول
نص على المقصود او يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في
مصنف ابن ابي شيبة من دعاء لا يستجاب على انه يجوز تقديره في هذا المقام والله أعلم
م ت س ص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم
اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونها اي ارذله وهو الهرم
وقال المصنف اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز
فتحها ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن
فتح فهو من المسارة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه
لا يفرح به طالبه في العقبى وفتنة الصدر قال الحنيف يعني ما يوسوس به الشيطان
على قلبه كما في الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل يقول موت القلب وقساوته
وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق سيئ وقيل اي الضيق المشار اليه بقوله
تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهي الانابة الى دار الغرور التي
هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض السماء والارض
عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزيد في دار الدنيا ويستعد
للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س ق حب اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ
بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم
التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة

لتأكيد

لتأكيد العزة انت الحي الذي لا يموت ولفظ المشكوة انت الحي الذي لا يموت والجن اي
الثقلين للملائكة والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون
م خ س اي رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس واللفظ لمسلم وكذا اقتصر على البخاري
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المصنف بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن
ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة التي يختار الموت عليها اقول لا يتقيد
ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع والفزع بالبلاء فيشمل اكثر احوال الانبياء
والاولياء وكذا قول الحالة الشاقة والآفات المناسبة بلاء الانبياء فالامثل فالامثل
وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب
السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق و
الوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاوة بالفتح نقيض السعادة
على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودي
الى الهلاك وقال المصنف المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني
شقاوة وقد يراد ايضا في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء
الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم
الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال
في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل
التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء
قال المصنف فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
اي رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا قال بعض المحققين اعلم

ان يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلث جمل من الجمل
الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل
نفسه لكن لم يبين فيها انها ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان
الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان
تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي زيادة روايته على
سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسيأتي اثبات هذه الجملة في حديث
آخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل تخرج على وجهين احدهما انه يتطرق في مستقبل
الزمان والثاني ان يتداخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي وفصله الاشرف فقال
استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله تعالى فانه لا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى ذلك
من فضل الله تعالى نفله مرك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت اي من المعاصي او من الطاعة
المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادة الموقوفة على
س حب اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك اي الدينية والدنيوية النافعة في الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو
المضمومة اي تبدلها رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل
مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق وبمقابلة
الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في
شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة

ذهابها

ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المصنف تحويل بضم الواو
مشددة يعني تحويلها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودا وبفتح فاسكان
اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى
والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد
من ان تصيب تدريجا كما ذكر المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه
اي عاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال
بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن
ابن عمر وكذا الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور
والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اجل
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم او ازدري الى
احد بعين الاحتقار اي لا اتفكر في خلق السماء والارض بنظر الفكر والاعتبار
ومن شر لساني بان اتكلم في ما لا يعنيني ومن شر قلبي باشتغاله بغير امر ربه
ومن شر مني بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس
والمشي والعزم وامثال ذلك قال في سلاح المومن اراد به فرجه وقال بعض العلماء
المني جمع المنية وهي طول الامل وقال المصنف المني ماء الرجل يريد وضعه في ما لا
يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان
هذه الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره ليس منحصرا في ما ذكره بل يعم مقدماته
ايضا على ما قدمناه ت س د ك اي رواه الترمذي والنسائي وابو داود والحاكم
اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني شرهه
الذي يقابل غنى النفس هو الذي عناه بقوله من تعس حريص على جمع ممتنع عن

تحصيل الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع
بقلة الصبر وعدم الرضاء بالقضاء والفاقة اي شدة الحاجة الي الخلق والذلة
بان يكون ذليلا حتي يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة
انتهي واما ما ورد من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة
المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر علي الطاعات
المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار
عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل اي احدا او اظلم بصيغة
المجهول اي من احد واو للتنويع وقال الحنفي بمعني الواو د س ق مس اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة اللهم اني اعوذ بك من الهدم
بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي
القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البير فسقط فيها واعوذ بك من
التردي اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بير قال المصنف الهدم
باسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء والراء
وتشديد الدال المكسورة من تردي اذا سقط في البير او تهور من جبل واعوذ بك
من الغرق بفتحتها مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتي اذا ادركه الغرق والحرق
بالتحريك ايضا من حرق في النار وقد يطلق علي النار او لهبها علي ما في القاموس
وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه
الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر
عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله علي ما يخل بدينه
ولانه يعد فجاة وهي اخذة اسف علي ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله عليه وسلم

استعاذ

منها لانها في الظاهر امراض ومصايب ومحن وبلايا كالامراض السابقة
المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء علي ان الله تعالى يثيب
المؤمن علي المصايب كلها حتي الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية
اوسع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم تقدم واعوذ
بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة اي يجعلني
مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا عند الموت وقال الطيبي هو ان
يضرب البعير الشي بيده فيسقط قال المصنف اي يلعب بي ويفسدني
ويغلبني واصله من الصرع انتهي وقال الحنفي ان يقال اصله من الخبط بمعني
الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه ضربا شديدا
وكذا البعير بيده الارض كتخبطه وطيه شديدا والشيطان فلانا مسه باذي
كتخبطه انتهي نعم قد يتواجر الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين
ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ
بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة
او مرتكبا للمعصية او رجوعا الي الدنيا بعد الاقبال علي العقبي واختيار
الغفلة والمهوي الي السوي عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم
للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف
ونحوهما والاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها
المقتضي شكرا الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت
اي من ان اموت لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغة العقرب
يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف وفي القاموس لدغته

العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما
والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاة
وفي الاصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة
لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار رضي الله عنه
اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في الكنز النسخ وهو
الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري ونسب
الي ميرك والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال
الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاهواء وهي جمع الهوى مصدر
هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على
غير المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل
اضافة الصفة الي الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء
كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى
اللغوي بعض المشتهيات النفسية فيه يكون مشتملا على المنكرات و
المعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى وكذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع
هويه بغير هدى من الله والانسب ان تكون القرائن على طبق واحد و
اغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة
الي الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون الاخلاق منقسمة
الي قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكراتها انتهى وغرابته لا
يخفى على ذوي النهى ... اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
كلهم عن قطبة بن مالك والادواء جمع داء والتقدير من منكرات الادواء

اي رواه الترمذي الزيادة عنه ايضا قال ميرك واعلم انه يفهم من كلام صاحب
السلاح ان زيادة الادواء في المستدرك للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء
رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في
الاخر والادواء وفي بعض الروايات ذا الادواء وبه الحق الترمذي فتأمل والله اعلم
قلت يمكن الجمع بان كلا منهما زاد والادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني
اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي و
الطبراني والحاكم عن عم زياد بن علاقة اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت
المستعان اي المطلوب منك المعونة وعليك البلاغ قال المصنف اي الكفاية
ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الي المطلوب من خير الدنيا والاخرة ولا حول ولا قوة الا بالله
اي رواه الترمذي عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسألك الخ رواه الترمذي وقال حسن
غريب ذكره ميرك شاه رحمة الله عليه اللهم اني اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي
نسخة بالفتح اي من جار غير صالح او من الجار المؤذي المسيء في دار المقامة
بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف يجوز فيه ضم السين وفتحها والفتح
احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة
السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة فان جار
البادية اي الجار الواقع في البدو وحال السفر يتحول اي من مكان الي مكان ايا ما
اي لانه سريع الزوال سهل التحمل عنه في الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة

اللهم انا نسألك الجامع للدعاء والاستعاذة

فمن الجار البادية لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة
بالجار السوء الي النفس التي هي اعدي الاعداء بين جنبي الآدمي والشيطان
الملازم الذي يجري مجري الدم في اعضاء الانسان اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة اعوذ بالله من الكفر اي الشرك او الكفران
او ستر الحق والفقر الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينه
لقوله والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر علي ما ورد ولعل اقترانهما لان
الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه
وراجيا منه فتقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الي حق الله وحق العبد
فان الصالح من يكون قايما بهما وقال ميرك ساوي بين الدين والكفر لان
الداين شبيه بالمنافقين لانه اذا عزم حدث فكذب واذا وعد فاخلف
كما ورد في الحديث فالفقر الداين اسواء الا من المنافقين
اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري اللهم اني اعوذبك
من غلبة الدين اي كثرته فان قليله لا بد عن حاجته وغلبة العدو اي من
الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد
اي تسلطهم فهو يرجع الي المعني الاول وشماتة الاعداء اي رواه الحاكم
وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المومن عن
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم
اني اعوذبك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم علي شرط
مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم اني اعوذبك من علم لا ينفع اي
علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي

او علم

٢١٨

او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود
الي الثواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل للاسباب ثلاثة اما
لكونه وسيلة الي ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان
الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه
شروع في ما لا يعني وتضيع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث
علي الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلي الله عليه وسلم من نوع من العلم
كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لا
يقترن به التقوي فانه باب من ابواب الدنيا وارباب الهوي وقلب لا يخشع ودعا
لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القراين الاربع ما
يشعر بان وجوده مبني علي غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل
العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون وبالا
وكذلك يستعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للقرب وينشرح لذلك
الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالي
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس تعتبر بها اذا تجافت عن دار الغرور
وانابت الي دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة علي الدنيا كانت
اعدي عدو المرء فاولي الشي يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل علي
ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الي
صراط مستقيم اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن ابي
شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع اي المضطر المانع من الحضور واليه اشار صاحب
البردة في قوله فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس الضجيع اي المضاجع وهو الذي ينام

معك في فراش واحد اي يثقل الصاحب لانه يمنع استراحة النوم وراحة القلب
فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف
العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال مس ع اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة
عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي
ان يكتفي بالرمز ههنا لتبيين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعا
ومن الخيانة اي في امانة الخلق والخالق فبيست البطانة اي الخصلة الباطنية
وقال المصنف بكسر اليا خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظهارة وخلاف
مايظهره فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا ليكمل صفاته في كل
احواله وتعليما لامته وارثه والتقيد وابه فيحصل لهم خير الدنيا والآخرة انتهى
والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال
في كل حال وللاعلام بان هذه الاوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في
ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اي في
العبادات البدنية والبخل اي في الطاعة المالية والجبن اي في الجهاد والاصغر
والاكبر ومن الهرم اي من طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء
العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الي ارذل العمر
اي الذي لايعلم شيئا من العلوم النافعة ومن فتنة الدجال اي وهي كل
فتنة تودي الي الكفر والضلال وعذاب القبر اي ممايودي الي عقاب البرزخ
وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم اللهم انا نسالك عزائم مغفرتك اي موجبات
غفرانك قال المصنف عزيمة وهي ماعزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى
وهو كذا في النسخ بلفظ ان تعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه

ومنجيات

ومنجيات امرك اي ماينجيه من امرك قال المصنف والاظهر ان يقال اي مخلصات
عهدة امرك والسلامة من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز
اي الظفر بالجنة والنجاة اي الخلاص من النار مس اي رواه الحاكم عن ابن
مسعود اللهم اني اسالك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى واعوذ بك من علم لاينفع
اي فيهما حب اي رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم لاينفع
وهو ان لايكون لله وعمل لايرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه وقلب لايخشع
اي لذكر وقول لايسمع اي كلام لايقبل او دعاء لايستجاب حب مس مص اي رواه
ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله
من الفتن اي الدنيوية والاخروية ماظهر منها ومابطن اي مايتعلق بالامر الظاهر
او الباطن او ماظهر الان وماسيظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة
ماظهر منها ومابطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اي فانه غير فتنته سهل في كل
حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام م اي رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت
اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول
ماخلقناه ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اي
نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم
الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولاتطع منهم آثما او كفورا وقيل ان رديك اي
الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته
انه استعاذ من الارتداد ومما يكون سببه من فتنة العباد خ م اي رواه البخاري
ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير
ادرك ثلثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة

ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعاءين السابقين اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربه
ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء لا يستجاب اللهم اني
اعوذ بك من هؤلاء الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتاييد وبمنزلة فذلكة
مر عن ... اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم
اغفر لي ذنوبي خطاي اي ذنبي الواقع خطا او الصغاير وعمدي اي ذنبي المتعمد
او الكباير فالعطف تفصيلي ... اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي مما يوجب رد الدعاء وقلب لا يخشع اي مما
يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي ذلك اي رواه الطبراني
عن جرير اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة والهرم اي العجز
عن العبادة وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر
اي رواه الطبراني عن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح
اي من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة
السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء اي الذي يدل على
السوء ومن جار السوء اي المسيء في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه
الادامة ... اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر اللهم اني اعوذ بك من البرص و
الجنون وهو اصل في حلال كما في الاذكار ومعناه زوال العقل الذي هو منشا
الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع الجذام كما في نسخة هنا وسبق معناه
ومعناه وسيئ الاسقام اي ساير الاسقام السيئة ... اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ابي شيبة عن انس اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة

ذكره

ذكره المصنف والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دنيا وديانة وسوء
الاخلاق اي وباقي الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص لتنبيه على ان
الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه ليس يسري ضررهما الى الغير د اي رواه
ابو داود وعن ابي هريرة اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة ... اي رواه ابو داود وعنه ايضا اللهم اني
اعوذ بك من الاربع اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة من دعاء لا يسمع ... اي رواه ابو داود
وعنه ايضا اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي كل حالة حسنة وفي الاخرة حسنة
اي مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المصنف كان اكثر دعائه صلى الله
عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والاخرة قال النووي اظهر الاقوال في تفسير
الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة انتهى
وعندي ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منهما وتنكيرها مثل علمت
نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة المولى وحسنة العقبى
الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى ... اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي عن انس قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم اتنا في الدنيا
حسنة الحديث كذا في المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لي خطيئتي اي
ذنبي ويجوز تسهيل الهمز فيقال خطيتي بالتشديد وجهلي اي ما صدر مني
من اجل جهلي وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة قال البغوي اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل واسرافي اي
مجاوزتي عن الحد في امري يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدم وما انت اعلم

به مني اي من المعاصي والسيات والتقصيرات في الطاعات وهو تعميم وتتميم ... اي رواه البخاري ومسلم وابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري اللهم اغفر لي جدي وهزلي كذا في اصل الجلال وهو مطابق لما في المشكوة وكثير النسخ وفي الاصيل هزلي وجدي وهو موافق لمراعاة الفواصل وخطاي وعمدي نقيض الصواب وقد يمد والخطا الذنب على ما في الصحاح وقال ميرك كذا وقع في نسخة الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخاري وخطاياي قال العسقلاني ووقع في رواية الكشميهني وكذا اخرجه البخاري في ادب المفرد وبالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا وخطا او من احد العاطفين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين وكل ذلك اي كل ما ذكر من الامور عندي اي موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووي متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله تواضعا وهضما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما للامة قلت وما ذكره على هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين خ م اي رواه البخاري ومسلم عن عائشة انت المقدم وانت المؤخر اي تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك وانت على كل شي قدير خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة في رواية

الاخرى اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى مبني ومعنى اي رواه البخاري ومسلم وكلاهما عن عائشة اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ م س اي رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدني اي الى مصالح امري اي ثبتني على الهداية الى صراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني اي امر من السداد وهو التوفيق والتائيد وقال المصنف من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد المعنى اجعلني على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت واهدنا الصراط المستقيم اي اجعلني في افعالي لا اميل بها الى طريق الافراط والتفريط م اي رواه مسلم عن علي اللهم اني اسالك الهدى اي في امر العقبى عن ابي هريرة والسداد في امر الدنيا بان يكون اي معاشا سديدا عن الحاجة الى غير المولى عن ابن مسعود اللهم اني اسالك الهدى اي في العقائد والاخلاق الباطنة والتقى اي والامر النواهي وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب

فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان
الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس الحافا اي اصلا لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى
اي غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى
ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقي منه من الشرك والمعاصي ورذائل الاخلاق وطلب العفاف
والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع م ت ق اي رواه مسلم والترمذي
وابن ماجة عن ابن مسعود اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي ما يعتصم
به في جميع اموري العصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى
الفاعل وقد قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لي دنياي التي فيها
معاشي اي مكان عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج وبان يكون
حلالا ومعينا على طاعة الله واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي مكان
عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة
وحسن الخاتمة واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من اتقان
العلم واتقان العمل واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر اي من
الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون الموت
على شهادة واعتقاد حسن وقيل فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت
بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا النقصان التي يقابل الزيادة في القرينة
السابقة وجملة اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء
ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

م اي رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك من حديث مالك ابي سعيد بن
طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمد بن مسعود الاشجعي
قال العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه
ابو مالك وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني م اي رواه مسلم عنه ايضا
ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا
تغلب علي من يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس و
الجن وانصرني اي على نفسي وشياطيني وساير اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط
علي احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا
يشعرون ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة
وهي مردودة واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي وانصرني
على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى رب اجعلني لك شكارا بتشديد الكاف فعال
للمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المصنف اي كثير الذكر والشكر رهابا لك رهابا
اي كثير الخوف انتهى والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعا بكسر اوله
اي كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا لك على ما
في حاشية الجلال وقال المصنف مطواعا بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامره تعالى
اليك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم
اي اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال تعالى وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف
والرجاء قال المصنف اي خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك

اواهاً بتشديد الواو اي كثير التاوه قال صاحب السلاح اي بكاء وقيل هي فعال للمبالغة انتهى اي قائلاً كثير الفظ آه وهو الصوت الحزين اي اجعلني متوجعاً على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيباً اي راجعاً اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة تقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اي اجعلها قابلة القبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى اثر واجب دعوتي اي استجب دعائي وثبت حجتي قال المصنف اي قولي دائماً في الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لساني اي اجعل لساني سديداً حتى لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبي اي فانه الاصل واسلل بضم اللام الاولى من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخمة وهي السواد قال المصنف بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة يعني الحقد في النفس والسلال اخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري [illegible] اي رواه الاربعة وعن ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اي عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اي خلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اي امرنا كله اي في الدنيا والآخرة قال المصنف الشان الحال والامر والخطب [illegible] اي رواه ابن ماجة وابو داود وكلاهما عن ابي امامة الباهلي اللهم الف امر من التاليف من الالفة اي اوقع التاليف بين قلوبنا ايها معشر المؤمنين

واصلح

واصلح ذات بيننا اي الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفي لفظة ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اي طرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق ونجنا من الظلمات اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر والنفاق والآثام الى النور اي نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال الحنفي في كلمة الى ما يحتاج الى تقدير او تضمين قلت تضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور خلصنا من الظلمات مخرجاً وموصلاً الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور ان ترجع افراده الى العلم بالتوحيد وللظلم والجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية وابصارنا بالدلايل الآيات الآفاقية وقلوبنا لندرك الآيات الانفسية ونفهم الدلايل العقلية وازواجنا وذرياتنا بان تجعلهم قرة اعيننا بان نريهم مطيعين لربنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين بها قابليها قال المصنف اي قابلي لنعمتك آخذين بها على نعت القبول ووصف الرضى وفي نسخة قابليها على ازالتها فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل جلال قابلها بفتح فانه ففكون موحدة وكسر لام فيا ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اي بلا يار قيل ولعل اليا حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام [illegible] اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبراني عن ابن

مسعود اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال المصنف بضم الراء واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المعروفة التي ليس فيها شي من الرخصة والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك شكر نعمتك اي على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اي بالاخلاص ورعاية الادب واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اي عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او سالما من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما في حاشية الاصل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم اي من ارتكاب السيئات ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد حب حس مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الاعمال السيئة وما اخرت اي من السنن الحسنة واسررت واعلنت اي وما اسررت وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها وما انت اعلم به مني حب مس اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر ايضا الا الى انت اي رواه احمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اي اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي تحجب وتمنع انت او هي وبدل

في

على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيده الثاني ضبط الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي تحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اي بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير اي تسهل وتخفف في نسخة صحيحة به علينا مصايب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم مضارع بانا مذكرا او مؤنثا قال المصنف وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات به يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس فذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل ايماننا موضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا اي مدة حياتنا للاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعلنا متمتعنا بها باقيا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة

وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومناصلة وقيل الضمير لما سبق
من الابصار والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى
ابقيتها لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيد هذا الوجه
الاخير الحديث الاتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر
ههنا ان يكون الضمير للتمتع الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب
فانه انسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تاكيدا
لما قبله وتاييدا واجعل ثارنا اي انتقامنا مقصورا على من ظلمنا اي مقصورا
عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في
الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد و
الغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد
تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل
الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا للدنيا
بل اجعل اكبر قصدنا وحزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا من الهم
لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي ولا مبلغ علمنا
بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي و
المحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا
واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة باحوال
الآخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا
لكن قال المصنف في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا

اي من الكفا

اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا ولا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على
ملائكة العذاب في القبر وفي النار لا منع من ارادة معنى الجمع ت س حسن اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري
وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم
به مني اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا من معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الملائم
لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف عن نقص المتعدي على ما في النسخ
المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد قال المصنف بضم التاء
وبالضاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء من نقص
من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطية خطأ ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه
ونقصه وانتقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية
حيث صح كونه دراية ولا يتعين الجزم بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم
بالصواب واكرمنا من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نونه على انه نهي من الاهانة
قال الجوهري الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضي اصله لا تهوننا نقلت كسرة
الواو الى الهاء وحذف الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون
الاولى في الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط
في الاصول المصححة وفي القاموس حرم الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه واحرمه
لغة وآثرنا بالمد وكسر المثلثة اي رجح الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا قال
القاضي لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد وقد حذف
ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فعلي تعطي وتمنع مبالغة
وتعميما وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك

ويحكمك واعمك وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضا، اي كن راضيا عنا ت
حس حس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل
عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة
ورفع يديه اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات اللهم الهمني امر من الالهام اي اعلمني رشدي
بضم فسكون وفي نسخة بفتحتين وهما لغتان وقرئ بهما كما علمت رشدا وفي القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد
بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول
فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل
واعذني بفتح همز وكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي
اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب اللهم قني اي احفظني شر
نفسي واعزم لي على ارشد امري فقال عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت وهو لزما
العزم من باب ضرب والمعنى احكم على هداية امري وصلاح قدري اللهم اغفر لي ما
اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت بفتح اي قصدت وهو المناسب لما
قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملائم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطات
بمعنى اذنبت حس س حب اي رواه الحاكم والنسائي وابن حبان عن حصين بن
عبيد والد عمران المذكور وهو شيخ خزاعي لم يصب من نفي اسلامه اسال الله بصيغة
المتكلم خبر بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في امورهما
والعافية عن المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن

العباس

العباس فيمكن ان يقرا سل بصيغة الامر ليوافق ما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم قال له
يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة والله اعلم اللهم اني اسالك فعل الخيرات بكسر الفاء
وفي نسخة بفتحها في الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرأ بعضهم واوحينا اليهم
فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسالك توفيق فعل الاعمال المعروفة
وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول انسب
لما قبله لفظا واقرب في ملاحظة معنى وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم
فتنة اي بلية او عقوبة فتوفني غير مفتون اي اقبضني بالوفاة حال كوني غير مبتلى
او غير متعاقب واسالك حبك اي حبي اياك او حبك اياي فانه الاصل النافع
كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر
الى مفعوله كما انه متعين في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الى حبك اي اياي
ت ك اي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان
وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل
بالجر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف
اي اسالك العمل والذي يبلغني حبك اي حبي اياك بتشديد الياء ويجوز تخفيفها
اي يوصلني الى حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك اي حبي اياك احب الي
من نفسي اي من حب نفسي واهلي قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي
مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل انما عدل لان النفس
لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون
الاول كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وفمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الآية مع

ان اطلاق النفس جاء من غير شك كلا في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على
نفسك ومن الماء البارد اي ومن حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال
بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من
ههنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه
يعدل بالروح لا اف ن وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى
اذا وجد ولا يباع اذا فقد ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي درداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك
حبك الخ قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام تحدث
عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه
اشكر الناس قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا اي بالغ في شكره وابذل وسعك
فيه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فما رزقتني مما احب
اي من المعطيات فاجعله قوة لي في ما تحب اي من الطاعات اللهم وما زويت
عني اي صرفته وقبضته مما احب اي من النعم فاجعله فراغا لي فيما تحب اي من الامر
الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي
لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغل عن عبادتك وتوفيه ما ذكره ميرك بقوله المعنى
اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل
فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال
بالامور النافعة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي
اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي الباقية عني وانصرني على
من يظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه اي ممن ظلمني بثاري اي الباء الزائدة

لتاكيد

لتاكيد التعدية وعند البزار وارني فيه ثاري ت مس اي رواه الترمذي والحاكم د
البزار كلهم عن ابي هريرة يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي
على دينك ت مس اي رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عائشة
والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى
ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابو يعلى اللهم اني اسالك
ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف اي لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء
وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقضي ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في اعلى درجة الجنة اي اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم
ان يكونا في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فهو فوق للعمل بما
يقال به ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او
من اعلى والخلد دوام البقاء س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين وبسكون
اللام ونجاحا بفتح النون اي ظفرا بالحوائج الدينية يتبعه بضم اوله من الاتباع
اي تعقبه انت يارب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اي بتوفيق
الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة ومغفرة منك اي من عندك لتقصيرنا
ورضوانا بكسر الراء وبضم اي رضا لا سخط بعده س مس اي رواه النسائي والحاكم
كلاهما عن انس اللهم انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما وعلمني ما ينفعني وارزقني
علما تنفعني به ت مس اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا
وزدني علما اي لدنيا وفيها عندي الحمد لله على كل حال اي موجب لمزيد كمال واعوذ
بالله من حال اهل النار اي فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال

حسن اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم بعلمك
الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا
عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل
شيء او على المخلوقات جميعا احيني ما علمت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا علمت
الوفاة خيرا لي واسألك عطف على انشدك المقدر اي واطلب منك خشيتك
اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين من الخلوة و
الجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال
الطيبي المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص
ولفظ المشكوة وكلمة الحق في الرضى والغضب اي في حال رضاء الخلق وغضبهم
ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله ادى في المعنى وزاد في المشكوة واسألك
القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد في الحالين والقصد الحسن حال وجودهما
من الصبر والشكر وقرة عين لا ينقطع وفي النهاية جعل الخير كناية عن البرد
الشدة والبرد كناية عن الخير البينة وفي الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض
سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة فقيل المعنى يحتمل ان يكون طلب
نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد
المداومة على الصلوة لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد
بقرة عين اي بردها كناية عن كل خير كائنا في الدنيا والعقبى واسألك الرضا بالقضا
وقد يمد في الصحاح الرضا مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود بالقضاء
اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم في ما امر ونهى عنه

من الاحوال

من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضاء بالقضاء باب الله الاعظم
ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه
معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال
المصنف اي الراحة الدائمة في البرزخ والعقبى ولذة النظر الى وجهك قال المصنف
فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة
فلا حرمنا الله والشوق الى لقائك اي الاشتياق الى ملاقاتك في دار بحبك
واعوذ بك من ضراء اي شدة مضرة بضم فكسر وهي التي لا اصبر عليها وفتنة اي
بلية ومحنة من كثرة مال او سعة جاه مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل العدول
عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان محنتها امتحان كثير ضررا وان
كان في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المؤمن الكامل كما قال
صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابه سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له وكذا قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر
عظيم اي لمن لا يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا
بزينة الايمان اي بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اي هادين
مهتدين اي دراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادي
اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفي نسخة مهديين على
وزن مرضيين بمعنى مهتدين حس ط اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني
عن عمار بن ياسر اللهم اني اسألك من خير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على
انه مفعول ثان لاسألك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب غير ان يكون
تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما من زائدة لارادة الاستغراق والافيد في التقدير

اسالك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجل وآجله اي بحسب تقديرهما ما علمت

منه وما لم اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم

اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك

ونبيك وفي نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس

لها وجه ظاهر اللهم اني اسالك الجنة وما قرب بتشديد الراء اي ما قربني اليها

من قول او عمل اي ظاهري او باطني واعوذ بك من النار وما قرب اليها من

قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء اي قضية كما في نسخة

لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص مس

اي رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة واسالك ما قضيت

لي من امر ان تجعل مفعول ثان لاسالك عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما

حس اي رواه الحاكم عن عائشة ايضا بهذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا

في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون

اي فضيحتها وعذاب الآخرة حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما

عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ اللهم احفظني بالا

يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني

بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اي نائما او مضطجعا او مستلقيا

والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة

متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح بي اي

لسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال الله تعالى

وكذلك

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا بحفيظين للايمان

الى ان عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون الجملة

صفة خير او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده سياقه

في الحديث الآتي وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك مس

اي رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اي من شر كل شيء واسالك من الخير

الذي هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع على انه بدل من هو

وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعني وقدم الحنفي

النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله اعلم حب

اي رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما

في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي

اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى في الخصلة او الفعلة وفي فتح الكاف وفي

في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه قلم والا بعد ان يقال المعنى الكلمات

التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاولى قوله وعزائم مغفرتك اي نسالك اعمالا تتعزم

وتتاكد بها اي مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر

والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اي رواه الحاكم والطبراني وقال ميرك رواه

الحاكم عن ابن مسعود ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن انس وزاد في آخره اللهم

لا تدع لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان وروايته

في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته

استثناء مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء وتخفيفه
اي كشفته وازلته ولا دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته اي وفقت على
قضائه ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها اي قدرت قضاءها يا ارحم
الراحمين ط طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء لاليفا عن انس اللهم اعنا
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس د اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك لس اي رواه البزار عن ابن مسعود كان
الاولى ان يأتي بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة اخرى مع
ان هذا الحديث وكثيرا مكررا لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب
الاعظم وما اظن انه وصل خمس مائة دعاء اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
واخلف على كل غائبة لي بخير بهمزة وصل وضم لام في النسخ كلها وقال المصنف بضم
الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الي
بخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها
ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث وفي النهاية خلف الله لك خلفا بخير
واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم
عن ابن عباس اللهم اني اسالك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المصنف
بكسر القاف اي حيوة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه واطيبه يريد عيشا
لا كدر فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر مستقيمة في الباطن قال المصنف
بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اي
مرجعا غير مخزي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء ماخوذ
من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية

ولا

ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه فسال الله العافية انتهى
مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو وخلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في
حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك
اي في تحصيل مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم
الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر
واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي
اي نهاية مرضاتي وغاية متمنياتي وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم اني ضعيف فقوني
تاكيد لما سبق واني ذليل اي بدون اعزازك فاعزني واني فقير اي محتاج
الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني مس طب اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة
كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فلا شيء
قبلك اي ازلا وانت الآخر اي بلا انتهاء فلا شيء بعدك اي ابدا اعوذ
بك من كل دابة اي من شر كل دابة ناصيتها بيدك اي انت آخذ بناصيتها ومتصرف
في حالتها واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية والكسل اي في الطاعة
والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة
القبر وفي نسخة الدجال وفتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اي من
الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية الموجبة للغرامة في
حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن
من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض في البياض الاصلي

المعتبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي اي المقدرة علي
الممكنة وقوعها الذي كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود التفرع
والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سال محمد ربه وعلم امته ادبه قال المصنف
هو من تتمة دعايه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي ط س اي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه
اللهم اني اسالك خير المسالة اي خير كل ما سيل عن حضرتك وخير الدعا اي
وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود
وخير العمل اي من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر والمثوبة
وخير الحيوة والممات وفي نسخة وخير الممات اي وخير مدتهما او خيرا فيهما وثبتني
اي على الحق وثقل موازيني اي موزونات اعمالي الصالحة وحقق ايماني
اي بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودنيا و
اخري وتقبل صلاتي اي وساير عباداتي واغفر خطياتي اي جميع سياتي
واسالك الدرجات العلى اي العالية في المراتب العالية من الجنة امين اللهم
اني اسالك فواتح الخير اي مباديه وخواتمه اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات
الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة واوله واخره اي الفرد الاول والاخر منه
وظاهره وباطنه والمقصود استيفا اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده
والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتي بمد الهمز وكسر التاء
متكلم مضارع من الاتيان اي خيرا ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل
اي باشر بالاعضاء والاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب والجنان
فالمقصود استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية

من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال
الحنفي ما اتي اي افعل والجمل الثلث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة
في محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة
امين اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري اي تزيد في رفعة ذكري او تديم رفعته بنا
والا فهو مرفوع الاثر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال وتضع وزري اي ثقل اثمي
وتقصيري وتصلح امري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي من العقايد الفاسدة و
الاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اي وتحفظ
فرجي اي من الميل الى المحرم وتنور قلبي اي بالانوار العلوية اللدنية والاسرار
الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول اشارة الى التخلية والثانية الى
التجلية والتحلية وفي الكلم الطيب نقلا عن الطبراني وتنور لي في قبري
وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك
ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي بضمتين
او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي
اي في جميع اعمالي وفي عملي عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل
بالنصب عطفا على تبارك حذف احد التائين منه اي وان تتقبل حسناتي
وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر يؤيده في الكلم الطيب منا
زيادة اللهم تقبل حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين وفي ختم
كل دعوة بسوال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة الاعلى
والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل جاني من طلبي

اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم
اجعل اوسع رزقي اي المعنوي عند كبر سني اي لا تقوى على احتمال شاقه
وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على وفق منتهى
املي والمصنف على الرزق الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون
ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات
مسكينا كما ساله عن ربه ومديونا عن يهوديا بوضع درعه عنده واوصى عليا
كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة
والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا
فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى قائلا اجوع يوما
فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس اي رواه
الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عائشة اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي
الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال وهو
يحتمل ان يكون بالف بعده ياء مفتوحة ويهمز بعده ساكنة واما اصل الجلال
فجمع بين الالف والهمز وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد
المضاف المراد بالجنس قوله وعمدي حب اي رواه ابن حبان عن عثمان
بن ابي العاص يا من لا تراه العيون قال المصنف يعني في الدنيا ولا تخالطه
الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى
ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته للاوهام والظنون حتى يناسب ما
قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون اي لعجز الواصفين عن وصف حقيقته

تبارك

تبارك وتعالى قال المصنف ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات وجودا
وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا
لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور
وحوادث الدهر كما قال الله تعالى ولا يخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه وقال
المصنف اي دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي
مقادير هما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار
اي قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة
على ما في الصحاح والاصح انه اسم جنس مفردة بالتاء وعدد ورق الاشجار
اي وساير النبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
تعميم وتتميم اي ما عدد ودخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى
ولا تخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجر ولا تمنع منه اي من الله سبحانه سماء
اي سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوي فيه جميع الاشياء من
العلويات والسفليات والجزئيات والكليات عالم الملك والملكوت
في الغيب والشهادة كذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره اي من الجواهر
والحيوانات والنباتات ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن و
الينابيع وغيرها قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري آخره
وخير عملي خواتيمه وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقها وخير ايامي يوم القاك
فيه اي وقت احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس يا ولي الاسلام اي متصرفه بتغيير احكامه
او يا ناصر الاسلام واهله بالجر ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه

فائدة حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه

كما قيل في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقى لحكمه ويطاع

لامره ونهيه اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك ــ اي رواه الطبراني

عنه ايضا اللهم اني اسالك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر

الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق بالشوق وبلقائك

ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا

ط عس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة بن عبيد الله

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة

ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث بشر بن ارطاة عن صغار الصحابة

وقدم هذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حب حس فلا ادري فائدة التكرار

وتغيير الارقام ذكره ميرك الشيخ ولكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث

متحد منى لكان ذلك وحاله بالنصب ويجوز رفعه والمراد حسن دوام عليه مات

قبل ان يصيبه البلاء اي المتعوذ عنه او جنس البلاء الذي يكون بسبب الخزي

في احدى الدارين طب اي رواه الطبراني عنه ايضا قال المصنف حديث جليل

ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم اني اسالك غناي اي غناء قلبي وغناء

مولاي اي في يدي مني غير ضيع للخلق في حقي واغني الحنيفي في قوله الموالي

معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام ونعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى

هنا الناصري اي وغنى نصيري في ديني طب اي رواه احمد والطبراني كلاهما من

حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك

بن قيس وقيل قيس بن صرمة ولكانت عز اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة

سوية ومرادا غير مخزي ولا فاضح طب اي رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو وقد سبق

بعينه قريبا الا انه بزمر اخر اللهم اغفر لي اي بمحو سياتي وارحمني اي بقبول حسناتي

وادخلني الجنة اي بفضلك وكرمك لا بعباداتي ولا بطاعاتي طب اي رواه الطبراني عن

ثابت بن زيد اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري تقدم مبناه ومعناه

وفي اخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي ومالي ومكاني حالي وزماني مالي

وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي الى المراتب العلمية والعملية والاستعداد

للمنازل العلية الرضية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحيوة زيادة

لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ـــ اي رواه البزار عن الزبير

بن العوام اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة

واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومحنتك بل وعلى نقمتك ومحنتك

واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا

ليوثر فيهم وعظي وامري ونهيي لا يقعوا في معصيتي لاجلي ـه اي رواه البزار

عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم اني اسالك الطيبات اي الحلالات او المستلذات

المقوية على الطاعات والعبادات قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم واشكروا لله

ان كنتم اياه تعبدون اي يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحات

هو افق رواية فعل الخيرات الملائمة لمقابلة قوله وترك المنكرات وحب المساكين

وان تتوب علي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها وان اردت بعبادك

فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير واسالك

ان اردت لعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي توفني اليك غير مفتون اي

سالما من الفتنة هو دوما لحسن الخاتمة ـه اي رواه البزار عن ثوبان مولى النبي

صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك علما نافعا اي زيادة علم عندي لقوله تعالى
وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الالف باء فانه لا ينفع وجهله
لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك
ط طس اي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة وفي الاوسط عن جابر اللهم اني
اسالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي مقبولا او عملا هو محل القبول وقابل للوصول طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن جابر اللهم ضع امر من الوضع اي اجعل في ارضنا بركتها بتكثير
انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وزينتها ايماء الى قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال الحنفي
بفتح السين والكاف اي ساكنها اهلها الذي يسكن نفوسهم اليها انتهى
وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون
بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت والسبب ط اي رواه الطبراني عن
سمرة اللهم اني اسالك اي معترفا او متوسلا بانك الاول فلا شي قبلك
والاخر فلا شي بعدك ودوارا والظاهر اي بصفات ووجود المصنوعات
فلا شي فوقك اي فوق ظهورك ففي كل شي له اية تدل على انه واحد
اختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم
ما رايت شيا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شي دونك اي
في كمال البطون وكذا لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى
ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اي ما

ما عظموه

ما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق الناس وان تغنينا من الفقر اي
من الحاجة الى الخلق اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم اني استهديك
اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح امري واعوذ بك من شر نفسي فانها
شر الاشرار حيث لا تبصر في غير شر ما حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن
ابي العاص كذا هو في هوامش النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن
ابي العاص وامراة من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي وقال الاخر انا سمعته يقول اللهم اني استهديك
الخ رواه ابن حبان انتهى كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا في ان الحديث روي عن
عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش فما وقع
ها هنا فوجدنا في اصلنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر
لانه نص في ان القائل هو الذكر فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تامل وان
كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لارشد
امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري
بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك
انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل غناي
اي طمعي في صدري اي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل
وان اصرفه في رضاء الخليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملا وفق
اصلا بفضلك وكرمك انك انت ربي حص اي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه
قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره
رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ان المراد موقوف حص ما في اخر

الجميل اي الامر الجميل من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي
غضبي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الي
الشيطان وساير ارباب الضلال ومعناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان
من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر علي القبيح لا سيما وقد ضبط
بتشديد الياء فالمعنى من اظهر الجميل الذي وستر القبيح علي يا من لا يواخذ اي
من اذنب من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية فانية
اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر من
اذنب من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل وفي نسخة للجلال يا حسن التجاوز
بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الي تاكيد معنى قوله ولا يهتك
الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الي تاكيد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة
وقوله يا باسط اليدين بالرحمة يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليدين كناية
عن صفة العطاء وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى
اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والاية
وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الي انه لا ينبغي
الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الي الله وذلك
لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يا كريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة الوجه
كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح يا عظيم المن
اي العطايا والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي نسخة يا مبتديا بالنعم
قبل استحقاقها اي بسبب الطاعة والعبادة بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته

مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة العناية يا ربنا ويا سيدنا
كذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل وجودها هو المناسب
لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوباتنا اسالك يا الله ان لا تشوي
اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل وجه
العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا يناسب التقييد لنفسه وفي معناه
من تبعه الي عدم الاحراق بالنار حس اي رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات تم نورك اي كمل الامر
وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت اي فارشدته الي طريق الحق فلك الحمد
اي على ذلك فيه ايماء الي ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظاء
اي كثر حلمك اي عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة وفي نسخة
بصيغة الخطاب قيدك بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود
فاعطيت فلك الحمد ربنا اي ربنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات
انفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اي والقرب اليك اعظم من كل منصب
وعطيتك اي الخالية عن المنة والذلة افضل العطية واهناها بهمز في
اي الذها واحسنها تطاع ربنا اي ربنا فتشكر اي فتجازي المطيع على الطاعة
وتثني عليه في كل ساعة والشكر في الاصل الثناء على المحسن بما اولاك من
المعروف والمراد هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة والاطاعة ومنه
قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه تعالى انه الشكور وهو
الذي يعطي الجزيل على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر

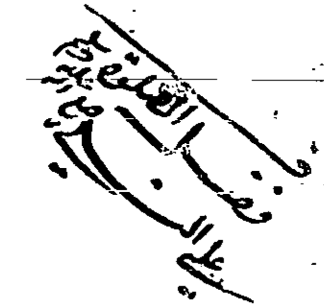
اي لمن تشاء وتجيب المضطر اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وبفتح اي تزيل الضرر
اذا شئت وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم اي المريض وتغفر الذنب اي
الكبير وتقبل التوبة اي من كمال الفضل والحلم ولا تجزي بفتح اليا وكسر الزاي
من الجزاء بمعنى المجازاة اي لا تجازي بالائك اي نعمائك احد ففي الصحاح وجزيته
بالفتح جزاء وجازيته بمعنى ولا تبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل الي كمال مدحك
قول قايل من المادحين والواعظين عن مر مص اي رواه ابو يعلى عن علي كرم الله
وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا
يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره لمناسبة
وخصت الرحمة بالذكر كانها اقرب او الضمير راجع الي الصفة المتملة للفضل
والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
اي رواه الطبراني عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت
وما اعلنت وما جهلت وما علمت والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب
ا ط اي رواه احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا
وظلمنا اي تعدينا على غيرنا وهزلنا اي في نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن ع اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن
عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني
بفتح اوله ويجوز ضم وكسر رايه من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا
تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني من الاحرام
اي فيما جعلتني محرما عليه اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب اللهم
احسنت خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي

وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة حسنا حم ابي اي رواه احمد
وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الطريق المستقيم
والدين القويم عش اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو
اي عن الذنوب والعافية اي عن العيوب فان احدا لم يعط بصيغة المجهول
بعد اليقين وقال المصنف اي من العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى خيرا
من العافية ت س ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية
واليقين في الاولى والاخرة يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به وفي نسخة ادعو بالرفع
على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر فقال سل ربك العافية فمكثت
اياما بفتح الكاف وضمها اي لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله
بالجزم وقيل بالرفع اي اسالك ذلك الشي ربي واطلب منه فقال يا عم سل الله العافية
في الدنيا والاخرة ت اي رواه الطبراني عن العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية امر
من الاكثار ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس اسال الله بالنصب وهو في الاصل
الاصيل نايب العباد بالرفع شيئا اي من الاشياء افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم
اي من ذنب لا يغفر لهم ص اي رواه البزار عن ابي الدرداء يا رسول الله الا
تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب
من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي اي كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق
الذميمة قال المصنف الغيظ هو غضب كامن للعجز وذاته من القلب نعمة لا امر به
عليها واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن اي من الفتن المضلة
ومن المحن المعنوية ما احييتنا اي الاك توفيتنا على هذه الصفة اي رواه احمد

المشاهد

عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف والنون اي الهمني
حجتي ودلني على بينتي فان الكافر يلقى بتشديد القاف المفتوحة اي يعطي حجته
بالنصب قال المصنف اي يلقنه الشيطان الحجة الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة
عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السؤال وقع من الله
فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء وانما الشياطين مظاهر الجلالة وينشأ منهم الا ضلال
كما ان الانبياء مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهداء والاكمال فالتحقيق ان النهي
انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول
اللهم لقني حجة الايمان عند الممات اي بخصوص فان المدار على حسن الخاتمة وضبط
السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ لقني بالنونين وهو غير صحيح من جهة
الاملاء ولعله اراد وقع رسم القراءة بنون واحدة والله سبحانه اعلم رواه اي
الطبراني عن عائشة فصل الصلوة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام
هذه احاديث واردة في فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك
الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه القضية صدرت بها في شرح الصلوة
المحمدية المنسوب الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم السرية ما جلس
قوم مجلسا اي جلوسا ومكانه او زمانه لم يذكروا الله اي صفات ربهم فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع
اي وقع عليهم ندامة يوم القيامة وان دخلوا الجنة اي ولو دخلوا للثواب
اي للاعطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب
غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ الثواب لابن حبان لكن ذكره

المنذري



المنذري في رواية ورواية احمد والحاكم ايضا فيحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم
قال الحنفي في الحديث لظاهره على ان احدا من احاد القوم ينبغي ان يفعل
هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم بهما
ليس بكاف قلت دلالة على ان كل واحد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد
لا يكون الا حسرة عليه الا عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية
اي رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
كلهم عن ابي هريرة وقال الترمذي حسن ولفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة
فصنيعين ويكن الثاني فان صلاتكم معروضة على لا افتقار في ان الحديث
ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام على ما سيأتي يدل على
ان الصلوة مطلقا معروضة ان الله تعالى عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة
لمزية الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلوة عند الروضة
الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب ثواب الاعمال
بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وابعد
الحنفي في قوله ان هذه الملائكة انما تعرضون عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في
رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض
انتهى وبعده لا يخفى وسياق الكلام على رد روحه عليه السلام حتى تأتيه اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي
سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري وله علة
دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها

هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي
الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس
ولعبد بامثل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة
احاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما
سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير مجتمع به فلما حدث به حسين غلط
في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير
وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم عن
ابن مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض علي كل يوم فمن كان
اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي باسناد حسن الا ان مكحولا
قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضار عندنا على ما حققه ابن الهمام في شرح
الهداية ليس يصلي علي بتشديد الياء احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلوته
مس اي رواه الحاكم عن ابي مسعود الانصاري ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي اي من الجناب لاجل الجواب او راحة الزيارة حتى ارد عليه السلام قال
صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان
الانبياء على ان الانبياء اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة
فيه انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم
مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب
د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا اولى الناس بي اي بشفاعتي
او اقربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اي في الدنيا ت اي رواه الترمذي

وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل اي كل البخيل الكامل على نفسه
بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول
للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي ت س
حب ك اي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي
رضي الله تعالى عنهما اكثروا الصلوة علي فانها زكوة اي طهرة من السيئات او
نما في الطاعات لكم وقيل بمنزلة صدقة لفقرائكم عم اي رواه ابو يعلى عن ابي
هريرة رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها ففي سلاح المومن رغم بكسر الغين
المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح
الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل علي
ت حب ك اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة
وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني
من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك ورواه الترمذي
وابن حبان عن ابن عباس والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان
والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب ابن عجرة من ذكرت
عنده فليصل علي س طس ي مص اي رواه النسائي والطبراني في الاوسط
وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا
تضعيف ثوابه ى اي رواه ابن السني بهذه الزيادة وقال ميرك رواه الحاكم ايضا
من ذكرني اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب
لكن قال الطحاوي وانه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة عم اي رواه ابو يعلى عن انس

ايضا ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين اي سيارين في مجالس العلم
والعمل وغيرهما يبلغونني بتشديد اللام من التبليغ او تخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما
قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت
الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف
فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي
السلام وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى
فيستفاد منه ان الاكتفاء باحديهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي ومن
تبعه ولا دلالة له في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع
المحتمل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورة بالقولين فاذا صلوا
مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكاليف في الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما
افضل واكمل ... اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود
وفي نسخة عن ابن مسعود وفي نسخة عن ابن مسعود اني لقيت جبريل فبشرني
وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه اي عشرا
كما ورد في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اي عشرا وما احسن سلام الوارث
السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المفتح لدخول دار السلام المقتضي
للموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اي لهذا الانعام
... اي رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفي نسخة قلت
يا رسول الله جعلت وفي نسخة صحيحة ان جعلت وفي اخرى اجعل لك صلواتي
اي دعواتي كلها اي منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك

بالرفع

بالرفع على الصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعديا الى واحد
على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشيء اذا احسبك وهو الملائم بمقابلة
قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب همك
على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المغرب حيث قال كفاه الشيء
كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذا تكفى انت همك
على ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد
الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما
ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده
في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه
وتصحيحه مع ان ميرك شاه بن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمائل ان ليس للمدعي
رواية ولا سند معتمد عليهم الحديث اي بطوله كما سيأتي ... اي رواه
الترمذي واحمد والحاكم كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك
ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصر فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله ارأيت
ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك
قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه فسأل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه الى ان قال اجعل لك

صلاة كلها قال اذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه الي واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى عليه الله لكفاه همه وغفر ذنبه من صلى علي واحدة اي صلوة واحدة
اومرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت ن اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي موسى الاشعري جاء صلى الله عليه وآله وسلم
اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام وقيل اقحام ذات ليكون صريحا بارادة
النهار دون الوقت الشامل للملوين والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور
في وجهه والجملة حالية فقال انه اي الشان جاءني جبرئيل فقال ان ربك
يقول اما يرضيك اي عني وهو من الارضاء يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة
على انه مفعول ثان ليرضي لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا ن حب ك مص مي اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد بن
سهل الانصاري قال ميرك رواه احمد ايضا من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اي وضعت عنه عشر
خطيات ورفعت له عشر درجات ن حب ك مص ط اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس والنسائي عن عمرو بن سعد
الانصاري ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب
له بها عشر حسنات س ط اي رواه النسائي عن عمرو بن سعد والطبراني
عن ابي بردة من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحدة صلى الله عليه و
ملائكته بالرفع وفي نسخة بالنصب مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل ان
يراد بها الكثرة أ اي رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيفية الصلوة بفتح

التاء

٢٤٧

التاء ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلوة
والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم تقدم اي في الصلوة بعد التشهد قال
علي رضي الله تعالى عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله
حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغائب اي الداعي وفي
نسخة بالمخاطب اي حتى تصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة
على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار
عند من قال به من النحاة والقراء الاخيار طس اي رواه الطبراني في
الاوسط عن علي قال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن
بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر
الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه
لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو
مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراده قبل
الرمز مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا
يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال
الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضي الله عنه
ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة ولا يصعد
وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة بضم اوله اي لا يرتفع او لا يرفع
منه اي من الدعاء بانواعه شيء ولو واحد حتى تصلي اي انت على
نبيك فيه تنبيه على ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول

يعني وصف الرسالة مع كونها احض للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة
اذا كان يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي الولاية
المختصة بالتوجه الي الحضرة اعلى واجلى من جهة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل
هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي رواه الترمذي من طريق
ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر سعيد من كبار التابعين وابوه
صحابي وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة الي داريا قرية بالشام والنسبة
دارانى على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة
الاولياء الكبار اذا سالت الله حاجته اذا اردت ان تسال عن الله اي
مطلوبا فابدأ اي سوالك او مسؤلك بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه
يقبل الصلوتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه الصلوة والسلام وهو اي
سبحانه اكرم من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول
وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة
بينهما الي هنا الكلام الداراني ثم قال المصنف اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح
الفاظ الصلوات الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة
عليه اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون

والمقصود

والمقصود الاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له وغافل عنه
وسلم بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايماء الي ان التنوين في قوله تعالى
صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه و
استحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك ارفع عن الخلق اي عن عمدتهم
وزبدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلد الله ما نزل
بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم
كالانعام فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي
سوا حكمك وامرك اللهم فرج اي ازل الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم يا اكرم
الاكرمين ويا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير
وادفع عنا شر الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم
سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين قال مولفه رحمه الله كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف
الكاتب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مولفه الشيخ الاجل اي الاعظم
رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة
بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء
اي من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا
فان من بعده لم يجيء مثله وحيد العصر شرقا وغربا لا سيما في علم القراءة كما
يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي برا وحضرا الذي نال في
الافاق غطا اي نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار
الشمس في نصف النهار اي في كمال الظهور واستعلاء النور صاحب الانفاس

القدسية اي حال تقريره والكمال الانفسية اي وقت تحريره والاخلاق
السنية بفتح فكسرة فتشديد اي الرتبة العلية السنية بضم فتشديد ما
اي المنسوبة الي السنة من القراءة والرواية والدراية والملكات اي
الحالات الباطنية الملكية اي المشابهة باحوال الملائكة العلوية مولانا
اي سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد الجزري تقدم تحقيقه افاض الله
بركاته اي بركات اقواله واعماله واحواله علي العالمين عموما وعلي اصحابه
خصوصا اي من ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخط
قال كاتبه محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به في غربته واخذ بيده في كربه
اي الي ان اختم تاليف هذا الحصن كان وقت الغربة حال الشدة كما سيأتي
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تعبيره ماخوذا من الرصف محركة
واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها الي بعض في المسيل ومنه عمل
رصيف مبني الرصافة اي محكم علي ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف
هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر
حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر الحاء اي من
شهر مشتمل علي وقت قصد الحج في قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم علي
ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار انه كان
القتال فيه حراما فانه من اشهر الحرام الاربعة سنة احدى وتسعين وسبع
مائة اي من الهجرة بمدرستي التي انشأتها اي بنيتها ابتداء من عندي
من غير سبق الي احد عليا في بنائها براس عقبة الكتاني بفتح الكاف وتشديد
التاء معروف وبنايه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة فلا يلزق بالبدن

فرغ من نسخه ٢٢ سنة ١٢٩٢ ذي الحجة الحرام

ويقيل

٤٢

ويقيل قوله كذا في القاموس فما اشتهر من انه اسم باب الي آخره غير صحيح و
الحاصل انه مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم
وتكسر وهو المشتهر الان بالشام المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية حماها
الله تعالى اي صانها من الافات اي الدينية والدنيوية وسائر بلاد المسلمين
اي وصان جميعها او باقيها والاول ابلغ وهو اكد لخصوص الشام هذا اي
خذ هذا واعلم ان هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته متعلقة
بتشديد اللام المفتوحة اي مسكوكة بل مشيدة اي موكدة ومؤيدة بالاحجار
اي الكبار المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلائق اي انواع
واصناف من الخلق يستغيثون اي الله علي الاسوار اي علي كل جانب من جوانب
السور والناس في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة ولقب عظيم من الحصار
بكسر الحاء اي من جهة المحاصرة والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة
عن الوصول الي داخلها والايادي وفي نسخة والايدي الي الله تعالى بالتضرع
مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من البيوت والاشجار ونهب
الكثيرة اي الكثير مما كان في ظواهر البلد من الاموال وكل احد خائف علي نفسه اي
كيوم القيمة وماله اي الذي به قوت حاله وقوت عياله واهله اي من عياله ولفظ
مقدم علي ماله في اصل مؤخر في جلال وضبط في بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة
اي ما يول اليه امره ووجل بفتح فكسر جيم اي خائف من ذنوبه وسوء اعماله
اي الموجبة لسوء احواله وقد تحصن بتشديد الصاد اي استحكم الشام بما لا
يقدر عليه بصيغة المجهول اي باقصى ما يمكن من التحصن فجعلت هذا اي
التاليف المسمى بالحصن حصني اي حمايتي ووقايتي وتوكلت علي الله

اي في بدايتي ونهايتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري ونعم الوكيل اي
الموكل اليه الامر وقد اجزت اولادي ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا في
الجلال وفي الاصيل محمدا وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعائشة
وسلمى وخديجة روايته اي رواية كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي روايته
اي من سائر مصنفاتي في علمي القراءة والحديث وكذا اخبرت اهل عصري
وتحقيق الاجازة وانواعها بينا ما في شرحي شرح النخبة والحمد لله اولا
وآخرا وباطنا وظاهرا وصلاته على سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم
محمد وعلى اله وصحبه وسلامه اي وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى

تمت بعون الله الملك الحق المنان ؛ يوم الاحد عند العصر وقت الاذان
السادس عشر من مبارك شهر رمضان ؛ سنة احدى وخمسين واحدى عشر مائة من هجرة النبي الزكية
بيد الضعيف الراجي الى رحمة الله الرباني ؛ ضياء الله فتح محمد حافظ القرآن

الهي بيامرز اين همه را
مصنف نويسنده خواننده را
واغفر اللهم لجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء
منهم والاموات
برحمتك يا ارحم
الراحمين

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قسم تصوير المخطوطات

النهاية